

الفصل الثالث

أهم المصادر والمراجع في العلوم الإسلامية

وفيه ثلاثة عشر مبحثاً:

تمهيد

١ - القرآن والتفسير وعلوم القرآن والدراسات القرآنية.

٢ - الحديث وعلومه.

٣ - السيرة النبوية.

٤ - العقيدة والفرق.

٥ - الفقه.

٦ - أصول الفقه وتاريخ التشريع.

٧ - التاريخ الإسلامي والتراجم.

٨ - حضارة الإسلام.

٩ - حاضر العالم الإسلامي.

١٠ - اللغة العربية.

١١ - كتب جامعة، وكتب في دراسات إسلامية

١٢ - معاجم البلدان.

١٣ - مراجع المراجع.

المبحث الأول القرآن الكريم وعلومه

- * بين يدي الفصل.
- * التفسير.
- * المصاحف.
- * التفسير بالمأثور.
- * الكتب المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم.
- * التفسير بالرأي.
- * الكتب المرشدة إلى مواضعه.
- * تفسير آيات الأحكام.
- * كتب غريب القرآن وإعرابه.
- * مصادر في علوم القرآن.
- * مصادر في الدراسات القرآنية.

بين يدي الفصل :

إن معرفة الباحث للمصادر والمراجع التي يستعين بها في بحثه أمر ضروري وأساسي في نجاح بحثه وعمقه وشموله، لأنها تضم المادة العلمية التي يقوم بحثه بها، ويتكون منها، ويعتمد عليها، فهي معين بحثه وينبوعه، فكما أن البستان لا يؤتي أكله إلا بالبذور والتربة والماء وعناية الفلاح، كذلك لا يؤتي البحث ثمراته إلا بالاعتماد على المصادر والمراجع إلى جانب جهد الباحث وتفكيره وحسن ابتكاره وأسلوبه، ومن ثم اهتم أهل العلم بالمصادر وتصنيفها وإقامة المكتبات وما يلحق بها، لأن كل ذلك ميدان العلماء والباحثين، وكلما كثرت مصادر ومراجع الموضوع الذي يريد الطالب أن يطرق بابه، ويشق عبابه، ويخوض في لججه، ويغوص على حججه، ويكشف عن مكنونه، ويعرب عن جمال درره وعيونه - سهلت له كثرتها جمع مادته، والنظر فيها، وتحقيق أمنيته، خلافاً للموضوع الذي تشح فيه المصادر، فيبذل الباحث جهداً ويلقى مشقة لا يعانيتها من وقف على المصادر الكثيرة، وإن كان الأمر في كل لا يخلو من كد وجهد ومشقة.

لكل هذا رأينا من واجبنا أن نزود الطالب بمعرفة أهم المصادر التي يحتاج إليها في علوم الإسلام والعربية، وتاريخ الإسلام وحضارته، وما يلحق بهذا من الموسوعات والمعاجم، لتكون بين يديه مفتاحاً للمعرفة، وطريقاً إلى البحث العلمي الثمر، ولم نقصد من كثرة المصادر والمراجع المذكورة في هذا الفصل إرهاق الطالب بحفظها واستظهارها، وإنما قصدنا أن يقف عليها لتحرك في نفسه الروح العلمية، ويسرع إلى المطالعة والاستفادة منها، ذلك لأن طريق بناء الشخصية العلمية هو التزود الدائم ب زاد العقل والروح، والتطلع إلى المزيد من الاطلاع والمعرفة مع التعمق في البحث، وسبر أغواره وأعماقه، وأصوله وجوانبه وفروعه، والوقوف على كل جديد، والسعي إلى التخصص، الذي هو سمة هذا العصر، كما كان سمة بارزة لعلماء المسلمين في عصور الإسلام الذهبية، وإذا كان العلم بحرّاً واسعاً لا يدرك مداه ولا منتهاه، فإن ما لا يدرك كله لا يترك جله.

وفي نظري أن مرحلة الشباب، ومرحلة الدراسة الثانوية والجامعية من أعظم مراحل بناء الشخصية العلمية الفذة في الطالب، فلا بد لنا من أن ننتهز هذه الفرصة ولا نضيعها من سني حياتنا، ونسعى جهدنا للتزود بالمعرفة العلمية المنهجية، لما لذلك من الأثر البعيد في بناء الفرد والجماعة، ولما يترتب على ذلك من نهضة علمية نتظرها على سواعد شبابنا المؤمن، ونعقد الآمال عليها فقيم حضارة على الإسلام، ونسهم في بناء الإنسانية كما أسهم سلفنا بقسط وافر لا تغيب عنه الشمس، ونعيد لأمتنا مجدها العلمي وحضارتها التليدة.

وقد ذكرت في كل مبحث من مباحث هذا الفصل أهم وأشهر المصادر في بابها، ولم أقصد استيعاب جميع ما صنف في كل علم بل اكتفيت بذكر بعضه، وأوجزت في تقويم الكتب والتعريف بها خشية الإطالة، وراعت في سرد المصنفات التسلسل التاريخي ليقف القارئ على تدرج التصنيف في العلوم المذكورة.

وقبل أن نشرع بذكر أهم المصادر والمراجع نرى من المناسب أن نعرف كلاً منهما: فالمصدر: هو كل كتاب تناول موضوعاً وعالجه معالجة شاملة عميقة، أو هو كل كتاب يبحث في علم من العلوم على وجه الشمول والتعمق بحيث يصبح أصلاً لا

يمكن لباحث في ذلك العلم الاستغناء عنه. فالجامع الصحيح للبخاري، وصحيح مسلم هما أصلان ومصدران في الحديث النبوي، بينما تعد كتب الأحاديث المختارة كالأربعين النووية من المراجع في ذلك. وكتاب الكامل للمبرد، وصحيح الأعشى للقلقشندي أصول ومصادر في الأدب، وغيرها مما أخذ عنها مراجع، ومثل هذا نقول في تاريخ الطبري وسيرة ابن هشام كلها أصول ومصادر في بابها وما اقتبس أو استمد منها مرجع في بابها.

ومن ثم كان المرجع الكتاب الذي يستقي من غيره، فيتناول موضوعاً أو جانباً من موضوع فيبحث في دقائق مسائله ومقاصده.

وبعض العلماء لا يفرق بين المصدر والمرجع فيجعلهما مترادفين، ولا بأس في ذلك. لأن هذا مجرد اصطلاح ولا مشاحة في الاصطلاحات.

أولاً - القرآن الكريم: المصاحف:

١ - ينبغي للطالب أن يكون بين يديه مصحف جيد الطبع، واضح الحروف مرقم الآيات، ليسهل عليه الرجوع إليه، والنهل منه، والوقوف على حكمه وأحكامه وأسراره. ومن أجود الطباعات الموجودة في المكتبات (المصحف بالرسم العثماني) المعروف بطبعه الملك فؤاد، الطبعة الثانية منه لما فيها من تصحيحات زائدة على الطبعة الأولى في الرسم والاصطلاحات.

٢ - مصاحف الحفاظ وهي المصاحف التي تنتهي الآية فيها بانتهاء الصفحة، مما ييسر على الطالب الحفظ والمذاكرة. كالمصحف الذي طبع على نفقة صاحب السمو (الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني) أمير قطر، ومثل طبعة جعفر محمد مصطفى بمصر بتاريخ ١٩٥٧/٧/٢٨ م. والمصاحف التي تصدر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. وهناك طباعات متنوعة ملونة تيسر على القارئ تطبيق أحكام التجويد وحسن التلاوة.

٣ - المصحف الميسر: للشيخ عبد الجليل عيسى، ويمتاز بحاشية الشيخ الشارحة لألفاظه كما يمتاز بكتابته كيفية لفظ الكلمات التي كتبت بالرسم العثماني كالتى حذفت منها حروف المد، ونحو ذلك.

٤ - القرآن الكريم (التفسير الموضوعي للحافظ المتقن مع أسباب النزول وشرح معاني الكلمات: فيه الميزات التي ذكرتها للمصحف الميسر مع بيان مجمل موضوع الآيات في كل صفحة، وتلوين كل مجموعة من الآيات في موضوع واحد بلون خاص. ولو تعدد الموضوع في الصفحة الواحدة انظر ص ٤ و ٥ و ٧ و ٨ و ١٠ و ١٢ وغيرها كثير طبع دار غار حراء دمشق سورية في مجلدة ضمت (٦١١) صفحة من القطع المتوسط. الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

ثانياً - الكتب المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم (المساعدة على استخراج الآية بلفظ منها) والكتب المرشدة إلى مواضعه وغريبه وإعرابه:

١ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: وضع الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي (١٣٨٨هـ). فهرس في هذا المعجم جميع ألفاظ القرآن الكريم وذكر تحت كل لفظة جميع الآيات التي ورد فيها ذلك اللفظ، وأشار إلى رقم الآية من السورة. فمثلاً قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ نجد لها في مادة (قول)، تحت لفظ (قل) وفي مادة (عوذ) تحت لفظ أعوذ، وفي مادة (رب)، وفي مادة (نوس) تحت لفظ (الناس)، تجد هذه الآية في أي مادة من هذه المواد اللغوية الأربع. وقد ذكر اسم السورة ورقم الآية إلى جانب كل آية. وهذا المعجم ممتاز^(١)، لا يستغني عنه مشتغل

(١) وإذا راعى الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ترتيب الحروف الهجائية في مادة الكلمة وما يشتق منها إلا أنه لم يراع هذا الترتيب في الكلمات التي تلي الكلمة المفهرس لها في مادتها اللغوية، وإن استيفاء هذا يتطلب جهداً ووقتاً كبيرين. فمثلاً ذكر قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ في آخر ما ذكر من الآيات في لفظة قل، فذكر قبلها «قل إنها»، وقل يا أيها، وقل هو.. وغير ذلك وكان من حق هذه الآية أن تقدم على جميع ما ذكرنا غير أنه اعتمد ترتيب الآيات من السور حسب توقيفها في القرآن الكريم.

بالعلوم الشرعية أو الأدبية وما يلحق بها، طبع في مجلد كبير سنة (١٣٦٤ هـ) وبعدها في مصر ثم صور حديثاً في طهران وفي لبنان.

٢ - المرشد إلى آيات القرآن الكريم وكلماته: للأستاذ محمد فارس بركات الدمشقي أحد المعاصرين. طبع الكتاب في مجلد كبير بالمطبعة الهاشمية بدمشق^(١).

٣ - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم: للأستاذ محمد بسام رشدي الزين بإشراف الأستاذ محمد عدنان سالم، جمع الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع واحد، وفرع الآيات إلى أفكار جزئية، وضع لها رؤوس موضوعات مناسبة ورتبها على حروف الهجاء وذكر رقم الآية من سورتها. طبع في مجلدين بدار الفكر دمشق ط ١ سنة ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.

٤ - معجم كلمات القرآن العظيم: للأستاذ محمد عدنان سالم والشيخ محمد وهبي الغاوجي: تذكر الكلمة كما هي من غير أن ترد إلى جذرها اللغوي وتجريدها من زياداتها مرتبة على حروف الهجاء كما وردت في القرآن الكريم مفردة، أو مثناة أو جمعاً، فعلاً كان أو اسماً مستبعداً من الكلمة (ال) التعريف، أو حروف الجر والاستقبال، ليسهل على الباحث الوقوف على آياتها وأرقامها من سورها في القرآن الكريم. طبع المعجم في مجلد كبير في دار الفكر سنة ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.

٥ - الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم: لمحمد فارس بركات الدمشقي، قرب في كتابه المنال على من يُعنون بالجمع بين الآيات الكريمة في موضوعات القرآن العظيم، فرتبها على أمهات المباحث والمقاصد، وجمع الآيات التي تتناول جانباً من جوانب الموضوع تحت بحث عنوان له في المقصد أو الموضوع، فمثلاً في باب الإيمان جمع آيات في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر... وآيات في (أن الله

(١) لم نقصد استيعاب جميع ما صنف في هذا الباب فهناك كتاب (إرشاد الراغبين في الكشف عن آي القرآن المبين) ترتيب محمد منير آغا الدمشقي، و(فيض الرحمن) لفيض الله العلمي وغيرها.

ولي الذين آمنوا)، وذكر رقم الآية والسورة إلى جانبها، وتجنب التكرار حين تتصل الآية ببابين، فيكتفي من ذلك ببيان الآية رقمًا وسورة مع ذكر كلمات منها تدل عليها وتميزها عما يشابهها، فجاء الكتاب حافلاً جيد التبويب والتصنيف والترتيب^(١). طبع

(١) ندرج في ما يلي فهرس أبواب الجامع وإلى جانبه فهرس أبواب كتاب تفصيل آيات القرآن لتسهيل المقارنة بينهما.

فهرس أبواب كتاب الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم	فهرس أبواب تفصيل آيات القرآن الكريم
١ - الإلهيات	١ - التاريخ
٢ - العبادات	٢ - محمد
٣ - الإيمان	٣ - التبليغ
٤ - الجهاد والهجرة	٤ - بنو إسرائيل
٥ - الرسالة	٥ - التوراة
٦ - يوم القيامة	٦ - النصرى
٧ - المحرمات	٧ - ما وراء الطبيعة
٨ - الأحكام والحدود	٨ - التوحيد
٩ - القصص والتاريخ	٩ - القرآن
١٠ - بنو إسرائيل	١٠ - الدين
١١ - النصرى	١١ - العقائد
١٢ - الاجتماعيات	١٢ - العبادات
١٣ - الكفر	١٣ - الشريعة
١٤ - الفساد والإجرام والفسق	١٤ - النظام الاجتماعي
١٥ - النفاق	١٥ - العلوم والفنون
١٦ - الشرك والمشركون	١٦ - التجارة
١٧ - الأمثال	١٧ - علوم تهذيب الأخلاق
١٨ - العلم	١٨ - النجاح
١٩ - الإنسان	
٢٠ - إبليس أو الشيطان	
٢١ - الجن	
٢٢ - الشعراء	
٢٣ - الأخلاق الذميمة، النهي عنها وعن السيئات	

=

في مجلد كبير في المطبعة الهاشمية بدمشق سنة (١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م).

٦- تفصيل آيات القرآن الحكيم: وضعه بالفرنسية المستشرق (جول لا بوم) ويليه المستدرك (وهو فهرس مواد القرآن الكريم) وضعه (ادوار مونتيه). ونقلها إلى العربية الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي من المعاصرين. رتب واضعه موضوعات القرآن الكريم في ثمانية عشر باباً، وجعل تحت كل باب ما ورد فيه من آيات القرآن العظيم، وقد بلغت هذه الفروع (٣٥٠) ثلاثمائة وخمسين فرعاً، ويذكر إلى جانب كل آية رقمها ورقم السورة في المصحف الشريف^(١).

٧- تفسير غريب القرآن: للإمام عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣ - ٢٧٦هـ)، فسر ابن قتيبة في كتابه هذا غريب الألفاظ القرآنية، يذكر اللفظ، ويعقبه بمعناه، ويستشهد لهذا ببعض الآيات أو الأحاديث، بإيجاز من غير أن يذكر اختلاف النحويين والمفسرين، كما يستشهد ببعض أشعار العرب لما ذهب إليه من التفسير^(٢).

ونرى مباحث الأخلاق في كتاب الأستاذ بركات مختصرة بينما نراها موسعة في كتاب (لا بوم)، وقد سجل مثل هذه الملاحظة على هامش كتابه فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن الباني الذي تفضل مشكوراً بإعاريقي مصادر ومراجع عدة من مكتبته الزاخرة، إذ لم يتيسر لي نقل كتيبي من دمشق إلى الرياض، فجزاه الله عني وعن المسلمين خير الجزاء، وواضح أن اشتقاق واستنباط وتفتيق مواضيع القرآن لا تنضب أبداً، لأن القرآن كالبحر في غزارة مواضيعه وخيراته والبحر دونه. من هنا صنف بعض العلماء في مواضيعه مثل محمد عزة دروزه، والعزوزي، ومحمد زكي صالح وغيرهم.

(١) انظر الحاشية (١) ص ١١٧.

(٢) مثال ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ من سورة البقرة، قال: (أي شك ونفاق). ومنه يقال: فلان يمرض في الوعد وفي القول، إذا كان لا يصححه، ولا يؤكده (تفسير غريب القرآن ص ٤١). وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿الْصَّافِنَاتُ الْيَاسَدُ﴾: الخيل، يقال: هي القائمة على ثلاث قوائم، وقد أقامت اليد الأخرى على طرف الحافر من يد كان أو رجل، هذا قول بعض المفسرين، والشافن - في كلام العرب: الواقف من الخيل وغيرها. قال النبي ﷺ: «من سره أن يقوم له صفوناً، فليتبوأ مقعده من النار أي يديمون له القيام». (تفسير غريب القرآن ص ٣٧٩).

وقد رتب كتابه حسب ترتيب المصحف. طبع كتابه في مجلد بتحقيق السيد أحمد صقر في مصر سنة (١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م)^(١).

٨ - المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ)، شرح فيه غريب ألفاظ القرآن الكريم وفسر مفرداته ورتبها ترتيباً معجمياً على حروف الهجاء. وجعل لكل حرف من حروفه باباً، يذكر الكلمة الغريبة في مادتها، ويذكر الآية التي وردت فيها، ثم يذكر معناها، وقد يستشهد للمعنى الذي يذكره بآية من القرآن الكريم أو ببعض الشعر^(٢)، طبع الكتاب في مجلد كبير بتحقيق الأستاذ محمد سيد كيلاني في مصر سنة (١٣٨١هـ - ١٩٦١م) وطبع قبل ذلك.

٩ - إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن: للإمام محب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (-٦١٦هـ) طبع في مصر سنة (١٣٤٧هـ) في جزأين، وطبع على هامشه كتاب حل مشكلات القرآن في غريب أسئلة التبيان للإمام أبي بكر الرازي المتوفى (٦٦٠هـ)^(٣). وطبع ثانية بتحقيق محمد عطوة.

١٠ - إعراب القرآن الكريم وبيانه: لفضيلة الأستاذ محيي الدين الدرويش أحد

(١) طبع هذا الكتاب مع كتاب مشكل القرآن بعنوان (القرطين) لابن مطرف الكناني في جزأين سنة (١٣٥٥هـ) بمصر. وفيه اختصر و هذب ودمج ورتب محتوى الكتاين.

(٢) مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَفَكَهْمٌ وَأُنَّى﴾ نجد معنى (أب) في كتاب الألف مادة (أب)، وتجد الخبائث في كتاب الحاء مادة (خبث)، قال في قوله تعالى: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَ﴾ أي ما لا يوافق النفس من المحظورات بعد أن شرح معنى الخبث قبلها. وهناك عدة مؤلفات في هذا الباب كغريب القرآن للسجستاني، وكلمات القرآن لحسني مخلوف. وغيرها من المؤلفات.

(٣) وهناك مصنفات كثيرة في إعراب القرآن ككتاب (إعراب ثلاثين سورة من القرآن) لابن خالويه، وكتاب (معاني القرآن) للفراء، هذا إلى جانب ما سنذكره من كتب التفسير التي اعتنت بالإعراب في موضعه إن شاء الله .

العلماء المعاصرين. يبين المعنى اللغوي لألفاظ الآية القرآنية ثم يعربها لفظة بعد أخرى، ويبين ما في الآية من فنون البلاغة، وما فيها من فوائد ولطائف وخصائص مستشهداً لكل ذلك بالقرآن الكريم وبأقوال أئمة اللغة والأدب شعراً ونثراً، والحق أن الكتاب قيم من أجمع ما صنف في بابهِ. قال المصنف في مقدمته: (ولعله أول كتاب) جمع البيان فأوعى، ورسم لشدة الأدب السبيل الأقوم والأسنى، ولست أدل به لأنه عن أئمة البيان مقتبس، وفيه لمن رام البيان نعم الملتمس، ولن أتحدث عنه فهو أولى بالحديث عن نفسه.

والمسك ما قد شَفَّ عنه ذائهُ لا ما غدا ينعتُه بائعه

وقد جعلته بعدد أجزاء القرآن الكريم ليسهل تناوله فلا يحتاج مقتنيه إلى كتاب في الإعراب والبيان، وقد قطعتُ جُهيزةً قولَ كل خطيبٍ بعد الآن) طبع الكتاب في عشر مجلدات كبيرة والمجلد الحادي عشر خاص بفهارس الكتاب التفصيلية. اليامة للطباعة والنشر دمشق - بيروت دار ابن كثير للطباعة والنشر دمشق - بيروت دار الإرشاد حمص - سورية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

ثالثاً - التفسير^(١)

آ - أهم مصادر التفسير بالمأثور (بالمقول):

١ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن: والمعروف بتفسير الطبري: للإمام المفسر المؤرخ المحدث أبي جعفر محمد بن جرير الطبري نسبة إلى طبرستان (٢٢٤-٣١٠هـ) وهو أوثق وأقدم ما دوّن في التفسير بالمأثور^(٢)، كما أنه من أهم المصادر في التفسير

(١) التفسير هو البيان والإيضاح من مادة (فسر) من فسر الشيء يفسره أبانه، والتفسير مثل الفسر. وقد عرف علماء التفسير علم التفسير بتعاريف كثيرة، قال أبو حيان في البحر المحيط: (هو علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمت لذلك). وقال الزركشي: هو علم يُفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه، وحكمه (انظر الإتقان في علوم القرآن ص ١٧٤ ج ٢) (وقارن بالتفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي ص ١٣ ج ١ وما بعدها).

وقد نزل القرآن الكريم على الرسول ﷺ بلسان عربي مبين فكان الرسول عليه الصلاة والسلام يبين أحكامه فيفصل مجمله، ويقيد مطلقه، ويخصص عامه... ذلك لأن السنة هي المينة الشارحة لكتاب الله ﷻ قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]، (انظر كتابنا السنة قبل التدوين ص ٢٣ وما بعدها) فتفسير القرآن الكريم كان جنباً إلى جنب مع نزوله، وكما أن الرسول ﷺ بين القرآن الكريم لأصحابه في حياته، فقد تولى علماء الصحابة بيانه للتابعين، وقد اشتهر من الصحابة في التفسير عبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين، وتخرج في حلقات الصحابة كبار التابعين الذين اشتهروا في التفسير أيضاً كسعيد بن جبير، ومجاهد بن جبر وعطاء بن أبي رباح وقادة بن دعامة السدوسي وغيرهم رحمهم الله. وتتالى العلماء بعدهم في مختلف العصور يتممون ما بدأ به السابقون، ويستوعبون ما فاتهم على مناهج مختلفة في التفسير كلها تتغنى ببيان القرآن الكريم والوقوف على أسرارهِ، وقد وصلت ثروة علمية عظيمة في هذا الميدان، سوى ما فقد من مؤلفات الأقدمين في القرن الهجري الثاني، ومن أقدم ما سلم من نواثب الدهر وعاديات الزمن من التفاسير وبقي إلى عصرنا تفسير قتادة بن دعامة السدوسي (المتوفى سنة ١١٨هـ)، توجد نسخة مصورة عنه في خزانة المخطوطات بدار الكتب المصرية.

(٢) المقصود بالتفسير المأثور هو كل ما ثبت بالنقل من بيان آيات الله تعالى بآيات من القرآن الكريم (وهو تفسير القرآن بالقرآن). أو ما ورد عن الرسول ﷺ من تفسير لآيات القرآن الكريم، ويلحق =

بالمعقول، لما فيه من الاستنباطات العلمية الدقيقة، وتوجيه القول وترجيح بعضها على بعض، مما يدل على حسن النظر وعمق البحث. قال السيوطي في تقويم تفسير الطبري: «أجل التفاسير وأعظمها فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض، والإعراب، والاستنباط فهو يفوق بذلك تفاسير الأقدمين». وقال الإمام النووي: (أجمعت الأمة على أنه لم يصنف مثل تفسير الطبري)^(١). ويقع الكتاب في ثلاثين جزءاً من القطع الكبير^(٢).

بهذا ما روي عن الصحابة والتابعين من بيان وإيضاح للقرآن الكريم. وفي نشأة التفسير اعتمد الصحابة في تفسير القرآن الكريم وبيانه ما روي عن الرسول ﷺ، وقد اجتهد بعضهم في تفسير ما لم يرد فيه عن الرسول ﷺ تفسير، وفي عصر التابعين نقل التابعون ما روي عن الرسول ﷺ، وما روي عن الصحابة، واجتهد بعضهم في بيان ما لم يرد فيه شيء عن الرسول ﷺ وهكذا فعل أتباع التابعين وتبعهم حتى عظم التفسير، وكان رجال الحديث هم المرجع في هذا لأنهم حفظوا بالأسانيد ما روي عن الرسول ﷺ وعن الصحابة والتابعين، وإنك لترى فيما نقل إلينا من كتب الحديث أبواباً خاصة بالتفسير، ثم استقر تدوين التفسير استقلالاً تاماً عن كتب الحديث واشتهر فيه رجاله وفرسانه وعرفت مناهجهم وألوان تفاسيرهم، فكان التفسير بالرأي، والتفسير الفقهي، وتفسير بعض الفرق الإسلامية، وغير ذلك... وسنذكر من المصادر والمراجع بعض هذه الأنواع ونشير إليها في مواضعها.

(١) انظر الإتقان في علوم القرآن ص ١٩٠ ج ٢ والتفسير والمفسرون ص ٢٠٨ ج ١.
(٢) طبع هذا الكتاب في ثلاثين جزءاً في أحد عشر مجلداً، وكانت الطبعة الأولى سنة ١٣٢٣ هـ بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق في مصر كما طبع في ثلاثين جزءاً كبيراً مرتين بشركة مصطفى البابي الحلبي، كانت الثانية منها سنة (١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م) ثم شرع الأستاذ الكبير محمود محمد شاكر - رحمه الله - بتحقيق هذا الكتاب العظيم تحقيقاً علمياً دقيقاً، بعد أن تبين له أن ما طبع من تفسير الطبري كان فيه خطأ كثير وتصحيح وتحريف، وأن من نقل عنه من القدماء تخطوا بعض تلك التصحيحات، فتبين له أن التصحيح قديم في المخطوطات، فرأى من الواجب أن يصدر هذا التفسير وينشر على وجه علمي دقيق، فتولى النظر في أصوله المخطوطة والطبوعة، وراجع على كتب التفسير التي نقلت عنه وصحح نص الكتاب وعلق عليه، وبين ما استغلق من عبارته، وشرح شواهد الشعرية، ولم يأل جهداً في خدمة الكتاب والرجوع إلى كل مصدر يساعد على تقويم العبارة وتصحيح النص، وما يلحق بهذا كما رجع إلى المصادر الأساسية في الأمور اللغوية والنحوية... وغير ذلك، وبين طريقة

٢ - معالم التنزيل: للمحدث الفقيه المفسر أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي (المتوفى سنة ٥١٠ هـ)، وصف الخازن هذا التفسير في مقدمة تفسيره بأنه (من أجل المصنفات في علم التفسير وأعلامها، وأنبأها وأسناها، جامع للصحيح من الأقاويل، عار عن الشبه والتصحيف والتبديل، محلي بالأحاديث النبوية، مطرز بالأحكام الشرعية، موشى بالقصص الغريبة، وأخبار الماضين العجيبة، مرصع بأحسن الإشارات، مخرج بأوضح العبارات مفرغ في قالب الجمال بأفصح مقال)^(١) وقال ابن تيمية في تفسير البغوي (مختصر من الثعلبي، لكنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعة والآراء المبتدعة)^(٢). طبع معالم التنزيل مع تفسير ابن كثير في نسخة واحدة، كما طبع مع تفسير الخازن.

٣ - تفسير القرآن العظيم: للإمام الحافظ المحدث المفسر المؤرخ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير البصري الدمشقي الشافعي (٧٠٠ - ٧٧٤ هـ). هذا الكتاب من أشهر ما صنف في التفسير بالمأثور، وهو المرجع الثاني - في التفسير بالمأثور - بعد تفسير الطبري، وقد اعتمد ابن كثير في تفسيره على تفسير القرآن

الطبري في الاستدلال ببعض الروايات عن أهل التوراة والإنجيل، وأنه لم يعتمد ذلك لتهيمن على كتابه، بل لم تعد مقام الاستدلال بالشعر القديم (على فهم معنى كلمة أو للدلالة على سياق جملة) وألحق بكل جزء من أجزاء الكتاب عدة فهارس تسهل الرجوع إليه والاستفادة منه، وقد شارك الأستاذ أحمد محمد شاكر رحمه الله أخاه الأستاذ محمود في خدمة هذا الكتاب فنظر في أسانيده، وخرج أحاديثه وراجع بعض أجزائه، وبهذا العمل قدما خدمة للمكتبة الإسلامية وللمسلمين بنوء بعثها غيرهما جزاهما الله خير الجزاء وقد صدر من الكتاب من سنة ١٣٧٤ حتى ١٣٨٩ هـ أربعة عشر جزءاً ضخماً (حتى آخر سورة التوبة)، وصدر بعدها الجزآن (١٥ و ١٦)، سدد الله الخطوات وأعان على إتمام ما بدأ به الأستاذ محمود رحمه الله تعالى.

(١) عن التفسير والمفسرون ص ٢٣٦ ج ١.

(٢) انظر ص ١٩ من مقدمة التفسير لابن تيمية وقارن بالتفسير والمفسرون ص ٢٣٦ ج ١، والثعلبي الذي ذكره ابن تيمية هو أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (- ٤٢٧ هـ) وتفسيره (الكشف والبيان عن تفسير القرآن).

بالقرآن ثم بالحديث وما ورد عن الصحابة والسلف، وكثيراً ما يشير إلى ضعف بعض المرويات في تفسير بعض الآيات، ويرجح بعض الأقوال على غيرها، ويوجه بعض الأدلة، ويبين المنكرات والإسرائيليات وغير ذلك، مما له صلة ببيان وإيضاح المفسر من الناحية النقلية والعقلية واللغوية والشرعية... وذاع صيت هذا الكتاب بين أهل العلم، وتداولته الأيدي وصار مما لا غنى لمشتغل بالتفسير عنه. طبع مع تفسير البغوي، كما طبع مستقلاً في أربعة أجزاء من القطع الكبير. وطبع أخيراً عدة مرات في دار الفكر ببلبنان.

وقد اختصر الأستاذ أحمد محمد شاكر تفسير ابن كثير، اختصاراً دقيقاً اجتهد فيه في المحافظة على مزايا هذا التفسير، من حيث تفسير القرآن بالقرآن، ثم بالسنة الصحيحة، كما حافظ على عبارة ابن كثير في بيان معاني الآيات ومقاصدها وحذف الأسانيد والإسرائيليات، والأحاديث الضعيفة، وما تكرر من الأحاديث الصحيحة، وفروع الفقه، ليكون مرجعاً متوسطاً للجيل المسلم، وسماه (عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير)، وقد صدر منه خمسة أجزاء، طبعت في دار المعارف بمصر.

وللشيخ محمد علي الصابوني (مختصر تفسير ابن كثير):

حذف أسانيد الأخبار وخرجها وهذب ونقحه وعلق عليه فخرج في ثوب قشيب في ثلاثة أجزاء كبيرة في طبعته الأولى سنة ١٣٩٣ هـ في دار القرآن في بيروت. وطبعته الثانية سنة ١٣٩٩ هـ.

٤ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي (٨٤٩ - ٩١١ هـ)، جمع السيوطي في درره ما ورد عن السلف في التفسير، فأخرج فيه عن البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وأحمد وأبي داود والطبري وغيرهم، ولم يتصد للترجيح أو التعقيب، كما أنه لم يبين الصحيح من الضعيف، والكتاب جيد جامع لم يخرج عن طريقة التفسير بالمأثور، إلا أنه بحاجة إلى بيان ما ضعف من المنقول. طبع الكتاب في ست مجلدات كبيرة.

وهناك كتب كثيرة في التفسير بالمأثور لا يتسع المقام للتفصيل فيها، ككتاب (بحر العلوم) لأبي الليث السمرقندي (٣٧٣هـ). وتفسير أبي إسحاق الثعلبي النيسابوري (٤٢٧هـ^(١))، وتفسير ابن عطية الأندلسي الغرناطي (٥٤٦هـ)، وكتاب (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي، الجزائري (٨٧٦هـ).

ب - أهم مصادر التفسير بالرأي (بالمعقول) ومراجعته^(٢):

٥ - الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: للإمام أبي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري، الملقب بجار الله (٤٦٧ - ٥٣٨هـ) وقد اشتهر هذا التفسير بين أهل العلم بالكشاف وهو من أشهر تفاسير المعتزلة، وإذا نظرنا إلى هذا التفسير بعيداً عما فيه من الاعتزال حكمنا أنه (لم يسبق مؤلفه إليه، لما أبان فيه من وجوه الإعجاز في غير ما آية من القرآن، ولما أظهر فيه من جمال النظم القرآني وبلاغته، وليس كالزمخشري من يستطيع أن يكشف لنا عن جمال القرآن وسحر بلاغته، لما برع فيه من المعرفة بكثير من العلوم، لاسيما ما برز فيه من الإلمام بلغة العرب، والمعرفة بأشعارهم، وما امتاز به من الإحاطة بعلوم البلاغة والبيان والإعراب والأدب، ولقد أضفى هذا النبوغ العلمي والأدبي على تفسير الكشاف

(١) لا بد لنا من أن ننبه أن هذا الكتاب محشو بالإسرائيليات وبقصص الأمم الغابرة، وبالأحاديث الضعيفة من غير أن يشير إلى درجتها... ومن ثم نقده بعض العلماء نقداً مريراً.

(٢) والمقصود من التفسير بالرأي - التفسير الممدوح عند العلماء لا التفسير المذموم - تفسير القرآن الكريم في ضوء معرفة المفسر للقرآن الكريم والسنة الطاهرة، مجتهداً فيما لم يرد فيه تفسير بالاستعانة بمناحي أقوال العرب وألفاظ العربية، ووجوه دلالتها، واستعمال العرب لها في مختلف تلك الوجوه في أشعارهم وخطبهم، هذا إلى جانب جميع الخصائص التي يجب أن تتوفر في المفسر من معرفة كتاب الله وناسخه ومنسوخه وأسباب النزول، والقراءات، إلى جانب تبصره بالعربية وعلومها، وأصول الفقه والفقه وغير ذلك، وليس المقصود من التفسير بالرأي - التفسير بالهوى وفق الميول والشهوات كما يفعل بعض الفرق الضالة وبعض المنحرفين.

ثوباً جميلاً لفت إليه أنظار العلماء وعلق به قلوب المفسرين^(١) وقد استفاد من تفسير الزمخشري جل المفسرين الذين جاؤوا بعده حتى من كان من أهل السنة، ولا شك في أن الزمخشري نحا في تفسيره سبيل الانتصار لآراء المعتزلة ومذهبهم^(٢) ولولا المسائل الاعتزالية التي فيه، ولولا تلك الروح الغالبة عليه لكان هذا التفسير في طليعة التفاسير الكبرى لما فيه من الفوائد الجلية، في مختلف علوم الشريعة واللغة، ومن ثم فقد كانت تلك الروح الغالبة على تفسير الزمخشري السبب الأول في تصدي كثير من المفسرين وغيرهم للرد عليه رداً عنيفاً في كثير من المسائل الاعتقادية التي خالف فيها المعتزلة أهل السنة^(٣). ومما تجب الإشارة إليه أنه ذكر في نهاية كل سورة حديثاً في فضلها وثواب قارئها إلا أن جل ما ذكره ضعيف أو موضوع. وقد طبع هذا التفسير في أربعة أجزاء كبيرة، وطبع على هامشه عدة كتب، منها كتاب (الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشف) للإمام شيخ الإسلام شهاب الدين بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ). وذلك سنة (١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م). بتحقيق مصطفى حسين أحمد. ولهذا التفسير طبعات أخرى.

(١) التفسير والمفسرون ص ٤٣٣ ج ١.

(٢) ومثال هذا أنه قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبُذُّونَ بِالْفِتْنِ﴾ ... (فإن قلت: ما الإيمان الصحيح؟ قلت: أن يعتقد الحق، ويعرب عنه بلسانه ويصدق به عمله، فمن أخل بالاعتقاد وإن شهد وعمل فهو منافق، ومن أخل بالشهادة فهو كافر، ومن أخل بالعمل فهو فاسق) (الكشاف ص ٣٩ ج ١)، تراه يفسر الإيمان بما يثبت به المنزلة بين المنزلتين وهي منزلة الفاسق بين منزلة المؤمن ومنزلة الكافر. فينفي الإيمان عن سليم العقيدة ما دام أنه قد أخل بواجب العمل.

ومثال آخر من تفسيره في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ يقول الزمخشري: وإسناد الرزق إلى نفسه للإعلام بأنهم ينفقون الحلال المطلق الذي يستأهل أن يضاف إلى الله، وعلق الشيخ الزرقاني عليه فيقول، وهذا إساءة ورمز إلى أن الرزق الحلال من الله، وأن الرزق الحرام من العبد. ويرد عليه أهل السنة بقوله سبحانه: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ فالله هو الخالق الرزاق لا غيره، سواء كان الرزق حلالاً أم حراماً، عن مناهل العرفان في علوم القرآن ص ٥٣٩ ج ١.

(٣) انظر التفسير والمفسرون ص ٤٥٤ - ٤٧٤ ج ١.

٦ - البحر المحيط: للإمام النحوي المفسر أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف ابن علي (ابن حيان) الأندلسي الشهير بأبي حيان (٦٥٤ - ٧٤٥ هـ) يعد هذا الكتاب المرجع الأول للوقوف على وجوه إعراب ألفاظ القرآن الكريم، حتى إنه أكثر من المسائل النحوية وذكر الخلاف بين أهلها، ولم يقصر أبو حيان في وجوه القراءات وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ، ومذاهب الفقهاء، وأقوال السلف، وكثيراً ما يحيل إلى كتب الفقه والنحو، ويذكر ما في الآيات من علم البيان والبديع، فيبدأ بذكر مفردات الآية جملة ويبين جميع ما أسلفنا من نحو وفقه وبيان... ثم يشرحها بعبارة موجزة بليغة، كما أنه ينقل أحياناً عن بعض مؤلفات من سبقه، فجاء تفسيره جامعاً ولو غلبت عليه الناحية النحوية^(١).

٧ - مفاتيح الغيب: للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن الرازي (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ)، هذا التفسير كبير ضخيم طبع في اثنين وثلاثين جزءاً، يعد من أكبر كتب التفسير بالرأي، بل أكبرها، وهو كتاب جليل جامع، يمتاز على غيره بالأبحاث الفياضة في شتى العلوم، يذكر مناسبة السورة مع غيرها، ثم يذكر المناسبات بين الآيات^(٢)، كما يكثر من الاستطراد في العلوم الكونية... وعلم الكلام، ويعرض لأقوال الفلاسفة ويناقشها ويردها بما يتفق ومذهب أهل السنة (منتصراً للأشاعرة)^(٣)، ويكثر الاستنباط والكشف عن أسرار الآيات، فكثيراً ما يقول

(١) طبع الطبعة الأولى في ثلثي مجلدات كبيرة سنة (١٣٢٨ - ١٣٢٩ هـ) في مطبعة السعادة بمصر وطبع على هامشه تفسيران موجزان (النهر الماد من البحر) لأبي حيان و(الدرر اللقيط من البحر المحيط) لتلميذ أبي حيان الإمام تاج الدين أبي محمد أحمد بن عبد القادر القيسي النحوي (٦٨٢ - ٧٤٩ هـ).
(٢) انظر على سبيل المثال سورة الفاتحة في تفسير: ﴿الْعَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْكَوْمِ﴾ (١) وَالرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٢) تِلْكَ يَوْمَ الَّذِينَ (٣) .

(٣) إنه لا يدع فرصة تمر دون أن يعرض لمذهب المعتزلة، فيذكر أقوالهم ويفندها ويرد عليها، ويستفرغ وسعه في عرض دليل الخصم ومذهبه، ثم يرد عليه، ولكن بعضهم يرى أن رده لا يكون كافياً شافياً. انظر لسان الميزان ص ٤٢٧ ج ٤ وقارن بالتفسير والمفسرون ٢٩٤ ج ١. وقال ابن تيمية في صنيع

(الاستنباطات العقلية لسورة كذا...) ولا يكاد يمر بآية من آيات الأحكام إلا ويعطيها حقها من البحث ويذكر مذاهب الفقهاء واستنباطاتهم وأدلتهم، وقد يدعوه البحث إلى الاستطراد في بعض المسائل الأصولية والنحوية والبلاغية ويتوسع فيها توسعاً غير مغل، كما أنه لم يقصر في تنفيذ مذاهب وأقوال بعض الفرق الضالة في مواضعها المناسبة من كتابه.. وغير ذلك مما رأى الرازي أنه يستوفي الغرض المطلوب من تفسيره، ولكن المنية اخترمت الإمام الرازي قبل أن يتم تفسيره، فأتمه بعض من جاء بعده، متبعاً أسلوبه ومنهجه، من غير أن يشير إلى الموضوع الذي انتهى إليه الرازي، لهذا اجتهد العلماء في تحديد ذلك والوقوف عليه. طبع الكتاب كاملاً مراراً وحقق إحدى طبعاته الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد سنة (١٣٥٢هـ)^(١).

٨ - فتح القدير في الجمع بين الرواية والدراية في التفسير: للإمام المحدث المفسر الفقيه محمد بن علي بن محمد الشوكاني الصنعاني (١١٧٣ - ١٢٥٠هـ). وهذا الكتاب من أحسن الكتب التي جمعت بين التفسير بالدراية والتفسير بالرواية^(٢)، ويعد أصلاً من أصول التفسير، وقد استفاد من كتب السابقين وأضاف عليها،

الرازي: (.. وينصر الإسلام وأهله في مواضع كثيرة، كما يشكك أهله ويشكك غير أهله في أكثر المواضع. وقد ينصر غير أهله في بعض المواضع، فإن الغالب عليه التشكيك والخيرة، أكثر من الحزم والبيان). مجموع فتاوى ابن تيمية من ٢١٣ - ٢١٤ ج ١٦.

(١) درس أخونا الأستاذ محمد صالح الزركان رحمه الله الإمام الرازي دراسة وافية في رسالته (الرازي وآراؤه الفلسفية والكلامية) التي نال بها درجة الماجستير من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة وقد طبعت سنة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م بدار الفكر في بيروت.

(٢) عدّ بعض المؤلفين هذا الكتاب في جملة كتب التفسير التي صنفها علماء الزيدية من الشيعة، ولكنك لن ترى فيه ما يخرج عن عقيدة السلف، ولن ترى فيه أي تعصب للزيدية، وقد أشار الأستاذ محمد حسين الذهبي إلى أن هذا الكتاب لا يعطي الصورة الواضحة للتفسير عند الإمامية الزيدية. انظر التفسير والمفسرون ص ٢٩٩ ج ٢.

واجتهد في بعض المسائل، وخالف بعض العلماء فيها، وطريقته في التفسير أنه يذكر الآيات، ثم يفسرها تفسيراً معقولاً، وكثيراً ما ينقل عن أصحاب كتب التفسير، ويذكر القراءات المتعددة وقراءها، كما يعتمد على أقوال اللغويين وينقل عنهم ويتعرض لإعراب كثير من الألفاظ ويذكر مذاهب الفقهاء في آيات الأحكام كما يذكر أدلتهم، وكثيراً ما يرجع قولاً على غيره أو يدلي برأيه في المسألة، وهو أهل لذلك، وفي ختام المطاف من تفسير بعض الآيات يذكر الأحاديث والأخبار التي وردت عن الرسول ﷺ وعن السلف في تفسير تلك الآيات. ومما يؤخذ عليه أنه يذكر بعض الأخبار الضعيفة ويذكر من أخرجها من غير أن يشير إلى درجة الخبر، ويترك للقارئ أن يراجع تلك الأصول ليقف على درجة تلك الأخبار، وليته نص على درجتها - وهو من أهل الحديث - ليسهل على القارئ معرفة حقيقتها ودرجتها، هذا إلى جانب سكوته عن بعض أخبار لم تثبت عند أهل السنة، وهي لا تحفى على أهل العلم. ومع هذا فالكتاب قيم ممتاز يسد فراغاً كبيراً في المكتبة الإسلامية، لما جمع من الميزات الكثيرة التي لم تجتمع كاملة في غيره من التفاسير. طبع الكتاب في خمس مجلدات بمصر. وتكرر طبعه. وطبع طبعة منقحة ومصححة في ست مجلدات، ضمت المجلدة السادسة ستة فهارس علمية للأحاديث النبوية، والآثار والشعر، وفهرس القراءات القرآنية، والمفردات اللغوية وفهرس الموضوعات العامة كانت الطبعة الثانية سنة ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م عن دار الكلم الطيب، دمشق بيروت.

٩ - تفسير القاسمي المسمى (محاسن التأويل): لعلامة بلاد الشام الشيخ محمد جمال الدين القاسمي (١٢٨٣ - ١٣٣٢ هـ / ١٨٦٦ - ١٩١٤ م): وهو كتاب قيم جامع يضم فوائد جليلة، ويوقف الباحث على دقائق فريدة، قال القاسمي رحمه الله تعالى في مقدمة تفسيره: (... أودعه ما صفا من التحقيقات، وأوشحه بمباحث هي المهيات، وأوضح فيه خزائن الأسرار، وأنقد فيه نتائج الأفكار، وأسوق إليه فوائد التقطتها من تفاسير السلف الغابر، وفرائد عثرت عليها في غضون الدفاتر، وزوائد

استنبطتها بفكري القاصر، مما قادني الدليل إليه، وقوى اعتمادي عليه، وسيحمد السابح في لججه، والسائح في حججه، ما أودعته من نفائسه الغريبة البرهان، وأوردته من أحاديثه الصحاح والحسان، وبدائع الباهرة للأذهان، فإنها لباب اللباب، ومهتدي أولى الألباب، ولم أطل ذيول الأبحاث بغرائب التدقيقات، بل اخترت حسن الإيجاز في حل المشكلات. اللهم إلا إذا قابلت فرسان مضمار الحق جولة الباطلات، فهناك تصوب أسنة البراهين نحو نحور الشبهات... لا قدرة لأحد على استيفاء جميع ما اشتمل عليه الكتاب، وما تضمنه من لباب الألباب، لأنه منطوق على أسرار مصونة، وجواهر حكم مكنونة، لا يكشفها بالتحقيق إلا من اجتبهه مولاه، ولا تبين حقائقها إلا بالتلقي عن خيرته ومصطفاه.

وقد حليت طليعته بتمهيد خطير^(١)، في مصطلح التفسير، وهي قواعد فائقة، وفوائد شائقة، جعلتها مفتاحاً لمغلق بابه ومسلكاً لتسهيل خوض عبابه، تعين المفسر على حقائقه، وتطلعه على بعض أسرارهِ ودقائقهِ^(٢). والحق أن القاسمي رحمه الله وفي بكل ما جاء في هذا التمهيد، فكشف عن كثير من أسرار آيات الذكر الحكيم، وبين مذاهب الفقهاء في آيات الأحكام بأسلوب واضح مشرق، كما عزا الأحاديث والأخبار إلى مخرجيها، ومما يتميز به كتابه أنه حين ينقل عن العلماء بعض أقوالهم ينسبها إلى كتبهم، مما يسهل على الباحث مراجعة ذلك في أصوله. هذا إلى جانب الفوائد العلمية الكثيرة، والتحقيقات الدقيقة التي ضمنها تفسيره، فغدا هذا السفر العظيم من أجمع وأعمق ما دون في تفسير القرآن الكريم. وقد طبع في سبعة عشر

(١) تناول في هذه المقدمة القيمة قواعد دقيقة جليلة لمعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وتكلم في القراءات الشاذة، وفي قصص الأنبياء، كما تناول بالبحث الأحرف السبعة والقراءات، وثمره اختلاف القراءات وأنواعها، وذهب إلى أن الصواب في آيات الصفات هو مذهب السلف، واختتم هذه المقدمة الحافلة بالعلوم، ببيان أن القرآن الكريم قد انطوى على البراهين والأدلة، وألحق بذلك بيان شرف علم التفسير ومنزلته، وقد استوعبت هذه المقدمة المجلد الأول بكامله.

(٢) محاسن التأويل ج ١ ص ٦٥.

جزءاً متوسطاً سنة (١٣٧٦ - ١٣٨٠ هـ) بمصر، وأشرف على طبعه وعزو آياته وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي.

١٠ - في ظلال القرآن: للكاتب الإسلامي الكبير سيد قطب (١٩٠٦ - ١٩٩٦ م) رحمه الله، إنه لون جديد من التفسير، ومنهج فريد، جمع بين المنقول والمعقول، بأسلوب شائق جذاب يتدفق من قلب استشعر مقاصد القرآن الكريم وغاياته، وأحسن الربط بين سورة وآياته، وفكر غاص على دقائقه ولآلئه، فتمثل القرآن الكريم وحاول أن يسطر ما خالج نفسه وروحه^(١)، لهذا قد تختلف الآراء في إلحاق هذا التفسير بمنهج من مناهج التفسير المعروفة، وقد ذكر سيد قطب رحمه الله في مقدمته ما يدل على هذا فقال: (وبعد فقد يرى فريق من قراء هذه (الظلال) أنها لون من تفسير القرآن، وقد يرى فريق آخر أنها عرض للمبادئ العامة للإسلام كما جاء بها القرآن، وقد يرى فريق ثالث أنها محاولة لشرح ذلك الدستور الإلهي في الحياة

(١) قال سيد قطب في مقدمة تفسيره: (في ظلال القرآن، عنوان لم أتكلفه، فهو حقيقة عشتها في الحياة،... فبين الحين والحين كنت أجد في نفسي رغبة خفية في أن أعيش في ظل القرآن فترة، أستروح فيها ما لا أستروحه في ظل سواه. فترة تصلني بالسماء، وتفتح لي فيها نوافذ مضيئة وكوى مشعة، وهي في الوقت ذاته تثبت قدمي في الأرض، وتشعري أني أقف على أرض صلبة، لا تدنسها الأوهال، ولا تزل فيها الأقدام. وكانت تعني لي في هذه الجولات خواطر متناثرة، خواطر في العقيدة، وخواطر في النفس، وخواطر في الحياة، وخواطر في الناس... كنت أكتفي بأن أعيشها ولا أسجلها، فقد كان حسبي أن أعيش هذه اللحظات في تلك الظلال. فلما أن صدرت «المسلمون» وكان علي أن أشارك في تحريرها بمقال شهري، وود صاحبها الصديق أن لو كان هذا المقال في موضوع مسلسل، أو تحت عنوان دائم... قفز إلى ذهني هذا العنوان «في ظلال القرآن»، ووددت لو سجلت هذه الخواطر التي تتوارد علي أحياناً وأنا أحيي في ظل القرآن. ذلك مبدأ القصة ثم طمعت الرغبة، وامتد الأفق إلى محاولة أخرى... ماذا لو عشت فترات في ظل هذه القرآن كله، فسجلت كل ما يخالج نفسي، وأنا أستروح هذا الجو العلوي الطليق؟ إنه ليكون كسباً لا يعدله كسب لروحي أولاً ولذاتي، وربما شاركني فيه الناس، إذا أنا جمعتهم في كتاب. ووفق الله وسررت في هذا...) مقدمة في ظلال القرآن الطبعة الثانية وقارن بمقدمة الطبعة الخامسة.

والمجتمع، وبيان الحكمة في ذلك الدستور... أما أنا فلم أتعمد شيئاً من هذا كله، وما جاوزت أن أسجل خواطري، وأنا أحيّا في تلك الظلال.

كل ما حاولته ألا أغرق نفسي في بحوث لغوية أو كلامية أو فقهية، تحجب القرآن عن روحي، وتحجب روحي عن القرآن. وما استطردت إلى غير ما يوحيه النص القرآني ذاته من خاطرة روحية أو اجتماعية أو إنسانية، وما أحفل القرآن بهذه الإيحاءات.

كذلك حاولت أن أعبر عما خالج نفسي من إحساس بالجمال الفني العجيب في هذا الكتاب المعجز، ومن شعور بالتناسق في التعبير والتصوير، ولقد كانت هذه إحدى أمني منذ أن فرغت من كتاب (التصوير الفني في القرآن) قبل ثمانية أعوام - (أي نحو عام ١٣٦٤ هـ) وسجلت فيه ما بدا لي واضحاً يومذاك: أن التصوير هو القاعدة الواضحة في التعبير القرآني الجميل... كانت إحدى أمني أن يوفقني الله إلى عرض القرآن في هذا الضوء... ثم كمنت هذه الرغبة أو توارت، حتى ظهرت مرة أخرى في هذه الظلال. ولقد سرت في هذا العمل الجديد على أساس عرض كل مجموعة من الآيات التي يربط بينها سبب خاص، ويظل لها ظل خاص، في صورة درس قرآني، وقد تكون هذه الآيات «ربعاً» من القرآن أو أقل أو أكثر، لم أتقيد بهذا على وجه الدقة، إنما تقيدت فقط بأن يكون كل «جزء» من أجزاء القرآن الثلاثين في جزء من هذه السلسلة).

ويسعنا أن نقول بإيجاز: إن سيد قطب عرض الإسلام من خلال تفسير القرآن الكريم عرضاً واضحاً شاملاً لعقيدته، وشريعته، وأخلاقه ومقاصده وغاياته، وبين انعكاس ذلك وآثاره في الفكر والوجدان والسلوك في جميع مناحي الحياة الفردية والاجتماعية، وجوانبها المختلفة وأحوالها المتعددة المتبدلة، وأمد القارئ بال نماذج التطبيقية الخالدة. وقد جمع الكاتب في تفسيره بين عمق البحث وأصالته وشموله، ورشاقة الأسلوب وجمال العرض والتعبير وكان هذا سبب انتشاره واشتهاره بين العامة والخاصة، حتى إنه طبع ست مرات في ثلاثين جزءاً متوسطاً.

١١ - التفسير الحديث: للكاتب الإسلامي محمد عزة دروزة (١٣٠٥ - ١٤٠٤هـ)، عرض في كتابه هذا لتفسير القرآن الكريم حسب أسباب النزول وزمانها، قال في مقدمة كتابه: (ولقد رأينا أن نجعل ترتيب التفسير وفق ترتيب نزول السورة، بحيث تكون أولى السور المفسرة سورة العلق ثم القلم، ثم المزمل إلى أن تنتهي السور المكية، ثم سورة البقرة فسورة الأنفال إلى أن تنتهي السور المدنية، لأننا رأينا هذا يتسق مع المنهج الذي اعتقدنا أنه الأفضل لفهم القرآن وخدمته. إذ بذلك يمكن متابعة السيرة النبوية زمنياً بعد زمن، كما يمكن متابعة أطوار التنزيل ومراحلها بشكل أوضح وأدق، وبهذا وذاك يندمج القارئ في جو نزول القرآن وجو ظروفه ومناسباته ومداه، ومفهوماته، وتتجلى له حكمة التنزيل.

وقد قلبنا وجوه الرأي حول هذه الطريقة، وتساءلنا عما إذا كان فيها مساس بقدسية المصحف المتداول، فانتهى بنا الرأي إلى القرار عليها، لأن التفسير ليس مصحفاً للتلاوة من جهة، وهو عمل فني أو علمي من جهة ثانية، ولأن تفسير كل سورة يصح أن يكون عملاً مستقلاً بذاته، لا صلة له بترتيب المصحف، وليس من شأنه أن يمس قدسية ترتيبه من جهة ثالثة.

ولقد أثر عن علماء أعلام، قدماء ومحدثين تفسيرات لوحدات وسور قرآنية ... ولم نر نقداً لهذا أو ذاك، مما جعلنا نرى السير على هذه الطريقة سائغاً، لاسيما والقصد منه خدمة القرآن بطريقة تكون أكثر نفعاً، وليس هو الانحراف والشذوذ والله أعلم بالنيات^(١).

ومنهجه في تفسيره أن يقدم للسورة بتعريف موجز يبين فيه الخطوط الكبرى التي تدور حولها السورة، وأهم ما امتازت به، وترتيب نزولها، وما فيها من مكى ومدني، ثم يورد المجموعة التي سيفسرها، وقد تكون من آيات كثيرة أو قليلة، تشكل وحدة

(١) التفسير الحديث ج ١ ص ٨ - ٩.

موضوعية يصح الوقوف عندها من حيث المعنى والسياق، ثم يشرح كلماتها الغريبة شرحاً موجزاً، ويبين مدلول الجملة بعيداً عن الاستطرادات اللغوية، وقد يستغني عن الشرح مكتفياً ببيان الهدف والمدلول إذا كانت عبارة الجملة واضحة نظماً ولغة. ويشير بإيجاز إلى ما روي في مناسبة نزول الآيات، ويكشف عما تحويه من أحكام ومبادئ، ويربط ما دار حول المجموعة المفسرة من صور ومشاهد من السيرة النبوية، لأن مثل هذا الربط له أثره البعيد في بيان سير الدعوة، وكثيراً ما يكشف عن صلة ما يرد في القرآن الكريم من قصص أو ترغيب أو ترهيب - بالمبادئ والأهداف، ولا يقتصر في بيان القرآن بالقرآن كلما استطاع إلى هذا سبيلاً، ونراه يضع عناوين للموضوعات والتعليقات الهامة التي يتناولها في شرحه وبيانه. ونستطيع أن نقول إنه حاول أن يعرض الإسلام وسير الدعوة إلى الله ﷻ من خلال القرآن الكريم، طيلة زمن التنزيل الذي استغرق ثلاثة وعشرين عاماً، طبع هذا التفسير في اثني عشر جزءاً وسطاً بين سنتي (١٣٨١ - ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٢ - ١٩٦٤ م). في دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.

وكان الأستاذ محمد عزة دروزة قد نشر كتابه (اليهود في القرآن) قديماً، وصدر له حديثاً كتاب (القرآن والمبشرون) يرد فيه على بعض المفاهيم المنحرفة لبعض المبشرين ويوضح الحق بالقرآن. كما يطبع أيضاً (القرآن والملحدون) يفند فيه بعض شبهات بعض الملاحدة تفنيداً علمياً، ويبرز وجه الحق لاشية فيه.

١٢ - التحرير والتنوير من التفسير: للأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر (ابن عاشور). (١٢٩٦ - ١٣٩٤ هـ): من أجمع ما كتبه المتأخرون في التفسير، فأوجب المؤلف على نفسه أن يبدي في التفسير نكتاً لم ير من سبقه إليها، وأن يقف موقف الحكم بين طوائف المفسرين، تارة لها وآونة عليها^(١)، اهتم ببيان وجوه الإعجاز

(١) هو محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور (١٨٧٩ - ١٩٧٣ م) الإمام الضليع في العلوم الشرعية واللغوية والأدبية والتاريخية. انظر تراجم المؤلفين التونسيين ٣/ ٣٠٤ - ٣٠٩. قال: (فإن الاختصار =

والبلاغة ومناسبة صلة الآيات بعضها ببعض، ومقاصد السور وأغراضها، إلى جانب بيان معنى المفردات اللغوية وحسن ضبطها وتحقيقها، فضم محاسن ما سبقه من التفاسير وما تفرد به مما أشار إليه. طبع الكتاب في ثلاثين جزءاً. دار سحنون للنشر والتوزيع تونس سنة ١٩٩٧ طبعة خاصة للمجمع الثقافي بأبوظبي - الإمارات العربية المتحدة.

١٣- التفسير المنير (في العقيدة والشريعة والمنهج): للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي: هدف المؤلف من تفسيره ربط المسلم بكتاب الله تعالى ربطاً علمياً وثيقاً، لأن القرآن الكريم دستور الحياة البشرية العامة والخاصة، للناس قاطبة، وللمسلمين خاصة، فأوضح الأحكام المستنبطة من آيات القرآن الكريم بالمعنى الأعم، الذي هو أعمق

على الحديث المعاد تعطيل لفيض القرآن الذي ماله نفاذ. ولقد رأيت الناس حول كلام الأقدمين أحد رجلين: رجل معتكف فيما شاده الأقدمون، وآخر أخذ بمعوله في هدم ما مضت عليه القرون، وفي كلتا الحالتين ضُرَّ كثير، وهناك حالة أخرى ينجر بها الجناح الكبير، وهي أن نعوذ إلى ما أشاده الأقدمون فنهذه ونزيده، وحاشا أن نقضه أو نُبيده، عالماً بأن غمض فضلهم كفرانٌ للنعمة، وجحد مزايَا سَلَفِها ليس من حميد خصال الأمة، فالحمد لله الذي صَدَّقَ الأمل، ويسر إلى هذا الخير ودلّ... وإن أهم التفاسير (تفسير الكشاف) و(المحرر الوجيز) لابن عطية و(مفاتيح الغيب) لفخر الدين الرازي، وتفسير البيضاوي الملخص من الكشاف ومن مفاتيح الغيب بتحقيق بدیع، وتفسير الشهاب الألوسي، وما كتبه الطيبي والقزويني والقطب والتفتزاني على الكشاف، وما كتبه الخفاجي على تفسير البيضاوي، وتفسير أبي السعود، وتفسير القرطبي، والموجود من تفسير الشيخ محمد عرفه التونسي من تقييد تلميذه الأبي، وهو بكونه تعليقاً على تفسير ابن عطية أشبه منه بالتفسير لذلك، لا يأتي على جميع آي القرآن وتفسير الأحكام، وتفسير الإمام محمد بن جرير الطبري، وكتاب (درة التنزيل) المنسوب لفخر الدين الرازي، وربما ينسب للراغب الأصفهاني. ولقصد الاختصار أعرض عن العزو إليها، وقد ميزت ما يفتح الله لي من فهم في معاني كتابه وما أجلبه من المسائل العلمية، مما لا يذكره المفسرون، وإنما حسبي في ذلك عَدَمُ عثوري عليه فيما بين يدي من التفاسير في تلك الآية خاصة، ولست أدعي انفرادي به في نفس الأمر، فكم من كلام تنشئه تجدك قد سبقك إليه متكلم، وكم من فهم تستظهره وقد تقدّمك إليه متفهم... (التحرير والتنوير ١/ ٧ و٨).

إدراكاً من مجرد الفهم العام، والذي يشمل العقيدة والأخلاق، والمنهج والسلوك، والدستور العام، والفوائد المجنية من الآية القرآنية تصريحاً أو تلميحاً أو إشارة تتناول البنية الاجتماعية لكل مجتمع متقدم، كما تتناول الحياة الشخصية لكل إنسان، في صحته وعمله وعلمه وآماله وآلامه ودنياه وآخرته، ليحسن كل فرد العمل بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤] ولهذا قسم الآيات القرآنية إلى وحدات موضوعية، وحرص على التفسير الموضوعي، وبين ما اشتملت عليه كل سورة بشكل مجمل، وذكر أسباب النزول في أصح ما ورد فيها، وسلط الأضواء على قصص الأنبياء وأحداث الإسلام الكبرى، وفسر الآيات بأسلوب سلس، وبين الأحكام المستنبطة من الآيات، وعرض للجوانب البلاغية، كما عرض لإعراب كثير من الآيات لمزيد توضيح البيان والتفسير. طبع هذا التفسير في اثنين وثلاثين جزءاً - الجزءان الأخيران للفهارس العلمية - سنة ١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م بدار الفكر المعاصر بيروت ودار الفكر بدمشق.

وللمؤلف (التفسير الوجيز ومعجم معاني القرآن العزيز) في مجلد كبير طبع دار الفكر دمشق سنة ١٤١٦ هـ.

١٤ - قبس من نور القرآن الكريم (دراسة تحليلية موسعة لأهداف ومقاصد السور الكريمة): للشيخ محمد علي الصابوني، قصد من هذه الدراسة تنوير القلوب والبصائر، بما تناوله الكتاب المعجز، من روائع الأحكام والحكم، وأسرار البلاغة والبيان، فبين يدي السورة يبين إن كانت مكية أو مدنية، ثم يذكر أهداف السورة، ثم يفصل بيانها هدفاً بعد آخر، ثم يعرض لبيان معنى غريب الألفاظ، وبعد ذلك يفصل في تفسير الآيات، ويبين دالاتها وأحكامها وحكمها، ويستشهد لهذا بالقرآن والسنة والآثار، ويرتب على هذا البيان الآثار في العقيدة والسلوك ويبرز جوانب الترغيب والترهيب والوعد والوعيد، ويذكر العبر من الآيات، ويسترعي الانتباه إلى آيات الله في خلقه: سمائه وأرضه وأعماق بحاره، وفي الإنسان والحيوان والطير وجميع

المخلوقات دقيقتها وعظيمها، التي تشهد على عظيم قدرته ﷻ في خلقه. أحسن العزو والتوثيق. طبع الكتاب في ستة عشر جزءاً بدار السلام للطباعة والنشر بالقاهرة الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ / ١٩٩٧.

١٥ - وللشيخ محمد علي الصابوني (التفسير الواضح الميسر): تفسير حديث جامع بين المأثور والمعقول، بأسلوب سهل ميسر مع بيان أسباب النزول، والشواهد من الأحاديث النبوية الصحيحة. طبع الأفق للطباعة والنشر بيروت ومؤسسة الريان بيروت. طبع على نفقة أهل الخير بإشراف بيت الشارقة الخيري سنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١ في مجلد كبير.

وإذا انتهت بنا المطاف عند هذا القدر من أمهات كتب التفسير بالمعقول، فلا بد لنا من أن ننوه بأن هناك مؤلفات كثيرة لم نذكرها مخافة الإطالة على القارئ، ولم نضرب عن ذكرها لغير ذلك، وهي جليلة وكثيرة، كتفسير البيضاوي^(١)، وتفسير النسفي^(٢)،

(١) المسمى بـ (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) لقاضي القضاة، ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي الشافعي المتوفى سنة (٦٩١هـ) وقيل غير ذلك. وهو تفسير جليل جمع بين التفسير والتأويل على أصول اللغة العربية، وقرر فيه الأدلة على منهاج أهل السنة والجماعة، وقد استفاد من كتب السابقين وخاصة الكشاف، وتجنب ما فيه من الآراء الاعتزالية كما استفاد من تفسير الرازي والراغب الأصفهاني، وما جاء عن الصحابة والتابعين، فأحسن الجمع والعرض، والكشف عن أسرار القرآن الكريم وآياته. وختم كل سورة بما يروى في فضلها من الأحاديث، وما يترتب على قراءتها من الأجر والثواب، غير أنه لم يتحر فيها الصحيح، بل ذكر الضعيف والموضوع. ومع هذا كله فالكتاب جيد دقيق جامع لكثير من العلوم والمعارف. لقي القبول من العامة والخاصة وحظي بعناية بعض العلماء الذين وضعوا عليه عدة حواش كحاشية الشهاب الخفاجي وحاشية سعدي أفندي وغيرهما. طبع الكتاب عدة مرات، كما طبع على هامش تفسير الخطيب الشربيني بالمطبعة الخيرية بمصر.

(٢) للإمام عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي - نسبة إلى نسف من بلاد ما وراء النهر - الحنفي المتوفى سنة (٧٠١هـ)، استفاد النسفي من مصنفات السابقين وأحسن العرض والبيان، وقد ذكر منهجه في مقدمة كتابه فقال: «سألني من تتعين إجابته، كتاباً وسطاً في التأويلات، جامعاً لوجوه الإعراب والقراءات، متضمناً لدقائق علمي البديع والإشارات، حالياً بأقوال أهل السنة والجماعة، خالياً عن

وتفسير الخازن^(١)، ... وتفسير النيسابوري^(٢)، ... وتفسير الجلالين^(٣)، وتفسير

أباطيل أهل البدع والضلالة، ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل... حتى شرعت فيه بتوفيق الله والعوائق كثيرة، وأتممته في مدة يسيرة، وسميته بمدارك التنزيل وحقائق التأويل» ولم يحشه بالإسرائيليات، وإذا ذكر خبراً منها أشار إليه وعقب عليه. وقد يسكت عنه أحياناً، فخرج كتابه جليلاً، سهلاً دقيقاً وصار بين الناس متداولاً مشهوراً. طبع في أربعة أجزاء متوسطة.

(١) المسمى بـ (لباب التأويل في معاني التنزيل) للشيخ علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشافعي المعروف بالخازن (٦٧٨ - ٧٤١ هـ) اختصر الخازن كتابه من كتاب معالم التنزيل للبغوي وضم إليه بعض ما نقله من تفاسير المتقدمين، وعزا الأخبار إلى مصادرها وحذف الأسانيد ولم يزد على ذلك، كما ذكر في مقدمة كتابه، ولكنه توسع في ذكر الإسرائيليات من غير أن يعقب عليها، وأحياناً يبين ضعف ما ينقل ولكن هذا قليل، وله ولوع بالتوسع في الأخبار التاريخية، كما أنه لم يهمل الأمور الفقهية وما يتعلق بالترغيب والترهيب والوعظ والإرشاد. طبع الكتاب في سبعة أجزاء متوسطة. وهو متداول مشهور.

(٢) للإمام الحافظ المفسر المقرئ نظام الدين الحسن بن محمد الحسين الخراساني النيسابوري المتوفى في القرن الثامن من الهجرة، المسمى بـ (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) اختصر النيسابوري في كتابه هذا تفسير الفخر الرازي وهذبه، كما ضم إليه بعض ما جاء في تفسير الزمخشري وغيره من كتب السابقين، إلى جانب ما ثبت عنده من مرويات الصحابة والتابعين، وأعمل الفكر في كل هذا وعرضه بأسلوب سهل، وعبارة مشرقة، وحقق كثيراً من المسائل واستدرك فيها على الرازي كما استدرك على الزمخشري، واعتنى بذكر القراءات ونسبتها إلى أصحابها، ويذكر الوقوف وتعليل كل وقف منها، كما يذكر المناسبات بين الآيات وبين السابق واللاحق، واعتنى إلى جانب كل هذا بالأحكام الفقهية، وفصل المذاهب وذكر أدلتها، ولم يفته بعد الانتهاء من تفسير آية أو عدة آيات أن يذكر كثيراً من الترغيب والترهيب مما يفتح الله به عليه، وهنا تتجلى النزعة الصوفية للإمام النيسابوري رحمه الله. وقد أشار النيسابوري في آخر تفسيره إلى ما جاء في كتابه وإلى المصادر التي استقى منها وهي كثيرة أصيلة في التفسير واللغة وأسباب النزول والفقه والتأويل وغير ذلك، فكان كتابه جامعاً لدرر السابقين، خالياً من الحشو ومما لا صلة له بالتفسير. طبع على هامش تفسير ابن جرير الطبري.

(٣) اشترك في تصنيف هذا التفسير الإمام جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي (٧٩١ - ٨٦٤ هـ)، والإمام جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ) فقد بدأ المحلي التفسير من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس، ثم فسر سورة الفاتحة، واخترمته المنية قبل أن يتم تفسير القرآن الكريم، وجاء

الخطيب الشرييني^(١)، وتفسير أبي السعود^(٢)، وتفسير الآلوسي^(٣) وغيرها.

الإمام السيوطي بعده، فأتم تفسير ما لم يفسره المحلي، فابتدأ بتفسير سورة البقرة، وانتهى عند آخر سورة الإسراء على منهاج الإمام المحلي، وبهذا أكمل هذا التفسير بجهد إمامين كبيرين من أئمة القرن التاسع، فكان تفسيرهما لطيفاً موجزاً، اعتمد فيه المحلي والسيوطي أرجح الأقوال في التفسير، ونبه كل منهما على القراءات المختلفة والمشهورة، وأعراباً ما يحتاج إلى إعراب، فكان تفسيراً مختصراً جامعاً شاملاً لكل ما يحتاج إليه فهم الآيات الكريمة، ومن ثم كثر انتشاره، وعمت فائدته، وتداوله العامة والخاصة، وطبع مراراً كثيرة، وحظي بعدة حواشٍ، أشهرها حاشية الجمل، وحاشية الصاوي.

(١) المسمى بـ (السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير) للإمام شمس الدين محمد بن محمد الشرييني القاهري الشافعي الخطيب، (٩٧٧هـ) استفاد الخطيب من مصنفات من سبقه، واقتصر في تفسيره على أرجح الأقوال، وإعراب ما يحتاج إليه، وذكر أن ما يذكره من القراءات في تفسيره فهو من القراءات السبع المشهورة، وضمنه الأحاديث الصحاح والحسان ونبه إلى الأحاديث الموضوعة والضعيفة، التي استشهد بها بعض السابقين في فضائل السور، وما يكتب لقارئها من الأجر، فراه يتعقب الزمخشري والبيضاوي فيما ذكره من الأحاديث الموضوعة في فضائل السور، إلا أنه وإن أقل من ذكر الإسرائيليات لكنه لم يعقب على بعضها، ولم يقصر في بيان مذاهب الفقهاء وذكر أدلتهم. وكان معتدلاً في ذلك، وقد اعتنى إلى جانب هذا بذكر المناسبات بين السور والآيات وبتقرير الأدلة وتوجيهها. طبع الكتاب في أربعة أجزاء كبيرة، وهو مشهور متداول بين أهل العلم، وطبع على هامشه تفسير البيضاوي.

(٢) وهو الموسوم بـ (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) المشهور بكنية مؤلفه، وهو أبو السعود محمد بن محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (٨٩٣ - ٩٨٢هـ)، أحد كبار علماء تركيا ومفتيها، استفاد أبو السعود من مؤلفات من سبقه وأخذ لبابها، وترك حشوها، فكان من أحسن التفاسير، قال الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني في تفسير أبي السعود: (تفسير رائع ممتاز، يستهويك حسن تعبيره، ويروقك سلامة تفكيره، ويروعك ما أخذ نفسه من تجلية بلاغة القرآن، والعناية بهذه الناحية المهمة في بيان إعجازه مع سلامة في الذوق، وتوفيق في التطبيق، ومحافظة على عقائد أهل السنة، وبعد عن الحشو والتطويل) عن مناهل العرفان ص ٣٥٣ - ٥٣٦ طبع هذا التفسير مراراً في خمسة أجزاء.

(٣) واسم هذا التفسير (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) للعلامة المحقق شهاب الدين محمد الآلوسي البغدادى مفتي بغداد (١٢١٧ - ١٢٧٠هـ)، وهذا التفسير من أجل التفاسير

١٦ - اتجاهات التفسير في العصر الحديث: الدكتور عبد المجيد عبد السلام المحتسب بنى كتابه على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول، عرض في الفصل الأول للاتجاه السلفي وذكر فيه ثلاثة تفاسير وهي محاسن التأويل، والتفسير الحديث والتفسير القرآني للقرآن لعبد الكريم الخطيب المصري، وعرض في الفصل الثاني للاتجاه العقلي التوفيقي (يوفق بين الإسلام والحضارة الغربية، فعرض للشيخ محمد عبده وطريقته في التفسير وتأثره بالمعتزلة في تفسيره، وإنكاره السحر، وإباحته ربا الفضل وغير هذا، وعرض في الفصل الثالث للاتجاه العلمي في تفسير القرآن الكريم فعرض للجذور القديمة للاتجاه العلمي في التفسير العلمي، فعرض للرازي وللبيضائي وللقمي النيسابوري والزرکشي والسيوطي ولأي الفضل المرسي وللحاسمي وللطنطاوي جوهرى وغيرهم، وعرض لمن أنكر التفسير العلمي. طبع الكتاب في جزء جيد دار الفكر بيروت ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

ج - أهم مصادر تفسير آيات الأحكام (التفسير الفقهي) ومراجعته:

أفرد بعض الفقهاء آيات الأحكام بالتفسير من غير أن يتعرضوا إلى تفسير القرآن الكريم من أوله إلى آخره كما هو شأن التفاسير السابقة، بل اكتفى هؤلاء المفسرون بتفسير آيات الأحكام، وأهم هذه التفاسير:

وأوسعها وأجهها، جمع بين المنقول والمعقول، وأعطى كل بحث حقه من البيان والإيضاح، يبين أسباب النزول والمناسبات بين السور، والمناسبات بين الآيات، ويذكر وجوه القراءات المتواترة وغير المتواترة، كما اهتم بالمسائل الكونية حين فسر الآيات الكونية، وبين وجوه الإعراب وما له صلة بالصناعة النحوية ولم يترك آية من آيات الأحكام إلا بين فيها مذاهب الفقهاء وأدلتهم بروح علمية بعيدة عن التعصب، كما أنه لم يسكت عن أقوال المخالفين لأهل السنة بل فندها وبين وجه الحق، وتتبع الروايات المنكرة والموضوعة وبين زيفها، فخرج كتابه موسوعة علمية تفسيرية قيمة، وإلى جانب هذا لم يفت الإمام الألوسي أن يبين ما يفهم من النصوص من طريق الإشارة، فبعد أن يفرغ من الكلام عن كل ما يتعلق بظاهر الآيات يتكلم عن التفسير الإشاري فيها. طبع الكتاب في ثلاثين جزءاً في المطبعة المنيرية بمصر. ويصدر عن مؤسسة الرسالة بتحقيق جديد على عدة نسخ خطية.

١٦ - أحكام القرآن: لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي المشهور بالخصاص (٣٠٥ - ٣٧٠هـ) لقد عرض الخصاص سور القرآن كلها ولكنه لم يتكلم إلا في آيات الأحكام، فيذكر الأحكام التي تستنبط من الآيات، وكثيراً ما يستطرد فيذكر بعض مسائل الفقه وما فيها من خلافات بين الأئمة، ويذكر الأدلة، حتى إنك تشعر وأنت تقرأ تفسير بعض الآيات أنك تقرأ كتاباً في الفقه المقارن لتوسعه في المسائل الفقهية وذكر مذاهب الفقهاء وأدلتهم طبع الكتاب في ثلاثة أجزاء كبيرة^(١). سنة ١٣٤٧هـ بالمطبعة البهية المصرية وصور أخيراً في بيروت.

١٧ - أحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤هـ) جمعه الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي النيسابوري (- ٤٥٨هـ) وقد ذكر البيهقي أن للشافعي كتاباً في أحكام القرآن^(٢)، ولكنه لم يصلنا، وهذا الكتاب جمعه البيهقي من نصوص الإمام الشافعي في كتبه وكتب أصحابه أمثال المزني والبويطي وأبي ثور... ونقلها وأيدها بالسنة الواردة، فيذكر الآية ويبين ما يستنبط منها من الأحكام وما روي عن الشافعي فيها، ويعرض ذلك بأسلوب واضح. وقد يتعرض لمناقشة أدلة المخالفين برفق وإنصاف. فجاء الكتاب جامعاً لما روي من الأحكام في جل أبواب الفقه على مذهب الشافعي رحمه الله من خلال آيات الأحكام، وهو كتاب قيم جامع لا يستغني عنه مشتغل في التفسير أو الفقه. طبع في جزأين متوسطين سنة (١٣٧١هـ) بمصر بإشراف السيد عزت العطار الحسيني. كما حققه تحقيقاً واسعاً ومطولاً الشيخ عبد الغني عبد الخالق.

(١) لم يتح لنا ضيق الوقت مراجعة جميع هذا التفسير، وقد ذكر الأستاذ محمد حسين الذهبي أن الخصاص كان يتعصب لمذهبه الحنفي كما يحمل على مخالفيه، وذكر أمثلة لذلك، كما ذكر أنه حمل على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ودلل على ذلك. انظر التفسير والمفسرون ص ١٠٦. ١٠٩ ج ٣.

(٢) انظر ص ١٤ ج ١ من أحكام القرآن.

١٨- أحكام القرآن: للإمام القاضي أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الأندلسي الإشبيلي المالكي المشهور بابن العربي (٤٨٦ - ٥٤٣ هـ) يذكر ابن العربي السورة من القرآن الكريم ويذكر عدد آيات الأحكام التي فيها، ثم يشرحها آية آية.. قائلاً الآية الأولى وفيها سبع مسائل (مثلاً)، المسألة الأولى ويذكر المسائل ويفصل القول فيها. والكتاب قيم جامع لولا أن المؤلف يعتسف أحياناً ويرد على مخالفه ردوداً لا ذعة مقذعة، إلى جانب إنصافه الواضح في كتابه ولكن هذا الإنصاف لا يلبث أن تشوبه العاطفة المذهبية في بعض الأحيان فيخرج من الحياد إلى التعصب في بعض المسائل^(١)، ولا بد من الإشارة إلى أنه كثيراً ما يحتكم إلى اللغة في استنباط بعض المعاني، وأنه لم يخض في الإسرائيليات، ولم يعتمد الأحاديث الضعيفة بل حذر منها. طبع الكتاب طبعة جديدة في أربعة أجزاء بتحقيق علي محمد البجاوي سنة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م بالقاهرة^(٢).

١٩ - الجامع لأحكام القرآن: للإمام المفسر أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الأندلسي القرطبي (- ٦٧١ هـ)، هذا الكتاب من أجمع ما صنف في تفسير آيات الأحكام فقد سلك أسباب النزول والقراءات ووجوه الإعراب وتخريج الأحاديث وبيان غريب الألفاظ القرآنية وما يحتاج إلى بيانه بالاستشهاد بأشعار العرب وغير ذلك مما يزيد في إيضاح واستنباط الأحكام - سلك ذلك في عقد متناسق، وضم إليه كثيراً من أقوال السلف، ونقل عن بعض من سبقه وعزا كل قول إلى صاحبه، وأفاد في آيات الأحكام بوجه خاص من كتاب أحكام القرآن لابن العربي، وذكر المذاهب الفقهية في آيات الأحكام وألحق بها الأدلة، حتى استوفى ما أراد من تفسيره، من غير

(١) انظر أحكام القرآن لابن العربي ص ١٩٤ ج ١ ص ٣١٨ ج ١ وقارن بالتفسير والمفسرون ص ١١٨ ج ٣ وما بعدها.

(٢) وقد نال السيد فياض وهبي سوري من داريا - درجة الماجستير في موضوع (منهج الإمام أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي في كتابه أحكام القرآن) بتقدير جيد جداً من كلية الشريعة بجامعة بيروت الإسلامية في خريف عام ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ - (٢٤ / ١١ / ٢٠٠٨) - والرسالة في مجلدة كبيرة في نيف وأربعمئة صفحة كبيرة.

أن يحشوه بغرائب القصص وضعيف الأخبار من الإسرائيليات وغيرها، ومطالع هذا التفسير يقف على إمامه القرطبي وإنصافه وعدم تعصبه، كما يقف على مناقشاته العلمية الدقيقة وردوده القوية، وقد طبع هذا الكتاب في عشرين جزءاً كبيراً في مطابع دار الكتب المصرية بالقاهرة الطبعة الأولى سنة (١٩٣٥ - ١٩٥٠م) وطبع مرة ثانية، وطبع أخيراً في مصر بإشراف الدار القومية للطباعة والنشر، ثم طبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وبمشاركة بعض العلماء المتخصصين في أربعة وعشرين جزءاً، والجزءان الأخيران فهارس علمية متنوعة طبع مؤسسة الرسالة سنة ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

٢٠ - تفسير آيات الأحكام: لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد السائس، اقتصر الكاتب على تفسير آيات الأحكام وفق منهج كلية الشريعة وكلية أصول الدين في الأزهر (جامعة الأزهر) للسنوات الأربعة، يذكر الآية ويبين إن كانت مكية أو مدنية، ويذكر سبب النزول، ويبين المعنى اللغوي لكلماتها، ثم مجمل معناها وما تدل عليه من أحكام، معتمداً على أمهات كتب التفسير بالمأثور والمعقول وعلى كتب تفسير آيات الأحكام، ويبين أقوال الأئمة الفقهاء والعلماء - من الصحابة والتابعين ومن بعدهم - في أحكامها، ويذكر أدلتهم لما ذهبوا إليه، كما يوازن بينها ويذكر أدلة الترجيح، وكثيراً ما يرد على بعض التحديات ويبين افتراءات أعداء الإسلام، ويفند دعاواهم تفنيداً موضوعياً. طبع الكتاب في أربعة أجزاء سنة ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالقاهرة.

٢١ - دعوة من جامع الأحكام من تفسير الإمام القرطبي: للشيخ الدكتور محمد ابن حامد حوارى نال به المؤلف درجة الدكتوراه بتقدير امتياز وهو مختصر لتفسير القرطبي مع التعليق المناسب طبع في أربعة أجزاء في مجلدين كبيرتين دار طيبة طبعة أولى سنة ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م

٢٢ - تفسير آيات الأحكام: أ.د. القصبي محمود زلط، اجتهد المؤلف في عرض تفسير آيات الأحكام عرضاً علمياً، بما يناسب روح العصر من الدراسة الجامعية، والتحليل والبيان والاستنباط، ووضع يد الباحث والدارس على مواطن العلل للأحكام الشرعية ومقاصدها، وما يتعلق بهذا من أسرار حكمة التشريع، من خلال منهج علمي أصيل، استقاه من مناهج الأئمة السابقين، فسر آيات الأحكام على حسب ترتيبها في القرآن الكريم: يبين معاني المفردات، والمراد منها في سياق الآية ويؤيد ما يذهب إليه بآية أو حديث، ويذكر اسم السورة أو أسماءها إذا كان لها أكثر من اسم، ويعرض لفصائلها، ولبعض فضائل آياتها، ولزمن نزولها وسببها، ويعرض للتركيب اللفظي ودلالاته وغير ذلك من المحسنات اللغوية، ثم يبين الأحكام المستنبطة وأقوال العلماء فيه، مؤيداً ذلك بالأدلة النقلية والعقلية، ووجه الاستدلال، ويناقش الأدلة، ويبين ما يصلح للاستدلال بها وما لا يصلح، وما يصح من المنقول مما لا يصح، ويعزو إلى المصادر والمراجع، وكثيراً ما يرجع بالدليل ويقوي اختياره بالأدلة. وقد قدم لتفسيره بمقدمة ضافية شاملة. بين فيها أسباب اختلاف الفقهاء والعلماء في الفروع الفقهية وردها إلى سبعة أسباب، وعرض لدلالة الألفاظ من حيث العموم والخصوص والمطلق والمقيد... وضرب أمثلة لذلك كله، كما ذكر بعض نماذج لاختلاف الصحابة في عهد الرسول ﷺ، وإقراره ﷺ لهم، وأمثلة لاختلافهم بعد وفاته في بعض المسائل التي لم يرد فيها نص، أو فيها فيه نص لتفاوت الأفهام فيه... ولمن جاء بعدهم ولكل منهم أدلته وتوجيهها وتعليلها، وحرص الجميع على الوصول إلى الحق بعيدين عن التعصب والهوى، فعاشوا في روح المحبة والإخاء وقدر الخلف منهم من سبقه من السلف، وإن خالفه فيما انتهى إليه اجتهاده، وذكر نماذج خالدة من أدب الحوار واختلاف العلماء الرفيع منذ عصر الصحابة إلى عصر العلماء المتأخرين وقد استوعبت هذه الدراسة التمهيدية أكثر الجزء الأول من الكتاب الذي طبع في أربعة أجزاء طبعته الأولى سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م دار القلم بدمشق.

رابعاً - بعض المصادر والمراجع في علوم القرآن :

١ - فضائل القرآن: للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (١٥٧ - ٢٢٤هـ) من أقدم ما صنف في باب فضل القرآن وتعلمه وتعليمه والاستماع إليه والحض على ذلك واتباع ما فيه، وإعظام حملة القرآن وتقديمتهم وإكرامهم وفضل ختم القرآن ثم عرض لجملة أبواب قراء القرآن ونعوتهم وأخلاقهم، وأبواب سور القرآن وآياته وما فيها من الفضائل، وعرض لجمع القرآن ولمصاحف أهل الشام والعراق والحجاز، ومنازل القرآن وقراءه من الصحابة والتابعين وعرض لأحكام بيع المصاحف ولنقط المصحف... طبع بتحقيق مروان عطية ومحسن خرابه ووفاء تقي الدين في مجلد سنة ١٤١٥هـ / ١٩٩٥ دار ابن كثير دمشق - بيروت .

٢ - البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٤٥ - ٧٩٤هـ)، وهذا الكتاب من أجمع ما صنف في علوم القرآن^(١)، جمع فيه زبدة ما صنف قبله وأضاف عليها وحقق مسائل كثيرة، ووضح ما أغلق، وبين ما أشكل في مختلف العلوم التي نشأت حول القرآن الكريم، وجعلها في سبعة وأربعين نوعاً، أعطى كل نوع حقه من البحث والدرس والبيان^(٢)، فغدا كتابه من أجمع الكتب ومن أكثرها

(١) وعلوم القرآن هي مجموعة العلوم التي تخدم القرآن الكريم أو تستند إليه، كعلم أصول التفسير وعلم القراءات، وعلم الرسم العثماني، وعلم إعجاز القرآن، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ وإعراب القرآن... وغير ذلك. وقد اهتم القدماء بعلوم القرآن الكريم اهتماماً عظيماً وصنفوا فيها، فمن أقدم المصنفات أسباب النزول لعلي بن المديني شيخ الإمام البخاري، والناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلام، وظهرت مؤلفات كثيرة في أنواع علوم القرآن الكثيرة في مختلف العصور. انظر بسط ذلك في (مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ص ٢١ - ٣٣ ج ١).

(٢) بدأ هذا النوع بمعرفة أسباب النزول، ومعرفة المناسبات بين الآيات، ومعرفة الفواصل ورؤوس الآي وجعل كل واحد منها نوعاً، وجعل النوع الرابع في جمع الوجوه والنظائر، والخامس في علم المتشابه، والسادس في علم المبهات، والسابع في أسرار الفواتح والسور، والثامن في خواتم السور، والتاسع في معرفة المكّي والمدني وما نزل بمكة وما نزل بالمدينة وترتيب ذلك، والعاشر معرفة أول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل حتى استوفى الكلام في السبعة والأربعين نوعاً التي تناولها كتابه.

فائدة. طبع هذا الكتاب طبعة جيدة في أربع مجلدات كبيرة بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم سنة (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م) بمصر.

٣ - الإتقان في علوم القرآن: للإمام الحافظ أبي بكر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ) وهو من أجمع ما صنف في هذا الباب، استفاد من مؤلفات السابقين وخاصة (البرهان) وزاد عليها، وتناول علوم القرآن الكريم وما يلحق بها في ثمانين نوعاً، أولها معرفة المكي والمدني وآخرها طبقات المفسرين، وأشبع كل نوع بحثاً وبياناً، جزاه الله عن المسلمين خير الجزاء، وقد طبع كتابه عدة مرات في مجلدين كبيرين، منها ما طبع في المكتبة التجارية، وعلى هامشه كتاب إعجاز القرآن لأبي بكر الباقلاني، ومع هذا لا يزال هذا الكتاب بحاجة إلى تحقيق وعناية وحسن إخراج ليسهل على القراء تناوله والاستفادة منه.

٤ - التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان: للعالم البحاث الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله (١٢٦٨ - ١٣٣٨هـ) جمع في هذا الكتاب جل أبحاث علوم القرآن، وبحث فيها بحثاً علمياً دقيقاً وعميقاً، وهو كتاب قيم لا يغني عنه كتاب في الأبحاث التي تناولها، ولا يستغني عنه من له اشتغال في علوم القرآن والتفسير، لحرص مؤلفه على الغوص على دقائق الأبحاث التي يتناولها، والكشف عن أحكامها وأسرارها وكل ما يتعلق بها. وقد أراد أن يكون كتابه هذا مقدمة للتفسير الذي كان قد عزم على تأليفه. طبع الكتاب في مجلد وسط سنة (١٣٣٤هـ) في مطبعة المنار بمصر.

٥ - مناهل العرفان في علوم القرآن: للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، أحد علماء الأزهر المعاصرين، تناول في هذا الكتاب تاريخ علوم القرآن، ثم بسط هذه العلوم فتكلم في تنزيل القرآن وأسباب النزول، وبين معنى نزول القرآن على سبعة أحرف، كما بين المكي والمدني وضوابط كل منهما، وتكلم في جمع القرآن الكريم في عهده ﷺ

وفي عهد الصديق وعثمان رضي الله عنهما، وناقش شبهات حول ذلك وفندتها بالأدلة القوية، وتكلم في ترتيب السور والآيات وفي كتابة القرآن ورسمه ومصاحفه، كما تكلم في القراءات والقراء وفي التفسير والمفسرين ومناهج المفسرين وكتبهم، وفي ترجمة القرآن وحكمها، وبين مذاهب العلماء فيها، ثم تكلم عن النسخ، وأردفه بمحكم القرآن ومتشابهه، وناقش بعض الشبهات وفندتها بالحجج القوية الدامغة، ثم تكلم في أسلوب القرآن الكريم وخصائصه وإعجازه وما يلحق به ورد بعض الشبهات حول ذلك. فجاء الكتاب جامعاً يفي بحاجة طلاب الدراسات العالية في كليات الشريعة. طبع عدة مرات في جزأين متوسطين كانت الثالثة منها سنة (١٣٧٢هـ - ١٩٧٣م) بمصر.

٦ - المدخل لدراسة القرآن الكريم: للأستاذ الدكتور محمد أبو شهبة، من العلماء المعاصرين، تناول فيه جل مباحث علوم القرآن فبدأه بالتعريف بالقرآن الكريم، وختمه بكتابة القرآن ورسمه، ورد بعض الشبه الواردة على جمع القرآن الكريم، وبين هذين البحثين موضوعات كثيرة جداً ومناقشات علمية طيبة، وتفنيد لبعض شبهات المبشرين والمستشرقين. طبع الجزء الأول من الكتاب في مجلد وسط سنة (١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م) بمطبعة الأزهر.

٧ - مباحث في علوم القرآن: للدكتور صبحي الصالح من علماء لبنان المعاصرين، عرض فيه أهم مسائل علوم القرآن عرضاً علمياً جيداً، ودفع بعض الأوهام والشبه التي أثارها بعض المغرضين حول القرآن وعلومه، طُبع الكتاب في مجلد كبير طبعته الأولى عام (١٩٥٨م) في مطبعة جامعة دمشق، وطبع عدة مرات بعد ذلك. وللأستاذ مناع قطان مباحث في علوم القرآن الذي نشرته مؤسسة الرسالة، بيروت - دمشق.

٨ - ومن أقدم ما صُنِّف في أسباب النزول^(١)، أسباب النزول: للشيخ الإمام أبي

(١) لمعرفة أسباب النزول فوائد كثيرة، منها الوقوف على المعنى أو إزالة إشكال ما قد تشكل معرفته. ومن هنا قال الواحدي: «لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها، وبيان سبب نزولها، وقال ابن دقيق العيد: بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن، وقال ابن تيمية: (معرفة

الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (-٤٦٨هـ)، ذكر فيه أسباب نزول الآيات الكريمة، مسندة إلى الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أو من دونهم، طبع الكتاب في جزء وسط سنة (١٣٧٩هـ) بمصر.

٩ - العُجَابُ في بيان الأسباب: (أسباب النزول) للإمام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ) تحقيق عبد الحكيم محمد الأنيس، طبع دار ابن الجوزي جدة - الرياض سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م في جزأين كبيرين.

١٠ - لباب النقول في أسباب النزول: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ)، لخص كتابه في جوامع الحديث والأصول، ومن تفاسير أهل النقول - كما قال في مقدمته - طبع في جزء لطيف أكثر من مرة.

١١ - السيف المسلول في الذبِّ عن الرسول ﷺ: للدكتور عويد بن عياد الكُحيلي المطرفي: فنَدَّ فيه أقوالاً ضالة وردت في بعض روايات أسباب نزول بعض الآيات القرآنية بنى عليها أعداء الإسلام قديماً وحديثاً طعوناً على الرسول ﷺ للتشكيك في رسالته والصدِّ عن دينه، وكشف زيفها وباطلها وفسادها وخطورها في الاعتقاد والعمل والسلوك. طبع الكتاب في جزء وسط سنة ١٤١٤هـ دار الثقافة - مكة المكرمة..

١٢ - ومن أقدم ما صُنِّف في التجويد والقراءات: (حرز الأمان في القراءات السبع) وهي منظومة لإمام القراء أبي محمد القاسم بن فيرِّه بن خلف الرعيني الشاطبي الأندلسي (٥٣٨ - ٥٩٠هـ) ومن أحسن شروحها شرح الشيخ ملا علي القاري. طبع في الهند سنة ١٣٤٨هـ^(١).

سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب...). لباب النقول في أسباب النزول ص ٣.

(١) وطبعت حرز الأمان مع تسع رسائل أخرى في القراءات والرسم والتجويد وما يلحق ذلك بعنوان: «إنحاف البَرَّة بالمتون العشرة» جمعها ورتبها الشيخ محمد الضباع مراجع المصاحف بمشيخة

١٣ - حجة القراءات للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (من علماء المائة الرابعة للهجرة): بتحقيق الأستاذ العلامة سعيد الأفغاني، قدّم للكتاب بتمهيد في القراءات وتاريخها والتعريف بالمؤلف وبنسختي النشر وخطته في النشر ومدخل في القراءات الأربعة عشرة وروايتها، ثم قدّم الكتاب محققاً حسب ترتيب سور القرآن الكريم، يذكر القراءة وصاحبها وحجتها. طبع الكتاب في مجلد كبير الطبعة الأولى في جامعة بنغازي سنة ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م مؤسسة الرسالة بيروت والخامسة سنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

١٤ - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: لشهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ) المجلد الخامس في تراجم القراء والمحدثين من عهد الصحابة إلى عصره، تحقيق أ. د. محمد عجاج الخطيب و أ. د. مصطفى مسلم ود. صالح رضا، قدم له أ. د. الخطيب مقدمة ضافية. طبع هذا الجزء في مجلدة كبيرة سنة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م المجمع الثقافي أبو ظبي دولة الإمارات العربية المتحدة.

١٥ - النشر في القراءات العشر: للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشافعي الشهير بابن الجزري (٧٥١ - ٨٣٣هـ) وهو كتاب جامع تناول فيه بعض مباحث علوم القرآن والقراءات والتجويد. لا يستغني عنه مشتغل بالقرآن وعلومه، طبع في مجلدين بإشراف علي محمد الضباع بمصر، وللجزري رحمه الله عدة مؤلفات في علوم القرآن منها (التمهيد في علم التجويد) و(منجد المقرئين) و(متن الجزرية)

المقارئ المصرية، سنة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م.

ومن أقدم ما صنف في معاني القراءات كتاب «الإبانة عن معاني القراءات» لمكي بن أبي طالب هموش القيسي (٣٥٥ - ٤٣٧هـ) طبع في جزء لطيف بتحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي بمصر سنة (١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م). كما أن كتابه (الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة..) قد طبع حديثاً بتحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات سنة (١٣٩٤هـ - ١٩٧٣م) بدمشق.

منظومة في التجويد والقراءات، شرحها الشيخ علي القاري رحمه الله^(١).

١٦ - جمال القراء وكمال الإقراء: للعلامة أبي الحسن علم الدين علي بن محمد السخاوي (٥٥٨ - ٦٤٣هـ) المقرئ المفسر، شيخ القراء بدمشق، تحقيق مروان عطية ومحسن خرابة. طبع في جزأين بدار المأمون بدمشق.

١٧ - وله أيضاً كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد، الذي شرح فيه قصيدة الشاطبية في علم القراءات للإمام القاسم بن فيّره بن خلف بن أحمد أبو محمد الرّعيني الشاطبي، المقرئ الضرير (٥٣٨ - ٥٩٠هـ) دراسة وتحقيق أحمد عدنان الزعبي. وقد نال المؤلف به درجة الدكتوراه بتقدير ممتاز مع التوصية بالطبع من قسم التفسير وعلوم القرآن في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في السودان. طبع الكتاب في جزأين كبيرين طبعته الأولى سنة ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م مكتبة دار البيان بالكويت.

١٨ - القرآن الكريم وفي هامشه القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة: بإشراف ومراجعة وتدقيق شيخ القراء في الديار الشامية الشيخ محمد كريم راجح، الطبعة الأولى ١٤١١هـ / ١٩٩٢م دار المهاجر، المدينة المنورة.

١٩ - معجم القراءات: للدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب من أجمع وأحدث ما صُنّف في قراءات القرآن الكريم، رتب هذا المعجم على ترتيب القرآن الكريم في المصحف الشريف، بدأه بسورة الفاتحة وختمه بسورة الناس، ومنهجه في عرض القراءات كما يلي:

(١) كما أن الشيخ عبد الله بن الحسين العكبري ذكر في كتابه (إملاء ما من به الرحمن من جوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن) - في جزأين - وجوه القراءات، وقد أسلفنا ذكره في ص ١٣٢ فقرة (٩). وإلى جانب هذه المؤلفات طبعت رسائل كثيرة في علم التجويد كهداية المستفيد في أحكام التجويد لأبي ريمة، وتحفة الراغبين في تجويد الكتاب المبين لمحمد بن علي الحداد، ونهاية القول المفيد في علم التجويد لمحمد مكي نصر، وهداية الرحمن في تجويد القرآن لفقيه بلاد الشام الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت رحمه الله تعالى.

يُثبت في أعلى الصفحة اسم السورة ورقمها، ثم يضع في الطرف الأيمن من الصفحة (الهامش الأيمن) الفقرة من الآية باللون الأخضر، ثم يبين قراءة الجمهور من حيث الإعراب، وصفات الحروف، والمدود والإمالة وغير ذلك... والوقف والابتداء والإظهار والإدغام والإخفاء، والتشديد والتخفيف... ويذكر مَنْ قرأ بها من أئمة القراء والصحابة إلى أن يبلغ بها إلى الرسول ﷺ، كما يوثق القراءات وَمَنْ قرأ بها من أعلام القراء المتأخرين في كثير من الأمصار الإسلامية، ثم يعرض للقراءات الأخرى سوى قراءة الجمهور وَمَنْ قرأ بها ومن وافق عليها ومن أنكرها، كما يذكر في القراءات المتواترة والمقبولة من وازن بينها وأبرز أصحابها، أو ما قيل فيها، وكثيراً ما يبين نسبة بعض القراءات إلى لغة من لغات القبائل العربية المعروفة، أو لغة بعض بطونها مع حُسن البيان والتوثيق العلمي المتميز، كما يبين القراءة الشاذة إن وُجدت وأقوال أهل العلم فيها، وينبّه عليها. وبعد هذا المعجم موسوعة إسلامية في القراءات، وقد استغرق المصنّف في جمع مادته وترتيبها وإخراجها بهذا الثوب القشيب من الاستيعاب والشمول خمساً وعشرين سنة^(١).

(١) قال المؤلف: ولقد مرَّ إعداد هذا المعجم بثلاث مراحل:

- ١- تجريد القراءات من البحر المحيط.
- ٢- مقابلة هذه القراءات على ما في كُتب القراءات والتفسير واللغة، واحتفظت في هذه المرحلة بنصّ أبي حيّان وتخريجاته مستقلة عما سواها، وأُثبت في الحواشي ما نَقَصَهُ منها صاحب «البحر».
- ٣- والمرحلة الثالثة من هذا المعجم هي هذه التي بين يديك، لم أقيّد فيها بنصّ أبي حيّان وحده، بل جعلته الأصل الذي أبدأ به، ثم نسقت معه ما في كتب التفسير والقراءات. وأُتبعْتُ ذلك بذكر المراجع الموثقة لهذه القراءات في الحاشية، فجاء - بحمد الله - معجماً فيه خير كثير، وعلم غزير من قراءة ولغة ونحو وصرف وما شاء الله من علوم العربية.

وأما ترتيب هذا الكتاب فقد ثبت على السَّقِّ الآتي:

أُثبت في أعلى الصفحة اسم السورة، ورقمها، ثم أنزلت من القرآن الكريم الآيات في منازلها: فالحقظة - في زماننا - قِلال، وقارئ هذا المعجم محتاج أن يعرف موقع الكلمة في سياق الآية، وأكثر وجوه القراءة لا يدرك على وجهه، ولا يُعرَف فَصْل الخلاف فيه إلا في سياقه وموضعه.

=

ووضعتُ بعد نصِّ الآية الكلمة المقرَّوة مفردة في سطر مستقل على يمين الصفحة، ثم ذكرت القراءات الواردة فيها، ويستمر الأمر على هذا الطرد حتى أنتهي من كلمات الآية واحدة واحدة، ثم انتقل إلى غيرها، وقس على هذا بقية العمل.

وكُلُّ كلمة ذكرتُ فيها قراءة من القراءات خَرَجَتْ قراءتها في الحاشية بذكر البحر المحيط على أنه المرجع الأول الذي بدأتُ فيه بحكم دراستي له، والنصُّ المثبت في هذا المعجم هو على الغالب عنه، ثم أذكر بعد ذلك المراجع الأخرى.

ولقد حرصتُ - قدر المستطاع - على ألا أُكرِّر القراءة في لفظ من ألفاظ القرآن، فإذا ما اقتضى المقام ذلك أثبتُّ اللفظ في موضعه من سياق الآية على يمين الصفحة، ثم أشرتُ إلى أن القراءة فيه قد تقدّمت فيها سلف، وأذكر رقم الآية والسورة ليتمكن القارئ من الرجوع إليها إن شاء.

وكنْتُ أشير إلى ما أجده من تصحيف وتحريف في القراءات، وأسَاء القراء في المراجع، بدءاً من البحر إلى آخر مراجع هذا المعجم، وقد وقع في ذلك شيء غير قليل من الوهم وأخطاء الطباعة، أوقعت كثيراً من القراء والباحثين وكبار المحققين في الخطأ، وسترى أثر ذلك في مواضعه مما هو قبلك إن شاء الله تعالى.

وأما أصول هذا المعجم التي رجعت إليها فكثيرة، منها:

كتب التفسير: كالمحرر لابن عطية، ومفاتيح الغيب للرازي، والكشاف، والقرطبي، وتبيان الطوسي، ومجمّع الطبرسي، ومعاني الفراء، والأخفش والزجاج وغيرها.

ومما رجعت إليه في كتب القراءات كتاب السبعة لابن مجاهد، والمكرر، والتيسير، والكشف عن وجوه القراءات السبع، وشرح الشاطبية، وحجة ابن خالويه، والفارسي، ثم كتب العشرة ككتابي النشر والمبسوط، والأربع عشرة كالإتحاف.

ومن كتب الشواذ المحتسب ومختصر البديع، وإعراب الشواذ للعكبري، وشواذ القراءة للصفاوي. وأما كتب إعراب القرآن فمنها بيان ابن الأنباري، وتبيان العكبري، وإعراب النحاس، ومشكل مكّي...

وأما المعجمات فما فاتني الرجوع إلى واحد من أمهاتها، وهي اللسان، والتاج، والصحاح، والتهذيب، والمصباح، والمفردات، وبصائر ذوي التمييز.

وأما كتب النحو والصرف فسترى في حواشي هذا المعجم ما يدل على تتبع القراءات فيها، ومدى حرصي على ذلك.

وأما الفهارس فمنها ما اعتمدت فيه على صنيع غيري، ومن ذلك فهرس سيبويه للأستاذ أحمد راتب النفاخ - رحمه الله - وما وضعه بعض المحققين من فهارس القراءات فيما حققوا من مصنفات العلم.

ومنها ما وضعته بنفسني؛ ومن ذلك فهارس لشرح المفصل لابن يعيش كنت صنعتها عام ١٩٧٢ بين

طبع الكتاب في أحد عشر جزءاً كبيراً بدار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع بدمشق والقاهرة - طبعته الأولى سنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

٢٠ - كتاب البسملة: لشهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي الشهير بـ (أبي شامة المقدسي ٥٩٩ - ٦٦٥هـ) عرض فيه للبسملة وكل ما يتعلق بمعناها من مسائل نحوية ولغوية، وأحكام فقهية متفرقة، وكل ما ورد فيها من أحاديث وشروحاتها، ومذاهب العلماء فيها وأدلتهم في حكم الجهر والإسرار بها.

طبع الكتاب بتحقيق ودراسة الأستاذ عدنان الحموي في جزء كبير - المجمع الثقافي أبو ظبي سنة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م. وقد نال به الباحث درجة الماجستير بتقدير ممتاز من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان) سنة ٢٠٠١م^(١).

ييدي مدارستي هذا الكتاب، كما قمت بإعداد فهرس للقراءات في كتب النحو والصرف مثل: شرح التصريح، وشرح الأشموني، وأمالى الشجري، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج، وخصائص ابن جني، وسر الصناعة له، والمقتضب، والإنصاف، وشرح الكافية الشافية، وشرح الكافية، ومعاني الحروف للرماني، وأوضح المسالك، وغير هذا كثير، كما أعددت فهرس للقراءات في لسان العرب، وتاج العروس، والصحاح، والتهذيب، والمفردات، والمصباح، والمحكم، والمخصص. وسوف يأتيك في ثبوت المراجع مما أثبتته في آخر هذا المعجم، ما لم أذكره هنا، وما ذكرت مما رجعت إليه إلا القليل.

وبعد فقد قضيت في جمع القراءات وتصنيفها والتعليق عليها نحواً من خمس وعشرين سنة منذ عام ١٩٧٥ إلى عام الناس هذا، وفيها عمل متّصل، حتى تمت على هذا الطرز الذي أضعه بين يديك، فإن حُرِم من ذلك شيء بعد هذا الذي ترى من الجهد الناصب فلا عتبي - إن شاء الله - ولا لوم. وأخيراً، فاللهم هذا عملي أقدمه إليك، خالصاً لوجهك، وقد عانيت فيه ما عانيت وكان رضاك هو المبتغى، فإذا كان؛ فذلك هو الفوز العظيم.

اللهم إنك تعلم السنين الطوال كيف مرّت، والليالي الحالكة كيف تَقَصَّت، ولا يعلم ذلك أحد غيرك، فاللهم وعدك الذي وعدت!!

اللهم اجعل نفعه عاماً بين عبادك، وأهمهم قول كلمة الحق فيه مجرّدة عن الهوى، وألهمني قبولها، والرجوع فيها إلى ما يرضيك، إنك سميع مجيب، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

(١) وللاستاذ عدنان الحموي دراسة وتحقيق كتاب (جنة الصابرين الأبرار وجنة المتوكلين الأخيار)

٢١ - ومن أجمع ما صُنّف في آداب القرآن كتاب (التبيان في آداب كحمة القرآن) للإمام الحافظ أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي (٦٣١-٦٧٦هـ) وقد نشرته مؤسسة الرسالة عام ٢٠٠٠م بتحقيق الأستاذ محمد رضوان العرقسوسي بعد مقابلته على نسخة خطية.

٢٢ - القراءات وكبار القراء في دمشق من القرن الأول الهجري حتى العصر الحاضر: للدكتور محمد مطيع الحافظ. طبع دار الفكر بدمشق سنة ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٢٣ - فضائل القرآن: للحافظ المفسر المؤرخ أبي الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠ - ٧٧٤هـ) طبع مؤسسة الرسالة بتحقيق محمد أنس مصطفى الخن، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

خامساً - بعض المصادر والمراجع في الدراسات القرآنية :

١ - إعجاز القرآن: للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (-٤٠٣هـ) في مجلد كبير بتحقيق السيد أحمد صقر. طبع دار المعارف بمصر.

٢ - ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: رسالة باسم: النكت في إعجاز القرآن لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (٣١٩ - ٣٨٨هـ)، ورسالة باسم: النكت في إعجاز القرآن لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (٢٩٦ - ٣٨٦هـ)، والثالثة: الرسالة

للإمام عز الدين عبد العزيز بن علي بن العزّ البغدادي البكري الحنبلي المقدسي قاضي القدس الشريف (٧٧٠ - ٨٤٦هـ) فقد جمع المؤلف جميع آيات الصبر والتوكل التي وردت في القرآن الكريم فأحسن بيانها وشرحها وتفسيرها مستدلاً لذلك بالأحاديث الشريفة وأقوال الصحابة والتابعين وبوقائع السيرة النبوية وأحداثها وقصص الأنبياء وقد أبرز قيمة الصبر والتوكل من الناحية الأخلاقية والسلوكية، وأنها منهج دعت إليه جميع الرسالات السماوية، وجاءت به الشريعة الإسلامية دعامة قوية وأساساً من أسس الدعوة، وركناً رئيساً من ثوابت ما أتت به الشريعة الخاتمة. نال به الباحث درجة الدكتوراه من جامعة (وليز) في بريطانيا سنة ٢٠٠٣م، والكتاب في طريقه إلى الطبع. ويمكن أن يعدّ هذا الكتاب من أقدم ما صنف في التفسير الموضوعي.

- الشافية لأبي بكر عبد القاهر الجرجاني (المتوفى سنة ٤٧١هـ). طُبعت هذه الرسائل بمصر في مجموعة واحدة بتحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام.
- ٣ - إعجاز القرن والبلاغة النبوية: للمرحوم مصطفى صادق الرافعي (١٢٩٧ - ١٣٥٦هـ) في مجلد طبع عدة مرات.
- ٤ - من روائع القرآن (تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل): أ. د. محمد سعيد رمضان البوطي - مكتبة الفارابي طبعة مزيّدة ومنقحة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
- ٥ - المعجزة القرآنية (الإعجاز العلمي والغيبى): للدكتور محمد حسن هيتو. طبع في مجلد، مؤسسة الرسالة ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
- ٦ - الإيجاز في آيات الإعجاز: للطبيب الشيخ محمد أبي اليسر عابدين، تحقيق الشيخ محمد كريم راجح. طبع دار البشائر سنة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- ٧ - تأويل مُشكل القرآن: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣ - ٢٧٦هـ) طبع بتحقيق السيد أحمد صقر. دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة في مجلد.
- ٨ - مُتشابه القرآن: للقاضي عبد الجبار بن أحمد (-٤١٥هـ) المعتزلي، كتاب جامع طبع في جزأين، بتحقيق الدكتور عدنان زرزور في دار التراث بالقاهرة.
- ٩ - دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب: للشيخ محمد أمين الجكني الشنقيطي من العلماء المعاصرين، ذكر فيه أوجه الجمع بين الآيات التي يُظن بها التعارض في القرآن العظيم، رتب هذه الآيات حسب ترتيب السور. طبع في مجلد وسط سنة ١٣٧٥هـ بالرياض.
- ١٠ - ولتعلموا عدد السنين والحساب: للأستاذ بسام جرار، طبع نون للأبحاث والدراسات القرآنية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م مطبعة الأمل القدس طريق رام الله.

- ١١ - الجمان في تشبيهات القرآن: لأبي القاسم عبد الله بن محمد (ابن ناquia البغدادي) (٤١٠ - ٤٨٥هـ) بتحقيق الدكتور عدنان زرزور ومحمد رضوان الداية. في مجلد وسط، طبع وزارة المعارف بالكويت.
- ١٢ - الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: ليوسف الحاج أحمد في مجلدين نحو ألف صفحة مكتبة ابن حجر دمشق.
- ١٣ - الإكليل في المتشابه والتأويل: لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ابن تيمية) (٦٦١ - ٧٢٨هـ) طبع في جزء لطيف بمصر طبعة ثانية سنة (١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م)، وله رسالة قيمة باسم: (مقدمة في أصول التفسير) طبعت سنة (١٣٧٠هـ) بالمطبعة السلفية بمصر. كما طبعت بتحقيق الدكتور عدنان زرزور بدار القرآن في لبنان سنة (١٩٧١م). وطبعت أخيراً في مؤسسة الرسالة.
- ١٤ - التبيان في أقسام القرآن: للحافظ الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية) (٦٩١ - ٧٥١هـ) جمع فيه كل ما ورد بمعنى القسم والأيمان وتكلم فيها، وبين أنواع القسم وأجوبته في جميع أقسامه سبحانه وتعالى في آيات القرآن الكريم. طبع في مجلد واحد في المطبعة الميرية بمكة المكرمة سنة (١٣٢١هـ). طبعته مؤسسة الرسالة بتحقيق جديد.
- ١٥ - إمعان في أقسام القرآن: لعبد الحميد الفراسي. طبع في مجلد لطيف في المطبعة السلفية بالقاهرة سنة (١٣٤٩هـ).
- ١٦ - التعريف والإعلام بما أُنهم في القرآن من الأسماء والأعلام: للحافظ عبد الرحمن السهيلي الأندلسي (٥٠٩ - ٥٨١هـ) صاحب الروض الأنف. طبع الكتاب في جزء لطيف في القاهرة.
- ١٧ - ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان: للإمام المجتهد محمد بن إبراهيم الوزير اليمني الصنعاني (٧٧٥ - ٨٤٠هـ) طبع في مصر سنة (١٣٤٩هـ).

١٨ - القرآن ينبوع العلوم والعرفان: لعلي فكري، أتى فيه على بيان ما اشتمل عليه القرآن الكريم من العلوم الكونية بذكر الآيات الصريحة في العلوم: الطب والصيدلة والصحة، والتاريخ الطبيعي، والحيوان، والنبات، والمعادن والكيمياء.. إلخ، وفسرها تفسيراً مختصراً، وأتبع الآيات في كل علم بنبذة عن ذلك العلم.. طبع الكتاب في ثلاثة أجزاء متوسطة سنة (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م) بالقاهرة.

١٩ - التصوير الفني للقرآن: لسيد قطب (-١٩٦٦م).

٢٠ - مشاهد القيامة في القرآن: لسيد قطب (-١٩٦٦م).

٢١ - القرآن والعلوم العصرية: للشيخ طنطاوي جوهري من علماء مصر (١٢٨٧ - ١٣٥٨هـ) طبع في رسالة صغيرة. الطبعة الثانية سنة (١٣٧١هـ/ ١٩٥١م).

٢٢ - الفلسفة القرآنية: لعباس محمود العقاد (١٨٨٩ - ١٩٦٤م) نشر في جزء لطيف سنة (١٣٨١ - ١٩٦٢م) في كتاب الهلال بمصر.

٢٣ - الظاهرة القرآنية: لمالك بن نبي، أحد كبار المفكرين الجزائريين المعاصرين (رحمه الله تعالى).

٢٤ - المصطلحات الأربعة في القرآن: لأبي الأعلى المودودي، أمير الجماعة الإسلامية في باكستان حتى أواخر القرن العشرين رحمه الله تعالى.

٢٥ - بلاغة القرآن: للشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر (-١٩٥٨م) تناول فيه عدة موضوعات مهمة تدور في خلد أبناء العصر، وبينها بإيضاح كنقل معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية، وترجمته، وتحدث عن أمثال القرآن والمحكم والمتشابه، وإعجاز القرن، والفن القصصي فيه وغير ذلك. طبع الكتاب بتحقيق علي الرضا التونسي سنة (١٣٩١هـ/ ١٩٧١م) في المطبعة التعاونية بدمشق.

٢٦ - من منهل الأدب الخالد: (دراسة أدبية لنصوص من القرآن): لمحمد المبارك (١٩١٢ - ١٩٨١م). طبع في جزء صغير (١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م) في دار الفكر ببيروت.

٢٧ - نظرة العجلان في أغراض القرآن: بمناسبة آياته ووحدة الموضوع في سورة: للمحامي الشيخ محمد بن كمال الخطيب (-١٤٢٢هـ / ٢٠٠٠م) طبع في جزء وسط سنة ١٣٦٥هـ في المطبعة العصرية بدمشق.

٢٨ - منهج القرآن في تطوير المجتمع: للدكتور محمد البهي، وهو لون من التفسير الموضوعي تناول تشريع العبادات، وتشريع الأسرة، وتشريع العلاقات بين الأفراد، وتشريع الأموال والمعاملات المالية التجارية، وتشريع العلاقات مع الأعداء. طبع دار الفكر سنة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٤م.

٢٩ - قصص القرآن: لمحمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبوالفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، والسيد شحاته، من الكتاب المعاصرين، طبع الكتاب في جزء وسط طبعته الخامسة سنة (١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م) في مطبعة الاستقامة بالقاهرة.

٣٠ - الفن القصصي في القرآن الكريم: للدكتور محمد أحمد خلف الله من المعاصرين. طبع كتابه في مجلد فوق الوسط طبعته الثانية سنة ١٩٥٧م في مكتبة النهضة بالقاهرة.

٣١ - القرآن والعلم الحديث: لعبد الرزاق نوفل من المعاصرين، وهو كتاب موجز طبع طبعته الأولى سنة (١٣٧٧هـ / ١٩٥٩م) في دار المعارف بمصر.

٣٢ - نظرات في القرآن: لمحمد الغزالي: من العلماء المعاصرين، رحمه الله. طبع الطبعة الأولى سنة (١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م) مؤسسة الخانجي بمصر.

٣٣ - منهج القرآن في التربية: لمحمد شديد من الكُتّاب المعاصرين، طبع الكتاب في مكتبة الآداب بمصر وتطبعه مؤسسة الرسالة.

٣٤ - النبأ العظيم: (نظرات جديدة في القرآن) للدكتور محمد عبد الله دراز (-١٩٥٨م) كتاب قيم جامع، طبع بمطبعة السعادة سنة (١٩٦٠م) بمصر. ثم طبع طبعة حديثة بعناية دار القلم بالكويت. كما طبع بتخريج وتعليق عبد الحميد الدّخاخي ط ١ سنة ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م دار المرابطين بالإسكندرية.

٣٥ - وللأستاذ الدكتور محمد عبد الله دراز كتاب «دستور الأخلاق في القرآن»: وهو دراسة مقارنة للأخلاق النظرية في القرآن، وقد ألحق بها تصنيف للآيات المختارة التي تُكوّن الدستور الكامل للأخلاق العملية. والكتاب قيم جامع طبع بالفرنسية - كما وضعه مؤلفه - على حساب مشيخة الأزهر الشريف عام ١٩٥٠م وقام بتعريبه وتحقيق نصوصه والتعليق عليه الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين، وراجعته الأستاذ الدكتور محمد بدوي وطبع طبعته الأولى باللغة العربية سنة (١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م) مؤسسة الرسالة بيروت ودار البحوث العلمية بالكويت.

٣٦ - أحسن الحديث: (تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل): للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، من المعاصرين، طبعه المكتب الإسلامي سنة (١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م).

٣٧ - التفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن الكريم: لحنفي أحمد، أحد الكُتّاب المصريين المعاصرين، طبع الكتاب مرتين في دار المعارف بمصر، وغاية الكتاب إثبات رسالة الرسول ﷺ ببيان الآيات الكونية فيه وإيضاحها، وتوكيد إعجاز القرآن العلمي إلى جانب الإعجاز اللغوي^(١)، باستخراج المعاني الدقيقة من الآيات الكونية في القرآن، تلك الآيات التي تكشف عن كثير من العلم بأسرار الكائنات.. فيزيد إيمان المؤمنين بالقرآن ويدحض ادّعاء من يزعم بأن القرآن لم يأت بعلم عن الكائنات إلا بما يتفق والملاحظة العادية ولا يتعدى مدارك العوام من الناس...

(١) قال في أواخر كتابه: (وبكل اختصار إن محمداً - ﷺ - العربي الهاشمي الذي أتى بالآيات الكونية المذكورة في الجزء الأول من الكتاب، والتي هي جزء من القرآن لم يأت بها وبياني الآيات بالمثل من نفسه ولا بذكاء نادر أو عبقرية فيه، وأنه لا مفر من القول بأنها أوحيت إليه - لا من بشر - وإنما من يعلم السر في السماء والأرض، وأنه إنما بلغها كما أنزلت عليه، وأنه بذلك صادق أمين في دعواه بأنه رسول الله إلى الناس جميعاً، وأنه خاتم الأنبياء، وأن القرآن خاتم الرسالات السماوية) ص ٤٤٢.

٣٨ - القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية: للدكتور عبد العال سالم مكرم أحد العلماء المعاصرين، ناقش بعض الشبهات، وبين أثر القرآن الكريم في مدرسة البصرة النحوية وأثره في مدرسة الكوفة وفي مدرسة بغداد والأندلس ومصر والشام، وتناول بعض كتب التفسير التي توسعت في النحو، وبعض كتب إعراب القرآن، وبين منزلة الاستشهاد بالقرآن الكريم بين أصول الاستشهاد النحوية ورد بعض الشبهات، وأكدت جميع أبحاثه أن القرآن الكريم بمعجزته الخالدة كان ولا يزال وسيبقى الحصن المنيع لحفظ العربية، واتساع رقعتها، طبع الكتاب سنة (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م) في دار المعارف بمصر.

٣٩ - متشابه القرآن دراسة موضوعية: للدكتور عدنان زرزور طبع سنة ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩م. مكتبة دار الفتح بدمشق.

٤٠ - أضواء من القرآن على الإنسان ونشأة الكون: لعبد الغني الخطيب. طبع في دار الفتح بدمشق.

٤١ - التعريف بالقرآن والحديث: لأستاذنا العلامة الشيخ محمد الزفزاف (ت نحو ١٩٧٠م) رحمه الله، فيه مدخل علمي موجز لدراسة القرآن الكريم، تناول فيه مباحث هامة: ترجمة القرآن ونزول القرآن وتاريخه وخصائصه وإعجازه وتفسيره. كما قدم لدراسة الحديث بمباحث هامة تتناول تاريخ الحديث ومصطلحات المحدثين ومنهج البحث في الحديث. طبع الطبعة الأولى سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م وطبع الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م بمكتبة الفلاح بالكويت.

٤٢ - الدراسات القرآنية المعاصرة: للسيد محمد بن عبد العزيز السديس، نال به الشهادة العالية من كلية الشريعة بالرياض بتقدير امتياز عام ١٣٩١/ ١٣٩٢هـ. طبع الرئاسة العامة للكلديات والمعاهد العلمية كلية الشريعة بالرياض، البحوث الإسلامية (٢) المملكة العربية السعودية.

- ٤٣ - النماذج الإنسانية في القرآن الكريم: للدكتور أحمد محمد فارس، عميد كلية الشريعة الإسلامية في لبنان سابقاً وأستاذ اللغة العربية وآدابها الجامعة اللبنانية. ط - دار الأمان بيروت ط ١ سنة ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م.
- ٤٤ - قصص الرحمن في ظلال القرآن: أحمد فائز الحمصي طبع في أربعة أجزاء كبيرة سنة ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م مؤسسة الرسالة بيروت.
- ٤٥ - التعبير القرآني: د. فاضل السامرائي (ط ٢) دار عمار عمان سنة ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.
- ٤٦ - بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: د. فاضل السامرائي (ط ٢) ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م، دار عمار - عمان.
- ٤٧ - وله لمسات بيانية في نصوص من التنزيل. طبع دار عمار ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
- ٤٨ - في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم: أ. د. وليد قصاب (ط ١) ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م دار القلم بدولة الإمارات العربية المتحدة.
- ٤٩ - وللدكتور وليد قصاب كتاب: (خطاب الحداثة في الأصول والمرجعية): حوار بينه وبين الدكتور جمال شحيد، طبع دار الفكر ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.
- ٥٠ - وله أيضاً: المذاهب الأدبية الغربية: (رؤية فكرية وفنية)، طبع مؤسسة الرسالة سنة ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.
- ٥١ - الخلافة في الأرض (بحث قرآني ولون من التفسير الموضوعي): د. أحمد فرحات، دار الأرقم الكويت (ط ١) ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
- ٥٢ - طبقات المفسرين: للحافظ شمس الدين محمد بن علي الداودي (ت ٩٤٥ هـ) بتحقيق علي محمد عمر مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية، جمع فيه تراجم أعلام المفسرين من صدر الإسلام حتى أوائل القرن العاشر للهجرة، رتبته على حروف الهجاء، يعرف بالترجم له ويذكر بعض شيوخه وبعض طلابه، وإذا كانت له مؤلفات ذكرها، جُمع في هذا المؤلف (٧٠٤) سبع مئة ترجمة وأربع تراجم، جزاه الله خير الجزاء.

طبع في جزأين كبيرين سنة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م مكتبة وهبة مصر.

٥٣ - التفسير والمفسرون: للدكتور محمد حسين الذهبي، بحث تفصيلي في نشأة التفسير وتطوره وألوانه ومذاهبه، فعرض لمعنى التفسير والتأويل والفرق بينهما، ولتفسير القرآن بغير العربية وأنواع الترجمة وشروط الترجمة التفسيرية، ثم عرض للتفسير في عهد الرسول ﷺ وأصحابه، وللمفسرين من الصحابة ورد بعض الشبهات، وللتفسير في عصر التابعين، وعرض لمدرسة التفسير بالمدينة وللمدرسة العراقية، وللتفسير في عصور التدوين، وعرض لألوان التفسير، وأشهر ما دُوِّن من كتب التفسير بالمأثور، وخصائص كتبه، والتفسير بالرأي وأشهر كتب التفسير بالرأي المذموم (تفسير الفرق المبتدعة). طبع الكتاب في مجلدين سنة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.

٥٤ - الماركسلاية والقرآن أو: (الباحثون عن عمامة لدارون وماركس وزوجة النعمان) (قراءة في دعوى المعاصرة): للمحامي محمد صياح المعراوي، رد فيه ردوداً علمية قائمة على الحوار والعقل والنقل لما جاء في كتاب: (الكتاب والقرآن قراءة معاصرة) للدكتور المهندس محمد شحرور، الذي استعان بالدكتور جعفر دك الباب لأنه مختص في علوم اللغة العربية وآدابها. ومن يطلع على الصفحة الخامسة من الكتاب بعنوان (بيان مفردات العنوان) يدرك ما في الكتاب الذي ردَّ عليه من باطلٍ وسوء فهم وتأويل وتحميل النصوص ما لا تحتل، إلى جانب سوء الظن بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ وبعلماء الأمة، وإليك بيان مفردات العنوان:

(الماركسلاية: هي الظاهرة التي بدأت تتسرب إلى الساحة الفكرية من خلال طروحات (ماركسيين عرب) يسعون إلى تسويق الماركسية بـ «عباءة الإسلام». القرآن: هو ما عبرت عنه أثناء القراءة - دفعا لأيّ التباس في فهم النص مع الدكتور محمد شحرور - بأنه النص الإلهي المقدس الموحى به إلى سيدنا محمد ﷺ كتاباً. الباحثون عن العمامة: كناية عن مسعى هؤلاء الماركسيين لتسويق الماركسية بـ «عباءة الإسلام». دارون (١٨٠٩ - ١٨٨٢م): هو (تشارلز دارون) واضع كتاب (أصل

الأنواع) الذي يبحث بنشوء الجنس البشري وارتقائه بشكلٍ ماديٍّ تطوري. ماركس (١٨١٨-١٨٨٣م): هو (كارك ماركس) اليهودي الألماني واضع نظرية التفسير الجدلي المادي للحياة والتاريخ، اشترك مع «فريدريك إنجلز» في صياغة البيان الشيوعي عام ١٨٤٨. زوجة النعمان: هي: (ماوية أو هند بنت المنذر بن الأسود الكلبيّة) زوجة (النعمان بن المنذر التي وقفت - بطلب من زوجها - عاريةً متجردةً من اللباس أمام النابغة الذبياني) ليصف هذا الشاعر جسدها العاري، فكان بينهما ما لا بُدَّ أن يكون بين رجلٍ وامرأةٍ في مثل هذه الحالة على ما هو موصوفٌ بقصيدة النابغة إياها.

دعوى المعاصرة: هي تلك التي ادّعاها وأطلقها الدكتور المهندس (محمد شحرور في قراءته لـ «الكتاب والقرآن» داعياً فيها إلى:

- تأويل القرآن من قِبَل علماء المادة أمثال البيروني، الحسن بن الهيثم، إسحاق نيوتن، أنيشتاين، داروين كانت، هيجل، باعتبارهم (الراسخون في العلم) الذين عنتهم الآية السابعة من سورة آل عمران.

- منع الفقهاء والمفسرين وعلماء الأصول من ممارسة التأويل لأن وصف (الراسخون في العلم) لا ينطبق عليهم، وهم غير مؤهلين للتأويل.
- استبدال (الاستفتاء الشعبي) بـ (الإفتاء) في مجال (الاجتهاد).

- اعتبار (بنّي إسرائيل) هم الذين أنعم الله عليهم وهم المقصودون بالآية السادسة من الفاتحة، وما شابه ذلك من طروحات وادّعاءات كثيرة توليناها بالرد والمناقشة.

تولى الباحث الرد على الشُّبُه والشُّكوك التي أثارها حول القرآن والسنة مؤلف كتاب (الكتاب والقرآن قراءة معاصرة) د. المهندس محمد شحرور ود. جعفر دك الباب مساعده من الناحية اللغوية، وما جاء فيه من فهمٍ منحرفٍ وأباطيل وادّعاءات عجيبة غريبة. تولى الباحث الرد على هذا كله في كتابه (الماركسلاية والقرآن) الذي بناه على مقدمة وثلاثة أبواب ناقش فيها الأصول والقواعد والشبهات والنتائج التي انتهى إليها كتاب د. محمد شحرور وفنّدها تفنيدهً علمياً موضوعياً بعيداً عن التعصب

والهوى. طبع الكتاب في جزء كبير نيف على ألف صفحة، المكتب الإسلامي ط ١
١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م، دمشق - بيروت - عمان.

٥٥ - العلمانيون والقرآن الكريم (تاريخية النص): للدكتور أحمد إدريس الطعان،
بناه على مقدمة بيّن فيها أهمية الموضوع وخطورته، وعلى ثلاثة أبواب وخاتمة، عرض
في الباب الأول (العلمانية من الغرب إلى الشرق) لجذور العلمانية الغربية التاريخية
والفلسفية، ولانتقالها إلى العالم العربي، وبين العلمانية والمفاهيم المتشابهة معها، كما
عرض للعلمانية وجدلية العقل والنقل، وعرض في الباب الثاني (التاريخية ومداخلها
المعلنة) في فصوله الخمسة للتاريخية الشاملة والجزئية، وللمدخل الأصولي والكلامي،
وعرض لمدخل علوم القرآن بما يُثلج الصدر، وللمدخل الحداثي في منظور العلمانيين
وفنّده تفصيلاً دقيقاً، وعرض في الباب الثالث (الأصول الحقيقية للتاريخية وانعكاساتها)
في فصوله الأربعة إلى النزعة الإنسية في الوحي وللنزعة الماركسية وفي نظرهم أن
التنوير يكون بمركسة المفاهيم والتأويلات والفهم حسب الهوى لا حسب ما نزل على
الرسول ﷺ وكل ذلك يتغيى عند أولئك العلمانيين والماركسيين ومن لفّ حولهم
زحزحة الثوابت، ونفي المقدسات وانتهاك قدسية القرآن الكريم التي أجمعت عليها
الأمة منذ عهد التنزيل إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها، وزعزعة ثقة المسلمين
بكتاب ربّ العالمين لينتهي الإنسان إلى إسلام جديد لا يمتُّ بصلةٍ إلى ما أنزل على
الرسول ﷺ ويتعارض مع حضارتنا الإسلامية العملية التي قامت على قراءة النص
القرآني وحسن فهمه وتأويله بعيداً عن أي ميل أو هوى، وبهذا تميزت حضارتنا
وثقافتنا عن الفلسفات المغالية المنحرفة الظاهرة والباطنة، قدم الدكتور أحمد إدريس
الطعان في مؤلفه العلمي هذا لوناً من ألوان الجهاد الفكري في ردّ الافتراءات المغرضة
عن كتاب الله تعالى فجراه الله خير الجزاء ونفع به. طبع الكتاب في جزء كبير نيف على
(٨٨٠) صفحة طبعته الأولى سنة ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م دار ابن حزم في الرياض.

٥٦ - الاتجاه العلماني المعاصر في علوم القرآن الكريم (دراسة ونقداً): د. أحمد محمد الفاضل: بناء على مقدمة وثلاثة أبواب، عرض في الباب التمهيدي لتعريف العلمانية ونشأتها وأسباب قبولها، وللعلمانيين في بلاد الإسلام وأنواعهم وأهدافهم، كما عرض لعلوم القرآن الكريم وتعريفها وتطورها وأشهر المؤلفات فيها، عرض في الباب الأول لـ (مفهوم الوحي والنبوة عند العلمانيين) وردَّ شُبُهاتهم، وفندَّ دعواهم في التفسير المادي للنبوة وإنكار معجزات النبوة، وعرض في الباب الثاني: تاريخية النص القرآني وركائزها عند العلمانيين فيما يتعلق بأسباب النزول والمكي والمدني والنسخ، وردَّ جميع شُبُهاتهم حول عدد الآيات التشريعية وادعائهم اختراع الفقهاء للنسخ وأن اللوح المحفوظ تصوُّرٌ أسطوري... وحول إعادة النظر في مفهوم آية الحفظ وحدوث النص بين المعتزلة والعلمانيين وغيرها.. وعرض في الباب الثالث (اختراقات النص القرآن) فعرض لخصائصه وجمعه وحفظه منذ عهد الرسول ﷺ إلى عثمان رضي الله عنه، وردَّ شُبُهاتهم حول كل ما سبق وحول المحكم والمتشابه عند عدد من العلمانيين المعاصرين (حامد أبو زيد والطيب التيزيني ومحمد شحرور) وفندها ونقضها. كما عرض للتفسير والتأويل وبيَّن المراد من كلٍّ منهما عند المتأخرين، وبيَّن ضوابط التأويل وشروطه، وذكر أهم النتائج والتوصيات. طبع الكتاب سنة ٢٠٠٨م الناقد الثقافي بدمشق في جزء كبير.

٥٧ - رجال أهل البيت في ضوء القرآن والحديث: للدكتور أحمد خليل جمعة، بيَّن فيه فضائل الصحابة من القرآن والسُّنة وفي وجدان السلف الصالح، ثم بيَّن مَنْ المراد بأهل البيت فترجم لهم وذكر بعض مناقبهم وبذلهم في الإسلام ومكانتهم. طبع في جزء كبير (٨٠٠) صفحة سنة ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م اليمامة دمشق - بيروت.

٥٨ - دليل السالكين في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه: للأستاذ مصطفى الحمصي.
الطبعة السادسة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م. مكتبة الغزالي دمشق.

وبهذا القدر نكتفي، ذلك لأن المؤلفات في القرآن وعلومه ودراساته المختلفة
الجوانب والألوان كثيرة جداً، ولا تزال قرائح العلماء تتفتح أمام معين القرآن
العظيم، فتمدنا بالمصنفات المتتالية، ولا غرابة في هذا، لأنهم يستمدون من بحر زاخر
لا ينضب ماؤه، ولا يفنى جماله، يزداد أهل العلم تعلقاً به كلما استسقوا منه رواهم،
وأثلج صدورهم، ويعودون إليه... وإذا بهم يجدون في كل نهلٍ منه جديداً،
ويغوصون على درره وكنوزه، وما أكثرها، وما أحفل القرآن الكريم بها.

المبحث الثاني الحديث وعلومه

- كتب الحديث وشروحاها.
- مصنفات في أسباب ورود الحديث.
- كتب الجوامع والمختارات والزيادات.
- أشهر ما صنف في غريب الحديث.
- أشهر ما صنف في أحاديث الأحكام.
- أهم ما صنف في علل الحديث.
- معاجم الحديث...
- أشهر ما صنف في الأحاديث المشتهرة.
- أشهر الكتب في الجرح والتعديل.
- كتب الأحاديث الموضوعة.
- أشهر ما صنف في تخريج الأحاديث.
- مصنفات في مختلف الحديث ومشكله.
- مصنفات في التمسك بالسنة والدفاع عنها.
- مصنفات في ناسخ الحديث ومنسوخه.
- مصنفات في علم أصول الحديث.

(أ) أشهر كتب الحديث وشروحاها:

١ - صحيح البخاري: واسمه (الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) للإمام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (المولود سنة ١٩٤ هـ، والمتوفى سنة ٢٥٦ هـ) رحمه الله تعالى^(١)، وصحيح البخاري هو أول ما صُنِّف في الحديث الصحيح صنفه على أبواب الفقه، وافتنَّ في الصناعة الحديثية، وفي الترجمة للأبواب كما أحسن الاستنباطات الكثيرة والفوائد الجلية وغير ذلك مما يدل على غزارة علمه، وعمق فهمه، هذا إلى جانب تحريره في الرجال والأسانيد، وبهذا احتلَّ صحيح البخاري المكان الأول بعد القرآن الكريم، فعكف الناس على دراسته وحفظه، كما اشتغل كثير من الأئمة في شرحه وبيان ما تضمنه من علوم وفوائد، فكان كتاب البخاري محلَّ

(١) انظر جواب من حياته وعلمه ومؤلفاته في كتابنا (أصول الحديث وعلومه ومصطلحه) ص ٣٠٩ وما بعدها.

حفظ وعناية ودراسة وتقدير الأمة الإسلامية على مر الزمان^(١).

٢ - صحيح مسلم: وهو الجامع الصحيح لحجة الإسلام أبي الحسين مسلم بن

(١) تولى شرح كتاب البخاري علماء كثيرون، ومن أشهر وأحسن تلك الشروح كتاب (فتح الباري شرح صحيح البخاري) لشيخ الإسلام الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي الكفائي (ابن حجر) العسقلاني (المولود سنة ٧٧٣هـ والمتوفى سنة ٨٥٢هـ) وقد طبع هذا الكتاب أكثر من مرة ويقع في ثلاث عشرة مجلدة، وطبع أخيراً في مصر في (١٧) مجلداً، طبعه مصطفى الباي الحلبي في القاهرة.

ومن هذه الشروح كتاب (عمدة القاري لشرح صحيح البخاري) لقاضي القضاة بدر الدين محمود ابن أحمد العيني الحنفي (المولود سنة ٧٦٢هـ والمتوفى سنة ٨٥٥هـ) طبع في إحدى عشرة مجلدة كبيرة، وهو شرح جليل، قال العلماء: إن شرح البخاري كان دليلاً على الأمة حتى أداه ابن حجر والعيني.

ومن هذه الشروح: (إرشاد الساري شرح صحيح البخاري) للمحدث شهاب الدين أحمد بن أبي بكر القسطلاني (المولود في القاهرة سنة ٨٥١هـ والمتوفى سنة ٩٢٣هـ) طبع هذا الشرح في عشرة أجزاء في ثمان مجلدات. ومن هذه الشروح (الكواكب والدراري شرح صحيح البخاري) للإمام شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانى (٧١٧ - ٧٨٦هـ) طبع الكتاب في ٢٥ جزءاً في ١٢ مجلداً، ولم يخل هذا الشرح من بعض أوهام وبعض التكرار كما قال ابن قاضي شهبه ولكنه جليل. وتقوم مؤسسة الرسالة بإصدار كتاب فتح الباري محققاً. وهو قيد التنفيذ الآن.

تلك أهم شروح صحيح البخاري المشهورة وقد سبقها شروح طيبة لم تكتب لها الشهرة في شرق العالم الإسلامي منها:

١ - أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري: لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (٣١٩-٣٨٨هـ) تحقيق ودراسة الدكتور محمد بن سعيد بن عبد الرحمن آل سعود - مكة المكرمة جامعة أم القرى، طبع في أربعة أجزاء سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م موجز غير أن فيه من اللطائف الحديثية والدلالات الكثير الطيب.

٢ - شرح صحيح البخاري: لأبي الحسن علي بن خلف (ابن بطل) المحدث الفقيه (٤٤٩-هـ) الأندلسي من أهل قرطبة يهتم ببيان غريب الحديث ويعتمد على الشواهد النحوية وأقوال أهل اللغة، كما يهتم بدلالات الحديث، ويذكر أقوال العلماء في فقه الحديث ويتميز بذكر أقوال الصحابة والتابعين، وكثيراً ما يبين القول الراجح، ويعرض للأدلة أحياناً، ويعزو إلى المصادر. (انظر على سبيل المثال البابين الأخيرين من كتاب الغسل ١/ ٤٠٢ - ٤٠٧) طبع الكتاب في عشر مجلدات بعناية أبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد بالرياض ط (١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م).

وطبع صحيح البخاري طبعات كثيرة، وظهرت طبعة حديثة بلونين، مرقمة أحاديثه، مع ذكر أرقام أطرافها ليسهل الرجوع إليها في مواضعها. الطبعة الأولى في مجلدة كبيرة. دار ابن كثير دمشق - بيروت سنة (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م).

الحجاج القشيري النيسابوري (المولود سنة ٢٠٤ هـ ٢٦١ هـ في نيسابور)^(١). صنف الإمام مسلم صحيحه على أبواب الفقه، وقد اختار أحاديث كتابه من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة، وتحرى في الرجال والمتون، وجمع طرق الحديث الواحد في مكان واحد من كتابه مما يسهل الرجوع إليها، واستنبط الأحكام منها وقد احتل صحيح مسلم المنزلة الثانية بعد صحيح البخاري، وأجمع العلماء على أن جميع ما في الصحيحين من المتصل المرفوع صحيح بالقطع وأنها أصح كتب الحديث^(٢).

ولا بد من أن نذكر هنا أن الإمام البخاري ومسلماً لم يقصد أحدهما استيعاب الحديث الصحيح في كتابه، وقد قال الإمام البخاري: ما أدخلت في كتاب الجامع إلا ما صحَّ، وتركت من الصحاح مخافة الطول^(٣).

وقال مسلم: ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا، وإنما وضعت ما أجمعوا عليه، يريد ما وجد عنده فيها شرائط الصحيح المجمع عليه.

والحق أنه لم يفت الصحيحين وكتب السنن الأربعة إلا اليسير^(٤)، وهذا اليسير

(١) انظر بسط ترجمته في تاريخ بغداد ص ١٠ - ١٤ ج ١٣، وفي تهذيب التهذيب ص ١٢٦ ج ١٠، وفي تذكرة الحفاظ ص ١٥٠ - ١٥٢ ج ٢، وكتابتنا (أصول الحديث) ص ٣١٤ - ٣١٥.

(٢) طبع صحيح مسلم أكثر من مرة ومن أحسن الطباعات طبعة دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة سنة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م بتحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي في خمس مجلدات، خصص الخامس منها لفهارس الكتاب حيث سهل تناوله والرجوع إليه. وظهرت لصحيح مسلم طبعة حديثة بتحقيق وتخريج وتعليق الشيخ مسلم بن محمود عثمان السلفي الأثري في خمس مجلدات مع فهارس علمية تسهل الاستفادة منه. طبع دار الخير دمشق وبيروت الطبعة الأولى (١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م).

ولصحيح مسلم عدة شروح أشهرها وأجمعها شرح الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف الحوراني النووي (المولود سنة ٦٣١ هـ والمتوفى سنة ٦٧٦ هـ)، طبع شرحه في ثمانية عشر جزءاً في ست مجلدات بالقاهرة. وله طبعات أخرى.

(٣) غرضه أنه لم يستوعب ويستقصي جميع طرق الحديث الواحد.

(٤) انظر تدريب الراوي ص ٤٧، وفتح المغيث للعراقي ص ١٧ ج ١ وما بعدها. وللدكتور محمد ألتونجي «معجم أعلام الحديث النبوي من الصحيحين» رتب فيه الأعلام على حروف الهجاء، ذكر فيه ما ورد في الأحاديث من أعلام الرجال والنساء والقبائل والقرى والجماد والأماكن والنبائع والأنهار والزمان والمكان وعرف بها، ويذكر مصادره كما يذكر بعض الحديث الذي ورد المعرف فيه ومصدره جزءاً وصفحة. طبع

يوجد في كتب السنن والمسانيد، وفي المصنفات المختصة بجمع الصحيح فقط كصحيح أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (٢٢٣ - ٣١١هـ) جمع في كتابه (٣٠٧٩) حديثاً رتبها على الموضوعات، ووزعها على (٨٨٧) باباً، في كتابه الصحيح والحسن وبعض الضعيف وهو قليل، وقد خلا الكتاب من الأحاديث الواهية، طبع ما وجد من الكتاب لأول مرة بتحقيق الدكتور مصطفى الأعظمي، في المكتب الإسلامي بيروت سنة ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

وصحيح الإمام الحافظ محمد بن حبان البستي (- ٣٥٤هـ) سماه (التقاسيم والأنواع) وجعله على خمسة أقسام. والتزم بإخراج الصحيح، وبيّن شروطه التي اعتمدها في مقدمة كتابه، وتصعب الاستفادة من صحيح ابن حبان لغير المتخصصين، فرأى الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي تسهيل الاستفادة منه بترتيبه على الموضوعات، وعنون للأبواب بناءً على ما استنبطه من فقه الحديث، وحافظ على رقم النوع أو القسم كما جاء في أصل صحيح ابن حبان. وقد طبع الجزء الأول منه بتحقيق الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى سنة ١٩٥٢م في دار المعارف بمصر، ثم طبع الكتاب في ثمانية عشر جزءاً بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط، وألحق به عدة فهارس علمية (١٧ و ١٨) تيسر على الباحث الاستفادة منه، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م الطبعة الثالثة. وهو المسمى «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» وكتاب «المستدرك على الصحيحين» لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٢١ - ٤٠٥هـ). وقد طبع مراراً وصور منذ عدة سنوات في بيروت، وغيرها من المؤلفات.

٣ - سنن أبي داود: للإمام الثبت سيد الحفاظ سليمان بن الأشعث السجستاني (المولود سنة ٢٠٢هـ والمتوفى سنة ٢٧٥هـ)^(١). صنف أبو داود كتابه على أبواب الفقه واقتصر فيه على السنن والأحكام فلم يذكر فيه القصص والمواعظ والأخبار

هذا المعجم سنة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، مركز المخطوطات والتراث والوثائق الكويت.

(١) انظر بسط ترجمته في كتابنا «أصول الحديث» ص ٣٢٠.

والرقائق وفضائل الأعمال، فكتابه خاص بأحاديث الأحكام، ولم يقصد فيه تخريج الحديث الصحيح فقط بل أخرج فيه الصحيح والحسن وما دون ذلك، وكثيراً ما يشير إلى ما فيه نكارة أو ضعف شديد. طبع هذا الكتاب مراراً في مجلدين^(١)، وطبع بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد في أربع مجلدات، طبع المكتبة التجارية بالقاهرة. ثم طبع مع (معالم السنن) بعناية الأستاذ عزت الدعاس في خمس مجلدات سنة (١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م). كما طبع سنن أبي داود بتحقيق وتخريج: يوسف الحاج أحمد في جزء كبير سنة ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م دار ابن حجر بدمشق.

٤ - سنن النسائي: للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي - بفتح النون والسين نسبة إلى بلدة نساء بخراسان - (المولود سنة ٢١٥هـ والمتوفى سنة ٣٠٣هـ). صنف النسائي سننه ولم يخرج فيها عن راوٍ أجمع النقاد على تركه، وقد رتب كتابه على أبواب الفقه، وسنن النسائي أقل السنن حديثاً ضعيفاً^(٢)، وهو في مرتبة سنن أبي داود قريبة منه. طبع هذا الكتاب أكثر من مرة في ثمان أجزاء، ومن أجود طبعاته المحققة (سنن النسائي بالتعليقات السلفية) بتحقيق فضيلة الأستاذ محمد عطا الله الفوجياني الأمرتسري، طبع المطبعة السلفية بـلاهور في باكستان سنة ١٣٧٦هـ.

(١) اختصر الإمام المنذري سنن أبي داود وطبع هذا المختصر مع معالم السنن لأبي سليمان الخطابي ومعه تهذيب ابن القيم في ثمانية أجزاء لطيفة، ومن أوسع شروح سنن أبي داود كتاب (المنهل العذب المورود) للشيخ محمود بن محمد خطاب السبكي (١٢٧٤ - ١٣٥٢هـ) ولكن المنية اخترمته قبل أن يتمه فطبع ما أنجزه في عشر مجلدات كبيرة في مصر، وكتاب (عون المعبود على سنن أبي داود) لشرف الحق الشهير بمحمد أشرف الصديقي العظيم آبادي (كان حياً سنة ١٢٩٣هـ) في أربع مجلدات كبيرة طبع قديماً في الهند، وصُوِّر حديثاً في أربع مجلدات أيضاً.

(٢) كان الإمام النسائي قد ألف سننه الكبرى وقدمها إلى أمير الرملة بفلسطين فقال له الأمير: أكل ما فيها صحيح؟ فقال: فيها الصحيح والحسن وما يقاربهما، فقال: فاكتب لنا الصحيح منه مجرداً. فاستخلص النسائي من السنن الكبرى سننه الصغرى وسماها (المجتبى) وهي التي يشير إليها العلماء وتولوا شرحها، ومن هنا أطلق السيوطي على حاشيته على سنن النسائي اسم (زهر الربى على المجتبى) وقد طبع في ثمانية أجزاء كبيرة مع حاشية السندي على النسائي. وطبعت سنن النسائي الكبرى في اثنتي عشرة مجلدة بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط.

كما طبع بتحقيق وتخرّيج يوسف الحاج أحمد في (١٩٥٢) صفحة سنة ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م دار ابن حجر دمشق.

٥ - سنن الترمذي أو الجامع الصحيح: للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي، (المولود نحو سنة ٢٠٩هـ المتوفى سنة ٢٧٩هـ). صنف الترمذي سننه على أبواب الفقه، وهذا المصنف من أجمع كتب الحديث وأغزرها علماً وصناعةً حديثية، فقد أخرج الترمذي في كتابه الصحيح والحسن والضعيف والغريب والمعلل وكشف عن علته، كما ذكر المنكر وبيّن وجه النكارة فيه، وتكلّم في فقه الأحاديث ومذاهب السلف، وفي الرواة وغير ذلك مما له صلة بالحديث وعلومه، طبع الكتاب مراراً، ومن طبعاته طبعة بتحقيق الأستاذ عزت الدعاس في حصص سنة ١٣٨٧هـ^(١). كما طبعته مؤسسة الرسالة بتحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط في ست مجلدات سنة ٢٠٠٥م، وطبع بتحقيق وتخرّيج يوسف الحاج أحمد في مجلدة كبيرة سنة ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م دار ابن حجر بدمشق.

وللدكتور نور الدين عتر كتاب (الإمام الترمذي والموازنة بين جامعيه وبين الصحيحين) طبع سنة (١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م) بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر.

٦ - سنن ابن ماجه: للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه^(٢) (المولود سنة ٢٠٩ - والمتوفى سنة ٢٧٣هـ) هذا الكتاب في جزأين صنفه ابن ماجه على أبواب الفقه، ولم يلتزم فيه إخراج الصحيح، ففيه الصحيح والحسن والضعيف،

(١) كان المرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر قد بدأ بتحقيق سنن الترمذي تحقيقاً ممتازاً ولكن المنية اخترمته بعد أن طبع منه جزأين كبيرين وتابع الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي عمله فطبع الجزء الثالث ولم يتم بقية الكتاب، ومن فضل الله ﷻ أن قام الأستاذ الدعاس بتحقيقه ونشره كاملاً، وقد شرح سنن الترمذي عدد من العلماء من أجمع هذه الشروح (عارضة الأحوذى) للإمام محمد بن عبد الله (ابن العربي) المعافري (- ٥٤٣هـ) طبع في (١٣) مجلداً. و(تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي) للإمام محمد عبد الرحمن المباركفوري الهندي (١٢٨٣ - ١٣٥٣هـ) وقد طبع الكتاب في عشرة أجزاء كبيرة، وكانت الطبعة الثانية بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف سنة ١٣٨٣هـ بمصر.

(٢) ماجه: لقب أبيه.

وفي هذا الكتاب أحاديث لم تخرج في الصحيحين والسنن ولهذه الميزة ضمه العلماء إلى الكتب الستة^(١)، طبع هذا الكتاب مراراً، ومن أجود طبعاته المحققة طبعة دار إحياء الكتب العربية بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (سنة ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م)، وقد جعل له عدة فهرس تسهل الاستفادة منه والرجوع إليه. كما طبع بتحقيق وتخرّيج يوسف الحاج أحمد في مجلدة كبيرة سنة ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م دار ابن حجر دمشق.

وإنما قدّم العلماء سنن ابن ماجه على الموطأ - مع أنه أصبح منها - لما في السنن من زوائد على الكتب الخمسة، بخلاف الموطأ، فجُلّ ما فيه موجود في الكتب الخمسة، إلا القليل منه، فلم يقدّم كتاب ابن ماجه على الموطأ لأنه أصبح منه، بل لكثرة الزيادات التي فيه.

وظهر كتاب قيم بعنوان: (شروط الراوي والرواية عند أصحاب السنن): (دراسة تطبيقية) للدكتور محمد عبد الرزاق أسود في جزء كبير، دار طيبة سنة ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

ونرى من المناسب بعد أن وقفنا على لمع حول كتب الصحاح والسنن أن نخص كلاً من موطأ الإمام مالك ومسنّد الإمام أحمد بلمحة تناسب هذا المقام، وبالله التوفيق ومنه العون.

٧ - الإمام مالك (٩٣ - ١٧٩هـ)^(٢):

آ - التعريف به: هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن

(١) أول من ضم سنن ابن ماجه إلى الكتب الخمسة أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (٤٤٨ - ٥٠٧هـ) في كتابه أطراف الكتب الستة، وبهذا أصبحت كتب الحديث المعتمدة ستة، وتابعه على ذلك أهل العلم من بعده، وكان العلماء قبله يعدّون الأصل السادس كتاب الموطأ للإمام مالك لأنه أصبح من سنن ابن ماجه، وإنما ضموه إلى الكتب الخمسة لكثرة زياداته.

(٢) أهم مصادر ترجمته والكلام في كتابه: تهذيب التهذيب ص ٥ - ٩ ج ١٠، وتقديم الجرح والتعديل ص ١١ - ٣٠، والرسالة المستطرفة ص ٦ و ٧ و ١١ و ١٣، ومقدمة شرح الموطأ للزرقاني، هدي الساري مقدمة فتح الباري ص ٦ وما بعدها. المدارك تزيين المالك في مناقب الإمام مالك، مالك حياته وعصره - آراؤه وفقهه الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله تعالى.

الحارث الأصبحي الحميري المدني الفقيه، أحد أعلام الإسلام، وإمام دار الهجرة، ولد سنة (٩٣هـ) في المدينة، ونشأ فيها، وطلب العلم على أكابر علمائها من التابعين، فروى عن الإمام محمد بن شهاب الزهري، وهشام بن عروة، وسعيد بن أبي سعيد المقبري، وربيع بن عبد الرحمن المعروف بربيع الرأي، ومحمد بن المنكدر، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وأبو أيوب السخيتاني، وعبد الرحمن بن القاسم، وعن كثير غيرهم، وروى عنه خلائق فمن شيوخه روى عنه الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري وآخرون، وروى عنه من أقرانه الإمام الليث بن سعد إمام مصر، وابن عيينة وآخرون، ومن أكابر من روى عنه الإمام أبو حنيفة وكان بينهما مناظرات علمية لطيفة، أثلجت صدريهما وصدور أهل العلم، وقد أثنى كلُّ منهما على الآخر، وروى عنه الشافعي وقرأ عليه الموطأ، والإمام محمد بن الحسن الشيباني صاحب الإمام أبي حنيفة، وله رواية مشهورة للموطأ، وروى عنه الإمام الحافظ عبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الله بن مسلمة القعنبي شيخ البخاري ومسلم، ويحيى بن يحيى النيسابوري شيخهما أيضاً، ويحيى بن يحيى بن كثير الليثي الأندلسي، صاحب رواية الموطأ المشهورة وآخرون.

اشتهر الإمام مالك بعلمه ومروءته وكرمه وعزة نفسه، وتوقير حديث رسول الله ﷺ، حتى إن طلابه في مجلسه كانوا كأن الطير على رؤوسهم، وأبى أن يقرأ الموطأ على هارون الرشيد وبنيه، فزاره الرشيد ومعه أبنائه في بيته، وقرأوا عليه، وكان موضع احترام من العلماء والأمراء والخلفاء، وكان يقبل هدايا الصالحين منهم، «وكانت له أربعائة دينار يتجر بها، فمنها كان قوام عيشه» كما ذكر ذلك تلميذه ابن القاسم.

علا شأن الإمام مالك في المدينة، واشتهر أمره، وطارت سمعته إلى الآفاق الإسلامية، فصار محط أنظار أهل العلم، وكان قوي الشخصية قوياً بالحق، ينصح أولي الأمر، لم يشارك في الفتن أو الثورات التي ظهرت في عصره، بل رغب عنها، ومع هذا لم يسلم من أذى بعض الناس، فقد استغل بعض المغرضين روايته لحديث:

«ليس على مستكره طلاق» وفتواه بعدم وقوع طلاق المكره، وتُقِل هذا إلى والي المدينة، وبأن مالكا لا يرى أي مانع بيعتكم هذه بشيء... وقد ذاع هذا وشاع في وقت خروج محمد بن عبد الله بن حسن النفس الزكية بالمدينة، وقد (لزم مالك بيته) فاستدعاه والي المدينة جعفر بن سليمان، وضرب بالسياط... وكان ذلك بعد مقتل محمد بن عبد الله نحو سنة (١٤٦هـ) فاستاء أهل المدينة لذلك، وسخطوا على بني العباس وولاتهم، وبخاصة أن الإمام مالكا لم يُحرّض على الفتنة.. فلم يكن لأبي جعفر المنصور بدٌّ من أن يعتذر إليه حين قدم إلى الحجاز حاجاً، فأرسل إلى الإمام مالك وتبرأ من كل ما جرى له، وأثنى عليه، وتوعد أمير المدينة بالعقوبة الشديدة، وكان في جملة ما قاله للإمام مالك: (... وأمرت بضيق محبسه والاستبلاغ في امتهانه - أي والي المدينة - ولا بدّ من أن أنزل به العقوبة أضعاف ما نالك منه). فقال له الإمام مالك رحمه الله تعالى: (عافى الله أمير المؤمنين، وأكرم مثواه، قد عفوت عنه لقرابته من رسول الله ﷺ، وقربايتك منه). فقال أبو جعفر: (فعفى الله عنك ووصلك). هذا يدل على مكانة الإمام مالك وسمو نفسه ورفيع تسامحه رحمه الله تعالى. توفي رحمه الله سنة (١٧٩هـ) في المدينة ودفن بالبقيع.

وقد أثنى العلماء عليه في علمه ودينه واستقامته، فقد كان عالماً بالحديث ورجاله، عالماً بالجرح والتعديل، وبفقه الصحابة والتابعين.. رحمه الله تعالى.

ب - الموطأ: ألّف الإمام مالك كتابه الذي اشتهر بين أهل العلم بالموطأ على الأبواب، وقد توخى فيه القوي من أحاديث أهل الحجاز، ولم يقتصر فيه على الحديث النبوي المرفوع إلى الرسول ﷺ، بل ذكر فيه أقوال الصحابة والتابعين، وقد بناه على نحو عشرة آلاف حديث، من مائة ألف حديث كان يحفظها، فكان ينظر فيه وينقحه حتى أصبح على ما هو عليه الآن، وقد استغرق في تصنيفه وتنقيحه وتحريره زمناً طويلاً، فقد عرض عمر بن عبد الواحد - صاحب الأوزاعي - الموطأ على مالك في أربعين يوماً، فقال: كتاب ألفته في أربعين سنة، أخذتموه في أربعين

يوماً؟! ما أقل ما تفقهون^(١).

وقد ذكر الإمام مالك أنه عرض كتابه الموطأ على سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة فكلهم واطأه عليه، قال: فكلهم «واطأني عليه» فسميته: «الموطأ».

سبق لنا أن ذكرنا أن الإمام مالكا كان من أول المصنفين في المدينة المنورة، إذ ظهرت طلائع المصنفات في مختلف عواصم البلاد الإسلامية في أوقات متقاربة، ويروي العلماء أن سبب تصنيف مالك لكتابه طلب أبي جعفر المنصور - نحو سنة ١٤٨ هـ من مالك أن يضع للناس كتاباً يحملهم عليه، قال أبو جعفر: (اجعل العلم يا أبا عبد الله علماً واحداً). فقال له مالك: (إن أصحاب رسول الله ﷺ تفرقوا في البلاد، فأفتى كل في عصره بما رأى...). وقال الرشيد لمالك: (عزمت أن أحمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان الناس على القرآن). فقال: (أما حمل الناس على الموطأ فليس إلى ذلك سبيل، لأن أصحاب رسول الله ﷺ تفرقوا بعده في الأمصار فحدثوا، فعند كل أهل مصر حديث علمه). وفي رواية: (إن أصحاب رسول الله ﷺ اختلفوا في الفروع، وتفرقوا في البلدان وكل مصيب)، فقال الرشيد: (وفلك الله يا أبا عبد الله...). إن إباءه عن حمل المسلمين على كتابه في الأمصار الإسلامية يدل على تقواه وورعه.

وطريقة الإمام في كتابه: يذكر عنوان الباب ثم يذكر بعض الأحاديث مسندة إلى النبي ﷺ، ثم يذكر ما بلغه^(٢) عن النبي ﷺ وعن الصحابة والتابعين، وكثيراً ما يذكر فقهه في الموضوع بعد ذلك كما ذكر هذا في (كتاب الطهارة) (في المستحاضة)^(٣)، وفي

(١) هذا يدل على حُسن تحري الإمام مالك، ولا يعني أنه استغرق هذه السنوات في التصنيف، فقد ذكر الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله أن تدوين الموطأ كان نحو سنة ١٥٩ هـ، وطلب أبي جعفر من مالك تدوينه كان نحو سنة ١٤٨ هـ فيكون قد استغرق في جمعه وتمحيصه نحو إحدى عشرة سنة. انظر مالك ص ٢١٢ - ٢١٣.

(٢) انظر الموطأ ص ٧١ و ١٣٩ و ١٥٠ و ١٧٤ و ١٧٨، و ١٩٢ ج ١ وغيرها.

(٣) الموطأ ص ٦٢ - ٦٣ ج ١.

(كتاب الجمعة، باب ما جاء في الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب)^(١). وهذا يبيّن واضحاً في أكثر كتابه، حتى إن السيد محمد بن جعفر الكتاني قال: (في موطأ مالك ثلاثة آلاف مسألة وسبعمائة حديث)^(٢).

قال شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني: (كتاب مالك صحيح عنده وعند من يقلده على ما اقتضاه نظره بالاحتجاج بالمرسل والمنقطع وغيرهما، لا على الشرط الذي تقدم التعريف به، والفرق بين ما فيه من المنقطع وبين ما في البخاري أن الذي في الموطأ هو كذلك مسموع لمالك غالباً، وهو حجة عنده، والذي في البخاري قد حذف إسناده عمداً لقصد التخفيف إن كان ذكره في موضع آخر موصولاً، أو لقصد التنويع إن كان على غير شرطه، ليخرجه عن موضوع كتابه)^(٣).

ففي الموطأ: المسند المتصل المرفوع، والمرسل والمنقطع والبلاغات، ومع هذا فقد صنف حافظ المغرب أبو عمر بن عبد البر (٣٦٨-٤٦٣هـ) كتاباً في وصل ما في (الموطأ من المرسل والمنقطع وغيرهما).

وقد اختلف العلماء في منزلة الموطأ فبعضهم قدمه على الصحيحين، ومنهم من جعله في مرتبتهما، ومنهم من قال المرفوع المتصل صحيح كأحاديث الصحيحين، وما سوى المرفوع المتصل يعتبر فيه ما يعتبر بغيره من الحديث. ورأى آخرون أن الموطأ يأتي في منزلة بعد صحيح مسلم. وقد يكون هذا القول هو الأرجح والأصوب.

(١) انظر الموطأ ص ١٠٢ - ١٠٤ ج ١.

(٢) انظر الرسالة المستطرفة ص ١٣.

(٣) تدريب الراوي ص ٤١. وللإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله (ابن عبد البر) (٣٦٨-٤٦٣هـ) كتاب (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد) شرح فيه ما رواه الإمام مالك في الموطأ من الأحاديث المسندة إلى النبي ﷺ متصلة كانت أو منقطعة، ووصل ما رواه مالك منقطعاً أو موقوفاً، ويذكر أقوال العلماء مع العزو والترجيح من غير تعصب لأي مذهب. طبع الكتاب في ست وعشرين مجلدة مع الفهارس بتعليق وتحقيق وتصحيح مصطفى العلوي ومحمد البكري. دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م ط ٢.

ومع كل هذا فإن الموطأ من أقدم ما وصلنا من مؤلفات الحديث في النصف الأول من القرن الثاني، بعد أن وقفنا على مجموع الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الذي يؤكد قدم التصنيف في الحديث النبوي وأنه يعود إلى أواخر القرن الهجري الأول ومطلع القرن الثاني.

والموطأ من أجمع الكتب في عصره حتى قال الإمام الشافعي: (ما ظهر على الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك). وقد روى الموطأ عن الإمام مالك عدد كبير من أهل العلم من مختلف البلاد، من أهل المدينة ومكة ومصر والعراق والمغرب والأندلس والقيروان وتونس وبلاد الشام وغيرها، وانتشر في الآفاق، واهتم به طلاب العلم والعلماء، ووضعوا له عدة شروح ومختصرات كثيرة. وطبع كتاب الموطأ مراراً ومن أحسن طبعاته الطبعة التي حققها محمد فؤاد عبد الباقي وهي في مجلدين كبيرين، طبع سنة (١٣٧٠هـ / ١٩٥١م) بدار إحياء الكتب العربية في القاهرة. وطبع الموطأ برواية أبي مصعب الزهري المدني (١٥٠ - ٢٤٢هـ) تحقيق بشار عواد معروف ومحمود محمد خليل في مؤسسة الرسالة سنة ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

٨ - عبد الرزاق بن همام ومصنفه^(١):

أ - هو الخافض أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولا هم الصنعاني أحد الأعلام الثقات، ولد سنة (١٢٦هـ) وطلب العلم وهو ابن عشرين سنة، وجالس معمر بن راشد سبع سنين، وقدم بلاد الشام بتجارة فحجَّ، وسمع ابن جريج، وعبيد الله بن عمر وعبد الله بن سعيد بن أبي هند، وثور بن يزيد، والأوزاعي، ومالك وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة وخلقاً كثيراً، وروى عنه

(١) ميزان الاعتدال ص ٦٠٩ - ٦١٤ ج ٢، وتهذيب التهذيب ص ٣١٠ - ٣١٥ ج ٦ والمصنف لعبد الرزاق، وتدريب الراوي ص ٥٢٦، والرسالة المستطرفة ص ٤٠.

بعض شيوخه مثل ابن عيينة، وبعض أقرانه كوكيع بن الجراح، وروى عنه الإمام أحمد وإسحاق بن راهوية، وعلي بن المديني، وأبو خيثمة، وخلق كثير، ورحل الناس إليه.

سئل أحمد بن حنبل: هل رأيت أحداً أحسن حديثاً من عبد الرزاق؟! قال: لا. وقال فيه معمر بن راشد: وأما عبد الرزاق فإن عاش فخلق أن تضرب إليه أكباد الإبل، قال ابن أبي السري: والله لقد أتعبها. يريد كثرت الرحلة إليه فأتعب المطي، لأن عبد الرزاق كان مقيماً في اليمن.

اتهمه بعضهم بأنه كان مفرطاً في التشيع مغالياً فيه، وردَّ بعض أهل العلم عنه هذه التهمة، سأل عبد الله بن أحمد أباه: هل كان عبد الرزاق يتشيع ويفرط في التشيع؟ فقال: أما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئاً. وعن سلمة بن شبيب قال: سمعت عبد الرزاق يقول: (والله ما انشرح صدري قطُّ أن أفضل عليّاً على أبي بكر وعمر. رحم الله أبا بكر وعمر وعثمان، من لم يحبهم فما هو بمؤمن). وقال: (أوثق أعمالي حبي إياهم). وقال أبو الأزهر: (سمعت عبد الرزاق يقول: أفضل الشيخين بتفضيل علي إياهما على نفسه، ولو لم يفضلهما ما فضلتهما، كفى بي ازدياً أن أحب عليّاً ثم أخالف قوله). قال ابن عدي: (ولعبد الرزاق أصناف وحديث كثير، وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم وكتبوا عنه، إلا أنهم - يقصد بعض أهل العلم - نسبوه إلى التشيع). كان يحفظ سبعة عشر ألف حديث، أصيب في بصره في أواخر حياته، من سمع منه بعدما ذهب بصره فهو ضعيف السماع، قال الإمام الذهبي: (سائر الحفاظ وأئمة العلم يحتاجون به، إلا في تلك المناكير المعدودة - أي بعض الأخبار - في سعة ما روى).

توفي رحمه الله في شوال سنة (٢١١هـ).

ب - كان عبد الرزاق ممن جمع وحفظ وذاكر وصنّف، وقال الإمام أحمد: كان يتعاهد كتبه وينظر فيها باليمن. قال الإمام الذهبي: (وصنّف الجامع الكبير وهو خزانة علم).

رتب الحافظ عبد الرزاق كتابه المصنف على أبواب العلم فكان أولها كتاب (الطهارة) فكتاب (الحيض) فكتاب (الصلاة) وآخرها كتاب الجامع الذي فاض على جزء من هذا المصنف، وتحت كل كتاب أبواب كثيرة، وفي كل باب أحاديث مسندة مرفوعة إلى الرسول ﷺ، وأخبار موقوفة على الصحابة من فعلهم أو قولهم. وتجده أحياناً أقوال بعض التابعين أو أفعالهم بأسانيداً إلى عبد الرزاق، والحق أن الكتاب جامع مفيد، بحر زاخر بالأحاديث والآثار. فيه (٢١٠٣٣) حديثاً وأثراً، طبع في أحد عشر مجلداً، وقد عني بتحقيق نصوصه، وتخراج أحاديثه والتعليق عليه الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي مد الله في عمره، في منشورات المجلس العلمي، وكان بدء الطبعة سنة (١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م) وانتهى طبع الجزء الحادي عشر سنة (١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م) في بيروت، هذا سوى الجزء الثاني عشر الذي تضمن فهارس الأحاديث وفهرس الألفاظ الفقهية، ثم فهرس الأعلام، تم طبعه سنة (١٤٠٧هـ / ١٩٧٨م).

٩- المصنف للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد (ابن أبي شيبة ١٥٩ - ٢٣٥هـ):

تحقيق حمد بن عبد الله الجمعة ومحمد بن إبراهيم اللحيان، طبع في أربعة عشر جزءاً ضمت (٣٨٩٣٩) ثمانية وثلاثين ألفاً وتسعمائة وتسعة وثلاثين حديثاً وخبراً وأثراً، والجزءان الخامس عشر والسادس عشر خصصا لفهارس الآيات والأحاديث. طبع مكتبة الرشيد ناشرون الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م (يوزع في دمشق دار الفكر).

وطبع المصنف لابن أبي شيبة طبعة حديثة بتحقيق نصوصه وتخراج أحاديثه على يد الشيخ محمد عوامه أحد أعلام تلاميذ العلامة حبيب الرحمن الأعظمي (١٣١٩ - ١٤١٢هـ) فصدر المصنف محققاً في (٢٦) ستة وعشرين جزءاً ضمت (٣٩٠٩٨) تسعة وثلاثين ألف حديث وثمانية وتسعين حديثاً في (٤١) واحد وأربعين كتاباً، أولها

كتاب الطهارة وآخرها كتاب الجمل. والأجزاء الخمسة الأخيرة (٢٢ - ٢٦) فهارس متنوعة للمصنف تيسر الاستفادة منه طبع سنة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م دار القبلية للثقافة الإسلامية المملكة العربية السعودية جدة ومؤسسة علوم القرآن سوريا دمشق.

١٠ - الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١هـ)^(١):

أ - التعريف به: هو أبو عبد الله بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي البغدادي، خرجت به أمه من مرو وهي حامل فولدته في بغداد في ربيع الأول من سنة (١٦٤هـ)، وفيها نشأ وطلب العلم، توفي والده وهو صغير، وفي بغداد لقي أكابر أهل العلم، إذ كانت بغداد آنذاك حاضرة الدولة العباسية، ومحط أنظار العلماء وطلاب العلم، ولم يكتف بقاء علماء بلده، بل تطلع إلى لقاء علماء الأقاليم الأخرى، فرحل في طلب الحديث إلى الكوفة، والبصرة، ومكة، والمدينة، واليمن، والشام والجزيرة، وفارس، وخراسان، وغيرها. وقد حج خمس مرات، منها ثلاث راجلاً، وقد أتاح له ارتحاله في طلب الحديث السماع من شيوخ كثيرين، من أشهرهم بشر بن المفضل، وإسماعيل بن علية، وسفيان عيينة، ويحيى بن سعيد القطان وأبو داود الطيالسي، والإمام الشافعي وآخرون، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود.. والشافعي، ويزيد بن هارون، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وابناه صالح وعبد الرحمن، وأبو بكر الأثرم، وبقي بن مخلد.. وآخرون.

كان نشيطاً ذكياً محباً للعلم، قال يحيى القطان: ما قدم عليّ مثل أحمد. وقال مرة: خبر من أحبار هذه الأمة. وقال الشافعي: خرجت من بغداد وما خلفت بها أفقه ولا أزهد ولا أروع ولا أعلم من أحمد بن حنبل، وقال قتيبة: أحمد إمام الدنيا. وكان صاحب سنة وخير. وقال محمد بن هارون الفلاس: اشتهر الإمام أحمد بتقواه وورعه

(١) أهم مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٤/ ٤١٢، تهذيب التهذيب ١/ ٧٢ - ٧٦، وكتاب ابن حنبل حياته وعصره - آراؤه وفقهه للشيخ محمد أبو زهرة، خصائص المسند لأبي موسى المديني، المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد لابن الجزري، مسند الإمام أحمد، مقدمة الجرح والتعديل ٢٩٢ - ٣٠٩.

وحفظه، وكان يحفظ ألف ألف حديث... قال ابن حبان: كان حافظاً متقناً فقيهاً ملازماً للورع الخفي مواظباً على العبادة الدائمة.

اشتهر أمر الإمام أحمد وصار محط أنظار العلماء وطلاب العلم يرتحلون إليه من الآفاق، حتى إن الإمام أبا جعفر محمد بن جرير الطبري قصد بغداد للسمع منه وقبل أن يدخلها بلغته وفاته، فخرج عنها إلى غيرها.

كان عزيز النفس زاهداً، متواضعاً متساحماً، عُرض عليه القضاء فأبى، وكان لا يقبل جوائز ولالة الأمور. قوَّلاً بالحق، ولا يحابي فيه أحداً، وقد تعرَّض رحمه الله للمحنة والابتلاء، بسبب ثباته على أن القرآن كلام الله غير مخلوق، مخالفاً ما ذهب إليه الخليفة المأمون من القول بخلق القرآن، وثبت الإمام أحمد على قوله فاقتدى به خلق كثير، وقد قاسى من الضرب والسجن وصبر ولم يرجع عن قوله، وكان لموقفه أثر عميق في الأمة، قدره أهل العلم، حتى قال الإمام علي بن المديني: (إن الله أعز الدين بأبي بكر يوم الرِّدة، وبأحمد بن حنبل يوم المحنة). إلى أن كشف الله تعالى الغمة عن الأمة في عهد المتوكل، فعرف الخليفة قدره وأدناه منه.

توفي الإمام أحمد سنة (٢٤١هـ) ببغداد فشيعة نحو ألف ألف رحمه الله تعالى.

ب - المسند: للإمام مؤلفات كثيرة أشهرها كتابه المسند. وهذا الكتاب من أعظم ما دُوِّن في الإسلام، ومن أجمع كتب الحديث التي كتب لها البقاء - من مؤلفات مطلع القرن الثالث الهجري - والوصول إلينا، سلك فيه مسلكاً مغايراً مسالك المصنفين في الحديث على الأبواب، فرتب كتابه على أسماء الصحابة - كما هو الشأن في جميع المسانيد - وذكر لكلِّ صحابي أحاديث مسندة، وقد اختار مسنده من نحو سبعمائة وخمسين ألف حديث^(١)، وبلغ عدد ما جمعه في مسنده نحو ثلاثين ألف

(١) ليس المقصود بهذه الألف عددها من الأحاديث عن الرسول ﷺ، وإنما هي طرق متعددة، إذ قد يروي الحديث الواحد من عدة طرق - أي بأسانيد مختلفة - قد تتجاوز ثلاثين طريقاً، فتعدُّ هذه الطرق أحاديث، فيختار منها المصنف أصحها وأقواها حسب ما ينتهي إليه تمحيصه واجتهاده.

حديث أو يزيد^(١)، أخرجها عن قرابة ثمانمائة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين. ومما تجدر الإشارة إليه أنه لم يذكر فيه شيئاً من فقه الصحابة والتابعين ومن فقهه كما فعل الإمام مالك في موطنه.

وأحاديث المسند تدور بين الصحيح والحسن والضعيف، ففيه أحاديث صحيحة مما أخرجه أصحاب الكتب الستة، ومما لم يخرجوه وفيه الحسن والضعيف المحتج به، حتى إن الإمام السيوطي قال: (وكل ما كان في مسند أحمد فهو مقبول، فإن الضعيف الذي فيه يقرب من الحسن)^(٢).

والمهم أن الإمام أحمد اجتهد في جمع أحاديث مسنده، فلم يخرجها إلا عما ثبت عنده صدقة وديانته، دون من طعن في أمانته، ودقق في متون كتابه، كما محّص في رجاله^(٣). ومن ثم حق له أن يقول لابنه عبد الله: (احتفظ بهذا المسند، فإنه سيكون للناس إماماً).

طبع هذا السفر الضخم في ست مجلدات وطبع على هامشه كنز العمال بمصر سنة (١٣١٣هـ)، كما طبع في الهند، وكان من الضروري أن يحقق الكتاب وتخرج أحاديثه، فنهض لهذا العمل الفذ الشيخ أحمد محمد شاكر أحد علماء الحديث في مصر في هذا العصر، فخرّج أحاديث الكتاب ورقمها، وجعل له فهرس للموضوعات، وخدم

-
- وانظر أيضاً مسند الإمام أحمد بتحقيق الشيخ أحمد شاكر رحمه الله ص ٢٠ ج ١ وما بعدها.
- (١) قال الشيخ أحمد محمد شاكر: (هو على اليقين أكثر من ثلاثين ألفاً وقد لا يبلغ الأربعين ألفاً، وميتين عدده الصحيح عند تمامه إن شاء الله) المسند هامش ص ٢٣ ج ١.
- (٢) اختلف بعض العلماء في وجود بعض الموضوع في المسند ولو بندرة وفي عدم وجوده، وخلاصة القول أن المختلف فيه لا يعدو أصابع اليد، قال ابن حجر في كتابه (تعجيل المنفعة برجال الأربعة) - أي الموطأ، ومسند أبي حنيفة ومسند الشافعي ومسند أحمد رحمهم الله - : (ليس في المسند حديث لا أصل له إلا ثلاثة أحاديث أو أربعة). وقد اعتذر عنه أن هذه الأحاديث مما أمر الإمام أحمد بالضرب عليه فترك سهواً. ومع هذا فإن بعض الحفاظ حاول نفي وجود الموضوع فيه.
- (٣) انظر مسند أحمد بتحقيق الشيخ شاكر ص ٢٤ - ٢٥ ج ١.

المسند خدمة علمية جلية بتعليقاته القيمة، وردوه لبعض الشبهات في بعض المواطن منه، وقد طبع من هذا الكتاب خمسة عشر جزءاً وسطاً تقارب ثلث الأصل، غير أن المنية اخترمته قبل أن يتمه رحمه الله^(١).

وظهرت أخيراً طبعة حديثة لمسند الإمام أحمد محققة تحقيقاً علمياً بإشراف الأستاذ شعيب الأرناؤوط وشارك في الإشراف والتحقيق لفيف من المحققين^(٢). وتتميز هذه الطبعة بطبع جميع المسند وتحقيقه على عدة نسخ، وخرجت أحاديثه، ونصّ على درجاتها من الصحة والحسن والضعف، وذكر أقوال العلماء جرحاً وتعديلاً في رجال الأسانيد، كما ترجم لبعضهم، ونصّ على المعلّ من غيره، مع حسن التوثيق والعزو إلى المصادر الحديثية الأصلية في الحديث وعلومه، هذا إلى جانب ذكر الشواهد والمتابعات والإشارة إلى بعضها في المسند وغيره، وشرح غريب ألفاظ الحديث، وترقيم - إعطاء الحديث أرقاماً متسلسلة - فبلغت عدتها (٢٧٦٤٧) سبعة وعشرين ألفاً وستمائة وسبعة وأربعين حديثاً، طبع الكتاب في خمسين مجلدة، طبعته الأولى في مؤسسة الرسالة ببيروت (١٤٢١هـ / ٢٠٠١م)، وفي آخر كل مجلدة فهرس بمسانيد الصحابة حسب الرواة عنهم، وبعد كلّ راوٍ أرقام الأحاديث التي رواها. وقد خصصت المجلدات الخمسة الأخيرة (٤٦ - ٥٠) لأحد عشر فهرساً علمياً أعدها مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بدمشق^(٣).

(١) والمطالع للمسند يرى الشيخ أحمد رحمه الله قد أنجز من المسند تحقيقاً وتخريجاً وضبطاً أكثر مما طبع، فكثيراً ما يذكر أن الحديث (سرد في رقم كذا وكذا) بعد مئات أو آلاف الأحاديث مما لم يطبع، وعدة الأحاديث المطبوعة من الكتاب المحقق (٨٠٩٩) وهي أقل من ثلث الكتاب. قارن صفحة ٢٤٥ ج ١٥ من الكتاب المحقق بالصفحة ٣١٢ ج ٢ من المسند، طبعة المطبعة الميمنية بمصر.

(٢) شارك في تحقيق المسند بإشراف الأساتذة: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم عرقسوسي، وعادل مرشد، وإبراهيم الزبيق - كل من المحققين: محمد رضوان عرقسوسي، وسعيد اللحام، وهيثم عبد الغفور، ومحمد أنس الخن، ومحمد بركات، وجمال عبد اللطيف، وعبد اللطيف حرز الله، وأحمد برهوم.

(٣) بإشراف: السيد إبراهيم الزبيق، ومحمد رضوان عرقسوسي، ومحمد بركات، ومحمد أنس الخن. انظر المجلدة ٤٦.

(وقد تفضل خادم الحرمين الشريفين الراحل الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله، فأمر بتوزيع هذا الكتاب على نفقته خدمة للعلم وطلابه)، وقام بالإشراف العام على إصدار هذه الموسوعة معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وحرر بنا هنا أن نذكر كتاب (الكواكب الدراري في ترتيب مسند أحمد على أبواب البخاري) لعلي بن حسين بن عروة الحنبلي (٧٥٨ - ٨٣٧هـ) وهو كتاب قيم كبير، يعدُّ من نواذر الكنوز العلمية التي تركها لنا السلف.

ولا بدَّ من الإشارة هنا إلى ما قام به فضيلة الشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي رحمه الله - من علماء القرن الرابع عشر بمصر - من خدمة مشكورة لمسند الإمام أحمد، فقد رتبته على الأبواب، وشرح بعض ما يحتاج إلى الشرح والبيان، وخرج أحاديثه، وأشار إلى زوائد عبد الله بن أحمد، وسمى ترتيبه هذا (الفتح الرباني لترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني) وجعله في سبعة أقسام^(١). والكتاب جيد جداً، سهل بهذا الترتيب الرجوع إلى المسند حسب الموضوعات إلى جانب ما فيه من فوائد علمية جليلة.

(١) القسم الأول: قسم التوحيد وأصول الدين.

القسم الثاني: قسم الفقه، وجعل فيه أربعة أنواع:

النوع الأول: العبادات.

النوع الثاني: المعاملات.

النوع الثالث: الأقضية والأحكام.

النوع الرابع: الأحوال الشخصية والعادات.

القسم الثالث: تفسير القرآن.

القسم الرابع: الترغيب.

القسم الخامس: الترهيب.

القسم السادس: التاريخ من أول الخليقة إلى ظهور الدولة العباسية.

القسم السابع: أحوال الآخرة وما يتقدم ذلك من الفتن.

طبع الفتح الرباني في أربعة وعشرين جزءاً كبيراً بمصر، وكان البدء بطبعه سنة (١٣٥٣هـ)، ثم في دار إحياء التراث العربي - بيروت.

وللدكتور عامر حسن صبري (زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند) سنفاصل القول فيها في الفقرة (٢٥) من هذا الكتاب (ص ٢١٥) إن شاء الله تعالى.

١١ - الإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدرامي السمرقندي (١٨١ - ٢٥٥هـ)^(١):

أ - التعريف به: هو أحد الأئمة الأعلام الحافظ الحجة أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل، التميمي، الدرامي السمرقندي. نسبة إلى دارم بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم. ولد سنة (١٨١هـ) طلب العلم في صغره من شيوخ بلده، ثم رحل في طلبه إلى العراق ومكة والمدينة ومصر والشام وغيرها، وطلب الأسانيد العالية، ونبغ في أهل زمانه بحفظه وإتقانه، وزهده وورعه، واشتهر أمره. أثنى عليه الإمام أحمد بن حنبل بالإتقان والحفظ والضبط وبإعراضه عن الدنيا، وقال شيخه محمد بن بشار (بندار): حفاظ الدنيا أربعة: محمد بن إسماعيل ببخارى، وعبد الله بن عبد الرحمن بسمرقند، وأبو زرعة بالري، ومسلم بن الحجاج بنيسابور. وقال أبو زرعة الرازي: ما وُصف لي رجلٌ فرأيتُه إلا كان دون ما وُصف لي، إلا عبد الله بن عبد الرحمن فإنه كان فوق ما وُصف، وأثنى عليه أبو حاتم الرازي ويحيى بن أكثم وابن حبان، والخطيب البغدادي، والإمام النووي والذهبي وقال فيه: صنَّف التصانيف، وكان ركناً من أركان الدين، وثقه أبو حاتم والناس، وحدث عن شيخه بندار والكبار... وروى عنه مسلم وأبو داود والترمذي والبخاري خارج صحيحه والنسائي خارج السنن، كما روى عنه أصحاب المصنفات المشهورة كأبي زرعة الرازي وأبي حاتم الرازي وعبد الله بن أحمد بن حنبل وبقي بن مخلد وجعفر الفريابي وصالح بن محمد جزرة الحافظ وغيرهم كثير. توفي رحمه الله تعالى سنة (٢٥٥هـ) وله خمس وسبعون سنة.

(١) انظر مقدمة التحقيق من كتاب فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدرامي المسمى المسند الجامع ١١/١ - ٩٨

ب - التعريف بكتابه المسند: سماه (المسند الجامع) أخرج في مسنده الصحيح والحسن والضعيف، ولم يخرج ما لا أصل له عن الرسول ﷺ، ولم يورد حديثاً ضعيفاً في مواطن الاحتجاج، كما لم يحتج بحديث عن مجهول ما لم يصح عنده من وجه آخر، فأكثر ما في مسنده الصحيح والحسن، وغالباً ما يروي الضعيف في الرقائق والترغيب والترهيب، وقد يرويها في الشواهد والمتابعات. وبعد أن يذكر الحديث يعلق عليه بفائدة أو يذكر قول الأئمة فيه وفقهه، أو يعلق عليه جرحاً وتعديلاً في بعض رواته، وقد يذكر أقوال النقاد في سنده ومتمته.

رتب كتابه على الموضوعات (الأبواب) وصدر كتابه بخمسة عشر باباً في فضائل الرسول ﷺ ومعجزاته قبل البعثة وبعدها في مائة حديث^(١).

وطبع شرح وتحقيق المسند الجامع باسم (فتح المنان شرح وتحقيق المسند الجامع) في عشرة أجزاء كبيرة بشرح وتحقيق وتعليق السيد أبو عاصم نبيل بن هاشم الغمري من العلماء المعاصرين، دار البشائر الإسلامية ببيروت. والمكتبة المكية بمكة المكرمة سنة ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م. ومجموع أحاديث هذه الطبعة (٣٧٧٥) حديثاً.

١٢ - البحر الزخار المعروف بمسند البزار:

للمحافظ الإمام أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي البزار (-٢٩٢هـ) وهو المسند الكبير المعلن، مرتب على مسانيد الصحابة، ورتبت المسانيد على من روى عن كل صحابي، ضمَّ المسند (٥٣٦٤) حديثاً، طبع بتحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة سنة ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م في إحدى عشرة مجلدة. كما طبع في ثلاث عشرة مجلدة بتحقيق عادل بن سعد، ضمت (٧٣٨٢) حديثاً. المكتبة ذاتها.

وللمحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٧٣٥ - ٨٠٧هـ) كتاب (كشف

(١) طبعت سنن الدارمي بتحقيق السيد حسين سليم أسد الداراني في أربع مجلدات ضمت (٣٥٤٥) حديثاً دار المغني الرياض، ودار ابن حزم لبنان سنة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة) طبع في جزأين ضم (٢٠٩٩) حديثاً طبع مؤسسة الرسالة سنة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، بتحقيق المحدث العلامة حبيب الرحمن الأعظمي.

(ب) أشهر الكتب التي جمعت أمهات كتب الحديث أو مختارات منها أو زيادات عليها:

١ - الجمع بين الصحيحين (البخاري ومسلم): للإمام المحدث محمد بن فتوح الحميدي (٤٢٠ - ٤٨٨هـ).

جمع الحميدي أحاديث الصحيحين في كتاب واحد مرتب على المسانيد، فقد جمع أحاديث كل صحابي من الصحيحين في موضع واحد، وقسم كتابه إلى خمسة أقسام: مسانيد العشرة المبشرين بالجنة، مسانيد المقدمين بعد العشرة، مسانيد المكثرين من الصحابة، مسانيد المقلين، ومسانيد النساء، وفي كل مسند صحابي من المسانيد السابقة. يبدأ المؤلف بذكر ما اتفق عليه الإمامان البخاري ومسلم، ثم ما انفرد به البخاري، ثم ما انفرد به مسلم من ذلك المسند، وأكثر ما يتميز به كتابه إتمامه لأحاديث جاءت مختصرة في الكتابين، وقد ألحق بالكتاب عدة فهارس للحديث ومسانيد للصحابة.

طبع الكتاب في أربع مجلدات بتحقيق علي حسين البواب. دار ابن حزم بيروت سنة ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م ط ١.

٢ - شرح السنة: للإمام الحافظ شيخ الإسلام الحسين بن مسعود الفراء البغوي (المتوفى سنة ٥١٦هـ) جمع في هذا الكتاب ما تفرق من الحديث المحتج به في الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم والأجزاء، وقد اختار أحاديثه من جميع أبواب العلم، فجاء كتابه جامعاً لما يتعلق بالعقائد وأصول الدين، والعلم، والعبادات، والمعاملات، ودلائل النبوة والوحي، والسير والمغازي والمناقب، وأشراف الساعة والبعث والحساب... والرقائق وغير هذا مما له صلة بمحاسن الأخلاق والسنن

والآداب، ليكون مرجعاً شاملاً لما يحتاجه المسلم في دينه: عقيدة وشرعية وعبادة وأخلاقاً... وتجد إلى جانب الحديث الصحيح الحسن، وقد يذكر بعض الضعيف ليبيّن معنىً مجمل في حديث صحيح، أو إذا لم يكن لديه في الباب ما يغني عن الضعيف من الصحاح والحسان، أو يذكرها في الشواهد والمتابعات.

رتب كتابه على أبواب العلم، وذكر ما يستفاد من أحاديث الباب من الفقه واجتهادات الصحابة والتابعين وأقوال الأئمة المجتهدين في أمهات المسائل المتفق عليها والمختلف فيها، وكثيراً ما يذكر أدلة العلماء فيها ويرجح بعض الأقوال على بعض إن اقتضى المقام الترجيح، ولم يفته أن يفسر بعض غريب الحديث ويضبط أسماء الرواة وأنسابهم، ويترجم لبعضهم، وقد اعتمد في هذا على تواليف من سبقه وكثيراً ما يعزو إليهم، فخرج كتابه للناس مستوفياً ما أراده، طبع من الكتاب خمسة أجزاء بتحقيق شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش سنة (١٣٩١هـ / ١٩٧١م) بالمكتب الإسلامي في بيروت. وتمت طباعته في ثمانية أجزاء بتحقيق وتعليق وتخريج سعيد اللحام. دار الفكر بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م. وقد هذّب الشيخ شعيب - محقق الكتاب - شرح السنة وطبع في ستة أجزاء، مؤسسة الرسالة، سنة ٢٠٠٥م.

٣ - جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ: للإمام الحافظ مجد الدين أبي السعادات مبارك بن محمد (ابن الأثير الجزري) (٥٤٤ - ٦٠٦هـ)، جمع فيه الكتب الأصول في الحديث النبوي، وهي الموطأ وصحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود وسنن النسائي وسنن الترمذي، ولم يضم إليها سنن ابن ماجه، وجرّد الأحاديث من الأسانيد واكتفى بذكر الصحابي راوي الحديث، وصنف هذه الأحاديث على أبواب الفقه تقريباً، وصنف هذه الأبواب على حروف المعجم، وجعل تحت كل حرف عدّة كتب، ففي حرف الهمزة عشرة كتب أولها كتاب الإيذان والإسلام، وآخرها كتاب الأمل والأجل، وقسم الكتب إلى أبواب، والأبواب إلى فصول، ففي كتاب الإيذان والإسلام - مثلاً - ثلاثة أبواب، الباب الأول في تعريفها حقيقةً ومجازاً وفيه

فصلاً... وهكذا حتى يسهل على المطالع البحث. وذكر في كل فصل الأحاديث التي تنطوي تحته من حيث وحدة الموضوع ورمز إلى مخرجيها، وقد يذكر أحياناً أقوال بعض الصحابة والتابعين، وبعد أن تنتهي كتب كل حرف يشرح غريب ألفاظه على ترتيب الكتب التي في كل حرف مراعيّاً سياق الأحاديث التي في كل باب، وكان آخر حروف هذا السفر الضخم حرف الياء، وفيه كتاب اليمين، وبعد ذلك كله ألحق بكتابه كتاباً سماه اللوائح جمع فيه الأحاديث المتفرقة في مواضيع مختلفة. وجعل في خاتمة الكتاب فهرساً يُستدل به على أحاديث مجهولة المواضع^(١)، تسهل على القارئ معرفة مواضعها من كتابه. ولكن هذا القسم من كتابه لم يطبع بعد. وقد طبع الكتاب سنة ١٣٦٨ - ١٣٧٤ هـ الموافقة سنة ١٩٤٩ - ١٩٥٥ م) في اثني عشر جزءاً كبيراً بمصر، ضمت (٩٤٨٣) تسعة آلاف وأربعمائة وثمانين وثلاثة أحاديث. وقام بتحقيق الكتاب الشيخ محمد حامد الفقي. ويعدُّ هذا الكتاب من أقدم وأجمع وما صنف في بابيه. ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أن الجزء الأول من الكتاب قد ضمّ مقدمة ضافية هامة لابن الأثير، تناول فيها أصول الحديث وأحكامها، وما يتعلق بها من التحمل والأداء وطرقهما وجلّ ما يتصل بالحديث وعلومه وأنواعه وغير ذلك، ثم ترجم لأصحاب الكتبة الستة، وذكر أسانيده إليها وهذه المقدمة لا يستغني عنها طالب علم^(٢). وطبع حديثاً بتحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في أحد عشر مجلداً سنة (١٣٩١ - ١٣٩٤ هـ / ١٩٧١ - ١٩٧٤) بدمشق.

وقد هذب جامع الأصول وجردّه مما زاد على الأصول من شرح الغريب والإعراب، وما جاء فيه من التكرار في نحو ربع حجمه قاضي القضاة شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم المعروف بابن البارزي قاضي حماه (٦٤٥ - ٧٣٨ هـ) في كتابه

(١) انظر جامع الأصول ص ٣١ - ٣٢ ج ١ وقارن بآخر الجزء الثاني عشر.

(٢) انظر جامع الأصول ص ٣٢ - ١٢٣ ج ١.

(تجريد الأصول في أحاديث الرسول) ونسّق بعض أبوابه، وضَمَّ بعض الأبواب إلى كتبها حتى لا تتوزع أحكام الكتاب الواحد في عدّة كتب^(١).

٤ - وقد اطلع الشيخ عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديع الشيباني الزبيدي الشافعي (-٩٤٤هـ) على الجامع وعلى التجريد، وأعجب بكلّ منهما، فخدم الكتاب خدمة طيبة حيث حافظ على ترتيبه، وزاد بأن ذكر بعد كل حديث أسماء مخرجه بدلاً من الرموز ليؤمن بذلك من الغلط والاشتباه، كما ألحق بالحديث شرح بعض ألفاظه، وسمى مختصره هذا (تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول ﷺ) طبع الكتاب في أربعة أجزاء كبيرة سنة (١٣٥٢ - ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م) في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر والكتاب متداول بين أهل العلم.

٥ - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد القرشي (-٢٨١هـ): ضمت ثمانية وخمسين باباً في الاعتقاد والفضائل والعبادات والشكر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومكارم الأخلاق والآداب والتوبة والتواضع وذم البغي والمحرمات والاحتضار والموت وما يلحق بهذا، وآداب اللسان والمرض والكفارات والعقوبات وإصلاح المال ومداواة الناس، والعمر، والعيال والأخوان، وكلام الليالي والأيام، وكتاب استشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكتاب الرعد والمطر.. وكتاب قرى الضيف واصطناع المعروف، وكتاب الوجل (الخوف) والتوثيق بالعمل.. حقق الأجزاء الخمسة الأولى منها مصطفى عبد القادر عطا. ولم يسجل اسمه على الأجزاء السادس والسابع والثامن. طبع المكتبة العصرية، صيدا - بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م. في آخر جزء فهرس بموضوعات أحاديثه، وفي الجزء الرابع فهرس بأطراف جميع أحاديث الكتاب.

(١) انظر تيسير الوصول ص ٤ ج ١.

٦ - الترغيب في الدعاء والحث عليه: للشيخ الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (٥٤١ - ٦٠٠ هـ) صنف المقدسي كتابه على الموضوعات وبناه على ستة عشر باباً أولها: (باب ما ورد في فضل الدعاء والحث عليه) وآخرها: (باب ما يدعو به إذا حزبه أمر وأصابه غم)، ويذكر في الباب عدة أحاديث في الموضوع بأسانيدھا عن شيوخه عن الرسول ﷺ ويستشهد بما يناسب المقام من آيات الذكر الحكيم، وقد بلغت الأحاديث (١٣٧) مائة وسبعة وثلاثين حديثاً. طبع الكتاب بتحقيق وعناية الشيخ فؤاد أحمد زمري، وقدم له بمقدمة طيبة، وختمه بخاتمة علمية موضوعية. كانت الطبعة الأولى سنة ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م. دار ابن حزم - بيروت لبنان.

٧ - الترغيب والترهيب: للإمام الحافظ المتقن الشيخ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري الشامي ثم المصري (٥٨١ - ٦٥٦ هـ). من أجمع ما صُنّف في أحاديث الترغيب والترهيب، جمع فيه ما كان صريحاً في الترغيب والترهيب، وقد اكتفى بذكر الصحابي راوي الحديث، ويذكر مخرجي الحديث كما يشير إلى صحة الحديث أو حسنه أو ضعفه^(١)، إذا كان من عزاء إليه ممن لم يلتزم إخراج الصحيح في كتبه. ورتب الكتاب على أبواب الفقه، ككتاب العلم وكتاب الطهارة، وكتاب الصلاة، وكتاب النوافل... وكان آخر هذه الكتب كتاب صفة الجنة والنار وما يلحق بذلك، وألحق به باب الأدعية الصالحة المأثورة، والآيات القرآنية الواردة في فضل العلم وغيره. فجاء الكتاب جامعاً مفيداً وقد طبع في خمس مجلدات كبيرة بتحقيق مصطفى محمد عمارة سنة (١٣٥٢ هـ) بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، وطبع

(١) انظر الترغيب والترهيب ص ٣، وقد أشار إلى منهجه في بيان ذلك في مقدمة كتابه، فلا بد للمستفيد من هذا الكتاب من مراجعتها. وقد جمع كتابه هذا من الكتب الستة والموطأ ومسند الإمام أحمد ومعجم الطبراني الثلاثة، ومن مسند أبي يعلى والبزار وصحيح ابن حبان والمستدرک وكتب ابن أبي الدنيا وغيرها من الكتب.

ثانية في أربعة أجزاء سنة (١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م). وضع الشيخ خالد العك ومحمد إدريس وحمدي زمزم فهرساً لأطراف ما جاء في الترغيب والترهيب من الأحاديث في مجلد طبع دار الإيمان دمشق سنة (١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م).

كما طبع بتحقيق الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد. طبع الكتاب طبعة محققة وتم تخريج أحاديثه والتعليق عليه بعناية الأساتذة محيي الدين ديب مستو وسمير أحمد العطار ويوسف علي بدوي في أربع مجلدات كبيرة، نشر دار ابن كثير ودار الكلم الطيب دمشق وبيروت، ومؤسسة علوم القرآن عجمان، وبلغ عدد أحاديثه (٥٥٨٠) حديثاً، وضم المجلد الرابع فهرساً بأطراف الأحاديث النبوية والآثار، كانت الطبعة الثانية له سنة ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م. كما طبع الكتاب بتحقيق د. محمد شكور في مؤسسة الرسالة عام ٢٠٠٥.

٨ - وللإمام المندري كتاب (الأربعون حديثاً في اصطناع المعروف): شرحه وخرج أحاديثه محمد عدنان درويش، طبع دار أقرأ دمشق ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م.

٩ - رياض الصالحين: لشيخ الإسلام الفقيه الحافظ أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي (٦٣١ - ٦٧٦هـ) قال النووي في مقدمته:

(رأيت أن أجمع مختصراً من الأحاديث الصحيحة مشتملاً على ما يكون طريقاً لصاحبه إلى الآخرة، ومحصلاً لأدابه الباطنة والظاهرة، جامعاً للترغيب والترهيب، وسائر أنواع آداب السالكين من أحاديث الزهد ورياضات النفوس وتهذيب الأخلاق وطهارات القلوب وعلاجها، وصيانة الجوارح وإزالة اعوجاجها، وغير ذلك من مقاصد العارفين^(١))، وألتزم فيه ألا أذكر إلا حديثاً صحيحاً من الواضحات،

(١) جعل كتابه على أبواب أولها (باب الإخلاص) ثم باب التوبة، ثم باب الصبر، فباب الصدق، فباب المراقبة، فباب التقوى... وآخرها باب تحریم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام إلا لبدعة... وآخرها كتاب الاستغفار وباب بيان ما أعدَّ الله تعالى للمؤمنين من الجنة ورؤية الباري تعالى في الجنة، وبهذا كان الكتاب جامعاً شاملاً لكل ما ذكره النووي رحمه الله تعالى في مقدمته.

مضافاً إلى الكتب الصحيحة المشهورات... وأصدّر الأبواب من القرآن العزيز بآيات كريات، وأوشح ما يحتاج إلى ضبط وشرح معنى خفي بنفائس من التنيهات). وقد وفق الإمام النووي بما جاء في مقدمته فأحسن الاختيار والجمع والعرض والبيان، فكان كتابه في مجلد ضخم قيم، تداوله العلماء وأهل العلم، والخاصة والعامة وانتشر في أنحاء العالم الإسلامي، وتصدى لشرحه بعض العلماء^(١)، وطبع عدة مرات. ومن أحسن طبعاته ما علّق عليها الشيخ علوي المالكي، وما كان بتعليق رضوان محمد رضوان. وطبع بتحقيق شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة، كما طبع بتحقيق محمد ناصر الألباني. المكتب الإسلامي بيروت.

١٠ - وللإمام النووي كتاب الأذكار النووية أو (حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار): ذكر فيه الأمر بإخلاص النية في جميع الأعمال الظاهرة والخفية، وما جاء في الذكر غير مقيد بوقت والأذكار الخاصة بالأوقات، وما يقوله إذا دخل الصلاة وما فيها وبعدها، وما يقوله في الصباح والمساء... وفي جميع أحواله، وما يتعلق بتلاوة القرآن، والحمد والصلاة على الرسول ﷺ، والأذكار والدعوات للأمور العارضات، وأذكار المرض والموت وما يتعلق بهما، والأذكار في صلوات مخصوصة، وفي الصيام والحج والجهاد والسفر، والأكل والشرب، والسلام والاستئذان... والزواج وما يتعلق به، وفي الأسماء والأذكار

(١) منهم الشيخ محمد علي بن محمد بن إبراهيم بن علان الصديقي الشافعي المكي (٩٩٦ - ١٠٥٧ هـ) شرحه بالاعتقاد على القرآن الكريم والسنة النبوية وما ورد عن الصحابة والسلف، وما نُقل عن اللغويين، وترجم للرواة وضبط أسماءهم، وغير ذلك مما يسهل على المطالع الاستفادة والاستيعاب وسماه (دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين). طبع الكتاب في ثمانية أجزاء متوسطة بالقاهرة أشرف على طبع وتحقيق الجزء الأول منه الشيخ محمد حامد الفقي. وأشرف على تصحيح الأجزاء السادس والسابع والثامن والتعليق عليها محمود حسن ربيع المدرس بالأزهر. ولرياض الصالحين شرح لطيف بقلم (الدكتور مصطفى الحن) والدكتور مصطفى البغا) باسم (نزهة المتقين شرح رياض الصالحين) طبع مؤسسة الرسالة في مجلدين.

المتفرقة، ثم ذكر كتاب حفظ اللسان وكتاب جامع في الدعوات، وختم كتابه بكتاب الاستغفار. طبع الكتاب مراراً، ومن طبعاته طبعة بتحقيق وتخريج وتعليق الأستاذ محيي الدين ديب مستو. ط ٧ سنة ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م، دار ابن كثير / دمشق - بيروت، ودار الكلم الطيب / بيروت.

١١ - جامع الأحاديث القدسية (موسوعة جامعة مشروحة ومحققة ومذيلة بفهارس علمية): لعصام الدين بن سيد الصباطي في ثلاث مجلدات فيه (١١٥٠) حديثاً مخرجة ونص الجامع على درجتها. طبع دار الريان للتراث القاهرة سنة ١٩٩١ م.

١٢ - جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن: للحافظ المؤرخ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر (ابن كثير) الدمشقي (٧٠٠ - ٧٧٤ هـ): جمع فيه أحاديث الكتب الستة إضافة إلى ما في مسند الإمام أحمد والبخاري والحافظ أبي يعلى الموصلي والمعجم الكبير للحافظ الطبراني، وربما زاد عليها من غيرها - كما ذكر في مقدمته - رتب الأحاديث على المسانيد. فيذكر اسم الصحابي، ويترجم له ترجمة موجزة، ثم يسرد مروياته مع من روى عنه أيضاً من الصحابة، وغالباً ما يذكر من أخرج الحديث من أصحاب هذه الكتب، ولا بد من التنبيه إلى أن المسانيد مرتبة على حروف الهجاء. طبع الكتاب في سبع وثلاثين مجلدة، وطبعت مقدمته في مجلدة واحدة، خرّج أحاديثه وعلّق عليه: عبد المعطي قلعجي، بدار الفكر ببيروت سنة ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م.

١٣ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى سنة ٨٠٧ هـ)، جمع في هذا الكتاب زوائد مسند الإمام أحمد على ما في كتب الحديث الستة، وزوائد أبي يعلى الموصلي وزوائد مسند أبي بكر البزار، وزوائد المعجم الكبير وزوائد المعجم الأوسط والصغير للطبراني، جمع من أحاديث هذه المصنفات ما زاد على أحاديث الكتب الستة المشهورة المعتمدة في كتابه المذكور^(١)، وبين درجة أحاديثها من

(١) وقد رتبته على الأبواب: فما لا يجده الباحث في باب في الكتب الستة قد يجده في مجمع الزوائد.

الصحة أو الحسن أو الضعف أو الوضع، كما ذكر ما في بعض رواها من الجرح والتعديل. طبع الكتاب في عشر مجلدات متوسطة وكانت طبعته الأولى في القاهرة بإشراف حسام الدين القدسي، وطبع ثانية بالتصوير عن الطبعة السابقة في بيروت سنة ١٩٦٧م، والكتاب قيّم متداول بين أهل العلم لا غنى لمشتغل في الحديث عنه.

١٤. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: للحافظ شيخ الإسلام ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ). جمع الحافظ ابن حجر الأحاديث الزائدة. لثمانية كتب. على ما في الكتب الستة مما ورد في المسانيد الآتية: مسند الطيالسي، والحميدي، وابن أبي عمير، ومُسَدَّد، وابن منيع، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن أبي أسامة، فاستخرج الأحاديث الزوائد فيها على ما في الكتب الستة ومسند أحمد. ثم رتب تلك الأحاديث على الأبواب الفقهية. طبع الكتاب في خمس مجلدات بتحقيق الأستاذ المحدث الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي. بدار المعرفة بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م. وللكتاب طبعة أخرى بتحقيق سعد بن ناصر الشثري في عشر مجلدات بدار العاصمة الرياض سنة ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م. وطبعة بتحقيق أيمن علي أبو يمان وأشرف صلاح على نشر مؤسسة قرطبة القاهرة وتوزيع المكتبة المكية مكة المكرمة ط أولى سنة ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م وبذيله المستزاد من إتحاف الخيرة للبوصيري عدد أحاديثه (٥٢١٢) وفيه فهرس أطراف وفهرس مرويات الصحابة وغيرهم.

١٥- جامع الأحاديث: (الجامع الصغير وزوائده) الجامع الكبير: للحافظ جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ). جمع وترتيب: عباس أحمد صقر وعبد الجواد. يضم هذا الكتاب الموسوعي: الجامع الكبير للسيوطي (وفيه الجامع الصغير، وزوائده مع ما زاد عليهما من الجامع الكبير) والجامع الأزهر من حديث النبي الأنور للحافظ محمد عبد الرؤوف المناوي (٩٢٤ - ١٠٣١هـ). رتب المصنفات: الأحاديث القولية على حروف الهجاء في تسع مجلدات بعنوان (قسم الأقوال)، وضم المجلدان العاشر والحادي عشر الجامع الأزهر كما وضعه الإمام المناوي، وضم المجلد الثاني عشر الأحاديث

الموضوعة والمتروكة والواهيّة، التي وردت فيما سبق من المجلدات وعدتها (١٢٥٧) حديثاً، وضم القسم الثاني من هذا الجامع المسانيد والمراسيل مرتبة حسب الرواة، في المجلدات (١٣ - ٢١) وخص المجلد الأخير منها للواهي والضعيف، يذكر الحديث بتمامه ومن رواه من الصحابة، ويرمز لمن أخرجه من المصنفين. ضم الجامع (٥٥٦٢٠) خمسة وخمسين ألف حديث وستمائة وعشرين حديثاً طبع في (٢١) مجلدة. دار الفكر / بيروت سنة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

١٦ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: للفقهاء المحدث علي بن عبد الملك حسام الدين - ابن قاضي خان القادري الشاذلي - الهندي ثم المدني فالملكي علاء الدين الشهير بالمتقي الهندي (نحو ٨٩٠ - ٩٧٥هـ): جمع المصنف الجامع الصغير وزياداته، ورتبه على أبواب الفقه، وسمى هذا المؤلف (منهج العمال في سنن الأقوال)، ثم بَوَّبَ ما بقي من قسم الأقوال من الجامع الكبير على أبواب الفقه، وسماه: (الإكمال لمنهج العمال)، وبَوَّبَ قسم الأفعال على أبواب الفقه، وجمع بين أحاديث الأقوال والأفعال، وسمى مجموع ذلك (كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال)، وميز في كتابه أحاديث الإكمال عن أحاديث الجامع الصغير وزياداته، لأن أحاديث الجامع الصغير أصح وأكثر اختصاراً وبعداً عن التكرار، ويرمز في كتابه لمن أخرج الخبر من المصنفين، ويذكر اسم الصحابي راوي الحديث، قال المصنف: (فمن ظفر بهذا التأليف قد ظفر بجمع الجوامع مبوباً، مع أحاديث كثيرة ليست في جمع الجوامع لأن المؤلف رحمه الله زاد في الجامع الصغير وذيله أحاديث لم تكن في جمع الجوامع). طبع الكتاب في أربعة عشر جزءاً كبيراً في الهند سنة ١٣٦٤هـ، ثم طبع الكتاب طبعة حديثة وقد بلغ عدد أحاديث كنز العمال (٤٦٦٢٤) حديثاً، وقد ألحق بالكتاب جزأين للفهارس، مما يسر على المطالع حسن الانتفاع به. طبع الكتاب في ثمانية عشر جزءاً مع الفهارس في مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

وطبع منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي المتقي على حواشي مسند الإمام أحمد سنة (١٣١٣هـ) بمصر.

١٧ - جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد: للمحدث الأديب محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي السويسي المغربي (١٠٣٧ - ١٠٩٤هـ)، جمع في كتابه هذا مجمع الزوائد للهيثمي إلى جامع الأصول لابن الأثير الجزري، وضمَّ إلى ذلك زيادات سنن ابن ماجه وزوائد مسند الدارمي، وبهذا أصبح كتابه من أجمع ما صنف في الحديث النبوي، لأنه جمع أربعة عشر كتاباً^(١)، ورتبه على الأبواب الفقهية، وذكر بعد كل حديث مخرجه، طبع الكتاب في مجلدين كبيرين بإشراف السيد عبد الله هاشم اليماني المدني سنة (١٣٨١هـ / ١٩٦١م) وبذيله (أعذب الموارد في تخرج جمع الفوائد) للسيد عبد الله هاشم اليماني، وقد بلغت أحاديث جمع الفوائد (١٠١٣١) حديثاً. ولجمع الفوائد طبعة في ثلاثة أجزاء طبع دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة، ومؤسسة علوم القرآن بيروت ودمشق الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ليس عليها تعليقات اليماني كما أنه لم ينص على درجات الأحاديث مما لم يرد في الصحيحين إلا نادراً.

١٨ - التاج الجامع للأصول: للشيخ منصور بن علي ناصف من علماء الأزهر المعاصرين، جمع في هذا الكتاب الأصول الخمسة: صحيح البخاري وصحيح مسلم، وسنن أبي داود والنسائي والترمذي، وحذف الأسانيد، وجعل أحاديث الكتاب في أربعة أقسام: القسم الأول في الإيمان والعلم والعبادات، والقسم الثاني في المعاملات والأحكام والعادات، والقسم الثالث في الفضائل والتفسير والجهاد، والقسم الرابع في الأخلاق والسمعيات، ورتب العبادات والمعاملات على أبواب

(١) ذكرنا قبيل صفحات أن جامع الأصول ضم الموطأ والصحيحين وسنن أبي داود والنسائي والترمذي، وذكرنا أيضاً أن مجمع الزوائد ضم زيادات مسند الإمام أحمد وأبي يعلى الموصلي وزوائد مسند البزار وزوائد المعاجم الثلاثة للطبراني، وهذه ستة كتب أيضاً ضم إليها أيضاً الإمام محمد بن محمد صاحب جمع الفوائد زوائد ابن ماجه وزوائد مسند الدارمي فكان الجميع أربعة عشر كتاباً.

الفقه. طبع الكتاب عدة طبعات في خمس مجلدات، كانت الثالثة منها سنة (١٣٨١هـ/ ١٩٦١م) في دار إحياء الكتب العربية، كما طبع مع شرحه (غاية المأمول شرح التاج الجامع للأصول) بقلم المؤلف وهو جيد فيه فوائد جلية.

١٩ - المسند الجامع: للمؤلفين (أبو المعاطي النوري ومحمد النوري وآخرون)، جمع هذا الكتاب عدداً من كتب الحديث بلغت واحداً وعشرين كتاباً تقريباً رُتب على مسانيد الصحابة ترتيباً هجائياً، ورتبت الأحاديث في مسند كل صحابي على الموضوعات، وعزا المصنفون الأحاديث إلى مصادرها الأصلية، والمسند في ثلاثة أبواب: الباب الأول: مسانيد الصحابة. والثاني: مسانيد من اشتهر بالكنى منهم، ثم الأبناء والمجهولون، والباب الثالث: مسند النساء. ولا بد من الرجوع إلى مقدمة المسند الجامع ليقف الباحث على مزيد من المعرفة، وبلغ مجموع المسانيد (١٢٣٧) مسنداً، والأحاديث (١٧٨٠٢) حديثاً. طبع المسند في اثنين وعشرين جزءاً مع الفهارس العلمية. دار الجيل - بيروت ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

٢٠ - جامع مسانيد النساء وذكرهن وأحوالهن: للسيد إبراهيم محمد الجمل، ضمّ الكتاب ما روته النساء، وقد جعل الكتاب في جزأين: الأول: ما روته النساء في صحيح البخاري ومسلم، والجزء الثاني: فيما رواه أصحاب السنن عن النساء. قدم الجزء الأول بتراجم موجزة لأمهات المؤمنين، ثم للصحابات الراويات في الصحيحين، ثم سرد الأحاديث على الموضوعات، وقد حذف الأسانيد اختصاراً، واكتفى بذكر الصحابية راويته. ومن أخرجه ويّن غريبه، وقد يعلق على الحديث إذا احتاج الأمر إلى ذلك، وكذلك فعل في الجزء الثاني فترجم تراجم موجزة لراويات الحديث في هذه الكتب، ثم سرد الأحاديث على المنهج ذاته. طبع الكتاب في جزأين، الدار المصرية اللبنانية - القاهرة ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

٢١ - إسعاد الرائي بأفراد وزوائد النسائي على الكتب الخمسة: لسيد بن كسروي حسن من المعاصرين، في هذا الكتاب زوائد الإمام النسائي على الكتب الخمسة

(البخاري ومسلم، وسنن أبي داود والترمذي وابن ماجه) في المتون والأسانيد، وما تفرد به النسائي عن الخمسة – من خلال نظره في كتاب (تحفة الأشراف للمزي) للموازنة بين أسانيد إسعاد الرائي بمسانيد المزي، فلاحظ أن المزي ذكر الأحاديث التي تفرد بها النسائي عن الخمسة فأضاف تلك الأفراد إلى كتابه – رتب كتابه على الموضوعات، (أي على الكتب)، وتحت كل كتاب عدة أبواب أعطاها أرقاماً مسلسلّة، كما أنه رَقَّم الأحاديث، وما كان منها في السنن الكبرى ذكر رقمه بعد الرقم المسلسل، وما كان من المجتبى (سنن النسائي الصغرى) فيذكر بعد الرقم المسلسل بين قوسين رقم الجزء والصفحة بعده ويرمز له بـ (مج). طبع الكتاب في جزأين، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م ط ١.

٢٢ – ولأبي عبد الله سيد بن كسروي بن حسن كتاب: (إنجاز الوعود بزوائد أبي داود) على الخمسة (الصحيحان والسنن الثلاثة الأخرى)، وأتبع ترتيب سنن أبي داود ليسهل على المطالع الرجوع إلى أصل الحديث والوصول إليه، وأضاف بعض أبواب لأحاديث لم يُسَمَّ أبو داود أبوابها، وجعلها بين قوسين، ليُدرَك القارئ أنها ليست من صنع أبي داود، وأضاف إلى أحاديث أبي داود زيادات ليست في رواية اللؤلؤي، ذكرها المزي في تحفة الأشراف، وميزها بالرمز إليها، وذكر رقم الحديث. وبين بعد الحديث الرواية التي ذكر فيها بلفظ المزي في التحفة، وبين درجات الأحاديث من حيث الصحة والحسن والضعف، أو ما سكت عنه أبو داود وهو في حكم (المقبول: الصحيح أو الحسن) عنده. أما ما كان مراسلاً أو ضعيفاً أو معلاً وسكت عنه أبو داود، فبين سبب ضعفه باختصار شديد، كما ذكر بعض التعليقات للحافظ المنذري. طبع الكتاب في مجلدين مع الفهارس، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م ط ١.

٢٣ – زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة: للدكتور خلدون الأحذب، أخرج فيه زوائد الأحاديث التي ذكرها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد – على أحاديث

الكتب الستة (صحيح البخاري ومسلم والسنن الأربعة)، وبلغت عدة هذه الزوائد (٢٢٢٣) حديثاً، ويَتَن درجۀ كل حديث من حيث القبول والرد، وبين موجبات ذلك، وترجم لمن يحتاج إلى ترجمة من الرواة، واكتفى بترجمة المجروحين من رجال السند - ولم يلتزم بذكر تراجم جميع رجال الإسناد - وذكر أقوال العلماء فيهم، وخرج الأحاديث ببيان من خرجها من الأئمة من مصنفاتهم، وبيان طرقها، وبين طرقها وما فيها من علل إن وجدت، كما ذكر متابعات الحديث وشواهد ومراتبها، وإذا كان في الحديث غريب بيّن معناه. وقدم المصنّف لكتابه بباين عرف في الأول علم الزوائد وثمرته ومراتب أحاديث الزوائد... وفي الثاني بين أهمية تاريخ بغداد باعتباره من مصادر الحديث الشريف، وألحق به مبحثاً في ترجمة موجزة للخطيب البغدادي. طبع الكتاب في تسعة أجزاء الجزء الأخير للفهارس العلمية - دار القلم - دمشق ١٤١٧هـ / ١٩٩٦ ط ١.

٢٤ - زوائد السنن على الصحيحين: للأستاذ صالح أحمد الشامي ابن مفتي دوما في بلاد الشام من المعاصرين، جمع فيه زوائد سنن أبي داود وجامع الترمذي وسنن النسائي وسنن الدارمي وسنن ابن ماجه - على ما في صحيح البخاري ومسلم، وحذف من أحاديث هذه الكتب ما جاء منها في الصحيحين، مع الإشارة إليها بأرقامه، ورمز إلى الكتب التي أخرجتها، ورتب الكتاب على الموضوعات، ويعد هذا الكتاب تكميلاً وإتماماً لكتاب (الجامع بين الصحيحين). طبع في سبعة أجزاء مع الفهارس العلمية بدار القلم دمشق ١٤١٨هـ / ١٩٩٨ م ط ١.

٢٥ - زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند: للدكتور عامر حسن صبري من المعاصرين، جمع فيه الأحاديث الزائدة على أحاديث الإمام أحمد، ورتبها على أبواب الفقه، وذكر المؤلف ما انفرد به عبد الله عن أبيه من حديث بتمامه، أو من حديث شاركه فيه غيره، وفيه زيادة عنده، أو من طريق صحابي، وذكر متابعات والشواهد

لأكثر الأحاديث، ضبط الأحاديث بالشكل الكامل كما ضبط الأعلام، وذكر عقب الحديث أو الأثر موضعه من المسند جزءاً وصفحة، وأعطى الأحاديث أرقاماً متسلسلة، وأثبت الكلمات التي سقطت من المسند، ونبّه إليها في الهامش، كما ذكر معنى الكلمات الغريبة، وناقش بعض المسائل الفقهية. طبع الكتاب في جزء مع الفهارس بدار البشائر الإسلامية بيروت ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ط ١.

ج) أشهر المصادر والمراجع في أحاديث الأحكام:

رأينا في الأبحاث السابقة اهتمام الأمة وعلماؤها بالحديث النبوي، ووقفنا على أمهات المصادر الجامعة له، وقد اجتهد بعض العلماء في جمع بعض أحاديث الأحكام على أبواب الفقه، من غير أن يضموا إليها غيرها من الأحاديث التي تتناول الرقائق والرغائب والترهيب ومكارم الأخلاق والفتن وأشرار الساعة وغير ذلك، والمصنفات في أحاديث الأحكام بين المختصر الموجز والمبسوط المطول. ونكتفي في هذا المقام بذكر أهم ما صنف في هذا الباب.

١ - العمدة في الأحكام في معالم الحلال والحرام عن خير الأنام عليه الصلاة والسلام: للإمام الحافظ تقي الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي (٥٤١ - ٦٠٠هـ) جمع في كتابه هذا أمهات أحاديث الأحكام في مختلف أبواب الفقه مما اتفق عليه الإمامان البخاري ومسلم^(١). طبع الكتاب في مجلد بتحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر بمصر سنة (١٣٧٣هـ).

٢ - إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام: للإمام الحافظ تقي الدين بن دقيق العيد (٦٢٥ - ٧٠٢هـ)، شرح فيه كتاب العمدة للإمام المقدسي شرحاً وافياً، وقد

(١) قال المقدسي رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه: (...) فإن بعض إخواني سألني اختصار جملة في أحاديث الأحكام مما اتفق عليه الإمامان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، فأجبتني إلى سؤاله رجاء المنفعة به).

طبع هذا الكتاب مراراً، وطبع أخيراً طبعة جيدة في جزأين بتحقيق محمد حامد الفقي ومراجعة الشيخ أحمد شاکر سنة (١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م) بمصر. وللعلامة محمد ابن إسماعيل الأمير الصنعاني كتاب (العُدَّة) حاشية على إحصاء الأحكام لابن دقيق العيد. طبع في أربع مجلدات بتحقيق علي بن محمد الهندي في مصر^(١).

ولابن دقيق العيد أيضاً كتاب (الإمام بأحاديث الأحكام) شرط فيه ألا يورد إلا حديث مَنْ وثقه إمام من مزكي رواية الأخبار (وكان صحيحاً على طريقة أهل الحديث الحفاظ، أو أئمة الفقه النظار، فإن لكل منهم مغزى قصده وسلوكه، وطريقاً أعرض عنه وتركه، وفي كل خير)^(٢)، جمع فيه (١٤٧١) حديثاً، رتبها على أبواب الفقه وعزا الأحاديث إلى مخرجيها، طبع الكتاب بتعليق الأستاذ محمد سعيد مولوي في مجلد وسط سنة (١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م).

٣ - المنتقى من أخبار المصطفى^(٣): للإمام المحدث أبي البركات مجد الدين عبد السلام (ابن تيمية) الحراني (٥٩٠ - ٦٥٢هـ) جمع فيه رحمه الله الأحاديث النبوية التي ترجع أصول الأحكام إليها، ويعتمد علماء الإسلام عليها، وقد اختار هذه الأحاديث من صحيح البخاري ومسلم ومسنده أحمد ومن السنن الأربعة، كما ذكر بعض آثار الصحابة، ورتبه على أبواب الفقه وبهذا غدا هذا الكتاب من أهم المصادر في أحاديث الأحكام، وعدة أحاديثه (٥٠٢٩) خمسة آلاف وتسعة وعشرون حديثاً. طبع في مجلدين كبيرين بتعليق الشيخ محمد حامد الفقي سنة (١٣٥١هـ) بمصر.

(١) وللشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك (خلاصة الكلام على عمدة الأحكام) شرح فيه العمدة شرحاً موجزاً طبع في جزء لطيف سنة (١٣٦٩هـ) بمصر.

(٢) انظر الإمام ص ٢.

(٣) كان من حق هذا الكتاب أن يذكر بعد كتاب العمدة وقبل كتاب (إحصاء الأحكام) لابن دقيق العيد لتقدم ابن تيمية على ابن دقيق في العصر، ولكننا قدمنا كتاب ابن دقيق العيد على هذا لتكون شروح العمدة للمقديسي لاحقاً به دون أن يقطعها عن الأصل فاصل.

وطبع الكتاب بتحقيق وتخريج وتعليق خالد ضيف الله السلاحي في أربعة أجزاء كبيرة وله فهرس أطراف الأحاديث والآثار، مؤسسة الرسالة دمشق ط ١ سنة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م وعدة أحاديثها (٤٥٩١) حديثاً.

٤ - المحرر في الحديث: للمحدث الفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي (٧٠٥ - ٧٤٤هـ) جميع فيه (١٣٠٧) حديث في الأحكام، ورتبها على الموضوعات: أولها كتاب الطهارة، وآخرها كتاب الطب، اختارها من أمهات مصادر الحديث: مسند أحمد والكتب الستة ومن صحيح أبي خزيمة وابن حبان، ومستدرك الحاكم، والسنن الكبرى للبيهقي وموطأ مالك ومصنف عبد الرزاق وابن أبي شيبة ومسانيد أبي يعلى الموصلي والطيالسي وأبي عوانة وغيرها من المصنفات، ويعزو ما أخرجه إلى مصادره وإذا كان في الصحيحين أو أحدهما وفي غيرهما اكتفى بالصحيحين، وقلما يذكر معها أو مع أحدهما غيرهما إلا إذا وجدت علة أو نحوها. كما يذكر المصادر الأخرى حسب درجتها، حرر ألفاظ الأحاديث، وذكر بعض من صحح الأحاديث أو ضعفها من الأئمة، وما ورد في بعض الرواة من جرح أو تعديل عن جهابذة علماء الجرح والتعديل. اعتنى بإصداره الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، خرج أحاديثه وعلق عليه. طبع الكتاب في مجلد في مؤسسة الرسالة ط ١ بيروت سنة (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م)، ووزعت كمية من الكتاب على نفقة أحد المحسنين.

٥ - طرح التثريب في شرح التقريب: للإمام العالم زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٧٢٥ - ٨٠٦هـ) ولولده أبي زرعة (الشرح للإمام العراقي ولولده الحافظ الفقيه أبي زرعة العراقي (٧٦٢ - ٨٢٦هـ) اجتهد المصنف عبد الرحيم العراقي أن يجمع أحاديث الأحكام بأسانيداً مما عُدَّ أصح الأسانيد من الموطأ ومسند أحمد وصحيح البخاري ومسلم ومن السنن الأربعة وغيرها ممن التزم الصحة كابن حبان والحاكم وغيرهم وسماه (تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد،

وبدأه بترجمة الرسول ﷺ وبتراجم المصنفين والصحابة والتابعين وغيرهم من الرواة الذين روي عنهم أصبح الأسانيد ورتب الكتاب على الموضوعات فذكر بعد ذلك كتاب الطهارة فكتاب الصلاة وكان آخر مباحثه (البعث وذكر الجنة والنار) يذكر الأحاديث في كل باب، ويبين ما فيها من فوائد، ويذكر أقوال العلماء فيها، ويبين معنى الغريب وما فيها من أحكام، المصنف جامع طبع في ثمانية أجزاء في بيروت (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي جمعية النشر والتأليف الأزهرية، والكتاب قيم ويحتاج إلى إخراج جديد ومزيد عناية وترقيم للأحاديث.

٦ - بلوغ المرام من أدلة الأحكام: لشيخ الإسلام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)، قال في مقدمته رحمه الله تعالى: (هذا مختصر يشتمل على أصول الأدلة الحديثية للأحكام الشرعية، حررته تحريراً بالغاً، ليصير من يحفظه من بين أقرانه نابغاً... وقد بينت عقب كل حديث من أخرجه من الأئمة^(١))، والكتاب جيد جامع، رتبته على الأبواب وفيه (١٥٦٩) حديثاً، طبع في مجلد وسط سنة ١٣٥٢هـ بتعليق الشيخ محمد حامد الفقي.

٧ - سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام: للإمام محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الكحلاني الصنعاني (١٠٩٩ - ١١٨٢هـ) شرح فيه بلوغ المرام وقد اختصر هذا الشرح عن شرح القاضي العلامة شرف الدين الحسين بن محمد المغربي (١٠٤٨ - ١١١٩هـ) وهو كتاب جامع يتناول مذاهب الفقهاء وخاصة أهل البيت، كما يذكر مذاهب الأئمة الأربعة، ويرد على بعض المسائل، إلا أنه كثير الاجتزاء والاقتضاب، وكثيراً ما يرد على مسائل لا تظهر أصولها للقارئ، كما أنه قد يستطرد أحياناً في ذكر بعض المسائل، طبع الكتاب عدة مرات في أربعة أجزاء إحدى هذه الطبعات سنة (١٣٥٧هـ) وهي خير مما طبع بعد ذلك، ومع هذا فالكتاب يحتاج إلى

(١) انظر ص ١ من بلوغ المرام.

تحقيق وتصحيح وبيان حتى تتم الفائدة منه. وقد تم طبعه بتحقيق وتخريج محمد صبحي حسن حلاق، وبلغت أحاديث الكتاب (١٤٨٢) حديثاً في ثمانية أجزاء، أربع مجلدات دار ابن الجوزي المملكة العربية السعودية - الأحساء - جدة - الرياض ط ١ سنة ١٤١٨ هـ و ط ٢ سنة ١٤٢١ هـ.

٨ - إعلام الأنام شرح بلوغ المرام من أحاديث الأحكام: للإمام ابن حجر العسقلاني، تحرير وشرح واستنباط الأستاذ الدكتور نور الدين عتر شرحه بما يناسب روح العصر معتمداً على علوم المتن والإسناد، ملتزماً بمنهج النقد عند علماء الحديث... كما عني في أبواب المعاملات بنظرات اقتصادية، وفي أحاديث الأسرة بالجوانب الاجتماعية ليصل القارئ بالبحوث العلمية المعاصرة، مع دراسته للحديث النبوي، ويعرّف مكانة السُّنة الطاهرة وحكمتها. طبع الكتاب طبعته السابعة وهي الأولى الموسعة المعاملات (عدا البيوع) والأسرة في جزء كبير، والعقوبات والمجتمع والجامع (في الأدب والبر والصلة والزهد والورع والترهيب من مساوئ الأخلاق والترغيب في مكارمها، والذكر والدعاء في جزء آخر كبير. طبع دار الفرفور ودار اليمامة ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

٩ و ١٠ - وللدكتور نور الدين عتر: دراسة تطبيقية في الحديث النبوي (العبادات) طبع جامعة دمشق سنة ١٣٩٥ - ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٥ - ١٩٧٦ م في مجلدة وسط.
و (في ظلال الحديث النبوي) أول دراسة فكرية اجتماعية وأدبية جمالية معاصرة، في أصول الإسلام في حياة الإيمان والعبادة، في النفس والقيم الإنسانية في المجتمع، الطبعة الثانية منقحة معدلة مزينة ١٤١٢ هـ / ٢٠٠٠ م في جزء وسط، لم تذكر دار النشر.

١١ - نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار: لقاضي قضاة اليمن الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١١٧٣ - ١٢٥٠ هـ)، شرح في كتابه هذا كتاب المنتقى لأبي البركات ابن تيمية، الذي ذكرناه قبل قليل، قال الشوكاني في مقدمة كتابه: (وقد سلكْتُ في هذا الشرح لطول المشروح مسلك الاختصار،

وجردته عن كثير من التفريعات والمباحثات التي تفضي إلى الإكثار، لاسيما في المقامات التي يقل فيها الاختلاف... وأما في مواطن الجدال والخصام فقد أخذت فيها بنصيب من إطالة ذيول الكلام... فدونك... شرحاً يشرح الصدور، ويمشي على سنن الدليل وإن خالف الجمهور... وقد نصرت ما أظنه الحق، بمقدار ما بلغت إليه الملكة، ورضت النفس حتى صفت عن قدر التعصب الذي هو بلا ريب الهلكة، وقد اقتصرت فيما عدا هذه المقامات الموصوفات على بيان حال الحديث وتفسير غريبه، وما يستفاد منه بكل الدلالات، وضممت إلى ذلك في غالب الحالات الإشارة إلى بقية الأحاديث الواردة في الباب، مما لم يذكر في الكتاب، لعلمي بأن هذا من أعظم الفوائد التي يرغب في مثلها أرباب الألباب من الطلاب، ولم أطوّل ذيل هذا الشرح بذكر تراجم رواة الأخبار... وقد أشير في النادر إلى ضبط اسم راوٍ أو بيان حاله على طريق التنبيه، ولا سيما في المواطن التي هي مظنة تحريف أو تصحيف... وجعلت ما كان للمصنف من الكلام على فقه الأحاديث وما يستطرده من الأدلة في غرضه من جملة الشرح في الغالب ونسبت ذلك إليه، وتعقبت ما ينبغي تعقبه عليه وتكلمت على ما لا يحسن السكوت عليه...).

وخلاصة القول: إن هذا الكتاب جمع دراسات حديثة كاملة لأحاديث الأحكام، تناولت غريب الحديث وفقهه ومذاهب العلماء فيه، ولم تخل من أبحاث أصولية، وأحكام فرعية مستنبطة من الأدلة الشرعية، وما يلحق بذلك كما جمع جانباً من مذاهب الفقهاء الذين لم يكتب لمذاهبهم التدوين والانتشار. طبع الكتاب مراراً في ثمانية أجزاء. وطبع طبعة قيمة، محققة ومخرجة أحاديثها، ومعلق عليها بقلم أحد محمد السيد ومحمود إبراهيم بزال ومحمد أديب الموصلي وتقديم وتخرّيج أحاديثه بقلم د. محيي الدين مستو ويوسف علي بدوي في خمس مجلدات كبيرة ضمت (٤٠٠٩) حديث. ط ٣ سنة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م دار الكلم الطيب دمشق - بيروت.

ولا بدّ لنا في هذا المقام من أن نذكر ما جاء في الشروح القيمة لأمهات كتب الحديث من دراسات حديثة جامعة تناولت أحاديث الأحكام كما تناولت غيرها،

وواضح هذا في شرح الإمام النووي لصحيح مسلم، وفي فتح الباري شرح صحيح البخاري لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني الذي يعدُّ - بحق - موسوعة علمية إسلامية من الناحية الحديثية، لا يستغني عن الرجوع إليها مشغول في أحاديث الأحكام خاصة، وفي الحديث عامة، بل في الفقه أيضاً، لما فيه من قواعد علمية قيمة، ومسائل دقيقة ومباحث عريقة جمعت بين الرواية والدراية.

١٢ - الموجز في أحاديث الأحكام (دراسات علمية لمختارات في الأحاديث في أبواب: النكاح والفرقة بين الزوجين، وما يلحق بها، وفي الجنائيات والتعزير والحدود، والجهاد، والأطعمة والصيد والذبائح، والأضاحي والأيمان والنذور والقضاء، والشهادات والدعاوى والبيئات): للدكتور محمد عجاج الخطيب وفق منهج السنة الرابعة من كليات الشريعة وأصول الدين. تم طبعه في صيف (١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م) جامعة دمشق.

١٣ - وصدر الجزء الأول من الموجز في أحاديث الأحكام: أ. د. محمد عجاج الخطيب وأ. د. محمد علي العمري وفق مقررات السنة الأولى والثانية في حديث الأحكام في جامعة الأزهر ودمشق وكثير من الجامعات العريقة. طبع دار القلم بدمشق سنة ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.

(د) أشهر ما صنف في الآداب والترغيب والترهيب والرقائق:

١ - الأدب المفرد: للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ - ٢٥٦ م) تناول الكتاب الخلق الإنساني في نظام الإسلام وآدابه في جميع مرافق الحياة الفردية والأسرية والاجتماعية، رتب الكتاب على الموضوعات ضمَّ (٦٤٤) باباً، تولى الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي تخريج أحاديثه - دون آثاره - من الكتب الستة ورقم ما فيه من أحاديث، ورقم آثار الصحابة وقيدها بحرف (ث) إشارة إلى كلمة (أثر)، ورقم أبواب الكتاب، ووضع للكتاب فهرس علمية للآيات والأحاديث

وآثار الصحابة والمسانيد وفهرساً للموضوعات مرتبة على حروف المعجم، بعناية الشيخ رمزي دمشقية. طبع الكتاب في مجلد بدار البشائر الإسلامية بيروت ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م ط ٤. وطبع قديماً بعناية الشيخ محب الدين الخطيب بالقاهرة، مكتبة الفتح.

٢ - إكرام الضيف: لأبي إسحاق إبراهيم الحربي (١٩٨ - ٢٨٥هـ)، جمع فيه المؤلف (١٣٢) حديثاً في إكرام الضيف، فكأنه جمع طرق حديث: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه». طبع الكتاب في جزء لطيف بتحقيق عبد الغفار سليمان البنداري بدار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ط ١.

٣ - البر والصلة: للإمام أبي جعفر عبد الرحمن بن علي البغدادي المشهور بابن الجوزي بناه على مقدمة وأربعة وخمسين باباً، رتبته على الموضوعات ذكر فيه أربعمائة واثنين وستين حديثاً وأثراً بأسانيدھا تناولت كل ما يتعلق ببر الوالدين وفضله وأثره في الدنيا والآخرة، وإثم من ادعى لغير أبيه أو تسبب بشتم الناس إلى شتمهما، وثواب صلة الأرحام والإنفاق على القرابات وثواب الصدقات عليهم... وبيان حق الجار وثواب صلته، وبر الضيف وإكرامه وحق المسلم على المسلم... وثواب المقرض وإنظار المعسر وثواب الصدقة والسنة فيها وبيان حق السائل وأجر الصدقات وأثرها في دفع البلاء... وعدم قبول الصدقة من حرام، وأجر كفالة اليتيم والسعي على الأرملة والمسكين... وأجر فعل المعروف والساعي إلى الخير وغير ذلك... طبع الكتاب بتحقيق وتعليق عادل عبد الموجود وعلي معوض في جزء وسط، مكتبة السنة بالقاهرة ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

٤ - الترغيب والترهيب: للحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (٥٨١ - ٦٥٦هـ). تقدم بيانه في الفقرة السابقة رقم (٤) إلى جانب الطباعات المذكورة: طبع أيضاً بالدار المصرية اللبنانية بالقاهرة سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٧٨م، وهناك طبعة بتحقيق الأستاذ محيي الدين ديب مستو وآخرين في أربع مجلدات - دار ابن كثير دمشق ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م. وللدكتور يوسف القرضاوي (المنتقى من كتاب

الترغيب والترهيب للمنزري) فيه (٢٣٥٣) حديثاً، طبع في جزأين دار الوفاء المنصورة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م ط ١.

٥ - وللحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري كتاب (الأربعون حديثاً في اصطناع المعروف) بتخريج الإمام صدر الدين أبي عبد الله السلمي الشافعي. طبع الكتاب بشرح وتخرّيج محمد عدنان درويش. دار اقرأ ط ١ (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م).

٦ - الأدب في تبليغ الأرب: للشيخ زكريا الأنصاري (-٩٢٦هـ): اختصر فيه كتاب الآداب للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨هـ). ضم أحاديث في الآداب والفضائل ومكارم الأخلاق، ورتب الكتاب على الأبواب، ذكر الأحاديث بأسانيدها، وعلّق عليها أحياناً، وقدم لها بما يناسب من آيات القرآن الكريم، وحذف الأسانيد المكررة، واقتصر على ذكر الصحابي الراوي، وبين درجة الحديث أحياناً، وينقل أقوال بعض العلماء، وحافظ الأنصاري على ترتيب البيهقي. بلغ عدد الأحاديث في هذا المختصر (٩٦٩) حديثاً. طبع الكتاب في جزء بتحقيق علي حسين البواب. دار الفرقان عمان ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م ط ١.

٧ - الرقاق من كتب الحديث الستة: للسيد سعيد اللحام. جمع المصنف في هذا الكتاب أهم ما جاء في الكتب الستة وفي صحيح ابن حبان من أحاديث الزهد والرقائق، وقد التزم في ترتيب كتابه بتبويب ابن ماجه لأحاديث الزهد والرقائق في سننه، وحذف الأسانيد اختصاراً، واكتفى بذكر الحديث ومن أخرجه من المصنفين، وقدم أحاديث ابن ماجه على غيرها لأن الأبواب من إعداد ابن ماجه وتنسيقه. ضم الكتاب (٤٣٧) حديثاً طبع في جزء واحد بدار الفكر اللبناني بيروت ١٩٩١م.

٨ - موسوعة الأحاديث الصحيحة في الجنة وأحوال أهلها في الدنيا والآخرة: للسيد عصام الدين بن غلام حسين، جمع المصنف فيه أحاديث الرقاق التي وردت في الصحيحين، والكتاب مرتب على الأبواب، ساق المصنف في الباب جميع روايات الحديث عند البخاري ومسلم، وإذا كان الحديث مكرراً في أكثر من باب فرق

رواياته على الأبواب، ويقدم عادةً رواية البخاري على رواية مسلم، وقد يجد سبباً يقتضي تقديم رواية مسلم، وبعد ذكر جميع روايات الباب يشرحها شرحاً موجزاً، مبيناً موضع الاستدلال، ومعنى غريب الحديث، ويعزو كل قول إلى قائله، وقد وصى كتابه بالآيات القرآنية التي وردت في معاني الأحاديث التي شرحها. طبع الكتاب في جزء في مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م ط ١.

هـ) أشهر ما صنف في معاجم الحديث والكتب المرشدة إلى مواضعه :

١ - الجامع الصغير من حديث البشير النذير: للإمام الحافظ أبي بكر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ) من أجمع ما صنف في معاجم الحديث، رتبته السيوطي على حروف الهجاء وراعى في هذا أول الحديث فما بعده، وجمع فيه الأحاديث من ثلاثين كتاباً^(١)، حتى بلغ عدد ما فيه عشرة آلاف حديث، وأشار إلى درجة كل حديث ورمز إلى المخرجين. وقد طبع هذا الكتاب في مجلدين كبيرين أكثر من مرة وتصدى لشرحه أكثر من

(١) كان السيوطي قد ألف كتاباً كبيراً في الحديث النبوي مرتباً على حروف المعجم سماه جمع الجوامع، اقتضب منه الجامع الصغير، ثم جعل للجامع الصغير ذيلاً سماه زيادة الجامع وقد ضم الشيخ يوسف النبهاني هذه الزيادة إلى الجامع الصغير وأحسن ترتيب أحاديثها، وسمى المجموع: (الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير)، وطبع الكتاب طبعة جيدة في ثلاث مجلدات، وذكر أن عدة أحاديث الزيادة أربعة آلاف وأربعون حديثاً.

وقد رأى الشيخ محمد ناصر الألباني أنه قد طرأ بعض التحريف أو السقط أو الزيادة على رموز الأحاديث التي وضعها السيوطي إشارة إلى درجة الحديث من الصحة أو الحسن أو الضعف، وأن كثيرين من أهل العلم يثقون بهذه الرموز ثقة مطلقة من غير أن يحققوا في الحديث ودرجته، لهذا رأى من الأهمية بمكان أن يتولى تحقيق ذلك وتخريج أحاديث زيادة الجامع. وأن يجعل هذا في قسمين الأول: (صحيح الجامع الصغير وزيادته) وهو يشمل الصحيح والحسن، والثاني منها: (ضعيف الجامع الصغير وزيادته) وهو خاص بما لا يحتج به من الحديث، وهو يشمل الضعيف والضعيف جداً والموضوع. وقد ظهرت الأجزاء الأولى من الكتاتين، سهل الله له إتمام ذلك ونفع به.

عالم^(١)، والكتاب مشهور سهل التناول لا يستغني عنه عالم أو طالب علم.

٢ - تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف^(٢): للحافظ يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف الميزي (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ) رتب الكتاب على أسماء الصحابة، ورتب أسماءهم على حروف الهجاء، وأدرج تحت اسم كل صحابي أطراف أحاديثه من الكتب الستة فقط، وراعى في الإدراج أموراً عدة، حيث قدم من أكثر الرواية من التابعين عن الصحابي، ثم قدم المرويات التي أخرجها الأكثر من المصنفين، فلو أن تابعياً روى عن صحابي وأخرج لهذا التابعي حديثاً رواه الستة، يقدم ما رواه الستة على ما رواه الأربعة، ويراعي في عرض الحديث عدد طرقه، فما كان له طريقان يقدمه على ما له طريق واحد، ويذكر المصنف الذي خرج الحديث واسم شيخه والباب (الكتاب الذي ورد فيه)، ويسهل هذا الكتاب على القارئ معرفة أسانيد الحديث المختلفة مجتمعة في موضع واحد، كما ينفع في الموازنة بين طرق الحديث الواحد، وقد ضم الكتاب (١٩٦٢٦) طرفاً. طبع في أربع عشرة مجلدة كبيرة بتحقيق عبد الصمد شرف الدين، والجزء الأخير عبارة عن كشف عن أبواب مراجع الكتاب كانت طبعته الثانية سنة (١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م) المكتب الإسلامي بيروت.

(١) من أشهر شروحه (فيض القدير شرح الجامع الصغير) للشيخ زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي القاهري أحد كبار العلماء (٩٥٢ - ١٠٣١ هـ) شرح الجامع شرحاً وافياً واستدرك على السيوطي في بعض الأحاديث وذكر فوائد جلية، طبع الكتاب في ست مجلدات كبيرة سنة (١٣٥٦ هـ / ١٩٣٨ م) بالمطبعة التجارية بمصر وعدة ما فيه من الأحاديث (١٠٠٣١) عشرة آلاف حديث وواحد وثلاثون حديثاً.

ولابد من الإشارة إلى كتاب (كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال) للشيخ علاء الدين علي المتقي (نحو ٨٩٠ - ٩٧٥ هـ). سبق بيانه في ص ٢١١ فقرة (١٦) من هذا الكتاب.

(٢) أطراف جمع طرف وطرف الحديث أوله، وكتب الأطراف هي الكتب التي تقتصر على ذكر أوائل الأحاديث الدالة على بقيتها مع الجمع لأسانيد كل حديث إما على سبيل الاستيعاب أو على جهة التقيد بكتب مخصوصة، وكتب الأطراف قديمة جداً وكثيرة. انظر الرسالة المستطرفة ص ١٦٧ وما بعدها.

٣ - ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث: للشيخ الإمام العارف بالله عبد الغني بن إسماعيل النابلسي الحنفي الدمشقي (١٠٥٠ - ١١٤٣ هـ) وقد جمع فيه أطراف الكتب السبعة، وهي موطأ مالك والصحيحان والسنن الأربعة، رتبه على مسانيد الصحابة، ورتب الصحابة على حروف الهجاء، وأدرج تحت كل صحابي أطراف الأحاديث التي رويت له في تلك الكتب كما يذكر الكتاب أو الباب الذي أخرجه فيه، وقد طبع الكتاب في أربعة أجزاء متوسطة سنة (١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤ م) بعناية جمعية النشر والتأليف الأزهرية بالقاهرة. وقد ضم الكتاب (١٢٣٠٢) طرفاً، اثني عشر ألف طرف وثلاثمائة وطرئين. والكتاب قيم هام لا غنى لمشتغل في الحديث عنه^(١).

٤ - موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف: إعداد أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ضم فيها أطراف مائة وخمسين مصنفاً من مصنفات السنة والسيرة والفقه والعلل والرجال والموضوعات والتفاسير، ولها ذيل يضم أطراف أحاديث لنحو مائتي مصنف ومصدر وأجزاء حديثية. في الجزء الأول من الموسوعة قائمة بأسماء الكتب والمصنفات التي احتوتها موسوعة الأطراف ورموزها، وقد بلغت (١٥٠) رمزاً بعدد المصنفات، وقد رتب الأطراف على حروف الهجاء بما ييسر الوقوف على الحديث في مصنفاته بدلالة ما جاء من بيانات عند ذكر طرف الحديث^(٢). طبعت الموسوعة في أحد عشر جزءاً دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م.

(١) إذا عرف الطالب راوي الحديث يفتش عن أول الحديث في مسند الصحابي من كتاب ذخائر المواريث فيدله على مواضع الحديث من الكتب المذكورة. أما إذا لم يعرف الراوي وكان حافظاً لأول الحديث فما عليه إلا أن يراجع الجامع الصغير أو الفتح الكبير حيث يقف عليه وعلى درجته ومخرجه. (٢) ففي طرف الحديث: «أتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة وخالف الناس...» ت ١٩٧٨ حم ٥: ١٥٣ و ٢٣٦. ومي ٢: ٣٢٣. ك ١: ٥٤. طص ١: ١٩٢... يعني هذا الترتيب ت سنن الترمذي حديث ١٩٧٨، مسند أحمد الطبعة الميمنية جزء ٥ ص ١٥٣ و ٢٣٦، وسنن الدارمي ط ١ بيروت جزء ٢ / ص ٣٢٣ وك ١ المستدرك للحاكم الجزء الأول صفحة ٥٤. طص المعجم الصغير للطبراني ١ / ١٩٢.

٥ - مفتاح كنوز السنة: وضعه بالإنكليزية الدكتور (أ. د. فنسك) ونقله إلى العربية الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي. هذا الكتاب معجم مفهرس عام تفصيلي للكشف عن الأحاديث النبوية التي خُرِّجت في الصحيحين، وفي موطأ مالك، وفي السنن الأربعة، وسنن الدارمي، ومسند زيد بن علي ومسند أبي داود الطيالسي، ومسند أحمد، وطبقات ابن سعد، وسيرة ابن هشام، ومغازي الواقدي. وقد رتب هذا المعجم على الموضوعات، ورتبت الموضوعات على حروف الهجاء^(١)، فيذكر الحديث أو بعضه في موضوعه، ويرمز إلى مكانه من الكتاب الذي أخرج فيه، والكتاب جيد يسهل على الباحث الوقوف على مواضع أحاديث تلك الكتب التي فهرس لها. طبع الكتاب الطبعة الأولى في مجلد كبير سنة (١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م) بمصر. وصور أخيراً في لبنان.

٦ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: رتبته جماعة من المستشرقين^(٢)، فقد فهرسوا جميع ألفاظ الكتب الستة وموطأ مالك ومسند الإمام أحمد بن حنبل، وسنن الدارمي وهذه من أمهات كتب الحديث، ورتبوا هذه الألفاظ على حروف المعجم وذكروا تحت كل لفظة الأحاديث التي وردت فيها هذه اللفظة، ورمزوا لمن أخرج تلك الأحاديث من أصحاب الكتب التي فهرسوا لها، وهذا المعجم من أوسع المعاجم وأسهلها؛ ذلك لأنه يكفي أن يعرف الباحث كلمة واحدة من الحديث الذي يبحث عنه ليقف على الحديث كاملاً، ويعرف نخرجه. فمثلاً قوله ﷺ: «وابتسامتك

(١) فلو أردت أن تقف على زكاة السوائم تفتح الكتاب على (الزكاة) فتجد نصابها ومواضع الأحاديث التي وردت في زكاة السوائم في الكتب التي فهرس لها مفتاح كنوز السنة. ولا بد من مراجعة مقدمة الكتاب للوقوف على اصطلاحاته.

(٢) كان من الواجب أن يقوم بمثل هذا العمل جماعة من العلماء المسلمين، أو من المشتغلين بالحديث في العالم الإسلامي، لما لهذا العمل من أثر بعيد وأهمية كبرى في الأبحاث العلمية، ولا ندرى ما الذي قعد بهمة إخواننا عن مثل هذا العمل!!؟

في وجه أخيك صدقة» يمكنك أن تقف على هذا الحديث في مادة (بسم، ووجه، وأخ، وصدق) ففي أي لفظة من هذه الألفاظ بحثت ستجد هذا الحديث، كما ستجد غيره من الأحاديث التي ذكرت فيها واحدة من هذه الألفاظ، ومن ثم كانت سهولة استعماله ويسر الرجوع إليه والاستفادة منه. ولكن مع الأسف الشديد طبعت منه نسخ محدودة في أوروبا، مما جعله مقصوراً على المكتبات العامة، نادر الوجود في المكتبات الخاصة، وتم تصويره أخيراً في بيروت سنة (١٣٩٠هـ / ١٩٧٠) وكثرت نسخة وانتشرت بين أهل العلم. ثم ظهرت طبعات أخرى ملونة.

(و) أهم ما صنف في الأحاديث المشتهرة:

١ - المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: للإمام الحافظ المؤرخ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٨٣١ - ٩٠٢هـ) رتبه على حروف المعجم، كما رتبه على الأبواب وهو كتاب جيد مفيد، يذكر الحديث في حرفه ويذكر درجته من الصحة والضعف، كما يذكر حقيقته إذا كان موضوعاً أو لا أصل له، ويذكر أقوال العلماء فيه وبعض الكتب التي خرجته، طبع الكتاب في مجلد سنة (١٣٧٥هـ)^(١).

٢ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: للمحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي المتوفى سنة (١١٦٢هـ) كتاب جامع أفاد من كتب سابقه، رتبه على حروف الهجاء، جمع فيه (٣٢٨١) حديثاً فذكر مخرجها، ومن تكلم فيها، ودرجتها من الصحة أو الضعف، ويبيّن

(١) اختصره تلميذ المؤلف أبو الضياء عبد الرحمن بن علي بن الديبع الشيباني في كتابه المسمى (تميز الطيب من الخبيث فيما يدور على الألسنة من الحديث).
وصنف في هذا الباب بدر الدين الزركشي كتابه (التذكرة في الأحاديث المشتهرة)، وللمسيوطي (الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة).

الموضوع منها، وقد بنى كتابه على اختصار كتاب (المقاصد الحسنة) للسخاوي وضم إليه مما في كتاب (اللائل المتثرة في الأحاديث المشهورة) لابن حجر وكتاب (تميز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث) لابن الديبع الشيباني تلميذ الإمام السخاوي، وكتاب (الدرر المتثرة في الأحاديث المشتهرة) للإمام السيوطي، فجاء الكتاب جامعاً وافياً مفيداً، وختمه بخاتمة جيدة في بيان بعض الكتب ومنزلتها، وبعض الأماكن المنسوبة لبعض الصحابة ومن بعدهم وبين زيفها وأصل القول فيها، كما أشار إلى بعض الأحاديث الموضوعة، وإلى بعض أبواب الفقه وما فيها من الصحيح والضعيف والموضوع. طبع الكتاب في مجلدين كبيرين بتعليق المدرس أحمد القلاش في مؤسسة الرسالة، وختم بفهرس مرتب على الأبواب إلى جانب فهرس الحروف.

٣ - أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب: للإمام المحدث أبي عبد الله محمد ابن درويش الخوت البيروتي (١٢٠٩ - ١٢٧٦هـ) بترتيب ولده الشيخ عبد الرحمن ابن محمد بن درويش الخوت البيروتي، تحقيق وتخريج وتعليق الأستاذ الشيخ محمود عبد القادر الأرناؤوط، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م)، الرباط - المملكة المغربية طبع في جزأين كبيرين ضما (٨٠٠) صفحة. فيه (١٧٨٦) ألف وسبعمائة وستة وثمانون حديثاً، سوى لطائف وفوائد للمصنف رتبها ولده وجعلها في آخر الكتاب وذكر المصنف بعد الأحاديث المشتهرة أسباب الوضع في الحديث وعلاماته ثم ألحق بها الفوائد واللطائف (ص ٦٢٠ وما بعدها). وقد استفاد المصنف (الخوت البيروتي) من كتاب (تميز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث) للمحدث عبد الرحمن بن علي (ابن الديبع الشيباني) الذي اختصر فيه كتاب المقاصد الحسنة، فجرد هذا المختصر واستدرك عليه وبين حال الأحاديث. وقد استوفى المحقق الشيخ

محمود الأرناؤوط تخريج أحاديث الكتاب من مظانها ويّين درجاتها وعلّق عليها بما يروي ظمًا المطالع ووضع للكتاب عشرة فهارس تيسر على المطالع الاستفادة منه والانتفاع به (٢/ ٦٧٧ وما بعدها).

(ز) أهم ما صنّف في الأحاديث الموضوعية والوضايع:

١ - تذكرة الموضوعات: لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (٤٤٨ - ٥٠٧ هـ) رتبه على حروف المعجم، يذكر فيه الحديث ويذكر من جرح راويه من الأئمة. طبع في مصر سنة (١٣٢٣ هـ).

٢ - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية: للحافظ جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ) رتبه حسب أبواب الفقه والموضوعات، يذكر الحديث ويذكر أقوال العلماء فيه ويذكر واضعه أو المتهم بوضعه. طبع الكتاب أكثر من مرة في مجلدين.

٣ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعية: لأبي الحسن علي بن محمد (ابن عراق) الكناني المتوفى سنة (٩٦٣ هـ) وهو كتاب جامع مرتب على الأبواب، طبع في مجلدين سنة (١٣٧٨ هـ) بمصر^(١).

٤ - المصنوع في معرفة الحديث الموضوع: للمحدث الشيخ علي سلطان القاري الهروي (- ١٠١٤ هـ) وهو الموضوعات الصغرى. طبع في جزء وسط بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة سنة (١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م)، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب. وطبع طبعة ثانية مزيدة من التحقيق والتعليق سنة (١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م) مؤسسة الرسالة بيروت.

(١) ومما صنّف في الأحاديث الموضوعية (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية) للقاضي أبي عبد الله محمد بن علي الشوكاني (١١٧٣ - ١٢٥٥ هـ) استفاد من مؤلفات السلف، إلا أنه أدرج بعض غير الموضوع فيه، طبع الكتاب سنة ١٣٨٠ هـ بمصر.

وللشيخ القاري كتاب (الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة) المعروف بـ (الموضوعات الكبرى) طبع بتحقيق محمد الصباغ سنة (١٣٩١هـ / ١٩٧١م)، طبع دار الأمانة ومؤسسة الرسالة ببيروت.

(ح) أهم ما صنف في مختلف الحديث ومشكله^(١) :

١ - تأويل مختلف الحديث^(٢): للإمام الحافظ عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣ - ٢٧٦هـ) وضعه في الرد على أعداء الحديث، الذين اتهموا أصحاب الحديث بحمل الأخبار المتناقضة، ورواية الأحاديث المشككة، فجمع بين الأخبار التي ظاهرها التعارض وبين أنه لا تعارض بينها، ودفع الشبهات وأزال لبس ما قد يشكل فهمه، طبع الكتاب في مجلد وسط سنة (١٣٢٦هـ) بمصر.

٢ - مشكل الآثار: للمحدث الفقيه أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (٢٣٩ - ٣٢١هـ)، طبع في أربع مجلدات سنة ١٣٣٣هـ بالهند، وطبع شرح مشكل الآثار بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط وضبط نصه وتخرج أحاديثه والتعليق عليه في ست عشرة مجلدة سنة (١٤١٥هـ / ١٩٩٤م) وضمت المجلدة الأخيرة فهرساً للأحاديث والأبواب. مؤسسة الرسالة بيروت.

٣ - مشكل الحديث وبيانه: للإمام المحدث أبي بكر محمد بن الحسن (ابن فورك) الأنصاري الأصبهاني (- ٤٠٦هـ) طبع في جزء وسط سنة (١٣٦٢هـ) بالهند. وطبع هذا الكتاب بتحقيق وتعليق (دانيال جيمارية) عن سبع نسخ مخطوطة وقدم المحقق

(١) علم مختلف الحدث ومشكله يتناول الأحاديث التي ظاهرها التعارض، من حيث الجمع والتوفيق بينها، إما بتقييد مطلقها، أو بتخصيص عامها، أو بحملها على تعدد الحادثة أو توجيهها التوجيه السديد في ضوء غيرها من الأحاديث، كما يتناول أحياناً بيان تأويل ما يشكل من الحديث النبوي، وإن لم يعارضه حديث آخر.

(٢) من أقدم من صنف في مختلف الحديث الإمام محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤هـ) فقد وضع كتابه (اختلاف الحديث)، ولم يقصد استيعاب جميع الأحاديث التي في هذا الباب، وقد طبع كتابه هذا على هامش الجزء السابع من كتاب الأم.

المعلق لعمله مقدمة ضافية في (٤٩) صفحة ووقع التحقيق والتعليق في (٣٠٨) صفحات. وصنع له سبعة فهارس تعين المطالع على الاستفادة منه. طبع في قسم المطبوعات في المعهد الفرنسي للدراسات العربية سنة (٢٠٠٣م) وهذه أحسن طبعاته، ومع هذا يحتاج إلى مزيد عناية بالجانب الحديثي.

٤ - مختلف الحديث بين الفقهاء والمحدثين: للأستاذ الدكتور نافذ حسين حماد (الجامعة الإسلامية بغزة) بنى الكتاب على تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، عرّف في التمهيد مختلف الحديث وبيّن العلاقة بينه وبيّن المشكل، وبنى الفصول على مباحث، ففي الفصل الأول: (نشأة علم مختلف الحديث والتصنيف فيه) عرض لنشأة الاختلاف في الأحكام الفقهية ولاجتهادات بعض الصحابة، نشأة علم مختلف الحديث وأهم ما صنف فيه قديماً وحديثاً، وعرض في الفصل الثاني: (أهمية علم مختلف الحديث ومكانته)، وعرض لبعض مناهج علماء السنة في هذا العلم. وتناول في الفصل الثالث: (المخرج من الاختلاف والتعارض بين الأحاديث) فبيّن منهج المحدثين في التوفيق بين الأحاديث المتعارضة، ومذهب الجمهور فيها، ومذهب الحنفية في مباحث ثلاثة بين المراد بالجمع وشروطه وأنواعه في المبحث الأول، وفي الثاني (النسخ) بيّن المراد بالنسخ وأهميته وشروطه وأقسامه، وفي المبحث الثالث (الترجيح) عرّف بالترجيح وبيّن مواقف العلماء منه وشروطه وكيفية فيما يتعلق بالسند، وفيما يتعلق بالمتن، والترجيح بمرجحات خارجة عن السند والمتن. كتاب جامع طبع طبعته الأولى في (٣٢٧) صفحة دار الوفاء المنصورة سنة ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م. وفي (٤١٦) صفحة في دار النوادر دمشق وبيروت سنة (١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م).

٥ - أثر الحديث الشريف في اختلاف الأئمة الفقهاء رضي الله عنهم: رسالة للدكتور محمد عوامة بين فيها منزلة الحديث الشريف في نفوس الأئمة، ثم عرض لأسباب اختلافهم لسببين في السند وسببين في المتن، ولاختلافهم في فهم الحديث الشريف، والسبب الثالث: في الاختلاف اختلاف مسالكهم أمام المتعارض من

السنة ظاهراً، والسبب الرابع: في اختلافهم وتفاوتهم في سعة الاطلاع على السنة. ووثق بحثه بأقوال العلماء وذكر أمثلة لما قدمه، وختم رسالته بخلاصة يبين فيها عصارة ما قدمه. طبعت الرسالة سنة (١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م) في (١٤٠) صفحة متوسطة بمطبعة محمد هاشم الكتبي وقدم لها فضيلة العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

ط) أهم ما صنف في ناسخ الحديث ومنسوخه^(١):

١ - الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار: للإمام الحافظ النسابة أبي بكر محمد ابن موسى الحازمي الهمداني (٥٤٨ - ٥٨٤هـ) وهذا الكتاب من أجمع ما صنف في باب، رتب على الأبواب الفقهية، وذكر في كل باب الأحاديث التي ظاهرها التعارض، وبين أقوال العلماء فيها، والناسخ والمنسوخ منها، وكثيراً ما بدلي برأيه، ويرجح قولاً على آخر، وقد صَدَّر كتابه بمقدمة علمية قيمة عن نشأة هذا العلم، وفي أصول الترجيح ودرجاته، طبع الكتاب مراراً، ومن أجود الطباعات تلك التي حققها الشيخ راغب الطباخ الحلبي رحمه الله، طبعت في حلب سنة (١٣٤٦هـ).

ي) أهم ما صنف في أسباب ورود الحديث^(٢):

١ - البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف: للمحدث السيد إبراهيم

(١) النسخ عند الأصوليين هو رفع الشارع حكماً شرعياً بدليل شرعي متراخ عنه، فعلم ناسخ الحديث ومنسوخه هو العلم الذي يبحث في الأحاديث المتعارضة التي لا يمكن التوفيق بينها من حيث الحكم على بعضها بأنه ناسخ وعلى بعضها الآخر بأنه منسوخ، فما ثبت تقدمه كان منسوخاً، وما ثبت تأخره كان ناسخاً. وهذا العلم جليل ومن أهم ما يجب على الفقيه معرفته إذ لا يمكنه استنباط الأحكام من أدلتها الشرعية من غير أن يعرف الأدلة الناسخة والمنسوخة. وقد صنف فيه العلماء في مطلع القرن الثاني. فلقنادة بن دعام السدوسي (٦١ - ١١٨) مؤلف، ولأبي بكر أحمد ابن الأثرم (٢٦١هـ) مؤلف باسم ناسخ الحديث ومنسوخه، وغير ذلك مما ظهر قبل الإمام الحازمي. انظر كتابنا أصول الحديث ص ٢٨٩.

(٢) معرفة أسباب ورود الأحاديث ومناسباتها تبين المتقدم منها من المتأخر، وتسهل معرفة الناسخ والمنسوخ.

ابن محمد بن كمال الدين الشهير بابن حمزة الحسيني الدمشقي (١٠٥٤ - ١١٢٠ هـ) رتبته على حروف المعجم، يذكر أول الحديث ويذكر بعده سبب وروده، طبع الكتاب في جزأين كبيرين سنة (١٣٢٩ هـ) بحلب.

(ك) أهم ما صنف في غريب الحديث وإعرابه^(١):

١ - الفائق في غريب الحديث: لأبي القاسم جابر الله محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٨ - ٥٣٨ هـ). طبع في ثلاثة أجزاء بتحقيق محمد أبو فضل إبراهيم وعلي محمد

(١) علم غريب الحديث يبين ما خفي معناه من ألفاظ الحديث النبوي، وقد اهتم علماء المسلمين به اهتماماً كبيراً، لما يترتب عليه من ضبط ألفاظ الحديث وفهم معناه إذ من العسير على المرء أن يروي ما لا يفهم، أو ينقل ما لا يُحسن أداءه.

ومعرفة مفردات الحديث ومعناها هي الخطوة الأولى إلى فهم معنى الحديث واستنباط الحكم منه، وتتأكد العناية بمعرفة غريب الحديث لمن يروي الحديث بالمعنى.

ومما تجدر ملاحظته أن حديث رسول الله ﷺ لم يكن غريباً على الأمة العربية في صدر الإسلام، فقد كان النبي ﷺ أفصح العرب لساناً، وأعذبهم نطقاً، وأسدّهم لفظاً، وأقواهم حجة، وأوضحهم بينة، وأقومهم عبارة، وأعرفهم بمواقع الخطاب، ولا غرو في هذا، فقد بعثه الله ﷻ في أمة تعزّز بلغتها، وتعجب بسحر كلمها وقد صنعه على عينه، فكان يخاطب العرب على اختلاف قبائلهم ولهجاتهم بما يفهمون، ويخاطبهم بما يعقلون.

وما لبث أن دخل في دين الله كثير من أبناء الأمم الأخرى، في حياته وبعد وفاته، ولم يتعلم هؤلاء من العربية - أول أمرهم - إلا ما لا غنى لهم عنه في المحاوراة والخطاب، من أجل قضاء حاجاتهم والقيام بواجباتهم الدينية، فكان من الطبيعي أن يجدوا في ألفاظ الحديث النبوي غريباً أكثر مما يجده أبناء العربية، ونشأت أجيال جديدة من أبناء الأمم احتاجت إلى معرفة كثير من هذه الألفاظ، فانبرى العلماء لبيانها وشرحها، بل اهتموا بشرح الأحاديث كلها، وسدّوا حاجات العربي وغير العربي، وخدموا الحديث خدمة عظيمة، فكان ذلك خدمة باقية، على مر الزمان للغة العربية نفسها التي صانها وحفظها الإسلام الحنيف.

وقد ظهرت أولى المصنفات في غريب الحديث في أواخر القرن الثاني، فقد صنف النضر بن شميل المازني المتوفى سنة (٢٠٣ هـ) كتابه في غريب الحديث وتتلّى بعده العلماء.

البجاوي سنة ١٣٦٦ هـ بالقاهرة.

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر: للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد (ابن الأثير الجزري) (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) وهذا الكتاب من أجمع وأشهر ما صنف في غريب الحديث وهو ثمار جهود العلماء قبل ابن الأثير، إلى جانب جهد ابن الأثير الكبير وعمله الغزير، فقد أحسن ترتيبه على حروف المعجم، فيذكر اللفظ الغريب في مادته اللغوية، ويذكر الحديث الذي ورد فيه، ويبين معناه، وقد يذكر له شواهد من الحديث واللغة وقد ضمنه فوائد علمية جليلة، طبع هذا الكتاب أكثر من مرة في أربع مجلدات في مصر وطبع أخيراً طبعة علمية جيدة بتحقيق الأستاذين أحمد الزواي، ومحمود محمد الطناحي سنة (١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م) بدار إحياء الكتب العربية في القاهرة.

٣ - ومن أشهر ما صُنّف في إعراب الحديث النبوي (إعراب الحديث النبوي): للإمام النحوي أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٥٣٨ - ٦١٦ هـ) أملاه على طلابه خلال قراءة (جامع المسانيد) لأبي الفرج بن الجوزي عليه مسنداً مسنداً، فإذا مرّ بهم حديث، أو عبارة في حديث، أو كلمة تحتاج إلى بيان وشرح، أو بيان محلها من الإعراب وضح ذلك أبو البقاء وأملاه على طلابه، فبيّن في كتابه هذا (٤٢٥) خمساً وعشرين وأربعمئة مسألة في أحاديث رسول الله ﷺ سوى ما ورد من شواهد القرآن ومن الشعر، فجاء الكتاب لطيفاً مفيداً، وقد طبع طبعة جيدة بتحقيق عبد الإله نبهان الذي ضمّ إليه فهارس علمية تسهل الانتفاع به، وصدر في مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة (١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م).

ل) أهم ما صنف في علل الحديث^(١):

١ - كتاب علل الحديث: للإمام الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٢٤٠هـ - ٣٢٧هـ) وقد رتبته على الأبواب، وهو من أجمع ما وصلنا من كتب العلل، وقد طبع هذا الكتاب في مجلدين سنة (١٣٤٣هـ) بمصر، وعدد الأحاديث التي وردت فيه (٢٨٤٠) ألفان وثمانمائة وأربعون حديثاً. ثم طبع الكتاب بتحقيق فريق من الباحثين بإشراف د. سعد بن عبد الله الحميد ود. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مؤسسة الجريسي الرياض في سبع مجلدات والآخر للفهارس.

٢ - علل الحديث: للإمام الحافظ المجود أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (٣٠٦ - ٣٨٥هـ)^(٢).

٣ - لمحات موجزة في أصول علل الحديث: للدكتور نور الدين عتر، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، والثانية مزيدة ومعدلة ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م مطبعة الملاح، دمشق المكتبة السلفية.

٤ - قواعد العلل وقرائن الترجيح: عادل عبد الشكور الزرقي أستاذ الحديث المساعد بكلية المعلمين، الرياض دار المحدث ط ١ (١٤٢٥هـ).

٥ - جهود المحدثين في بيان علل الأحاديث: الدكتور علي بن عبد الله الصياح، دار المحدث الرياض السعودية ١٤٢٥هـ.

(١) العلة في اللغة: المرض، وفي اصطلاح المحدثين: هي سبب غامض يقدر في الحديث مع ظهور السلامة منه، وعلم علل الحديث يبحث في الأسباب الخفية الغامضة التي تقدر في الأحاديث، كوصل منقطع، ورفع موقوف وإدخال حديث في حديث، أو إلزاق سند بمتن وغير ذلك.

(٢) للإمام الحافظ علي بن عمر الدارقطني (٣٠٦ - ٣٨٥هـ) كتاب (العلل الواردة في الأحاديث النبوية) من أجمع ما صنف في علل الحديث رتبته على المسانيد في اثنتي عشرة مجلدة ضخمة، يوجد منها خمس مجلدات مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت الرقم (٣٩٤ حديث). وطبع الدكتور محفوظ عبد الرحمن بن زين الهندي بين سنتي ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م و١٤١٦هـ / ١٩٩٦م منه أحد عشر جزءاً.

(م) أهم ما صنف في تراجم الرواة وكناهم وألقابهم^(١):

أ - أهم ما صنف في الصحابة خاصة^(٢):

١ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن (عبد البر) القرطبي (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ) وقد رتبته على حروف الهجاء، وسماه بهذا الاسم ظناً منه أنه استوعب الأصحاب، ولكنه فاتته كثير منهم، طبع الكتاب مراراً في الهند وفي مصر في مجلدين كبيرين^(٣)، وطبع أخيراً في مصر بتحقيق علي محمد البجاوي في أربعة أجزاء.

(١) إن معرفة الرجال في علوم الحديث أمر هام جداً، ذلك لأن علم الحديث يتناول السند والمتن، ورجال السند هم رواة الحديث، فهم موضوع علم الرجال، الذي يكون أحد جانبي علم الحديث، فلا عجب إذاً من اهتمام علماء المسلمين بهذا العلم اهتماماً كبيراً. وعلم رجال الحديث ينقسم إلى علمين عظيمين: علم تاريخ الرواة، وعلم الجرح والتعديل، فعلم تاريخ الرواة هو العلم الذي يعرف برواة الحديث من الناحية التي تتعلق بروايتهم للحديث، فهو يتناول بالبيان أحوال الرواة، يذكر تاريخ ولادة الراوي ووفاته، وشيوخه، وتاريخ سماعه منهم ومن روى عنهم، وبلادهم ومواطنهم، كما يذكر رحلات الرواة إلى البلاد المختلفة لسماع الشيوخ وغير ذلك مما له صلة بأمور الحديث، ومنهم من صنف فيه تحت عنوان: (وفيات الرواة) وغير ذلك، وقد يتعرض أحياناً لذكر حال الراوي من القبول والرد. وقد أطلق المتقدمون على هذا العلم أسماء مختلفة كعلم التاريخ، وتاريخ الرواة، ومعظم المصنفين بعد القرن الخامس يطلقون عليه اسم: (التواريخ والوفيات) حين يذكرونه في مؤلفات علوم الحديث ومصطلحه، ويخصون مصنفاتهم المفردة لأحوال الرواة بأسماء تدل عليها.

وقد نشأ (علم تاريخ الرواة) مع نشأة الرواية في الإسلام، واهتم العلماء به ليتمكنوا من معرفة رجال الأسانيد، فكانوا يسألون الرواة عن أعمارهم ومواطنهم وتواريخ سماعتهم من الشيوخ وغير ذلك. وقد ظهرت المصنفات في هذا العلم في أواخر القرن الثاني ومطلع القرن الثالث. انظر كتابنا أصول الحديث ص ٢٥٣. وللشيخ سيد عبد الماجد الغوري من الباحثين المعاصرين كتاب: (علم الرجال تعريفه وكتبه) في جزء وسط طبع دار ابن كثير دمشق وبيروت ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

وأما علم الجرح والتعديل فسنذكر نبذة عنه بعد قليل حين نتكلم عن المصنفات فيه.

(٢) حرص العلماء على معرفة الصحابة لأنهم طريق التابعين إلى الرسول ﷺ، والصحابي عند جمهور العلماء هو من لقي الرسول ﷺ وآمن به، ومات على الإسلام. انظر كتابنا أصول الحديث ٣٨٥.

(٣) ترجم ابن عبد البر في كتابه (٤٢٢٥) أربعة آلاف ومئتي ترجمة وخمسة وعشرين ترجمة.

- ٢ - الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار: للشيخ موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي (٥٤٢ - ٦٢٠هـ) ذكر في هذا الكتاب أنساب الصحابة من الأنصار وبعض أخبارهم على سبيل الاختصار ليعرف به منزلتهم في الإسلام، طبع في مجلد وسط بتحقيق الأستاذ علي نويهض سنة (١٣٩١هـ / ١٩٧١م) بدار الفكر في بيروت.
- ٣ - أسد الغابة في معرفة الصحابة: للمؤرخ عز الدين أبي الحسن علي بن محمد (ابن الأثير) (٥٥٥ - ٦٣٠هـ) طبع الكتاب في خمس مجلدات في مصر^(١).
- ٤ - تجريد أسماء الصحابة: للإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨هـ). طبع الكتاب في جزأين بالهند سنة ١٣١٠هـ.
- ٥ - الإصابة في تمييز الصحابة: لشيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي الكناني (ابن حجر) العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)، وقد صنفه على حروف الهجاء وذكر فيه فوائد كثيرة، لهذا كان أجمع ما صنف في بابهِ. طبع الكتاب أكثر من مرة في خمس مجلدات في مصر والهند^(٢).
- ٦ - حياة الصحابة: للشيخ الفقيه محمد يوسف الكاندهلوي الهندي (١٣٣٥ - ١٣٨٤هـ) كتاب قيم جامع طبع في ثلاث مجلدات الطبعة الثانية سنة (١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م) بمصر، ثم طبع بتحقيق الشيخ نايف العباس ومحمد علي دولة في أربع مجلدات في دمشق وكان الانتهاء من طباعته سنة (١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م).

ولم يكن ابن عبد البر أول من صنف في الصحابة بل سبقه إلى ذلك عدد ممن كان قبله، فقد صنف الإمام علي بن المديني (١٦١ - ٢٣٤هـ) كتابه (معرفة من نزل من الصحابة سائر البلدان) في خمسة أجزاء في هذا الباب، كما أن محمد بن سعد (١٥٨ - ٢٣٠هـ) ترجم لكثير من الصحابة في كتابه (الطبقات الكبرى).

- (١) ذكر فيه ابن الأثير (٧٥٥٤) سبعة آلاف وخمسمائة وأربعاً وخمسين ترجمة.
- (٢) ذكر فيه ابن حجر (٩٤٧٧) اسماً و(١٢٦٨) كنية للصحابة، و(١٥٥٢) ترجمة للصحابيات، ولعبد الستار الشيخ كتاب الحافظ ابن حجر العسقلاني طبع دار القلم دمشق ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

٧ - رسالة في المفاضلة بين الصحابة: لابن حزم الأندلسي (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ) ذكر فيها فضل أزواج النبي ﷺ ثم ناقش المخالفين، وأيد ذلك بالكتاب والسنة، ثم ذكر أفضل الصحابة بعد الأزواج، ورتبهم على طبقات: البديرون ثم أهل المشاهد على الترتيب، وختم كتابه بأن الدين لم يجعل للقرابة فضلاً، وإنما الفضل حسب ما يقدمه الفرد في الإسلام. طبع الكتاب بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني الطبعة الثانية سنة (١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م) في دار الفكر بيروت.

٨ - الرياض المستطابة في مجمل من روى في الصحيحين من الصحابة: للإمام يحيى ابن أبي بكر العامري اليمني (ت ٨٩٣ هـ) ضبطه وصححه عمر الديراوي أبو حجلة، وقد رتبته المصنف على حروف الهجاء مبتدئاً بالصحابة ثم بالصحابييات طبع مكتبة المعارف بيروت ط ٣ سنة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م، وكان قد طبع سنة ١٣٠٣ هـ في (٦٠٠) صفحة بهوبال المطبع الشاهجاني، كما طبع في الدوحة بإشراف الشيخ عبد الله الأنصاري سنة ١٤٠٠ هـ وزارة التربية.

٩ - تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار: للإمام أبي حاتم محمد بن حبان البُستي (نحو ٢٧٥ - ٣٥٤ هـ) تحقيق بوران الضناوي. طبع دار الكتب العلمية مكة المكرمة ١٤٠٨ هـ وتوزيع دار الباز.

١٠ - فضائل الصحابة: بعد أن عرضت لبعض ما صُنّف في تراجم الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين، رأيت من المناسب أن أذكر في هذا المقام بعض ما صنف في فضائل الصحابة، علماً بأن أئمة الحديث ذكروا في مصنفاتهم الصحاح والسنن والموطآت والمصنفات والمستخرجات في كتب الفضائل والمناقب والبر والصلة من مؤلفاتهم فضائل الصحابة، كما أن أصحاب المسانيد ذكروا في مسانيدهم كثيراً من مرويات الصحابة في فضائلهم ومن أقدم ما صنف في فضائل الصحابة:

أ - كتاب فضائل الصحابة: للإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) تحقيق وصي الله محمد عباس، رسالة دكتوراه كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى،

بإشراف سيد أحمد صقر مكة المكرمة (١٤٠١هـ).

ب - فضائل الصحابة: (من حديث خيثمة بن سليمان القرشي الطرابلسي (٢٥٠) - ٣٤٣هـ) دراسة وتحقيق عمر عبد السلام تدمري. دار الكتاب العربي (١٤٠٠هـ).

ج - فضائل الصحابة: للإمام أحمد بن شعيب النسائي (٢١٥ - ٣٠٣هـ) تحقيق ودراسة د. فاروق حمادة. الدار البيضاء - دار الثقافة سنة ١٤٠٤هـ.

د - فضائل الصحابة الكرام: للدكتور خليل إبراهيم ملا خاطر، طبع دار القبلة - جدة سنة (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) في (٥٢٢) صفحة.

هـ - فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٣٣٦ - ٤٣٠هـ): ذكر فيه ما تفرّد به أبو بكر وعمر رضي الله عنهما من الفضائل، وما تفرّد به الخلفاء الأربعة ولم يشركهم فيها أحد، ثم ذكر ما تفرّد به الصحابة من الفضائل، ثم عرض لخلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين. طبع الكتاب في جزء لطيف بتحقيق صالح بن محمد العقيل، دار البخاري الطبعة الأولى المدينة المنورة - بريدة سنة ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، وله كتاب (معرفه الصحابة) وهو كبير بقي منه أجزاء في مجلدة واحدة مخطوط^(١).

و - كتاب السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين: للإمام محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (- ٦٩٤هـ): كتاب جامع لجملة المشهورات من نسائه عليه السلام وأنسابهن، وترتيب تزوجهن، وفضيلة جملتهن، وحسن رعايته عليه السلام لهن وحياته مع أهله في اثني عشر باباً وختم الكتاب بذكر إمامه عليه السلام وبناته وبعض بناتهن وعقد باباً في تفسير الآيات التي وردت في ذكر أزواج النبي عليه السلام. طبع الكتاب بعناية العلامة المحقق محمد راغب الطباخ حلب ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م.

ز - أمهات المؤمنين رضي الله عنهن: دراسة حديثة أعدها عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم العبد اللطيف، بإشراف الدكتور أكرم ضياء العمري. الجامعة الإسلامية

(١) الأعلام للزركلي ١ / ١٥٠.

قسم الدراسات العليا - المدينة المنورة - شعبة السنة / عام ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ^(١).

ح - فضائل أهل البيت من صحيح الأحاديث: جمع وتقديم مجدي مطيع الصفتي
الإدريس الحسني، طبع النقابة الفرعية للسادة الأشراف الاسكندرية مصر سنة ١٤١٦ هـ.
ب - أهم ما صنف في الرواة عامة^(٢):

١ - تذكرة الحفاظ: للإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ)^(٣)

(١) دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة بمحيي الدين عطية وزملاؤه ١ / ٧٦٠.

(٢) قبيل صفحة ذكرنا نشأة التأليف في تاريخ الرواة ولكن مناهج المصنفين في الرواة اختلفت، فمن المصنفين من صنف على الطبقات، والطبقة تمثل جماعة من الرواة عاشوا في عصر واحد تقريباً، فيتناول المؤلف أحوال الرواة طبقة بعد طبقة. ومن أقدم كتب الطبقات (كتاب الطبقات) للإمام المحدث خليفة بن خياط العصفري (- ٢٤٠ هـ) طبع الكتاب في مجلد وسط بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري سنة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م ببغداد و(الطبقات الكبرى) لمحمد بن سعد (١٦٨ - ٢٣٠ هـ) كاتب الواقدي، طبع هذا الكتاب في أربعة عشر جزءاً في تسع مجلدات في لندن سنة (١٣٢٢ هـ) جعل الجزء الأخير للفهارس كما طبع في بيروت. وسنفضل القول فيهما في (كتب التاريخ الإسلامي والتراجم). ومن المؤلفين من صنف على السنين، فيذكر السنة ويذكر من توفي فيها من الرواة، وترجم لهم ويذكر أخبارهم. ووضح هذا في تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (- ٧٤٨ هـ) وقد طبع منه خمسة أجزاء في القاهرة.

ومنهم من صنف تاريخ الرواة على حروف المعجم، وهذا النوع أسهل تناولاً للباحثين، ومن أقدم ما وصلنا في هذا الباب (التاريخ الكبير) للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ - ٢٥٦ هـ) وقد طبع في ثمان مجلدات في حيدر آباد في الهند سنة ١٣٦١ - ١٣٦٢ هـ. وفي هذا الكتاب نحو أربعين ألف ترجمة لرجل وامرأة.

ومنهم من صنف على البلدان فيذكر تاريخ البلد ثم يذكر كل من نشأ فيها أو دخل إليها من أهل العلم وترجم له ويذكر أخبارهم وشيوخهم ومن سمع منهم وغير ذلك، وغالباً ما يذكرون ذلك على حروف المعجم، ومن أقدم هذه الكتب كتاب (تاريخ نيسابور) للإمام محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٢١ - ٤٦٣ هـ) طبع في (١٤) جزءاً كبيراً. وكتاب (تاريخ دمشق) للحافظ المؤرخ علي ابن الحسين (ابن عساكر) الدمشقي (٤٩٩ - ٥٧١ هـ) وهو كتاب عظيم كثير الفوائد في نحو ثمانين مجلداً ضخماً، توجد نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية بدمشق، وطبع بعض مختصره.

(٣) للسيد عبد الستار الشيخ كتاب في سيرة الإمام الذهبي (الحافظ الذهبي) طبع في سلسلة أعلام المسلمين رقم (٥٠) دار القلم دمشق (١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م).

صنفه على طبقات الرواة، فترجم للصحابة ثم للتابعين ثم لمن جاء بعدهم في إحدى وعشرين طبقة، من صدر الإسلام حتى الإمام الحافظ جمال الدين يوسف ابن عبد الرحمن المزي (٦٥٤ - ٧٤٢هـ)، ثم ألحق بالتذكرة بعض شيوخه رحمه الله، وعدة من ترجم لهم الذهبي في تذكرته (١١٧٦) ألف ومائة وستة وسبعون، طبع الكتاب في أربع مجلدات عدة مرات، آخرها سنة (١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م) بالهند وصور أخيراً في بيروت، وصنف تلميذ الإمام الذهبي الحافظ أبو المحاسن محمد بن علي الحسيني الدمشقي (٧١٥ - ٧٦٥هـ) (ذيل طبقات الحفاظ الذهبي)، واستدرك الحافظ تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي (٧٨٧ - ٨٧١هـ) على الذهبي والحسيني في كتابه (لحظ الألفاظ بذيل طبقات الحفاظ)، وذيل الإمام جلال الدين السيوطي على التذكرة بذيل طبقات الحفاظ للذهبي، وطبعت الذيل الثلاثة في مجلد واحد كبير بعناية حسام الدين القدسي بدمشق سنة ١٣٤٧هـ.

٢ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ - ٧٤٢هـ). كان الحافظ أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (٥٤٦ - ٦٠٠هـ) قد صنف كتابه (الكمال في أسماء الرجال) في مجلدين كبيرين، ثم هذبه الحافظ جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزي الدمشقي (٥٤١ - ٧٤٢هـ) وزاد عليه ورتبه على حروف المعجم في كتابة (تهذيب الكمال في أسماء الرجال)، وقد استغرق تأليفه من سنة (٧٠٥ - ٧١٢هـ) وهو خمسون جزءاً في اثني عشر مجلداً كبيراً طالعته في خزانة المخطوطات في دار الكتب المصرية بالقاهرة. فيه تراجم الكتب الستة، خص أصحاب الكنى والألقاب بفصول خاصة، ورمز عند كل راوٍ إلى من أخرج عنه من أصحاب الكتب الستة، وذكر من روى عنه الراوي ومن روى عنه وختم الكتاب بتراجم النساء فيه (٨٠٤٥) ترجمة. طبع في (٣٥) جزءاً بتحقيق د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٤ سنة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.

٣ - تهذيب التهذيب^(١): للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي (ابن حجر) العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ). رتبه على حروف المعجم واستوفى للرواة تراجمهم. وقد طبع هذا الكتاب في اثنتي عشرة مجلدة سنة (١٣٢٥ - ١٣٢٧هـ) بالهند. وطبع ثانية في بيروت سنة ١٣٨٧هـ^(٢). وقد طبعته مؤسسة الرسالة في أربع مجلدات عام ١٩٩٦م.

٤ - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للشيخ صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري (٩٠٠ - بعد ٩٢٣هـ)، اختصر هذا الكتاب من تهذيب الكمال للإمام الذهبي وضبط ما يحتاج إلى ضبط، واستدرك عليه، وأضاف بعض الزيادات والوفيات من الكتب المعتمدة في هذا العلم، رتب الرواة على حروف الهجاء وبين ما قيل في الراوي من توثيق أو تجريح، ورمز لمن أخرج للراوي من المصنفين الستة، طبع الكتاب في جزء كبير، وفي حاشية إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة لعلي بن صالح الكوكباني (١١٢٠ - ١١٩١هـ) وقدم له الشيخ عبد الفتاح أبو غدة. بدار البشائر الإسلامية بيروت ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

٥ - طبقات المحدثين بأصبهان والورادين عليها: للحافظ عبد الله بن محمد بن جعفر الأصبهاني (٢٧٤ - ٣٦٩هـ). رتبه على الطبقات مبتدئاً بذكر أسماء الصحابة رضوان الله عليهم الذين أقاموا بأصفهان أو دخلوها، يذكر اسم المترجم له ويرمز

(١) ثم جاء شيخ الإسلام ابن حجر المذكور أعلاه ولخص (تهذيب الكمال) للمزي وزاد عليه فوائد كثيرة فكان كتابه (تهذيب التهذيب). ثم لخص ابن حجر كتابه هذا في كتاب سماه (تقريب التهذيب في أسماء الرجال) ترجم فيه لكل راوٍ بما لا يزيد على ثلاثة أسطر، وقد طبع مراراً في مجلدين، آخر طبعة كانت سنة (١٣٨٠هـ) بالقاهرة. وطبع في مجلد كبير بتحقيق الدكتور محمد عوامة دار الرشيد بحلب - سورية سنة ١٤٠٩هـ.

(٢) وهناك مؤلفات خاصة بمشاهير علماء الحديث ككتاب (أعلام المحدثين) للدكتور محمد محمد أبو شهبه الذي تحدث في كتابه عن أشهر رجال الحديث وعن كتبهم وشروحها، وبين منزلتها ورد بعض الشبهات حولها، طبع الكتاب الطبعة الأولى سنة (١٩٦٣م) بمطابع دار الكتاب العربي بمصر.

لمن أخرج له من المصنفين ويذكر بعض مروياتهم، كما يذكر أخبار المترجم له بأسانيدها، بدأ بالحسن بن علي رضي الله عنهما وانتهى بترجمة موسى بن إبراهيم الأعرج الصوفي. ضم الكتاب (١٠٦٩) ألفاً وتسعاً وستين ترجمة، طبع في أربعة أجزاء بدراسة وتحقيق د. عبدا لغفور عبد الحق حسين البلوشي وفي الجزء الرابع فهرس علمية تيسر الاستفادة من الكتاب. طبع مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

٦ - طبقات علماء الحديث: للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (٧٠٥ - ٧٤٤هـ) رتب كتابه على الطبقات من عصر الصحابة إلى أيامه بدأ بالخلفاء الأربعة ثم بابن مسعود فأبي بن كعب، حتى انتهى إلى أنس بن مالك رضي الله عنهم، ثم بدأ بطبقات التابعين وأتباعهم ومن جاء بعدهم وكان آخر من ترجم له شيخه تقي الدين أبوا لعباس أحمد بن عبد الحليم بن أبي البركات عبد السلام بن عبد الله (ابن تيمية) نزيل دمشق (المتوفى ليلة الاثنين ٢٠ من ذي القعدة سنة ٧٢٨هـ) ضم الكتاب (١١٥٦) ألفاً ومائة وستاً وخمسين ترجمة. يبدأ الترجمة بذكر اسم شهرة المترجم له عنواناً لترجمته يرمز إلى جانبه بمن أخرج له من أصحاب الكتب الستة. ثم يعرف به وباسمه وكنيته ونسبه ومذهبه الفقهي وحرفته، ويذكر له بعض كتبه المشهورة ويذكر تاريخ الولادة وسنة طلبه العلم وسنة وفاته، ومشايخ المترجم له ومن روى عنه، وقد يذكر بعض الأخبار التي تبين منزلة المترجم له ويعلق عليها أحياناً كما يذكر ما قيل فيه. طبع الكتاب في أربعة أجزاء، ضم الجزء الأخير فهرساً بترتيب أسماء المترجم لهم على حروف الهجاء. قام بتحقيقها السيد إبراهيم الزبيق وأكرم البوشي. طبع مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى سنة (١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م).

٧ - سير أعلام النبلاء: للإمام الحافظ المؤرخ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨هـ) هذا الكتاب من أهم ما ألف في الرجال استخرجه الإمام الذهبي

من كتابه تاريخ الإسلام وزاد عليه، والكتاب مصنف على الطبقات، ضمَّ سير أعلام الصحابة، وكثير من التابعين وأتباعهم ومن جاء بعدهم من الخلفاء والقراء والزهاد، والفقهاء والمحدثين والعلماء والسلاطين والوزراء والنُّحاة، والشعراء، بدأه بسيرة الرسول ﷺ، ثم سير الخلفاء الراشدين، ثم بدأ بالطبقات، وصدرهم بالعشرة المبشرين بالجنة، ضمَّ الكتاب (٦٨١٨) ترجمة عرضها بلغة سلسة وأسلوب عذب، مع التنبيه والإشارة إلى الحوادث والوقائع الكبار. طبع الكتاب في تسعة عشر جزءاً مع الفهارس، وفي آخر كل جزء ترتيب لرجاله على حروف الهجاء بدار الفكر بيروت (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ط ١. وله طبعة أخرى بمؤسسة الرسالة. بتحقيق شعيب الأرناؤوط ود. بشار عواد معروف وآخرين في ثمانية وعشرين جزءاً. منها جزءان للفهارس سنة (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

٨ - وللإمام الذهبي: (الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة)، اقتضبه الإمام الذهبي من كتاب تهذيب الكمال، واقتصر فيه على رجال الكتب الستة دون غيرهم، ذكر المصنف اسم الراوي واسم أبيه وجده ونسبه وكنيته وأشهر شيوخه وبعض من روى عنه من أصحاب الكتب الستة، ضمَّ الكتاب (٤٧٤٢) ترجمة، علّق على الكتاب السيد صدقي جميل العطار، فعزا في الهامش إلى مواطن الرواة في الأصل (تهذيب الكمال)، وخرّج التراجم على تهذيب التهذيب، وذكر خلاصة حكم الإمام ابن حجر في الراوي مما جاء في كتابه تقريب التهذيب، وفي هامش هذه الطبعة ذيل الكاشف لأبي زرعة (أحمد عبد الرحيم العراقي). طبع الكتاب في ثلاث مجلدات. دار الفكر بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ط ١.

ج - أهم ما صنف في الكنى والألقاب والأنساب والمشتبه من أسماء الرواة:

١ - كتاب الكنى والأسماء: لأبي بشر محمد بن أحمد الدولابي (٢٣٤ - ٣٢٠هـ) وهذا الكتاب من أجمع ما صنف في هذا الباب. طبع في جزأين بالهند سنة (١٣٢٢ - ١٣٢٣هـ).

٢ - كتاب (الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب): للأمير الحافظ أبي نصر علي بن هبة الله (ابن ماکولا) البغدادي (٤٢١هـ - ٤٨٦هـ)، وهو كتاب قيّم جامع ألفه ابن ماکولا بعد أن اطلع على مؤلفات من سبقه، يقع في مجلدين^(١)، طبع في الهند وتركيا والعراق.

٣ - المشتبه في أسماء الرجال: للإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨هـ) هذا المصنف من أجمع ما صنف في المشتبه من أسماء الرواة، رتبه الذهبي على حروف المعجم وأحسن التفريق بين الرواة، وأزال كل لبس قد يقع فيما تشابه بينهم، طبع الكتاب أكثر من مرة في جزأين لطيفين، وكانت آخر طبعة بتحقيق علي محمد البجاوي سنة (١٩٦٢م) بالقاهرة.

٤ - توضيح المشتبه: لابن ناصر الدين الدمشقي المتوفى سنة ٨٤٢هـ. وفيه ضبط لأسماء الرواة والأنساب والبلدان والكنى، حققه الأستاذ محمد نعيم العرقسوسي ونشرته مؤسسة الرسالة في ١٠ مجلدات عام ١٩٩٣م.

٥ - تبصير المتنبه بتحرير المشتبه: لشيخ الإسلام أحمد بن علي (ابن حجر) العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)، اعتمد ابن حجر كتاب المشتبه للإمام الذهبي، فأحسن ضبطه بالحروف، واجتنب الاختصار الذي ورد في كتاب المشتبه حين تعدد الأسماء المشتبهة، ليميز كل واحد عن الآخر، كما استدرك ما فاته من الأسماء، وأشار إلى ما زاده عليه. بُدئ بطبع الكتاب في أربع مجلدات كبيرة سنة (١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م) وانتهى سنة (١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م) في الدار المصرية للتأليف والترجمة ودار الكاتب العربي بتحقيق علي محمد البجاوي ومراجعة محمد علي النجار.

(١) وقد ألف أبو بكر محمد بن عبد الغني (ابن نقطة) البغدادي (٦٢٩هـ) كتابه (إكمال الإكمال) مذيلاً على ابن ماکولا، ولكنه فات بعض ماله صلة بذلك، فصنف الشيخ جمال الدين محمد بن علي المحمودي المعروف بابن الصابوني (٦٨٠هـ) كتابه (تكملة إكمال الإكمال) محاولاً استيفاء ذلك. طبع الكتاب بتحقيق الدكتور مصطفى جواد بالمجمع العلمي العراقي سنة (١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م).

٦ - كتاب الأنساب: للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى سنة (٥٦٢هـ) من أجمع ما صنف في الأنساب، ويبان كل نسبة إلى أي قبيلة أو بطن أو بلدة أو قرية أو جد أو حرفة تنتسب، فجمع الأنساب إلى القبائل والبطون إلى الآباء والأجداد، وإلى المذاهب في الفروع والأصول كالشافعي والحنفي... والشيعة... والمعتزلي... وبين الألقاب، فجاء الكتاب في غاية الجودة، رتب الكتاب على حروف المعجم، ورتب الأسماء في كل حرف على ترتيب المعجم أيضاً، وراعى هذا الترتيب في كل نسبة تقريباً، فيذكر النسبة أو اللقب ويذكر من نسب بها ويترجم له ترجمة موجزة ويذكر بعض شيوخه، وقد صور هذا الكتاب في مجلد ضخيم سنة ١٩١٢، وباشر الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني أمين مكتبة الحرم المكي تحقيقه والتعليق عليه حيث يطبع في الهند، وقد ظهرت من هذا الكتاب ستة أجزاء متوسطة ضمت (١٩٩١م) ترجمة^(١).

(ن) أهم المصادر في الجرح والتعديل^(٢):

١ - الضعفاء: للإمام أمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ - ٢٥٦هـ) وهو في جزء لطيف، رتب على حروف المعجم ورتب الأسماء في كل حرف، وذكر فيه أسماء الضعفاء فقط، ويذكر حكم كل راوٍ بإيجاز. طبع الكتاب في الهند ملحقاً ببعض الرسائل سنة (١٣٤٩هـ)، كما طبع مستقلاً وفي هامشه الضعفاء للنسائي.

(١) كان الابتداء بطبع الكتاب سنة (١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م) وتم طبع الجزء السادس سنة (١٣٨٦هـ) ويتوقع صدور هذا السفر القيم في نحو اثني عشر مجلداً أو يزيد.

(٢) تختلف مؤلفات الجرح والتعديل بين موجز ومبسوط، أصغرها ما يضم في مجلد أحوال مئات من الرواة، وأوسعها ما يقع في مجلدات كبيرة تضم أحوال عشرة آلاف راوٍ أو عشرين ألفاً. وقد اختلفت مناهج المصنفين في الجرح والتعديل، فمنهم من اقتصر في مؤلفه على ذكر الضعفاء والكذابين، ومنهم من زاد على ذلك، فذكر بعض الأخبار الموضوعية، ومنهم من صنف في الثقات فقط، ومنهم من جمعت مصنفاته الثقات والضعفاء معاً وقد اتبع في معظم هذه المصنفات ترتيب حروف المعجم.

٢ - كتاب الضعفاء والمتروكين: للإمام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي (٢١٥ - ٣٠٣هـ)، رتبه على حروفه المعجم ورتب الأسماء في كل حرف، واقتصر فيه على ذكر الضعفاء، والكتاب في جزء لطيف طبع في الهند.

٣ - الجرح والتعديل: لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٢٤٠ - ٣٢٧هـ)، وهو من أجمع كتب المتقدمين في هذا الباب، ومن أعظم ما وصلنا في غزارة مادته العلمية، وكثرة فوائده، وأوثقها صلة بنقاد الرجال الذين عرفهم تاريخ الحديث، يقع الكتاب في أربعة أجزاء كبيرة ضمت (١٨٠٥٠) ترجمة، طبع في الهند في تسع مجلدات، مجلدة للمقدمة التي ضمت قواعد كثيرة لهذا العلم مع تراجم لأكابر نقاد الرواة، ومجلدان لكل جزء من أجزائه الأربعة.

٤ - ميزان الاعتدال: للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨هـ) رتبه على حروف المعجم، وذكر أقوال العلماء في الرواة جرحاً وتعديلاً، ولا بد من بيان أنه ليس كل من فيه مجروحاً ففيه الأئمة العدول الثقات، أوردهم الذهبي لرد قدح أو شبهة في بعضهم. طبع الكتاب أكثر من مرة وآخر طبعة كانت بتحقيق علي محمد البجاوي سنة (١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م) بالقاهرة في أربع مجلدات متوسطة ضمت (١١٠٥٣) ترجمة.

وللإمام الذهبي كتاب (المغني في الضعفاء) طبع سنة (١٣٩١هـ / ١٩٧١م) بتحقيق الدكتور نور الدين عتر في دار المعارف بحلب ويقع في جزأين متوسطتين.

٥ - لسان الميزان: لشيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي (ابن حجر) العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ) استدرك فيه ما فات الإمام الذهبي في ميزانه فضم نحو (١٤٣٤٣) أربعة عشر ألف وثلاثمائة وثلاث وأربعين ترجمة. طبع الكتاب سنة (١٣٢٩ - ١٣٣١هـ) في ستة أجزاء كبيرة بالهند. وطبع في ثمان مجلدات مع الفهارس في دار الفكر بيروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٦ - كتاب الرفع والتكميل في الجرح والتعديل: للإمام أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي (١٢٦٤ - ١٣٠٤ هـ)، هذا الكتاب هام جداً وقيم، فقد جمع أهم قواعد الجرح والتعديل، ومراتبها وبين اصطلاحات الأئمة النقاد في ذلك، وكشف عن أمور كثيرة من هذا العلم الجليل الخطر البعيد الأثر، مما يحتاج إليه كل مشغل في الحديث ورجاله، بحيث وضح الطريق وبين أنه لا يكفي لتصحيح الحديث أو تضعيفه نقل أقوال النقاد من كتب الجرح والتعديل، بل لا بد من معرفة مدلول أقوالهم، ومعنى اصطلاحاتهم، فاستوفى في كتابه هذا كثيراً من المهمات. وقد طبع هذا الكتاب في مجلد متوسط بتحقيق وتعليق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة سنة (١٣٨٣ هـ) بحلب.

وهناك مصنفات خاصة بتراجم بعض أهل العلم في بعض البلاد نحو:

٧ - كتاب تاريخ قزوین خاص برجال الحديث ورواته: لابن ماجه (٢٠٩-٢٧٣ هـ).

٨ - سؤالات أبي بكر بن الأثرم: (-٢٦١ هـ) أحمد بن حنبل، طبع دار البشائر الإسلامية بتحقيق د. عامر حسن صبري ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م بيروت.

٩ - وحقق د. عامر حسن صبري مسائل أبي جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة (-٢٩٧ هـ) عن شيوخه في مسائل الجرح والتعديل: طبع دار البشائر مع الكتاب السابق.

١٠ - المدخل إلى دراسة علم الجرح والتعديل: لسيد عبد الماجد الغوري في جزء كبير سنة ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م. دار ابن كثير دمشق - بيروت.

١١ - سؤالات الحافظ السلفي (٤٧٥-٥٧٦ هـ): لخميس الحوزي (٤٤٧ - ٥١٠ هـ) عن جماعة من أهل واسط، طبع بتحقيق الأستاذ مطاع الطرايشي مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٩ م.

١٢ - سؤالات أبي عبيد الأجرى: (القرن الثالث الهجري) صاحب الإمام أبي داود السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ) في الجرح والتعديل: دراسة وتحقيق محمد علي قاسم العمري وهو الجزء الثالث في رواية الكوفة نال به المحقق درجة الماجستير. طبع سنة

١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) المجلس العلمي إحياء التراث الإسلامي الجامعة الإسلامية
المدينة المنورة.

١٣ - جواب الحافظ أبي محمد عبد العظيم المنذري المصري عن أسئلة في الجرح
والتعديل: (٥٨١ - ٦٥٦هـ) تحقيق العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة طبع سنة
١٤١١هـ دار البشائر الإسلامية بيروت مكتب المطبوعات الإسلامية.

١٤ - دراسات في الجرح والتعديل: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي أستاذ في
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، طبع الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م إدارة
البحوث بالجامعة السلفية بنارس الهند.

١٥ - الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات: للشيخ أبي البركات
محمد بن أحمد المعروف بابن الكيال (٨٦٣ - ٩٣٩هـ) تحقيق ودراسة عبد القيوم عبد
رب النبي، دار المأمون للتراث الطبعة الأولى دمشق ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م أشرف على
طبعه وصحح تجاربه عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق.

١٦ - من أحدث ما نشر في أسباب تعارض الجرح والتعديل بحث قيم بعنوان:
أسباب تعارض مصطلحات الجرح والتعديل لدى ناقد واحد في راو واحد،
وضوابطه للدكتورة شذى أحمد العبد الكريم، مجلة كلية الشريعة والدراسات
الإسلامية العدد (٧٢) شهر مارس آذار ٢٠٠٨م.

١٧ - معجم ألفاظ الجرح والتعديل مع تراجم موجزة لأئمة الجرح والتعديل: سيد
عبد الماجد الغوري قدم بلمحة موجزة حول علم الجرح والتعديل وعرف بستة من
أئمة علوم الحديث، وعرض لمراتب الجرح والتعديل، وذكر بعض الملاحظات حول
تلك المراتب ثم قدم معجماً لألفاظ الجرح والتعديل مرتباً على حروف الهجاء يذكر
اللفظ ويبين حقله من الجرح والتعديل ومرتبته ومعناه، ويذكر أحياناً المصدر أو المرجع
صفحة وجزءاً طبع في جزء لطيف دار ابن كثير دمشق بيروت ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

س) أشهر المصادر والمراجع في تخريج الأحاديث:

١ - نصب الراية لأحاديث الهداية: للإمام الحافظ جمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي (-٧٦٢هـ) خَرَجَ الإمام الزيلعي فيه جميع أحاديث كتاب (الهداية) أحد أمهات مصادر الفقه الحنفي، وبَيَّن درجتها ومخرجها وطرقها. طبع الكتاب مع حاشيته النفيسة (بغية الأملعي في تخريج الزيلعي) بعناية (إدارة المجلس العلمي) بدهل سورت في الهند في أربعة أجزاء كبيرة سنة (١٣٧٥هـ / ١٩٣٨م).

٢ - الدراية في تخريج أحاديث الهداية: لشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني (-٨٥٢هـ) لَخَّصَ فيه ابن حجر كتاب الإمام الزيلعي وطبع في جزء وسط في دهلي سنة (١٢٩٩هـ)، وطبع طبعة جديدة محققة بعناية السيد عبد الله هاشم اليماني المدني في جزأين سنة (١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م) بالقاهرة.

٣ - تلخيص الخير: لابن حجر العسقلاني (-٨٥٢هـ) لَخَّصَ فيه تخريج الأحاديث التي تضمنها شرح الوجيز للإمام أبي القاسم الرافعي في أربعة أجزاء متوسطة^(١)، طبع بإشراف عبد الله هاشم اليماني بمصر، كما طبع الكتاب على هامش المجموع للنووي.

٤ - تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للإمام الغزالي: خرجها الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي المتوفى سنة (٨٠٦هـ) وسماه (المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار) والكتاب معروف متداول، وقد استدرك الإمام ابن حجر على ما فات الإمام العراقي.

(١) الوجيز في الفروع للإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي الشافعي (-٥٠٥هـ) وهو كتاب عمدة في الفقه الشافعي، اعتنى به الأئمة بالشرح والبيان، منها شرح الإمام أبي القاسم عبد الكريم محمد القزويني الرافعي الشافعي المتوفى سنة (٦٢٣هـ) وهو من أوفى شروحه واسمه (فتح العزيز على كتاب الوجيز)، وقد طبع كتاب (البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير) لأبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المشهور بـ (ابن الملقن) (٧٢٣ - ٨٠٤هـ) بتحقيق جمال السيد وأحمد شريف في دار العاصمة/ الرياض ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م ط ١.

٥ - مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا: للحافظ جلال الدين السيوطي خرّج فيه أحاديث كتاب (الشفا في تعريف حقوق المصطفى) للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (-٥٤٤هـ) طبع الكتاب في جزأين في الهند.

٦ - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: لمحمد ناصر الدين الألباني (-١٤٢٠هـ) منار السبيل في الفقه الحنبلي للشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان (-١٣٥٣هـ) رتب الإرواء على أبواب كتاب منار السبيل، وطريقته في التخريج أنه يذكر الحديث وراوييه من الصحابة ثم يبين درجة الحديث من الصحة أو الضعف، ثم يذكر من أخرجه من أصحاب المصنفات الحديثية ومكان الحديث منها، كما يتكلم على الإسناد تصحيحاً وتضعيفاً، ويذكر أقوال العلماء فيه، فيوافق بعضها ويعارض بعضها الآخر ويرد عليه، ويذكر شواهد الأحاديث ومتابعاتها، وإذا لم يتيسر له الوقوف على إسناد الحديث ينقل ما وقف عليه من تخريج وتحقيق لأهل العلم، وفي هذه الحالة لا يذكر درجة الحديث، وعدد أحاديث الكتاب (٢٧٠٧) أحاديث. طبع في تسع مجلدات مع الفهارس العلمية. المكتب الإسلامي - بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ط ٢.

٧ - الإتحاف بتخريج أحاديث الإشراف: للسيد بدوي عبد الصمد. (كتاب الإشراف على مسائل الخلاف) للقاضي عبد الوهاب المالكي (٣٦٢ - ٤٢٢هـ)، طبع الكتاب في جزأين. خرج السيد بدوي عبد الصمد أحاديثه، وقدم دراسة مسهبة عن عناية علماء المذاهب بأدلة مذاهبهم، وبين مدى عناية المالكية بذلك، وتحدث عن المدرسة العراقية وعرف بالقاضي عبد الوهاب المالكي. ومنهج السيد بدوي في تخريج أحاديث الكتاب فإنه بعد ذكر المسألة وأحاديثها وآثارها، يعزوها إلى مصادرها من كتب السنة ويذكر طرقها، ثم يدرس الأسانيد والطرق، ويتبع أحوال الرجال في الكتب المتخصصة بذلك، ويذكر ما في الأحاديث من علل في المتن أو السند ويناقشها، ويتبع أقوال أئمة الحديث في حكمهم على الأحاديث أو أسانيدها، وإذا كان الحديث ضعيفاً وله شواهد أو متابعات ذكرها وبين أثرها في الحكم على

الحديث. كما يضبط ما يحتاج إلى ضبط، ويوضح ما يحتاج إلى توضيح من غريب الألفاظ، أو أسماء بعض الأماكن والرجال. طبع الكتاب في أربع مجلدات مع فهارسه العلمية في دار البحوث للدارسات الإسلامية وإحياء التراث دبي ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م ط ١.

وهناك كتب كثيرة صنف في تخريج أحاديث كتب مشهورة، كهداية الرواة إلى تخريج المصابيح والمشكاة لابن حجر، وتخريج أحاديث الكشاف له أيضاً ذكرناه حين تكلمنا عن تفسير الزمخشري، وغيرها من كتب التخريج الكثيرة.

ع) أهم المصادر والمراجع التي صنف في التمسك بالسنة وبيان مكانتها وتفنيد بعض الشبهات حولها:

يكاد لا يخلو كتاب من كتب الحديث وأصول الفقه من باب أو فصل أو بحث يبين فضل التمسك بالسنة ومنزلتها من التشريع، ومع هذا فقد صنف بعض العلماء كتباً مستقلة في ذلك، كما صنف آخرون مؤلفات في الرد على بعض شبهات أثارها بعض المنحرفين والمغرضين حول السنة أو روايتها^(١). وسنذكر فيما يلي بعض هذه المصنفات المستقلة:

- ١ - كتاب الرد على الجهمية (رد الدارمي على بشر المريسي): لعثمان بن سعيد الدارمي (٢٠٠ - ٢٨٠هـ) طبع الكتاب في جزء لطيف سنة ١٣٥٨هـ بمصر.
- ٢ - الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم: للإمام المجتهد أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الوزير اليماني (٧٧٥ - ٨٤٠هـ) طبع في جزأين بمصر.
- ٣ - وله أيضاً: العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم: تضمن بيان كثير من المسائل العلمية المتعلقة بالسنة ورجالها، وبموضوعات كثيرة تتعلق بالعقيدة

(١) هذا إلى جانب الكتب التي تناولت بالبيان جانباً من مختلف الحديث ومشكله، ككتاب تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة، وكتاب مشكل الحديث وبيانه لابن فورك وغيرهما ذكرناه في موضعه.

والعبادات والمعاملات والأخلاق... ومناقشة بعض الفرق. طبع الكتاب في تسعة أجزاء بتحقيق وضبط وتخريج وتعليق الشيخ شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٤ - الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة: للإمام محمد عبد الحي اللكنوي الهندي بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة. طبع في جزء وسط سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م بحلب.

٥ - تحقيق معنى السنة وبيان الحجة إليها: للسيد سليمان الندوي رحمه الله. طبع في جزء لطيف بمصر.

٦ - السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: لأستاذنا الدكتور مصطفى السباعي (-١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م) رحمه الله، طبع في مجلد كبير سنة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م بمصر.

٧ - الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة: للشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني من المعاصرين. طبع في مجلد وسط بالمطبعة السلفية سنة ١٣٧٨هـ بمصر.

٨ - الحديث والمحدثون: للدكتور محمد محمد أبو زهو. طبع للمرة الأولى سنة ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م بمطبعة مصر.

٩ - ظلمات أبي رية: لمحمد عبد الرزاق حمزة من العلماء المعاصرين. طبع في جزء كبير في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٧٩هـ.

١٠ - السنة قبل التدوين: لمحمد عجاج الخطيب، طبع الطبعة الأولى في مجلد كبير بمصر سنة ١٣٨٣هـ. والثانية سنة ١٣٩١ في دار الفكر ببيروت.

١١ - أبو هريرة راوية الإسلام: لمحمد عجاج الخطيب، ردّ فيه على الشبهات التي أثارها بعض الكتّاب حول أبي هريرة ومروياته. طبع سنة ١٩٦٣ بمصر.

١٢ - كتاب (دفاع عن السنة وردّ شبه المستشرقين والكتّاب المعاصرين): للدكتور محمد محمد أبو شهبة، طبعه مجمع البحوث الإسلامية بمصر.

١٣ - بحوث في تاريخ السنة المشرقة: للدكتور أكرم ضياء العمري. طبع طبعته الثانية سنة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م ببغداد.

١٤ - تاريخ تدوين السنة وشبهات المستشرقين: د. حاكم عيسى المطيري، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التفسير والحديث / مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت ٢٠٠٢م.

١٥ - السنة النبوية الشريفة في القرن (السادس الهجري): الدكتور محمود إبراهيم الديك، بنى كتابه على مقدمة وأربعة أبواب، عرض في الباب الأول لعناية الأمة بالسنة، وبيان جهود الصحابة والتابعين في حفظها وتدوينها، وللسنة في القرن الثالث الهجري حتى السادس، وفي الباب الثاني مناهج المحدثين في تلقي الحديث وأدائه ومنهجهم في القرن السادس وجهودهم في التصنيف في علمي الرواية والدراية، في مختلف علوم الحديث، وعرض في الباب الثالث لدراسة خاصة في أهم كتب الحديث رواية في القرن السادس وفي كتب علوم الحديث ورجالها، وعرض لكتب الرجال، ودراسة خاصة في الكتب المصنفة في الموضوعات في القرن السادس. وتناول في الباب الرابع المحدثين في القرن السادس في العراق والشام ومصر والأندلس وفي المغرب وأفريقيا. طبع الكتاب في جزء كبير ضم (٨٨٥) صفحة، الطبعة الأولى سنة ١٤١١هـ / ١٩٩٠م مطبعة البيان دبي.

١٦ - مدرسة الحديث في البصرة حتى القرن الثالث الهجري: للدكتور أمين القضاة، هذا الكتاب رسالة دكتوراه نال بها المصنف درجتها بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى سنة ١٩٨٠م من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر. بنى الكتاب على مقدمة بيّن فيها مكانة السنة، واهتمام الأمة بها، وعلى أربعة أبواب وخاتمة. الباب الأول تمهيدي عرض فيه لتاريخ البصرة منذ نشأتها ونموها وازدهارها، وللحركة العلمية فيها بالاهتمام بالقرآن والفقه والعربية وعلومها، والمذاهب الفلسفية والعقدية فيها، وعرض في الباب الثاني بفصوله الثلاث لتراجم رواة الحديث فيها

من الصحابة رضي الله عنهم الذين نزلوا فيها تراجم موجزة مرتبة على حروف الهجاء مع بيان من أخرج لهم من أصحاب كتب الحديث، كما عرض لمن دارت عليهم رواية الحديث من أهلها ورتب تراجمهم على حروف الهجاء. كما ترجم لمن له رواية في الكتب الستة من أهلها مرتبين على حروف الهجاء، ثم بيّن في الباب الثالث أثر مدرسة البصرة في الحديث وعلومه وهو بيت القصيد من رسالته، فرتبه على فصول أربعة، بيّن في الأول منها منهج البصريين في علوم الحديث وفي الجرح والتعديل، وذكر أقوال العلماء وأدلتهم وردّ أقوال المخالفين بالأدلة. ثم بيّن في الفصل الثاني أثر مدرسة البصرة وتأثيرها بالأمصار الإسلامية الأخرى، وأكد أنّ هذا التبادل والتأثير والتأثر كان نتيجة نشاط علمائها في الرحلة في طلب الحديث، ومعلوم ما للرحلة من آثار علمية كبيرة وفوائد جلية، كما ذكر رحلات بعض علماء الأمصار إلى البصرة وأفرد البلاد التي رحلوا منها، كما تتبع رحلات البصريين إلى نحو ثلاثين بلدة إسلامية. كما عرض في الفصل الثالث من هذا الباب لاهتمام البصريين بالأسانيد، وبين المراحل التي مر بها الإسناد فيها، وذكر ما قيل في أصح الأسانيد مطلقاً، وأصح أسانيد بعض الصحابة ممن كان رواها - أو بعضهم - بصريين، وعرض بعد ذلك في الفصل الرابع لحركة التصنيف فيها، المسانيد والمصنفات في الصحابة وكتب الطبقات والجرح والتعديل. وخصص الباب الرابع لما وُجّه لمدرسة البصرة من نقد وردّ تلك الانتقادات بالأدلة العلمية فيما يتعلق بالوضع في الحديث وبيّن جهود علمائها في مقاومة الوضع، وما يتعلق بالتدليس والإرسال وبين وجه الحق فيهما. طبع الكتاب في جزء كبير طبعته الأولى سنة ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م دار ابن حزم بيروت.

١٧ - تدوين الحديث: للعلامة السيد مناظر أحسن الكيلاني (١٨٩٢ - ١٩٥٦ م) ترجمه عن الأوردية الدكتور عبد الرزاق اسكندر الهندي، راجعه وخرج أحاديثه د. بشار عواد معروف، طبع دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى ٢٠٠٤ م.

١٨ - الجهود المبذولة في خدمة السنة النبوية من بداية القرن الرابع عشر الهجري إلى اليوم: كتاب وقائع الندوة التي عقدتها كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة من ٢٥ - ٢٦ ربيع الأول ١٤٢٦ هـ الموافق ٤ - ٥ مايو ٢٠٠٥، قُدِّم إليه ثمانية وخمسون بحثاً محكماً في أربعة محاور: المحور الأول: دور الحديث وکلياته ونشاطاته في خدمة السنة. والمحور الثاني: جهود العلماء المعاصرين في خدمة السنة. والمحور الثالث: الإعجاز في الحديث النبوي. المحور الرابع: دفع المفتریات ودرء الشبهات عن السنة النبوية. طبعت وقائع الندوة وبحوثها في مجلدين كبيرتين في (١١٦٨) ألف ومائة وثمان وستين صفحة. جامعة الشارقة. النشر العلمي مركز البحوث والدراسات الإسلامية سنة ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

ف) أهم المصادر في أصول الحديث (علومه ومصطلحه)^(١):

١ - كتاب (المحدث الفاضل بين الراوي والواعي): للقاضي الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي (المتوفى سنة ٣٦٠ هـ)، وهو من أقدم كتب أصول الحديث التي وصلتنا، وهو كتابٌ قيّمٌ جامعٌ طبع سنة (١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م) في مجلد كبير بتحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب في دار الفكر ببيروت. وللرامهرمزي كتاب (أمثال الحديث) حققه وعلّق عليه الدكتور عبد العلي عبد الحميد الأعظمي جامعة بايروكانو - نيجيريا، نشر الدار السلفية بومباي الهند سنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م.

٢ - معرفة علوم الحديث: للإمام لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري: (-٤٠٥ هـ)، ذكر فيه خمسين نوعاً من أنواع علوم الحديث. طبع

(١) نشأ علم أصول الحديث مع نشأة الرواية في الإسلام، وبدأ ظهور قواعد هذا العلم وأسسها بعد وفاته ﷺ حين اهتم المسلمون بجمع الحديث خوفاً من ضياعه، فاجتهدوا اجتهاداً عظيماً في حفظه وضبطه ونقله وتدوينه، وقد اتبع العلماء منذ عصر الصحابة قواعد علمية في قبول الأخبار أو ردّها، ثم جاء من بعدهم في عصور أتباع التابعين وخلفهم، فاستنبطوا تلك القواعد من مناهج السلف في قبول الأخبار ومعرفة الرواة، وشروط الرواية وطرقها وقواعد الجرح والتعديل وكل ما يلحق بذلك، ودونت في ذلك مصنفات كثيرة.

الكتاب بتحقيق الدكتور معظم حسين سنة ١٩٣٧ بمصر.

٣ - الكفاية في علم الرواية: للحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي (الخطيب البغدادي) طبع في الهند سنة ١٣٥٧ هـ، ذكر فيه أصول علوم الحديث ودقائقها، وجمع فيه فوائد كثيرة، فغذا هذا الكتاب من أهم المصادر في علوم الحديث.

٤ - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: للإمام الحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢ - ٤٦٣ هـ): من أقدم ما صُنّف في آداب الطلب وطلابه، وأخلاق الراوي وآدابه وما ينبغي له استعماله مع أتباعه وأصحابه، وطرق التلقي عن الشيوخ، ومجالس الإملاء، واتخاذ المستملين، والتعاون بين طلبة العلم، ووجوب المناصحة فيما يروى وذكر إفادة الطلبة بعضهم بعضاً، والكلام في كتابة أحاديث التفسير وأحاديث المغازي وأشعار المتقدمين، وتواريخ الرواة والجرح والتعديل، وعرض للرحلة في طلب الحديث وأهميتها وفوائدها، وحث على الجمع بين الرواية والدراية، ثم بيّن أهمية التصنيف وفضله وغير هذا. طبع الكتاب محققاً في مجلدين كبيرين بتقديم وتعليق وتخرّيج أ. د. محمد عجاج الخطيب في مؤسسة الرسالة سنة ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م والطبعة الرابعة ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م بيروت.

٥ - الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع: للقاضي الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (٤٧٦ هـ - ٥٥٤ هـ)، كتاب جامع جيد أفاد من مصنفات من سبقه وزاد عليها. طبع بتحقيق الأستاذ سيد أحمد صقر سنة ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٠ م بمصر. دار التراث القاهرة والمكتبة العتيقة تونس.

٦ - علوم الحديث: للإمام أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المشهور بابن الصلاح (٥٧٧ - ٦٤٣ هـ)، من أجمع وأعمق ما دُوّن في القرن السادس والسابع الهجري، وقد اشتهر كتابه باسم «مقدمة ابن الصلاح»^(١) ذكر فيه خمسة وستين نوعاً

(١) حظيت مقدمة ابن الصلاح عناية كبيرة من بعض العلماء فشرحوها وخصوها ونظموها، فقد اختصر الإمام النووي كتاب ابن الصلاح في كتابه (الإرشاد) ثم اختصر هذا الكتاب في كتابه

من أنواع علوم الحديث. طبع الكتاب مراراً، وطبع أخيراً طبعة جيدة بتحقيق الدكتور نور الدين عتر سنة (١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م). كما طبع الكتاب طبعة بتعليق إسماعيل زرمان سنة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م مؤسسة الرسالة ناشرون - بيروت.

٧ - تدريب الراوي في شرح تقريب النوي: للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ)، شرح السيوطي في هذا الكتاب كتاب (التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير) ^(١) للإمام يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، ذكر فيه دقائق علوم الحديث، وجمع فيه فوائد كثيرة، طبع مراراً وكانت الطبعة الأخيرة في جزأين بتحقيق الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف سنة (١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م) بمصر. وطبع الكتاب بتقديم الدكتور أحمد عبد الكريم وتحقيق طارق ابن عوض الله بن محمد ويلييه (المختصر الحاوي لمهمات تدريب الراوي) للمحقق - طبع الجميع في ثلاثة أجزاء كبيرة بدار العاصمة بالرياض سنة ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

وأخيراً حقق الدكتور بديع السيد اللحام هذا الكتاب تحقيقاً علمياً متميزاً، بالرجوع إلى مخطوطة المكتبة الظاهرية، ونسخة الأستاذ الدكتور عبد الوهاب عبد اللطيف، واستوفى كل ما فات السابقين بالتعليق والتخريج، وألحق بآخر الكتاب ثلاث رسائل للإمام السيوطي، لها صلة ببعض موضوعات الكتاب، وطبع في

«التقريب»، ونظم الإمام زين الدين العراقي (٨٠٦هـ) علوم الحديث لابن الصلاح في ألفيته (نظم الدرر في علم الأثر) وشرحها بشرحين مطول ومختصر، طبع المختصر باسم (فتح المغيث بشرح ألفية الحديث)، وشرح الإمام السخاوي (٩٠٢هـ) ألفية العراقي في كتاب سماه (فتح المغيث في شرح ألفية الحديث) شرحاً وافياً، ويُعدُّ هذا الكتاب من أجمع ما دُوِّن في علوم الحديث. طبع في الهند في مجلد كبير ونشرته المكتبة السلفية بالمدينة المنورة بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان في ثلاثة أجزاء سنة (١٣٨٨هـ).

(١) لم نذكر جميع ما صنف في علوم الحديث لأن المقام لا يتسع لذلك، وإنما ذكرنا أهم ما طبع منها وهي كثيرة جداً، بين مختصر ومطول ومثور ومنظوم. من أنفع وأشهر المختصرات: نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر للشيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، وقد شرحها في كتاب نزهة النظر، وقد طبعا مراراً، وعلى شرح ابن حجر حاشية لقط الدرر للشيخ عبد الله بن حسين العدوي طبعت سنة ١٣٥٦هـ بمصر.

مجلدتين كبيرتين فيها (١٠٩٦) صفحة بدار الكلم الطيب دمشق بيروت ط ١ سنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٨ - ومن نظم علم مصطلح الحديث المحدث الأصولي عمر أوطه بن محمد بن فتوح البيقوني في أربعة وثلاثين بيتاً من الشعر ليسهل على الطلبة حفظها، وقد شرحها أهل العلم ومن هذه الشروح (القلائد العنبرية على المنظومة البيقونية) للشيخ عثمان بن مكّي الزبيدي (-١٣٣٠هـ). وهناك طبعة بتحقيق علي بن حسن الحلبي دار ابن عفان (١٤١٨هـ).

٩ - ومن أجمع شروح البيقونية (الدرر البهية في شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث) للعلامة محدث الشام الشيخ محمد بدر الدين الحسني (١٢٦٧-١٣٥٤هـ) الموافق (١٨٥١-١٩٣٥م) بتحقيق أحمد بن سليم الحماوي، دار سعد الدين سنة (١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م).

١٠ - توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار: للعلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني صاحب كتاب: «سبل السلام» (المتوفى سنة ١١٨٢هـ)، كتاب جامع جيد لولا بعض المسائل الاستطردادية. طبع الكتاب في جزأين بتحقيق الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد سنة ١٣٦٦هـ بمصر. وطبع بتحقيق محمد صلاح ومحمد عويضة في مجلدين سنة ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، دار الكتب العلمية - بيروت.

١١ - قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث: لعلامة بلاد الشام محمد جمال الدين القاسمي (١٢٨٣-١٣٣٢هـ)^(١)، وهو كتاب جامع فيه فوائد جليّة، وبيان لأمّهات مسائل علوم الحديث ودقائقها، وآراء العلماء فيها، طبع الكتاب مرتين كانت الثانية سنة (١٣٨٠هـ / ١٩٦١م) بالقاهرة.

١٢ - توجيه النظر إلى أصول الأثر: للعالم الباحثة الشيخ طاهر الجزائري الدمشقي (١٢٦٨-١٣٣٨هـ) وهو كتاب قيّم عرض علوم الحديث عرضاً علمياً دقيقاً،

(١) للدكتور نزار أباطة كتاب في سيرة الشيخ محمد جمال القاسمي .

وغاص على مسائلها ونكاتها، وذكر فوائد كثيرة التقطها من كتب السابقين، فغدا كتابه من أجمع الكتب التي صنف بعد القرن العاشر، طبع في مصر سنة ١٣٢٩هـ، كما طبع بعناية الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في جزأين سنة ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م، مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب. وفي الثلث الأخير من الجزء الثاني (رسالة في وصل البلاغات الأربعة في الموطأ) للحافظ أبي عمرو بن الصلاح، تحقيق أبي الفضل عبد الله ابن محمد بن الصديق الغماري، وعليها تعليق للشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

١٣- قواعد في علوم الحديث: للعلامة المحقق ظفر أحمد العثماني التهانوني من علماء باكستان المولود سنة (١٣١٠هـ)، وهو كتاب جامع لأصول الحديث وعلومه وقواعده. طبع طبعته الثالثة بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة سنة (١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م) بمكتب المطبوعات الإسلامية بحلب.

١٤- علوم الحديث ومصطلحه: للدكتور صبحي الصالح، عرض فيه علوم الحديث عرضاً علمياً جيداً. طبع سنة ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م بجامعة دمشق ثم طبع عدة مرات في لبنان.

١٥- أصول الحديث (علومه ومصطلحه): للدكتور محمد عجاج الخطيب، عرضت فيه علوم الحديث عرضاً مدرسياً مناسباً لروح العصر، ورددت فيه فروع هذا العلم إلى أصولها، وصدرت ذلك بلمحة موجزة عن حفظ السنة واهتمام العلماء بها، وختمت كل علم من علوم الحديث بذكر أهم ما صنف فيه، طبع الكتاب طبعته الثانية سنة (١٣٩١هـ / ١٩٧١م) بدار الفكر في لبنان. وطبعته السابعة سنة ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، دار المنارة جدة - مكة. وطبع طبعة ملونة حديثاً بدار الفكر لبنان.

١٦- الوجيز في علوم الحديث ونصوصه: أ. د. محمد عجاج الخطيب. طبع جامعة دمشق ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م. وطبعته الثالثة سنة (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م).

١٧- المختصر الوجيز في علوم الحديث: أ. د. محمد عجاج الخطيب. طبع عدة مرات ١٤٠٤هـ / ١٩٨٥م مؤسسة الرسالة حتى ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.

١٨ - كتاب الشهاوي في مصطلح الحديث: للأستاذ إبراهيم دسوقي الشهاوي. طبع سنة (١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م) بمصر.

١٩ - لمحات في أصول الحديث والبلاغة النبوية: للدكتور محمد أديب صالح. طبع منه الجزء الأول سنة (١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م) بدمشق.

٢٠ - منهج النقد في علوم الحديث: للدكتور نور الدين عتر. طبع في مجلد وسط سنة (١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م) بدار الفكر - سورية.

٢١ - أسباب اختلاف المحدثين: دراسة نقدية مقارنة حول أسباب الاختلاف في قبول الأحاديث وردّها: خلدون الأحديب، بناء على مقدمة وأربعة أبواب: الباب الأول: مفهوم الحديث والسنة ونشأة النقد في رواتهما، وضابط من له الحكم على الأحاديث، والباب الثاني في أسباب اختلاف المحدثين في الحكم على الأحاديث قبولاً وردّاً، والباب الثالث في الترجيح بين الأقوال المتعارضة في الحكم على الحديث، والباب الرابع في مسائل تتعلق بالتصحيح والتضعيف. وانتهى الباحث في موضوعه إلى حقيقتين: الأولى: أن الاختلاف بين العلماء في قبول الأحاديث وردّها حقيقة علمية ونتيجة لازمة لمقدمات وأسس وقواعد سبقتها. والثانية: أن الاختلاف الحاصل في القبول والردّ اختلاف منضبط قائم على ضوابط وأصول راسخة، محاطة بأمانة العلماء وموضوعيتهم المبنية على التقوى وإخلاص النية لله، والبعد عن العصبية والأهواء. وقد نال الباحث بموضوعه «درجة التخصص في الحديث وعلومه» بتقدير امتياز سنة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م. وطبع الكتاب في جزأين طبعته الأولى سنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م الدار السعودية للنشر جدة والرياض.

٢٢ - المنهج الإسلامي في الجرح والتعديل دراسة منهجية في الجرح والتعديل: للدكتور فاروق حمادة، جامعة محمد الخامس الرباط، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م دار طيبة - الرياض.

٢٣ - وللدكتور نور الدين عتر كتاب: (أصول الجرح والتعديل وعلم الرجال): كانت طبعته الأولى المعدلة الموسعة سنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م. والثانية المعدلة والموسعة سنة ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٧م دار اليمامة دمشق - حلبوني.

٢٤ - التأصيل الشرعي لـ (قواعد المحدثين): للدكتور عبد الله شعبان، تناول التأصيل الشرعي للقواعد المعرفة بأحوال الرواية وعلومها، وللقواعد المعرفة بأحوال الرواة وأسماؤهم والجرح والتعديل، وللقواعد المعرفة بالمرويات من حيث القبول والرد، وأنواع المقبول والمردود، وما يتعلق بالتصحيح والتحسين في عصرنا، وأنواع المردود الناشئة عن الطعن في الراوي عدالةً وضبطاً، وأنواع المروي بالنسبة لقائله، والشواهد والمتابعات... وعلوم المروي من حيث الدراية، وعرض لمسالك الأئمة في دفع الاختلاف.. كما عرض لفقهاء الحديث. طبع الكتاب في جزء كبير، دار السلام مصر - القاهرة والاسكندرية طبعته الأولى ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٢٥ - موسوعة علوم الحديث وفنونه: للباحث المعاصر الأستاذ سيد عبد الماجد الغوري، قدم له بلمحة عن تاريخ علم مصطلح الحديث في ثلاثة فصول: في الأول: عرض لنشأة علم مصطلح الحديث نشأته وتطوره، وفي الفصل الثاني: عرض لعلم مصطلح الحديث في العصر الحديث. وفي الثالث: مساهمة علماء الهند في خدمة الحديث وعلومه. ثم عرض لمؤلفات في علوم الحديث على الطريقة المنهجية ولمعاجم في المصطلحات الحديثية، ثم شرع في موسوعة علوم الحديث وفنونه مرتبةً على حروف الهجاء تيسيراً للوقوف عليها، حيث يذكر المصطلح ثم يذكر بعض ما صُنِّف فيه. طبع الكتاب في ثلاثة أجزاء كبيرة دار ابن كثير دمشق ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

ص) أهم ما صُنِّف في مناهج المحدثين:

١ - دراسات في مناهج المحدثين: للدكتور أمين محمد القضاة والدكتور عامر حسن صبري، قدم المؤلفان بين يدي الكتاب مدخلاً في معنى المناهج وفائدة

دراستها، ولمحة حول تطور التأليف في الحديث، وأنواع المصنفات في ذلك. واقتصر الكتاب على دراسة المناهج في كتب المتون، فتناول منهاج كتب الصحاح، وبينَّ منهج البخاري في صحيحه ومنهج مسلم، وموطأ مالك ومنهجه، ومنهج كتب السنن، وبينَّ منهاج السنن الأربعة، ومنهاج المسانيد، ومنهج الإمام أحمد، وأهم المسانيد، ومنهج كتب المعاجم والمشيخات، وبين منهاج الطبراني في معاجمه، ومنهج أبي يعلى ومنهج الإسماعيلي وغيرها، ولم يفت المؤلفين منهج الأجزاء الحديثية، والمستدركات ببيان منهج مستدرك الحاكم على الصحيحين، وكتاب الإلزامات، والأحاديث المختارة، والمستخرجات: معناها وأهدافها ومناهجها، كان العرض بشكل مختصر بما يعطي صورة واضحة عن المنهج المدروس، والاكتفاء ببعض المصنفات في كل نوع، فيُعرِّف بصاحب المصنف بما يحقق الفائدة، ويعين على فهم الموضوع، ويذكر عصره وشيوخه ورحلاته وطلابه، ثم يُعرِّف بالمُصنَّف تعريفاً عاماً شاملاً، من حيث اسمه ورواته، وعدد أحاديثه، وطبعاته، وما قدم من دراسات حوله وشرحه... وبيان منهج المصنَّف وفوائده، والرد على ما وجه إليه من انتقادات، وعقد المؤلفان بعض الموازنات بين بعض المصنفات المتشابهة، وذكر أخصائصها ومزاياها، وقد حرص المصنفان على التطبيق العملي، وعدم الاكتفاء بالدراسة النظرية، فوضعاً تدريبات بعد الانتهاء من بيان منهاج كل كتاب، بما يحمل الدارس على الاستفادة من أمهات كتب الحديث وحسن الانتفاع بها. طبع في مجلد، جامعة الإمارات العربية المتحدة، كلية العلوم الإنسانية، قسم الدراسات الإسلامية سنة ١٩٩٨ م.

٢ - منهاج المحدثين: للدكتور ياسر الشامي، عرض فيه لمناهج أصحاب الكتب الستة وموطأ مالك في مصنفاتهم، كما فنَّد بعض الشبهات التي أثارها بعضهم حول بعض هذه المصنفات وردَّ عليها ردّاً علمياً. طبع الجامعة الأردنية عمادة البحث العلمي سنة ١٩٩٨ م.

ك) أهم ما صنّف في الإعجاز العلمي في الحديث النبوي:

١ - الإعجاز العلمي في السنة النبوية: أ. د. صالح بن أحمد رضا، بنى الكتاب على تمهيد وقسمين: القسم الأول: الإعجاز العلمي في العلوم التطبيقية، عرض في الباب الأول الإعجاز في الطب والعلوم التطبيقية كل ما يتعلق بخلق الإنسان، وله صلة بالأطعمة والأشربة، ثم عرض للوقاية من الأمراض، وللمرض والدواء، فذكر الاستشفاء بالقرآن الكريم وبالأدعية النبوية وعرض لبعض الأمراض وأدويتها. وعرض في الباب الثاني من القسم الأول للعلوم التطبيقية الأخرى في موضوعات متنوعة. وعرض في القسم الثاني للإعجاز العلمي في العلوم الإنسانية في بابين: ففي الأول: عرض للإيمان بالله تعالى ولأثر البيئة في النمو والنشأة وعلى الإنسان، ولل فروق الفردية في علاج الأمراض النفسية. طبع الكتاب في جزأين كبيرين سنة ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م مكتبة العبيكان الرياض.

٢ - إعجاز الطب النبوي: السيد الجميلي سنة ١٣٩٨هـ دار ابن زيدون بيروت.

٣ - العدوى بين الطب وحديث المصطفى: د. محمد علي البار ١٣٩٩هـ دار الشروق.

٤ - الإعجاز الطبي في القرآن والأحاديث النبوية (الربط والنخلة): عبد الله بن عبد الرزاق العيد. في مجلدة وسط ١٤٠٥هـ الدار السعودية - جدة.

٥ - وله من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة: (الطب النفسي): ط ١ ١٤١٠هـ - دار الضياء عمان^(١).

(١) انظر مزيداً من المؤلفات (التصنيف في السنة النبوية وعلومها) د. خلدون الأحذب ٥٢١/٢ وما بعدها، ودليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة لمحيي الدين عطية وإخوانه ٧٦٤/٢. وكتاب وقائع مؤتمر (الجهود المبذولة في خدمة السنة النبوية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الشارقة ٢/ ٦٣٥ - ٧٤٧).

المبحث الثالث

السيرة النبوية

لم يعرف التاريخ شخصية عظيمة مثل شخصية الرسول الكريم محمد ﷺ، ولم تحظ سيرة عظيم من العظماء بها حظيت به سيرته عليه الصلاة والسلام من الاهتمام والعناية، والتأليف في حياته العامة والخاصة في خلقه وخلقه وشيئله، في إقامته وطمعه، وسلمه وحربه، وجده ومزاحه، وعسره ويسره، وصحته ومرضه... لقد سُطرت فيه مئات المؤلفات بين كبير وصغير، ومنظوم ومنثور، ولا غرو في هذا كله، فهو سيد المرسلين، وخاتم النبيين، وكيف لا يحظى بها حظي وهو الذي غير مجرى التاريخ، وبدد الظلم والظلمات، فنعمت الإنسانية بنور الحق على يديه، وهنت بدفء الاستقرار والسعادة، بعد طول اضطراب وبؤس وشقاء، منذ حطم الطواغيت، وقوض عروش الظالمين، وأنصف المظلومين، وصدع بقوله ﷺ: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [يوسف: ٤٠].

وقد تناقل الناس أخباره ﷺ، مع أولى بوارق الوحي من علياء السماء. ورواها الخلف عن السلف، واهتموا بها اهتماماً عظيماً، فكانت ولا تزال منار المؤمنين، وسبيل العاملين وقدوة الداعين.

ويذكر المؤرخون أن أقدم من دَوَّن السيرة النبوية عروة بن الزبير بن العوام (-٩٤هـ)، وأبان بن عثمان بن عفان ابن الخليفة الثالث رضي الله عنه (-١٠٥هـ)، ووهب بن منبه (٣٤ - ١١٤هـ)، وشرحبيل بن سعد (نحو ٢٤ - ١٢٣هـ)، وتلت هذه الطبقة طبقة ثانية من مدوني السيرة النبوية من أشهر رجالها عاصم بن عمر بن قتادة الأوسي الأنصاري (توفي سنة بضع وعشرين ومائة)، ومحمد بن مسلم (ابن شهاب الزهري) (-١٢٤هـ)، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري

(٦٥ - ١٣٥ هـ)، وتلت هذه الطبقة طبقة أخرى من المصنفين في السيرة النبوية، من أشهر رجالها موسى بن عقبة المدني مولى الزيريين (-١٤١ هـ)، ومعمار بن راشد تلميذ الإمام الزهري (-١٥٠ هـ)، ومحمد بن إسحاق بن يسار (-١٥١ هـ) مؤلف أصل السيرة المشهورة باسم سيرة ابن هشام، ومحمد بن عمر الواقدي (-٢٠٧ هـ) مؤلف المغازي، وتلي هؤلاء طبقة محمد بن سعد (١٦٨ - ٢٣٠ هـ) كاتب الواقدي، وزيايد بن عبد الله البكائي راوية ابن إسحاق، وجاء بعد هؤلاء عبد الملك بن هشام وغيره. وجدير بالذكر هنا أن المحدثين حين صنفوا في الحديث النبوي ذكروا أخبار الرسول ﷺ في أبواب خاصة من كتبهم سموها باب السير أو (المغازي والسير). وسنكتفي في هذا المقام بذكر أشهر وأهم ما صنف في السيرة النبوية:

١ - مغازي رسول الله ﷺ: لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي (٢٠٧ هـ) ذكر في كتابه غزوات الرسول ﷺ إلى وفاته. طبع المغازي سنة (١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م) بمصر في جزء وسط.

٢ - سيرة النبي ﷺ: لأبي محمد عبد الملك بن هشام (-٢١٨ هـ) لخص في كتابه السيرة التي صنفها محمد بن إسحاق (-١٥١ هـ) وهذبها^(١)، وقد رواها عن زياد بن محمد البكائي (-١٨٣ هـ) وهو أتقن من روى السيرة عن ابن إسحاق، وتعدُّ سيرة ابن هشام من أقدم وأجمع ما دُوِّن في السيرة النبوية. طبع الكتاب في أربعة أجزاء كبيرة بتحقيق الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد بمصر سنة (١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م) كما طبع عدة مرات ومنها طبعة بتحقيق (مصطفى السقا وإخوانه). وطبع بمراجعة وتعليق نخبة من العلماء بدار الفكر بالقاهرة. كما طبعت السيرة النبوية لابن هشام

(١) وأقدم ما وصلنا من هذه المؤلفات الخاصة بالسيرة مغازي الواقدي وسيرة ابن هشام. كان ابن إسحاق قد صنف سيرة الرسول ﷺ وتوسع في ذكر أخبار الجاهلية قبل بعثة الرسول ﷺ وأشعار كثيرة للمسلمين والمشرّكين، فحذفها ابن هشام وكثيراً ما يشير إلى ذلك كما استغنى عن ذكر أولاد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام حين ذكر نسب الرسول ﷺ ونَبّه إلى أشياء كثيرة تنضج لمطالع سيرة ابن هشام.

بتحقيق وتحرير الأستاذ يوسف الحاج أحمد في جزأين كبيرين سنة ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م
بدار ابن حجر دمشق.

وقد هذب الأستاذ عبد السلام هارون سيرة ابن هشام تهذيباً جيداً، وطبع
التهذيب الطبعة الثانية في مجلد سنة (١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م).

٣ - سيرة الرسول ﷺ: في الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد (١٦٨ - ٢٣٠هـ)
استوعبت الجزء الأول وجُلَّ الجزء الثاني من الطبقات، ذكر من انتمى إليه الرسول
ﷺ ونسبه وجميع مراحل حياته من يوم ولادته إلى بعثته وهجرته ووفاته بأخبار
مسندة وتعدُّ هذه السيرة من أوثق ما دُوِّن في هذا العلم.

٤ - الشئائل النبوية والخصائص المصطفوية: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة
الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩هـ) من أجمع ما صنف في صفاته ﷺ وهديه. طبع في جزء
وسط في دار الطباعة العامرة. وقد صنف محمود سامي (المختصر في الشئائل
المحمدية وشرحها) على (شئائل الترمذي) طبع سنة (١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م) بالقاهرة
مطبعة مصر.

٥ - الشئائل المحمدية: للإمام الحافظ محمد بن عيسى الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩هـ)
بتحقيق أسامة الرحال فيه (٥٥) خمسة وخمسون باباً ضمت (٣٩٧) ثلاثمائة وسبعة
وثلاثين حديثاً وأثراً مخرجة تخريجاً علمياً جيداً طبع دار الفيحاء بدمشق.

٦ - سيرة الرسول ﷺ: التي جمعها الإمام المفسر المؤرخ أبو جعفر محمد بن جرير
الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ) في تاريخه المشهور، وهي من أوثق ما دُوِّن في السيرة لما
عُرف به الإمام الطبري من الدقة والتحقيق وسعة الاطلاع، وقد استوعبت المجلد
الثاني من تاريخه المطبوع سنة (١٣٥٧ - ١٣٥٩هـ).

٧ - أخلاق النبي ﷺ وآدابه: للحافظ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان
الأصفهاني المعروف بأبي الشيخ (- ٣٦٩هـ) جمع فيه جميع صفات الرسول ﷺ في
خلقه وأخلاقه وهديه وحاجاته، وجُلَّ ما يتصل به. طبع الكتاب في مجلد وسط

بتحقيق عبد الله محمد الصديق الغماري، الطبعة الأولى سنة (١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م) بالقاهرة.

٨ - دلائل النبوة: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (٤٣٠هـ) طبع في مجلد كبير الطبعة الثانية سنة (١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م) بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن بالهند. والكتاب قيم جداً وجامع غير أنه لم يخدم الخدمة العلمية المناسبة، فيحتاج إلى تحقيق وتخريج الكثير من أحاديثه وآثاره كما يحتاج إلى النص على درجتها.

٩ - كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى: للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (٤٧٩ - ٥٤٤هـ)، كتاب قيم جامع يحتاج إليه كل مسلم، طبع في جزأين لطيفين سنة (١٢٩٠هـ) بمطبعة خليل أفندي في الخلافة العثمانية. وطبع بعد ذلك مراراً، وطبع في صيف (١٣٩١هـ - ١٩٧١م) بدمشق طبعة جيدة بتعليق عبد الفتاح السيد وإخوانه. وللسيوطي كتاب (مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا).

وقد تصدى بعض العلماء لشرح (الشفا) ومن هذه الشروح (شرح الشفا) للشيخ علي بن سلطان القاري الهروي (- ١٠١٤هـ) طبع في جزأين كبيرين سنة (١٣١٦هـ)، و(نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض) لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري (٩٧٧ - ١٠٦٩هـ) وهو شرح واف جامع، طبع في أربعة أجزاء كبيرة سنة (١٢٦٧هـ) في دار الطباعة العامة.

١٠ - جوامع السيرة: للإمام أبي محمد علي بن أحمد (ابن حزم) الأندلسي (٣٨٤ - ٤٥٦هـ)، أوجز فيه ابن حزم سيرة الرسول ﷺ، طبع في مجلد مع عدة رسائل بتحقيق الدكتور إحسان عباس والدكتور ناصر الدين الأسد في دار المعارف بمصر.

١١ - الروض الأنف شرح السيرة النبوية لابن هشام: للإمام الفقيه المحدث عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (٥٠٨ - ٥٨١هـ)، شرح فيه سيرة ابن هشام وعلق على بعض أخبارها، وبين فقه بعض حوادثها، وغريب ما اشتملت عليه، طبع

الكتاب في مجلدين كبيرين بمصر سنة (١٣٣٢هـ - ١٩١٤م).

١٢ - زاد المعاد في هدي خير العباد: للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المشهور بابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥٢هـ)، يعد هذا الكتاب من أقدم ما صنف في فقه السيرة، إذ لم يكتب المؤلف بسرد سيرته ﷺ في جميع مراحل حياته بل استنبط منها الأحكام، وذكر أقوال العلماء في مسائل فقهية كثيرة، وعرض لدراسات حديثة قيمة لإثبات بعض الأحكام ورد بعض الآراء، فلم يترك مجالاً لتعليق أو استنباط أو إيضاح إلا استفاد منه، فغدا كتابه فريداً فيما صنف قبله وبعده، هذا إلى جانب الفوائد العلمية التي يقف عليها مطالع الكتاب، والتحقيقات الدقيقة التي تدل على سعة علم ابن القيم وقوة حفظه، ويعظم ذلك كله إذا عرفنا أنه ألف كتابه هذا من حفظه وهو في طريقه إلى حج بيت الله الحرام كما ذكر في مقدمته رحمه الله. طبع الكتاب بتحقيق محمد حامد الفقي في أربعة أجزاء بمصر سنة (١٣٧٠هـ - ١٩٥١م).

وقد طبع في أواخر عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م طبعة جيدة، في ستة أجزاء بتحقيق وتخريج وتعليق الشيخ شعيب الأرنؤوط والشيخ عبد القادر الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت.

وقد اختصره الإمام محمد بن عبد الوهاب في جزء جامع، طبع لأول مرة سنة (١٣٩١هـ) في المكتب الإسلامي ببيروت.

١٣ - السيرة النبوية: للإمام المحدث المؤرخ المفسر عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمرو بن كثير (٧٠٠ - ٧٧٤هـ) طبعت في أربعة أجزاء سنة ١٩٦٥ بمصر.

١٤ - وله الفصول في سيرة الرسول ﷺ، نشر بتحقيق وتعليق د. محمد العيد الخطراوي ومحبي الدين مستو، دار ابن كثير دمشق - بيروت، ودار الكلم الطيب دمشق - بيروت. الطبعة السابعة ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

١٥ - سلوة الكئيب بوفاة الحبيب ﷺ: لابن ناصر الدين الدمشقي (- ٨٤٢هـ) عرض لكل ما يتعلق بمرض الرسول ﷺ وتمريضه ووفاته وما تم في تلك الفترة من

أُمُور تتعلق به وبالصحابة رضي الله عنهم وبآل البيت رضي الله عنهم وكل ما يتعلق بأخبار تعزيتته وما قيل فيه من مرثي، وموقف الصحابة من وفاته، والصلاة عليه ودفنه وقبره وغير هذا، طبع الكتاب بتحقيق ودراسة د. صالح يوسف معتوق، وخرج أشعاره أ. د. هاشم صالح مناع في جزء وسط دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث دبي بدون تاريخ.

١٦ - بهجة المحافل وبُغية الأماثل في تلخيص المعجزات والشئال: للإمام الحافظ أبي زكريا يحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرزي (٨١٦ - ٨٩٣ هـ) في سيرة الرسول ﷺ ونسبه قبل البعثة وبعدها، وكل ما يتعلق بالقرآن الكريم ونزوله وفوائد كثيرة تناول دقائق أموره ومعجزاته وشئاله في السلم والحرب والشدة والرخاء إلى مرضه ووفاته ﷺ وأزواجه وبنيه وأعمامه وعماته ومرضعاته... وخصائصه وفضل آل البيت والصحابة طبع الكتاب في جزأين كبيرين ضما (٨٨٥) صفحة من القطع الكبير، مع شرحه للمؤرخ الحافظ الفقيه جمال الدين محمد بن أبي بكر الأشعر الشافعي اليميني (٩٤٥ - ٩٩١ هـ) المكتبة العلمية بالمدينة المنورة لصاحبها محمد سلطان النمكاني.

١٧ - الروض الباسم في شئال المصطفى أبي القاسم: للإمام الحافظ زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي (٩٥٢ - ١٠٣١ هـ) تحقيق وتخريج الدكتور محمد عادل عزيزة الكيالي دار البشائر دمشق ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م في مجلدة كبيرة.

١٨ - السيرة الحلبية: المسماة (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون): للشيخ الفقيه المؤرخ علي بن إبراهيم الحلبي القاهري الشافعي (٩٧٥ - ١٠٤٤ هـ)، صنف فيه سيرة الرسول ﷺ مجردة عن الأسانيد واكتفى بذكر راوي الخبر فقط، وشرح بعض الغريب، وعلق على بعض الحوادث بأسلوب لطيف لقي القبول عند العامة والخاصة، طبع الكتاب في مجلدين كبيرين سنة ١٣٤٩ هـ بمصر.

١٩ - ومن أشهر الكتب الجامعة المختصرة لسيرة الرسول ﷺ كتاب: (نور اليقين في سيرة سيد المرسلين) للمرحوم الشيخ محمد الخضري (أستاذ التاريخ الإسلامي بالجامعة المصرية سابقاً) كانت الطبعة الثانية عشرة منه سنة (١٣٧٤هـ). وطبع طبعة حديثة بتحقيق حسن إسماعيل مروة الطبعة الأولى دار البشائر ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م دمشق.

٢٠ - محمد ﷺ في التوراة والإنجيل والقرآن: إبراهيم خليل أحمد (سابقاً: القس إبراهيم خليل فيلبس) مكتبة الوعي العربي - القاهرة سنة ١٩٦٣. وله أيضاً: (المستشرقون والمبشرون في العالم العربي) مكتبة الوعي العربي - القاهرة ١٩٦٤.

٢١ - محمد رسول الله وخاتم النبيين: للشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر^(١) (١٨٧٤ - ١٩٥٨م)، كتاب جامع موجز طبع بإشراف علي الرضا التونسي سنة (١٣٩١هـ - ١٩٧١م) المطبعة التعاونية بدمشق.

٢٢ - ومن أحدث ما صنف في فقه السيرة كتاب (فقه السيرة) للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي من المعاصرين، استنبط من سيرة الرسول ﷺ أهم الأحكام وكشف عن كثير من أسرار التشريع وحكمته، بأسلوب شائق، وعبرة لطيفة رشيقة، في منهاج علمي جامعي دقيق، كل ذلك هياً للكتاب الانتشار في الآفاق.

(١) للشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر مؤلفات كثيرة لم تطبع بعد منها: أسرار التنزيل - محاضرات إسلامية - السعادة العظمى - هدى ونور، الدعوة إلى الإصلاح - تراجم الرجال - تونس والجامع الزيتوني. دراسات في العربية وتاريخها - الخيال في الشعر العربي - نقد كتاب في الشعر الجاهلي - نقد كتاب الإسلام وأصول الحكم. وله أيضاً (خواطر الحياة) ديوان شعر. ومما طبع له: كتاب رسائل الإصلاح، تناول فيه موضوعات هامة منها: (الإلحاد: أسبابه طبائعه مفسده)، (المساواة في الإسلام)، (إبادة الضيم وأثرها في سيادة الأمم)، (الإسلام والمدنية الحديثة)، (العلماء والإصلاح)، (أصول سعادة الأمة)، (ضلالة فصل الدين عن السياسة)، وغيرها من الموضوعات. طبعت الكتب بإشراف علي الرضا التونسي سنة (١٣٩١هـ - ١٩٧١م). في المطبعة التعاونية بدمشق.

طبع الطبعة الأولى في جزأين سنة (١٩٦٧م) وطبع طبعة ثانية مزيّدة ومنقّحة في مجلد كبير سنة (١٩٦٩م) بلبنان.

٢٣ - سيرة خاتم النبيين ﷺ للشيخ أبي الحسن علي الحسيني الندوي، دراسة علمية لحياة النبي ﷺ بأسلوب جذاب، ونظر بعيد في مجلد طبع مؤسسة الرسالة. وهناك كتب كثيرة في السيرة يضيق المقام عن ذكرها كسيرة الرسول ﷺ (صورة مقتبسة من القرآن الكريم) لمحمد عزة دروزة، و(التراتب الإدارية) للكتاني، و(السيرة النبوية في ضوء القرآن الكريم) للدكتور محمد محمد أبو شهبة، في مجلدين، ومختصر سيرة الرسول للشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، والرسالة المحمدية لسليمان الندوي، ومحمد ﷺ لهيكل، وفقه السيرة لمحمد الغزالي خرج أحاديثها الشيخ ناصر الدين الألباني، وغيرها كثير جداً.

٢٤ - المجموعة النبهاية في المدائح النبوية: جمع الشيخ الشاعر يوسف بن إسماعيل النبهاي رئيس محكمة الحقوق في بيروت (١٢٦٥ - ١٣٥٠هـ)، في أربع مجلدات، ذكر قصائد للشعراء من عهد الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم إلى عصر المؤلف، فيه قصائد كثيرة تناولت كثيراً من شمائله ﷺ وخصائصه ووقائع السيرة. طبع دار الفكر سنة (١٣٢٠هـ) بيروت.

٢٥ - نضرة النعيم (مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ)، وهو (موسوعة قيم أخلاق التربية الإسلامية لما أمَرَ به ونُهِيَ عنه في الكتاب والسنة): إعداد لجنة من المختصين برئاسة صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام وعبد الرحمن محمد بن ملوح مدير دار الوسيلة للنشر والتوزيع بجدة. في اثنتي عشرة مجلدة كبيرة، ضمت المجلدة الأولى تقرّظ هذه الموسوعة ثم تمهيد في معنى الأخلاق ووسائل تنميتها ووسائلها ثم سيرة الرسول ﷺ، ثم رتبت الأخلاق والصفات المستحبة على حروف الهجاء فعرف بها ثم استشهد لها من القرآن والسنة، ضمتها المجلدات (٢-٨) وبعدها من (٩-١١) الصفات المذمومة، وضمت المجلدة الثانية

عشرة الفهارس والتي لا تزال تحت الإعداد، تمت طباعة هذه الموسوعة نحو سنة (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م) لم يذكر بدء الطبع ولا انتهاءه.

٢٦ - السيرة النبوية الصحيحة: للأستاذ الدكتور أكرم ضياء العمري، محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة، واعتماد الروايات الصحيحة والحسنة، طبع في مجلدين ط ٢ مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ١٤١٤هـ، وقد ترجم معظمه ونشر باللغتين التركية ١٩٨٨ باستنبول، وبالإنكليزية مايريلاند ١٩٩١ في أمريكا. فاز هذا الكتاب بجائزة سلطان بروناي في السيرة النبوية لعام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م بالاشتراك مع المصنفات (٢٧ و ٢٩) التالية.

٢٧ - المنهج التربوي للسيرة النبوية: منير محمد الغضبان. مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن ثلاثة أجزاء سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م. فاز هذا الكتاب بجائزة سلطان بروناي في السيرة النبوية لعام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٢٨ - وللمؤلف كتاب (فقه السيرة): طبع في مجلدة سنة ١٩٩٥م مكة المكرمة مركز بحوث الدراسات الإسلامية طبعته الرابعة.

٢٩ - الجامع في السيرة النبوية: للأستاذة سميرة الزايد، جمعت فيه كل ما يتعلق من نصوص في سيرة الرسول ﷺ من القرآن الكريم، ومن كتب الصحاح والسنن والمسانيد والسيرة والطبقات والتاريخ وكتب الزوائد، وتفسير ابن كثير، ونقلت عن العلماء ما قيل في درجة بعض الأخبار من حيث القبول والرد، وأحسن العرض والعزو والتوثيق، طبع الكتاب في ستة أجزاء كبيرة، جمع السادس منها مشجرات أنساب العرب الذين نزلت فيهم الرسالة، ومخططات ومصورات الوقائع والأحداث، جداول لوحات الأنساب للرجال والنساء. ثم الفهارس العامة للكتاب - وذلك سنة ١٩٩١م في المطبعة العلمية بدمشق. وقد فاز هذا المصنف بجائزة سلطان بروناي في السيرة النبوية لعام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م. بالاشتراك مع المصنف (٢٦ و ٢٧).

٣٠ - وللمؤلفة مختصر الجامع في السيرة النبوية. طبع في مجلدين كبيرتين سنة ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م المطبعة العلمية - دمشق.

٣١ - السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية (دراسة تحليلية): للدكتور مهدي رزق الله أحمد. طبع في جزء كبير سنة ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

٣٢ - الرحيق المختوم (بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام): للشيخ صفي الرحمن المباركفوري بالجامعة السلفية - الهند. البحث الفائز بالجائزة الأولى لمسابقة السيرة النبوية، التي نظمتها رابطة العالم الإسلامي. طبع دار الوفاء المنصورة - مصر سنة ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

٣٣ - محمد رسول الله الأسوة الحسنة: للشيخ أسعد محمد سعيد الصاغر جي، عرض فيه سيرة الرسول ﷺ عرضاً علمياً بأسلوب سلس، معتمداً على القرآن والسنة ومصادر السيرة الأصلية، وبين الحكَم المستفادة من الحوادث والغزوات وتصرفات الرسول ﷺ وأحكام معاملاته، وكثيراً ما يذكر أقوال الفقهاء والعلماء فيها ويذكر أدلتهم ووضح هذا في الكتاب وبخاصة في الباب السادس (معاملاته مع الآخرين في بيته وخارجه) ج ٢ ص ٢٤٣ - ٤١٢، ولعل هذا مما تفرد به عن غيره من كُتُب السيرة. طبع الكتاب في جزأين كبيرين، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م والرابعة سنة ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م دار الكلم الطيب دمشق - بيروت.

٣٤ - السيرة النبوية (الأسس الدعوية والحضارية): للدكتور مروان شيخ الأرض. طبع في جزأين في مجلدة كبيرة ضمت (٦٢٢) ص. (ط ١) ٢٠٠٣م.

٣٥ - وهناك عدة كتب في دلائل النبوة - لأبي داود والمستغفري والبيهقي وغيرهم. وقد ظهر كتاب (دلائل النبوة في القرن العشرين، يليه الضعيف والموضوع من أخبار الفتن والملاحم وأشرط الساعة): لمبارك البراك طبع الدار العالمية الإسكندرية. ومكتبة الذهبي في الكويت ط ١ سنة ١٤٢٣هـ في (٥٠٦) ص.

٣٦ - ودلائل النبوة المحمدية في ضوء المعارف الحديثة مصحوبة بتوجيهات وطرائف هامة: محمود مهدي الاستانبولي طبع مكتبة المعلا الكويت ط ١٤٠٧ هـ في (٨٠٠) صفحة .

ومما له صلة بسيرة الرسول ﷺ:

٣٧ - تحقيق النصره بتلخيص معالم دار الهجرة: للعلامة زين الدين أبي بكر بن الحسين بن عمر أبي الفخر المراغي (-٨١٦ هـ). طبع بتحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي ط ١ سنة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م، الناشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

٣٨ - وسيلة المتوسلين في فضل الصلاة على سيد المرسلين ﷺ (ديوان العروسي): للشيخ بركات بن أحمد بن محمد العروسي من علماء القرن التاسع الهجري (كان حياً قبل ٨٩٧ هـ) تحقيق الأستاذ بسام محمد بارود الطبعة الأولى دار البارودي بيروت سنة ١٤٢٢ - ٢٠٠١ م سلسلة (رسائل مغربية ٣).

٣٩ - خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى ﷺ: للإمام علي بن عبد الله بن أحمد الحسني السمهودي (٨٤٤ - ٩٢٢ هـ) المكتبة العلمية للشيخ محمد سلطان النمكاني، المدينة المنورة سنة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م. في مجلدة كبيرة.

٤٠ - فضائل المدينة المنورة: الدكتور خليل إبراهيم مُلاً خاطر - نزيل المدينة المنورة، طبع في ثلاثة أجزاء. دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة، ومؤسسة علوم القرآن بيروت، طبعة أولى سنة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٤١ - الجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم: للحافظ أحمد بن محمد ابن علي بن حجر الهيتمي الشافعي المكي (-٩٧٤ هـ) رتبه على مقدمة وثمانية فصول وخاتمة، المقدمة في آداب السفر عامة وما يتعلق بالسفر لزيارة الرسول ﷺ خاصة، وتناول في فصول الكتاب مشروعية الزيارة وفضائلها وفوائدها، والتحذير من تركها لمن استطاعها، وما يسن للزائر فعله في طريقة، وأيهما أفضل للحاج تقديم الزيارة أو الحج، وما يجب على الزائر أن يفعله وما يسن له فعله من دخوله المسجد

النبوي إلى خروجه منه طالبا بلاده وآدابه بعد خروجه من المسجد النبوي، وفي كل هذا يذكر ما ورد من أحاديث وآثار ويستدل ببعض ما ذكره بآيات من كتاب الله الكريم وبأقوال أهل العلم. طبع الكتاب بتحقيق وتعليق بسام محمد بارود سنة ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م مطابع البيان دبي وملحق به (حسن الختام في صيغ الزيارات النبوية والصلاة على الشيخين لبعض الأئمة الأعلام) جمعه المحقق تكميلاً للفائدة ذكر فيه نيفاً وعشرين زيارة لبعض العلماء الأعلام.

٤٢ - وللدكتور خليل إبراهيم ملا خاطر كتاب (محبة النبي وطاعته بين الإنسان والجماد) بناء على مقدمة تبين قدرة الخالق، وعلى بابين الأول في محبة الجمادات وطاعتها للرسول ﷺ والثاني في محبة الإنسان وطاعته للرسول ﷺ، وبين فيه دوافع المحبة والأدلة على وجوب محبة الرسول ﷺ، وبين آثار المحبة وثمراتها، كما بين جزاء المعصية وثواب المطيع لله ولرسوله، وخاتمة جيدة. طبع الكتاب في جزء كبير فيه (٤٦١ صفحة) طبعته الأولى سنة ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة المملكة العربية السعودية.

٤٣ - زيارة النبي ﷺ أحكامها وآدابها (دراسة تأصيلية على هدي الكتاب والسنة وآثار السلف): الدكتور محمود أحمد الزين، بناء على مقدمة وأربعة أبواب، الباب الأول: حكم السفر لزيارة النبي ﷺ. والباب الثاني: الأحاديث الخاصة بزيارته ﷺ. الباب الثالث: إشكالات لدى ابن تيمية في الزيارة النبوية دون سفر، والباب الرابع: إشكالات عند ابن تيمية في أعمال الزيارة النبوية. وبين ذلك كله وناقشه وبينه الراجح منه. طبع سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م مطابع البيان.

٤٤ - الصلاة على النبي ﷺ (أحكامها - فضائلها - فوائدها): للشيخ عبد الله سراج الدين. مكتبة دار الفلاح حلب (ط ٢) ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

٤٥ - رسائل في الصلاة على النبي ﷺ: للشيخ ماء العينين بن الشيخ محمد فاضل ابن مامين الشريف الحسني الإدريسي المغربي من كبار شيوخ المغرب العربي مولود في

شنقيط (موريتانيا) (عام ١٢٤٦هـ) وتوفي سنة (١٣٢٨هـ) بمدينة تزنيت في الجنوب المغربي، ضم الكتاب خمس رسائل منها ثلاث في الصلاة على النبي، والرابعة (الستر الدائم للمذنب الهائم) والخامسة (الأدعية النافعة في الأمور القريبة والشاسعة من أدعيته ﷺ). اعتنى بنشره الأستاذ بسام محمد بارود سنة ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.

٤٦ - موسوعة السيرة النبوية الشريفة (مرتبة ألفبائياً): جماعة من المتخصصين بلغوا (٢٢) اثنين وعشرين كاتباً قُدِّمَ للموسوعة ببيان المنهج المتبع في ترتيبها والتعريف بالجزيرة العربية أرض الدعوة وأقسامها ومناخها، وبمكة المكرمة وبالمدينة المنورة وزودت الموسوعة ببعض الخرائط الموضحة، وقدمت المادة العلمية مرتبة على حرف المعجم. طبعت في جزء كبير دار النفائس طبعتها الأولى سنة ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

المبحث الرابع العقيدة والفرق

وما يلحق بهذا من تهذيب النفوس والتحلي بمكارم الأخلاق

لقد صنف العلماء في الإيمان وما يلحق به، كما صنفوا في الرد على شبهات أهل البدع والزيغ، وبيّنوا أصول الفرق واعتقاداتها، وحرروا الأقوال في مذهب الفرقة الناجية: أهل السنة والجماعة، وردوا على المخالفين في كتب مطولة مبسوبة، ومختصرة موجزة، نكتفي فيما يلي بذكر أهمها:

١ - كتاب التوحيد: للحافظ أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (-٣١١هـ)، طبع في جزء لطيف سنة (١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م) بمصر.

٢ - الإبانة عن أصول الديانة: للإمام الشيخ أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، المتوفى سنة بضع وعشرين وثلاثمائة هجرية. طبع في مصر.

٣ - تاريخ أخبار القرامطة: للمؤرخ ثابت بن سنان بن قرة (-٣٦٥هـ). طبع دار الأمانة ومؤسسة الرسالة سنة (١٣٩١هـ - ١٩٧١م) بيروت.

٤ - الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به: للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (٣٣٨ - ٤٠٣هـ)، طبع بتحقيق الشيخ محمد زاهد الكوثري سنة (١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م).

٥ - تثبيت دلائل النبوة: لقاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد الهمداني (-٤١٥هـ)، طبع في جزأين كبيرين بتحقيق الدكتور عبد الكريم عثمان (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م) في الدار العربية بيروت سنة (١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م).

٦ - وللقاضي عبد الجبار كتاب شرح الأصول الخمسة، بين فيه هذه الأصول (التوحيد، والوعد، والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر)، وشرحها، وهذه الأصول التي يجب أن يعتنقها المتكلم ويؤمن بها ويدافع عنها ليكون معتزلياً. طبع الكتاب بتحقيق الدكتور عبد الكريم عثمان في مجلد كبير سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م)، مكتبة وهبة بمصر.

٧ - وللقاضي عبد الجبار كتاب المغني طبعت منه عدة أجزاء بتحقيق بعض العلماء، بحث في بعضها العقيدة (الرابع والخامس والسادس والثالث عشر والسادس عشر)، طبع المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر.

٨ - أصول الدين: للإمام الأستاذ أبي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي (-٤٢٩هـ). طبع في جزء وسط سنة (١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م) باستنبول.

٩ - الفرق بين الفرق: لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي. مؤلف أصول الدين. طبع في مصر بتحقيق محيي الدين عبد الحميد.

١٠ - الفصل في الملل والأهواء والنحل: للإمام أبي محمد علي بن حزم الأندلسي الظاهري (-٤٥٦هـ)، ذكر فيه أصول الفرق المخالفة لدين الإسلام، والفرق التي ظهرت في الإسلام وفند مقالاتها ورد عليها، وتكلم في التوحيد والصفات وفي القرآن وإعجازه، والقضاء والقدر وما يلحق بذلك. طبع الكتاب عدة مرات منها طبعة محمد أمين الخانجي سنة ١٣٢١هـ بمصر، وصورت هذه الطبعة حديثاً في خمسة أجزاء كبيرة وبها مشها كتاب الملل والنحل للإمام عبد الكريم الشهرستاني (-٥٤٨هـ).

١١ - الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة (٤٥٨هـ). طبع سنة (١٣٨٠هـ - ١٩٦١م).

١٢ - التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكة: للإمام أبي المظفر الإسفراييني المتوفى سنة (٤٧١هـ)، من أجمع وأوجز ما صنف في الفرق. طبع الكتاب بتحقيق الشيخ محمد زاهد الكوثري سنة (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م).

١٣ - الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد: للإمام أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني إمام الحرمين (٤١٩ - ٤٧٨هـ). طبع الكتاب بتحقيق الدكتور محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد في مصر سنة (١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م).

١٤ - إحياء علوم الدين: للإمام أبي حامد محمد الغزالي (-٥٠٥هـ)، كتاب جامع تناول بعض نواحي العقيدة وتربية النفس والسمو بها، وذكر أسرار العبادات وفضائلها، والأخلاق والآداب، كما تناول جوانب روحية كثيرة تُعَدُّ من أسس التصوف، وسنفضل القول في الكتاب في فقرة (الكتب الجامعة)، طبع إحياء علوم الدين في ستة عشر جزءاً في أربع مجلدات كبيرة ومعه تحرير الحافظ العراقي لأحاديث الإحياء سنة (١٣٥٧هـ) بمصر. وله كتاب فضائح الباطنية. طبع في مجلد كبير بتحقيق عبد الرحمن بدوي سنة (١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م) في الدار القومية للطباعة والنشر بمصر. وله كتاب المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى طبع في مصر.

١٥ - تهذيب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي: هذبه الأستاذ عبد السلام هارون، فقد استخلص لباب الكتاب استخلاصاً ممتازاً، وحرص على نصه حرصاً كاملاً، وتجنب أن يكون في تهذيبه هذا حديثٌ موضوع أو منكر مما نبه عليه العلماء، كالحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي (-٨٠٦هـ) وشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني (-٨٥٢هـ) والحافظ قاسم بن قطلوبغا الحنفي المصري (-٨٧٩هـ) في كتابه (تحفة الأحياء فيما فات من تخاريج أحاديث الإحياء) ولم يثبت الأستاذ عبد السلام هارون منها إلا الصحيح والحسن - (ص ٩ من مقدمة تهذيب إحياء علوم الدين) - وضبط النصوص التي اختارها وحققها بمراجعتها في مخطوطات الكتاب في دار الكتب المصرية، وشرح غوامضها وأحسن بيانها. طبع الكتاب في مجلد يساوي خمس الكتاب الأصل سنة (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) دار التوزيع والنشر الإسلامية القاهرة.

١٦ - وطبع للإمام الغزالي إحدى عشرة رسالة (مشكاة الأنوار - الأجوبة الغزالية في المسائل الأخروية)، في مجموعة (٤) رسائل الإمام الغزالي فيها ست رسائل سنة (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، ومجموعة (٥) فيها خمس رسائل (بداية الهداية - الكشف والتبيين في غرور الخلق أجمعين) ط ١ سنة (١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م). دار الكتب العلمية - بيروت.

١٧ - النبوات وما يتعلق بها: للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي (٥٤٤هـ - ٦٠٦هـ)، تحقيق د. أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية. لم يذكر تاريخ الطبع والراجح قبل سنة ١٩٥٠. وله كتاب (لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات) طبع بتعليق طه عبد الرؤوف مكتبة الكليات الأزهرية (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) القاهرة.

١٨ - التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: للإمام الفقيه المفسر شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي (- ٦٧١هـ)، رتبة على الموضوعات باباً باباً، بين الموت وأحوال الموتى، والحشر والنشر، والجنة والنار، والفتن وأشرار الساعة، مستشهداً بالقرآن الكريم وبالسنة الشريفة، ونقل عن الأئمة، وثقات أعلام هذه الأمة، وذكر بعد كل باب فصلاً أو فصلاً بين فيه معنى غريب الألفاظ أو فقه الأحاديث، أو أوضح أمراً مشكلاً، وذلك لتكمل فائدة كتابه، وتعظم منفعته.. طبع الكتاب بتحقيق د. أحمد حجازي السقا في جزأين، دار الكتب العلمية بيروت - سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٩ - منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية: للإمام شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨هـ). طبع الكتاب في أربعة أجزاء كبيرة (١٣٢٢هـ) بمصر.

٢٠ - وطبع على هامش منهاج السنة كتاب (بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول) لابن تيمية.

٢١ - كما طبع منهاج السنة بتحقيق الدكتور محمد رشاد سالم سنة (١٩٦٠م) بمصر.

٢٢ - وقد اختصر الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨هـ) كتاب (منهاج السنة) في كتابه (المنتقى من منهاج الاعتدال). طبع في مجلد كبير بتعليق محب الدين الخطيب في مصر.

٢٣ - جامع الرسائل: لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨هـ)، فيه ست عشرة رسالة أكثرها في العقيدة وتفسير بعض القرآن والإجابة عن بعض الأسئلة المتعلقة بالذات والصفات والرد على بعض أهل العلم والكشف عن وجه الصواب في ذلك كله، وهي رسائل قيمة في مجلد متوسط، طبعت بتحقيق الدكتور محمد رشاد سالم سنة (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م) في مطبعة المدني بالقاهرة.

٢٤ - الإيمان: لشيخ الإسلام ابن تيمية (- ٧٢٨هـ) طبع في مصر.

٢٥ - الرسالة التدمرية: للإمام شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨هـ)، وهي رسالة في التوحيد والصفات والشرع والقدر وما يلحق ذلك، طبعت بتحقيق أحمد محمد شاكر وعلي محمد شاكر سنة (١٣٧٣ هـ) بمصر. وللشيخ فالح بن مهدي (التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية) طبعت في جزأين سنة (١٣٨٥ هـ) بالرياض.

٢٦ - كتاب العبودية: لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ابن تيمية) (٦٦١ - ٧٢٨هـ)، من أجمع وأوجز ما كتب في العقيدة الإسلامية وبيانها، طبع في (١٩٠ صفحة من القطع الصغير) سنة ١٣٨٩ هـ في المكتب الإسلامي ببيروت.

٢٧ - إيضاح الدليل في قطع حُجَجِ أهل التعطيل: للإمام محمد بن إبراهيم (الشهير ببدر الدين بن جماعة) (٦٣٩ - ٧٢٨هـ) بنى المصنف كتابه على مقدمة وثلاثة أقسام، القسم الأول (الكلام على ما في الكتاب العزيز من الآيات وتأويلها بما يليق بجلال الله تعالى من الصفات) فعرض لثلاثين آية - من كتاب الله تعالى بين أقوال العلماء في المراد بها، واستشهد لذلك باللغة. والقسم الثاني من الكتاب (فيما ورد من صحيح الأخبار في صفة الواحد القهار) عرض فيها لواحد وثلاثين حديثاً صحيحاً في صفات الله تعالى وبين المراد منها بياناً لاشية فيه. والقسم الثالث (في الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي وضعتها الزنادقة أعداء الدين، وأرباب البدع المضلين

ليلبسوا على الناس دينهم) عرض لسته وثلاثين حديثاً وبين ضعفها والموضوع منها. وحذر من روايتها ونقلها.

طبع الكتاب بتحقيق وتعليق الشيخ وهبي سليمان غاوجي الألباني، فقدم للكتاب بتمهيد بين فيه علم التوحيد، وخلاصة معتقد أهل السنة والجماعة، وبين المراد بالتأويل وشروطه، وذكر أبواب إثبات صفات الله عز وجل، ورد دعاوى ليس لها أدلة شرعية كما ترجم للمصنف - طبع الكتاب طبعته الأولى بدار اقرأ دمشق سنة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م.

٢٨ - القصيدة التونية: للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية) (٦٩١ - ٧٥١هـ)، في التوحيد وأهله والرد على الفرق الضالة، طبعت مع شرحها للأستاذ محمد خليل هراس في مجلدين بمصر.

٢٩ - صحيح حادي الأرواح: لابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١هـ)، اختصار وتخريج لكتاب حادي الأرواح لابن القيم الذي عرض فيه للجنة وكل ما يتعلق بها في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار من حيث خلقها ودرجاتها ومنازلها وغرفها، وأهل الجنة وصفاتهم، ملابسهم، طعامهم، شرابهم، كسوتهم، أنهار الجنة، أشجارها، رؤية أهل الجنة الله ﷻ، وهو من أجمع وأشمل ما كتب في الجنة وصفاتها، اختصره الأستاذ عبد الحميد أحمد الدخايني وخرج أحاديثه وآثاره. طبع الكتاب طبعته الثالثة سنة ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م - دار المرابطين/ دار الإيوان بالاسكندرية.

٣٠ - شفاء الغليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل: لابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١هـ)، طبع بمصر، ولابن القيم أيضاً كتاب (الروح) طبع في مصر في جزء وسط.

٣١ - تهذيب (مدارج السالكين): مدارج السالكين للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية) (٦٩١ - ٧٥١هـ) هذبه عبد المنعم صالح العلي العزي. وضع ابن القيم (مدارج السالكين) في تهذيب النفوس والأخلاق والتأدب بآداب

المتقين الصادقين، فإن كتاب الله ﷻ (هو الدال عليه ﷻ)، وطريقه الموصلة لسالكها إليه، ونوره المبين الذي أشرقت له الظلمات، ورحمته المهداة التي بها صلاحُ جميع المخلوقات، والسبب الواصل بينه وبين عباده إذا انقطعت الأسباب.. وهو الصراط المستقيم الذي لا تميلُ به الآراء، والذكر الحكيم الذي لا تزيع به الأهواء.. فهو نور البصائر من عماها.. وحياة القلوب، ولذة النفوس ورياض القلوب.. ولقد كان كمال الإنسان بالعلم النافع والعمل الصالح، وهما الهدى ودين الحق.. فالحق هو الإيمان والعمل، ولا يتمان إلا بالصبر عليهما، والتواصي بهما... وليس ذلك إلا بالإقبال على القرآن وتفهمه وتدبره.. فإنه الكفيل بمصالح العباد في المعاش والمعاد الموصل لهم إلى سبيل الرشاد) بنى ابن القيم كتابه على فاتحة الكتاب أم القرآن الكريم، وعلى بعض ما تضمنته هذه السورة من المطالب، وما تضمنته من الرد على جميع طوائف أهل البدع والضلال، وما تضمنته من منازل السائرين ومقامات العارفين، والفرق بين وسائلها وغاياتها، وبيان أنه لا يقوم غير هذه السورة مقامها) فهي فاتحة المطالب العالية، والتوحيد وفيها مراتب الهداية، وهي الشافية، وفيها الرد على أهل الأهواء والبدع، وفيها كمال العبادة والاستعانة بالله سبحانه فضم الكتاب ستاً وستين منزلة: الأولى منزلة اليقظة وآخرها منزلة الشهادة، وبين مراتب المنازل مستشهداً بالقرآن الكريم، وبالسنة مستنبطاً كثيراً من أسرارهما وآثارهما.. بما يأخذ بيد السالك إلى معارج الكمال إن شاء الله طبع الكتاب في جزأين ط ٣ سنة ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.

٣٢ - ولابن قيم الجوزية كتاب (عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين) طبع دار ابن كثير دمشق - بيروت بتحقيق وتخرّيج محيي الدين ديب مستوط ٤ (١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م).

٣٣ - الفوائد: للإمام العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١ هـ). كتاب جامع فيه فوائد جمّة لفهم الإسلام عقيدة وشريعة وعبادة وأخلاقاً وآداباً وسلوكاً، بفهم كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ قائم على بيان

معنى بعض الآيات الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة والآثار، وبيان دلالاتها، واستنباط قواعد جليلة مفيدة منها، وبيان آثارها وفوائدها، وطرح بعض الأسئلة في كثير من موضوعات الإسلام والإجابة عنها بالأدلة النقلية والعقلية وبيان الحكم البالغة المترتبة على ما أنزل الله تعالى وبينه الرسول ﷺ، كما عرض لبعض لطائف جليلة من سيرة الرسول ﷺ، .. إنه كتاب جامع لكثير من الموضوعات العلمية التي تتناول الحياة الفردية والاجتماعية في كثير من محاورها كما يتناول أسباب السعادة والشقاء في الدنيا والآخرة.... كتاب لا يستغني عنه أهل العلم على تنوع تخصصاتهم ويحتاج إليه العلماء والطلاب والدعاة والمربون لما فيه من تنوير الأبصار والبصائر. لاتباع سبيل الهدى والفلاح في الدنيا والآخرة، طبع الكتاب في جزء مكتبة الرياض الحديثة - الرياض بدون تاريخ ويحتاج إلى مزيد عناية وتخريج.

٣٤ - أهوال يوم القيامة: للحافظ المؤرخ إسماعيل بن كثير (٧٠١-٧٧٤هـ) عرض فيه لأهوال يوم القيامة، من خلال آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة والآثار، ولأحوال الناس بعد البعث والنشور، ولمقدار يوم القيامة، وللمقام المحمود الخاص بالرسول ﷺ ولحوُضه، ولفضل الله عز وجل بين العباد، وللجنة والنيران والميزان والصراط والحشر ولأحوال أهل الجنة.. وما يلحق بذلك كله. نشر بعناية يوسف علي بدوي، فقد ضبطه وخرج أحاديثه وعلق عليه. طبع دار اليمامة ط ٢ سنة (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م) دمشق - بيروت.

٣٥ - شرح الطحاوية في العقيدة السلفية: للقاضي علي بن علي بن محمد الحنفي (٧٣١-٧٩٢هـ)، شرح فيه (العقيدة السلفية) التي صنفها الإمام الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي الحنفي (٢٣٩-٣٢١هـ)، وهذا الشرح من أجمع وأوجز ما صنف في بابيه. طبع الكتاب سنة (١٣٧٣هـ) بمصر بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر. كما طبع بتحقيق بعض أهل العلم، وخرج أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني سنة ١٣٩٢هـ في المكتب الإسلامي ببيروت.

٣٦ - البرهان القاطع في إثبات الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع: لمحمد بن إبراهيم الوزير اليماني الصنعاني (المتوفى سنة ٨٤٠هـ) طبع سنة ١٣٤٩هـ بمصر.

٣٧ - الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة: للمحدث أحمد بن حجر الهيتمي المكي (- ٩٧٤هـ) طبع بمصر.

٣٨ - مجموعة التوحيد النجدية: للإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب (١١١٥ - ١٢٠٦هـ)، ضمت هذه المجموعة كتاب (التوحيد الذي هو حق الله على العبيد) لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وتعليقات حفيده الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسن باسم (قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين) وكتاب (كشف الشبهات) لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وتسع رسائل في التوحيد له أيضاً وأربع رسائل أخرى له أيضاً، وخمس رسائل للشيخ عبد الرحمن بن حسن وثلاث رسائل للشيخ سليمان بن عبد الله وثلاث رسائل في التوحيد أيضاً للشيخ عبد الله بابطين. طبعت هذه المجموعة في مجلد وسط سنة (١٣٧٥هـ) بمصر.

٣٩ - وللشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ المتوفى سنة (١٢٥٨هـ) شرح جيد لكتاب التوحيد للإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب سماه (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد)، طبع عدة مرات بتحقيق محمد حامد الفقي وكانت الطبعة السابعة سنة (١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م) بتوزيع دار الباز - مكة المكرمة.

٤٠ - رسالة التوحيد: للشيخ محمد عبده بن حسن خير الله مفتي مصر قديماً (١٢٦٦ - ١٣٢٣هـ)، رسالة موجزة جامعة في جزء لطيف طبعت مراراً، وكانت الطبعة الحادية عشرة سنة (١٣٦٥هـ).

٤١ - دلائل التوحيد: للعلامة الشيخ محمد جمال الدين القاسمي (١٢٨٣ - ١٣٣٢هـ)، كتاب جامع موجز فيه فوائد كثيرة طبع أكثر من مرة بمصر.

٤٢ - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى: للعارف بالله تعالى الشيخ أحمد سعد العقاد (المولود سنة ١٣٠٧هـ) بمدينة الفيوم من مصر بتحقيق الأستاذ بسام

محمد بارود مكتبة الفقيه طبعة أولى سنة (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

٤٣ - خصائص التصور الإسلامي ومقوماته: لسيد قطب (١٩٠٦ - ١٩٦٦م)،
بين فيه خصائص التصور الإسلامي المنبثق عن العقيدة الإسلامية في سبع خصائص
هي: (الربانية والثبات، والشمول والتوازن، والإيجابية، والواقعية والتوحيد). طبع
القسم الأول منه (خصائص التصور الإسلامي) سنة ١٩٦٢ في دار إحياء الكتب
العربية بمصر.

٤٤ - نحو إنسانية سعيدة (نظرات في الكون والحياة والمصير وفي الإنسان من خلال
القرآن الكريم): للأستاذ محمد المبارك. (- ١٩٨١م) طبع الكتاب طبعته الأولى سنة
(١٣٨١هـ - ١٩٦١م) والثانية سنة (١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م) في دار الفكر ببيروت.

٤٥ - وله كتاب: (نظام الإسلام: العقيدة والعبادة)، طبع الكتاب طبعته الأولى
(١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م) والثانية (سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م) في دار الفكر ببيروت.

٤٦ - وله: (الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية): تناول فيه
أبحاثاً مهمة منها: (ذاتية الإسلام أمام المذاهب والعقائد)، طبع الكتاب الطبعة
الثانية سنة (١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م) في دار الفكر ببيروت.

٤٧ - الإباضية في موكب التاريخ: لعلي يحيى معمر، تحدث فيه عن نشأة المذهب
الإباضي ورجاله، طبع في مجلد كبير سنة (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م)، مكتبة وهبة بمصر.

٤٨ - العقائد الإسلامية: لسيد سابق، من علماء مصر المعاصرين رحمه الله، تناول
فيه مفهوم الإسلام والإيمان، ومعرفة الله، والذات الإلهية، وصفات الله. وحقيقة
الإيمان وثمرته، القدر، الملائكة، والجن، والكتب السماوية، الرسل، الروح، أشرار
الساعة، اليوم الآخر، الحساب، الجنة والنار، طبع الكتاب المؤتمر الإسلامي وكانت
الطبعة الأولى (١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م) في دار الكتاب العربي بمصر.

٤٩ - العقائد الخيرية في تحرير مذهب الفرقة الناجية وهم أهل السنة والجماعة
والرد على من خالفهم: للشيخ المحقق محمد وهبي بن حسين أفندي الخادمي، تناول

أصول الفرق الإسلامية وبين أرباب الفرق الضالة وعرض للإيمان بالله وأسمائه وصفاته والنبوات والرسالات والمعجزات وطرح أسئلة كثيرة وأجاب عنها طبع الكتاب دار إحياء الكتب العربية بدون تاريخ.

٥٠ - النبوة والأنبياء في ضوء القرآن: لأبي الحسن علي الحسيني الندوي ، رئيس ندوة العلماء بالهند في العصر الحاضر، عرض في هذا الكتاب ستة موضوعات مهمة هي: (حاجة الإنسانية إلى أنبياء، سمات النبوة وخصائص الأنبياء، أئمة الهدى وقادة الإنسانية، بين الإرادة الإلهية والأسباب المادية، خاتم النبيين، خير أمة أخرجت للناس)، تناول كل هذا في (١٤٣ صفحة) من القطع الصغير ، طبع الكتاب طبعته الثانية سنة (١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م) مكتبة وهبة بالقاهرة.

٥١ - مقالات الكوثري: للشيخ العلامة محمد زاهد الكوثري (-١٣٧١هـ) فيه كثير من أمور العقيدة والرد على المشبهة والمجسمة وبيان لكثير من الأمور المتعلقة بالقرآن الكريم وحفظه وتدوينه، وبيان كثير من الأحاديث والمصلحة المرسله والاجتهاد وحول الفرق والفتوى والتقوى.. وبيان كتب أحاديث الأحكام واهتمام الأمة بها، وأن اللامذهبية قنطرة اللادينية، وبيان بعض الفرق المارقة وبعض الأغلاط التاريخية، يتناول موضوعات كثيرة في العقيدة والعبادات والسيرة وبعض ما يتعلق بها والطلاق والزواج وأغراض المستشرقين فيما ينشرونه طبع الكتاب في جزء كبير سنة ١٣٧٢هـ مكتبة الخانجي القاهرة.

٥٢ - المذاهب الإسلامية: للأستاذ محمد أبو زهرة (المتوفى سنة ١٣٩٤هـ)، تناول فيه أسباب الاختلاف وتشعب المذاهب وأنواعها، وحصرها في ثلاثة مذاهب سياسية، واعتقادية، وفقهية. وخصص الجزء الأول من كتابه للمذاهب السياسية والاعتقادية، وفصل القول فيها. وتناول في الجزء الثاني الاجتهاد في عصر النبي والصحابة والتابعين، والفقهاء في عصر الأئمة المجتهدين، ثم ذكر الفرق السياسية، وبين أسباب الاختلاف في المذاهب الفقهية ومداه، والاختلاف المذهبي وأثره،

ومقاصد الأحكام، وبين حقيقة الاجتهاد ومراتبه ومراتب المجتهدين، ثم بسط القول في الأئمة الأربعة ومذاهبهم، وفي المذهب الظاهري، وفي ابن تيمية وحياته واجتهاده وجهاده، وفي الإمام زيد بن علي وفقهه ومذهبه، وفي الإمام جعفر الصادق وعلمه وفقهه ومذهبه، والمتأولين عليه، وفي كلامه في العقيدة والكونيات.

طبع الجزء الأول بإشراف إدارة الثقافة العامة بوزارة التربية بمصر، والثاني في دار الفكر العربي بمصر.

٥٣ - العقيدة الإسلامية وأسسها: للأستاذ عبد الرحمن حبنكة الميداني (-١٤٢٥هـ) من المعاصرين. كتاب جامع طبع في جزأين سنة (١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م) بدمشق.

٥٤ - كبرى اليقينيّات الكونية: للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي من المعاصرين، تناول أمهات مسائل العقيدة وعرضها عرضاً علمياً دقيقاً، وفند بعض الشبهات بالأدلة العقلية والعقلية طبع الكتاب سنة (١٩٦٩م).

٥٥ - الإبداع في مضار الابتداع: الشيخ علي محفوظ بين معنى البدعة وميادينها وأنواعها وأقوال العلماء فيها وأحكامها وبين نماذج منها على مر الزمان والمحرم منها والمذموم مما يقع في المساجد والمقابر والجنائز والمآتم والمجالس والأفراح والأعياد والمواسم الدينية والأجنبية وغيرها وما في ذلك من خرافات العامة ط (١٣٩١هـ / ١٩٧١م) المكتبة العلمية المدينة المنورة.

٥٦ - وللدكتور سعيد رمضان البوطي كتاب نقض أوهام المادية عرف بالفكر الديالكتيكي ونقد أصول النظرية وقوانينها ومقولاتهم ومستلزماتها كما نقد المادية التاريخية وفند المادية والمشاعر الوجدانية وموقفها من الأخلاق، والمادية والذرائعية طبع دار الفكر ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

٥٧ - الطب محراب الإيمان: للطبيب خالص جلبي كنجو مؤسسة الرسالة بيروت ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

٥٨ - البراهين العلمية على وجود الخالق: لمحمد فؤاد برازي.

٥٩ - الوجود الحق: للدكتور حسن هويدي. طبع أكثر من مرة في دمشق وبيروت.

٦٠ - أركان الإيمان: لفضيلة الشيخ وهبي سليمان غاوجي الألباني من العلماء المعاصرين، عرض حديث الإيمان والإسلام والإحسان، وبنى الكتاب على ستة فصول بين فيها أركان الإيمان مفصلة، كما بين آثار الإيمان باليوم الآخر، وآثار الإيمان بالقضاء والقدر. طبع في جزء مؤسسة الرسالة ط ١. سنة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٦١ - الإيمان والحياة: في مجلد كبير، للدكتور يوسف القرضاوي. نشر مؤسسة الرسالة سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٦٢ - أنبياء الله: فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي. ط ١٩٩٩، أخبار اليوم قطاع الثقافة - القاهرة.

٦٣ - الرسل والرسالات: للدكتور عمر سليمان الأشقر. مكتبة الفلاح الكويت ط ١ - ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

٦٤ - في رحاب أسماء الله الحسنى وصفاته العليا (عددتها، معانيها، دلالاتها، وما ورد فيها): للدكتور محمد عجاج الخطيب. ط ١ مؤسسة الرسالة سنة (١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م).

٦٥ - مختصر كتاب المنهاج في شعب الإيمان: للإمام الحافظ الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم (الحليمي) البخاري (٣٣٨ - ٤٠٣هـ) اختصره وَعَلَّقَ عليه علي الشربجي ومحبي الدين نجيب. بنى الحليمي كتابه المنهاج على عشرة أقسام في عشرة أبواب أولها باب في البيان عن حقيقة الإيمان والثاني في زيادة الإيمان ونقصانه، والثالث في الاستثناء في الأيمان، والرابع في ألفاظ الأيمان وما يصح منها وما لا يصح، والخامس في إيمان المقلد والمرتاب. والسادس فيمن يكون مؤمناً بإيمان غيره أو لا يكون، والسابع فيمن يصح إيمانه أو لا يصح، والثامن فيمن لم تبلغه الدعوة،

والتاسع فيمن مات مستدلاً بقول، والعاشر في شعب الإيمان وفيه سبعة وسبعون باباً، اختصر المختصران هذه الأبواب التسعة في (ص ١٣ - ٣٠) من المختصر واستوعب العاشر (القول في شعب الإيمان) بقية الكتاب (ص ٣٢ - ٢٩١) وكان الأول منها الإيمان بالله تعالى، وصدره بحديث الرسول ﷺ: «الإيمان بضعة وسبعون شعبة أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق» طبع الكتاب طبعته الأولى سنة ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م والسادسة سنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م دار البشائر دمشق.

٦٦ - الجامع لشعب الإيمان: الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤هـ - ٤٥٨هـ) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد طبع في (١٥) جزءاً كبيراً ضمت (سبعاً وسبعين شعبة من شعب الإيمان فيها (١٠٧٥٦) حديثاً.

إصدار إدارة الشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية دولة قطر سنة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م. حقق الأجزاء من (١-٦) الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ومن السابع حتى الخامس عشر أشرف على تحقيقها مختار أحمد الندوي.

٦٧ - حرية الاعتقاد في ظل الإسلام: الدكتور تيسير خميس العمر، بنى كتابه على مقدمة تناولت مفهوم الحرية قبل الإسلام وموقع الحريات في الإسلام، وعلى أربعة أبواب، تناول الأول منها: العقيدة وأثرها في الحياة الإنسانية، وفي الثاني: حكم اعتناق العقيدة وتركها، وبيان حكم التقليد في العقيدة والرد على من أجازه، وعوامل الخروج عن العقيدة، والباب الثالث: في طرق الردة قولاً وعملاً.. والباب الرابع: في العقوبة بمعناها الإسلامي العام وموقعها من الحرية، ومشكلات التطبيق وما يلحق بهذا، ووسائل الإثبات. طبع دار الفكر - بيروت / دمشق ط ١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م. نال بها المؤلف درجة الدكتوراه من كلية الإمام الأوزاعي ١٩٩٥ لبنان.

٦٨ - ركائز الإيمان: الأستاذ محمد قطب: بناء على مقدمة وسبعة أبواب تناول فيها الإيمان بالله تعالى والملائكة والكتب السماوية والرسول، والإيمان باليوم الآخر، والإيمان بالقدر، وخاتمة بيّن فيها خصائص العقائد الإسلامية، وأثر العقيدة في الحياة، وفّى كل باب حقه في بيان أصوله وفروعه. وما يلحق بها وفي آثاره، وعرض لبعض القضايا المعاصرة وبين أسبابها وعلاجها. طبع الكتاب ط ١ سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، دار الشروق - القاهرة.

٦٩ - شعب الإيمان: لفضيلة الشيخ أسعد محمد سعيد الصاغرجي، بين فيه شعب أعمال القلب: المعتقدات والنيات، فعرّف الإيمان وأصله وأدلتها، وعرض لوحداية الله تعالى وصفاته العليا وللملائكة والكتب السماوية والرسول والقضاء والقدر، والإيمان باليوم الآخر والبعث والنشور والحشر والشفاعة والجنة والنار، ومحبة الله ورسوله والحب في الله وللإخلاص والتوبة وشروطها، وللخوف والرجاء وشكر الله والصبر على المصائب، والتوكل على الله ورحمة الصغير وتوقير الكبير والإقلاع عن الغل والحسد، والتزام حسن الخلق والحياء. وتولّى شرح الخصال التي وردت في قول الرسول ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون - أو بضع وستون - شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان». تناول ذلك كله ببيانه وبيان سبل تقوية هذه الشعب والتزامها في السلوك وآثارها في الفرد والمجتمع، وذكر أقوال العلماء في ذلك مع الأدلة من القرآن والسنة والآثار وما يتعلق بذلك من الأذكار والأدعية، وبين أركان الإسلام ومكانتها، والالتزام بها وكل ما يتعلق بشروطها وأدائها وأقوال العلماء في ذلك، وما يتفرع عنها من مسائل فقهية وعرض للمطاعم والمشارب والملاهي والملاعب وما يباح وما يحرم وللزهد، كما عرض لشعب أعمال البدن المتعلقة بالاتباع في الحياة الأسرية وآدابها وما يلحق بهذا مما يحفظها، ولبر الوالدين وصلة الأرحام وتربية الأولاد، وطاعة أولي الأمر والإصلاح بين الناس، والتعاون على البر والتقوى، والأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر وذكر منكرات كثيرة، وعرض للجهاد في سبيل الله وغيره، كالأمانة وإكرام الجار والكرم والجود والسخاء، والستر على أصحاب المعاصي وأنواع العصاة، وتحريم أعراض الناس، وإفشاء المودة بين المؤمنين وسبلها والسلام والاستئذان وآدابه، وعيادة المريض وحرمة الدماء بغير حق... والصلاة على من مات من أهل القبلة وما يلحق بتجهيز الميت وتشيعه والصلاة على الجنائز وكيفيتها... والتعزية وأحكام القبور... طبع الكتاب في أربعة أجزاء كبيرة الطبعة الثانية سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، دار الكلم الطيب - دمشق. وجعل وقفاً لله تعالى.

٧٠ - أحوال الأبرار عند الاحتضار: (صور مشرفه وأحوال متألفة للمتقين عند حضور الموت) للسيد خلدون عبد العزيز مخلوطة طبع في مجلدة ط ١ دار البشائر دمشق سنة (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م).

٧١ - غاية المطلوب وأعظم المنة فيما يغفر الله به الذنوب ويوجب الجنة: للإمام الحافظ عبد الرحمن بن علي بن محمد الشيباني المعروف (بابن الديع الشيباني) (٨٦٦هـ - ٩٤٤هـ) دراسة وتحقيق د. رضا محمد حنفي الدين السنوسي بناء على مقدمة وثلاثة أبواب. الباب الأول في التوبة ذكر الآيات والأحاديث فيها. وبين ماهية التوبة وشروطها وأقوال العلماء فيها. وذكر في الباب الثاني الأحاديث النبوية فيما يغفر الله به الذنوب مما تقدم وما تأخر. وفيما تقدم منها، وفيما يخرج به الإنسان من الذنوب كيوم ولدته أمه، وفيما لو كانت مثل زبد البحر، وفيما لو كان صاحبها قد فر من الزحف وفيما يغفر من أنواع شتى وفيما يوجب الله تعالى به الجنة وفي الباب الثالث في ذكر ما يرجى من سعة رحمة الله وبيان لطفه وكرمه وتفضله على عباده، وشفاعة نبينا محمد ﷺ لأمته، وفي ذكر ما أوحى الله تعالى إلى أنبيائه، وذكر آثار وحكايات مطابقة للمعنى، وأشعار مناسبة لموضوع الكتاب طبع الكتاب في جزء وسط المكتبة المكية مؤسسة: الريان مكة ط ١ سنة ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

٧٢ - كتاب التوابين: للإمام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد (ابن قدامة المقدسي) (٥٤١ - ٦٢٠ هـ)^(١) تحقيق وتعليق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط. عرض المصنف لأخبار التائبين وقصص المنيين من عهد آدم عليه السلام إلى عصر المصنف (أوائل القرن السابع الهجري) فذكر التائبين من الملائكة عليهم السلام ومن الأنبياء والمرسلين، والتائبين من ملوك الأمم الماضية ورؤسائها، ثم عرض للتائبين من أقوام الأمم، ولأفراد ممن مضى من تلك الأمم من أصناف مختلفة، عصاة لصوص بغايا... ثم عرض لأخبار التائبين من أصحاب الرسول ﷺ ثم عرض لذكر التائبين من ملوك وأمراء ووزراء ووجهاء من هذه الأمة. كما ذكر توبة جماعة من الأمة عن معاصي متنوعة مادية وعقدية وسلوكية. كما ذكر أخبار جماعة من التوابين عن السحر واللهو والفواحش على أيدي بعض الأقربين والعلماء أو بسبب الحج أو الصوم أو قيام الليل كما عرض لأخبار جماعة ممن أسلم من نصارى ويهود ومجوس. طبع الكتاب في جزء وسط (٣١٩) صفحة مكتبة دار البيان دمشق سنة ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤.

٧٣ - كتاب كشف النور عن أصحاب القبور: للشيخ عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي الحنفي الدمشقي (١٠٥٠ - ١١٤٣ هـ) تحقيق وتعليق الأستاذ بسام محمد بارود طبع سنة ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ في جزء لطيف. لم يذكر الناشر ومكانه.

٧٤ - دموع تائبة (قصص واقعية مؤثرة تحكي عن قوافل العائدين إلى الله تعالى: للأستاذ يوسف الحاج أحمد طبع في مجلدة كبيرة دار ابن حجر دمشق سنة ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧.

٧٥ - وله كتاب (اليوم الآخر) في مجلدة طبع دار ابن حجر دمشق سنة ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

٧٦ - الحياة الآخرة أحوالها وأموالها وحسن عاقبة المتقين فيها بفضل الله تعالى ورحمته: للشيخ وهبي سليمان غاوجي من العلماء المعاصرين. قدم للكتاب بآيات

(١) للمرحوم الدكتور علي داود جفال كتاب (التوبة وأثرها في إسقاط الحدود في الفقه الإسلامي) مكتبة المكتبة - العين ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩.

كريمة في عاقبة المتقين والكفرة وفي فضل الآخرة وحتمية الآخرة، ثم ذكر أحاديث شريفة في وصف الحياة الآخرة، وأنواع الناس في الدنيا وأدلة حتمية اليوم الآخر من القرآن الكريم والعقل وعرض لعلامات الساعة والبعث وحساب المؤمنين والشفاعة والصراط، وبين صفات الجنة ونعيمها، وصفة جهنم وأهوالها، وعرض لمفتاح الجنة ومغلاق النار، ولمغلاق الجنة ومفتاح النار، وعرض لليقظة والإعداد للآخرة وبين أسباب البعد عن الله تعالى، وبين سبيل الخلاص بتوفيق الله عز وجل، وعرض لثمار العلم النافع... ثم بين أول من يفتح له باب الجنة ومن يدخلها من أمتنا بلا حساب، وأبوابها الثمانية وأعمال من يدخلها وصوراً من نعيم أهلها ورؤية المؤمنين ربهم جل جلاله. طبع الكتاب ط ١ سنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ دار البشائر دمشق.

وبهذا القدر نكتفي، وما ذكرناه لا يعدو غيضاً من فيض من المؤلفات الكثيرة للقدامى والمحدثين في هذا الباب.

المبحث الخامس

الفقه

- مصادر في الفقه الحنفي.
- مصادر في الفقه المالكي.
- مصادر في الفقه الشافعي.
- مصادر في الفقه الحنبلي.
- مصادر في فقه الإمامية.
- مصادر في فقه الزيدية.
- مصادر في فقه الظاهرية.
- مصادر في فقه الإباضية.
- أبحاث فقهية مقارنة.

أكتفي فيما يلي بذكر أهم المصادر في الفقه منسوبة إلى مذاهبها^(١)، وسأفصل القول في كتاب لكل مذهب، حتى لا يطول البحث، وليعمد الطلاب أنفسهم إلى تقييم ما لم يفصل القول فيه ويطلعوا عليه ويستفيدوا منه إن شاء الله.

أ - الفقه الحنفي:

١ - من أقدم ما وصلنا في فقه الحنفية كتاب: أحكام الأوقاف لأبي بكر أحمد بن عمرو بن مهير الشيباني (٢٦١هـ) المعروف بالخصاف الفقيه الفرضي الحاسب الورع، يروي أحاديثه وأخباره بأسانيدها، من كبار تبع أتباع التابعين ويعلق عليها ويبين أحكامها. طبع في جزء كبير، ويحتاج الكتاب إلى النص على درجة أخباره وله أيضاً

(١) شهد أواخر القرن الهجري الأول ومطلع القرن الثاني نهضة علمية عظيمة كانت ثمرة طبيعية لما جاء به الإسلام الحنيف، وظهرت في تلك الفترة أوائل المصنفات في الحديث والفقه، ثم تتابع المصنفون حتى غصت المكتبة الإسلامية بنفائس الكتب في مختلف العلوم، ومن أقدم ما صنف في الفقه (كتاب الفقه الأكبر) المنسوب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت (-١٥٠هـ) والموطأ لمالك بن أنس (-١٧٩هـ)، وعدة كتب لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم (-١٨٢هـ) وعدة كتب لمحمد بن الحسن الشيباني (-١٩٨هـ) ولغيرهم كثير.

كتاب (الخیل) مطبوع والوصایا والشروط وكتاب (الرضاع) وكتاب (المحاضر والسجلات) و(أدب القاضي) و(النفقات على الأقارب) و(ذرع الكعبة) و(الخراج)^(١).

٢ - المبسوط: لشمس الأئمة أبي بكر محمد بن أحمد بن سهل السرخسي (-٤٨٣هـ). طبع في ثلاثين جزءاً سنة (١٣٢٤هـ) في مطبعة السعادة بالقاهرة.

ألف السرخسي كتابه المبسوط شرحاً لكتاب «الكافي» للحاكم الشهيد أبي الفضل محمد بن محمد المروزي إمام الحنفية في عصره (المتوفى سنة ٣٣٤هـ). وقد استوعب هذا الكتاب جميع أبواب الفقه. ومنهج السرخسي في كتابه أنه يذكر المسألة ويستدل لها على مذهب الحنفية، ثم يذكر آراء بعض المذاهب الأخرى وأدلتها، ثم يناقشها ويرد عليها بما يراه الحق، وقد يؤيد في المسألة مذهباً غير مذهب الحنفية ويستدل لما يذهب إليه، وكثيراً ما يجمع بين أدلة الحنفية وأدلة مخالفينهم جمعاً حسناً لا تعارض فيه، وأكثر ما يذكره من المذاهب مذهب الشافعي ومالك، وقد يذكر مذهب الإمام أحمد وأهل الظاهر.

والكتاب قيم من أكبر ما صنف في الفقه، وفي الفقه المقارن، وهو أكبر كتب الحنفية، وقد استقى منه من جاء بعد السرخسي. ونزداد إكباراً لهذا الكتاب ومؤلفه حين يذكر لنا علماء الرجال، أن السرخسي قد ألفه كله أوجله من ذاكرته وهو سجين في جب في (أوزجندبفرغانة)^(٢)، وكان يمليه على طلابه من قعر الجب وهم حول قفه يكتبون^(٣).

٣ - تحفة الفقهاء: لعلاء الدين محمد بن أحمد السمرقندي (-٥٤٠هـ)، طبع بتحقيق الدكتور محمد زكي عبد البر في ثلاثة أجزاء سنة (١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م) في

(١) وانظر الجواهر المضيئة ٨٧/١.

(٢) فرغانة في خراسان، وكان سبب سجنه نصحه الأمير بنصيحة غضب عليه بسببها وأمر بسجنه في الجب.

(٣) قف البئر هو الدكة التي تجعل حولها.

دمشق، وطبع ثانية في أربعة أجزاء بعد أن خرج أحاديثه الأستاذ السيد محمد المنتصر الكتاني والدكتور وهبة الزحيلي بدمشق.

٤ - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود بن أحمد الكاشاني - أو (الكاساني بالسين المهملة) يروى بكليهما - (٥٨٧هـ)، أحد كبار فقهاء الحنفية في عصره. وهو من أهل حلب، كان يلقب بملك العلماء، صنف كتابه هذا شرحاً لكتاب تحفة الفقهاء للسمرقندي، وهو من أجمع وأسلس كتب الفقه، طبع في سبعة أجزاء كبيرة سنة (١٣٢٨هـ) بالقاهرة.

٥ - الهداية شرح بداية المبتدي: لعلي بن أبي بكر المرغيناني، طبع في أربعة أجزاء سنة (١٣٥٥هـ) بمصر. وقد شرح الإمام الكمال بن الهمام (-٨٦١هـ)، الهداية في كتابه (شرح فتح القدير)، غير أن المنية اخترمته قبل إتمام هذا الشرح فأكملة شمس الدين أحمد بن قودر المعروف بقاضي زادة بها سماه (نتائج الأفكار)، وطبع الجميع في ثمانية أجزاء - ستة لابن الهمام وجزآن لقاضي زادة - في المكتبة التجارية بالقاهرة.

٦ - رد المحتار على الدر المختار على متن تنوير الأبصار: للشيخ محمد أمين بن عمر عابدين (١١٩٨ - ١٢٥٢هـ) إمام الحنفية في عصره، وقد اشتهر الكتاب بحاشية ابن عابدين. طبع في خمسة أجزاء كبيرة سنة (١٣٢٦هـ) بمصر. وقد توفي المؤلف قبل أن يتم حاشيته هذه فآتم ابنه الشيخ محمد علاء الدين (-١٣٠٦هـ) الكتاب في مجلدين، وسمى التكملة «قرة عيون الأخبار لتكملة رد المحتار». طبعت التكملة سنة (١٣٢٦هـ) بمصر^(١).

(١) وهناك مؤلفات كثيرة في الفقه الحنفي: كالفتاوى الحانية لقاضي خان (-٥٩٢هـ) والفتاوى الهندية لجماعة من علماء الهند، و(مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر) لشيخ زادة، و(الأشباه والنظائر) لابن نجيم (-٧٩٠هـ)، ومن المختصرات الجامعة (الهداية العلائية) للشيخ علاء الدين عابدين طبع مع (التعليقات المرضية على الهدية العلائية) للشيخ محمد سعيد البرهاني، الطبعة الثانية سنة (١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م) في دمشق.

وطبعت حاشية ابن عابدين طبعة محققة وعلق عليها ثلة من الباحثين بإشراف الدكتور حسام الدين بن محمد صالح فرفور وطبع المحقق منها في ستة عشر جزءاً كبيراً ضم هذا الجزء قسم المعاملات الكفالة والحوالة والقضاء ويتبع الجزء السابع عشر وأوله تتمة مسائل شتى طبع ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م الموزعون الشركة المتحدة للتوزيع دمشق ودار البشائر دمشق وقرأ دمشق وقدم لهذه الطبعة العلامة الشيخ عبد الرزاق الحلبي والأستاذ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي.

ب - الفقه المالكي:

١ - المدونة الكبرى: للإمام مالك بن أنس الأصبحي (٩٣ - ١٧٩هـ). رواية الإمام عبد السلام بن سعيد بن حبيب التتوخي الملقب بسحنون والذي انتهت إليه رئاسة العلم في المغرب (١٦٠ - ٢٤٠هـ)، عن الإمام عبد الرحمن بن القاسم عن مالك. طبع الكتاب في ثماني مجلدات كبيرة سنة (١٣٢٣هـ) في مطبعة السعادة بالقاهرة.

جمعت المدونة جميع أبواب الفقه، والغالب على منهج المدونة أن يسأل الإمام سحنون الإمام عبد الرحمن بن القاسم فيجيب هذا بما سمعه من الإمام مالك، وإذا لم يحفظ في المسألة عن مالك شيئاً يجيب ويسند الجواب إلى نفسه، كما أنه كثيراً ما يعرض المسائل الفقهية عرضاً علمياً بعيداً عن صيغة السؤال والجواب، وأحياناً يذكر الأدلة النقلية - (القرآن، السنة، آثار الصحابة والتابعين، وفقهاء أهل المدينة) - للأحكام. وقد اهتم العلماء بهذا الكتاب فشرحوه وعلقوا عليه، ومن أشهر شروحه (الطراز) للشيخ سند بن عنان المصري، وشرح أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الحق في اثني عشر جزءاً. وقد وضع أبو الوليد محمد بن رشيد قاضي الجماعة بقرطبة (٤٥٠ - ٥٢٠هـ) لها (المقدمات الممهدة) التي طبعت مع المدونة.

٢ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد: لمحمد بن أحمد بن رشد القرطبي (٥٢٠ - ٥٩٥هـ)، حفيد القاضي ابن رشد مؤلف المقدمات السابق ذكره. طبع الكتاب في جزأين سنة

(١٣٧١هـ) بمصر.

وطبع هذا الكتاب طبعة حديثة بتحقيق وتعليق الأستاذ ماجد الحموي وتخرج
أحاديثه في أربعة أجزاء بدار ابن حزم - بيروت . طبعته الأولى سنة ١٤١٦هـ -
١٩٩٥م.

٣ - الذخيرة: لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي الفقيه المالكي الأصولي
(٦٨٤هـ)، رتب على الكتب (الموضوعات) وجعل كل كتاب في عدة أبواب،
وبعض الأبواب في فصول، والفصول في مسائل، وذكر الأحكام الفقهية وأدلتها من
الكتاب والسنة والآثار وعزا الأقوال إلى أصحابها. طبع الكتاب بتحقيق وتخرج
وتعليق د. محمد حجي وأ. محمد بوخبزة.. في أربعة عشر جزءاً والمجلد الأخير
للفهارس العلمية. ط ١ في دار الغرب الإسلامي. سنة ١٩٩٤ على نفقة سمو الشيخ
حمدان بن راشد آل مكتوم.

٤ - القوانين الفقهية: لمحمد بن أحمد بن محمد (ابن جزي) الكلبي الغرناطي
(٦٩٣ - ٧٤١هـ) الكتاب قيم لخص فيه مذهب المالكية في الفقه ونبه على مذهب
الحنفية والشافعية والحنبلية، وافتتح كتابه هذا بعشرة أبواب تناولت عقيدة أهل
السنة والجماعة: الإيمان بوجود الله تعالى وصفاته وأسمائه الحسنی وتوحيده
وتنزيهه، والإيمان بالملائكة والكتب السماوية ورسله، واليوم الآخر، ثم عرض
لإثبات إمامة الخلفاء الراشدين الأربع وأدلة إمامتهم من عدة وجوه، وحث على
حبهم وتوقيرهم وسائر صحابة رسول الله ﷺ، ثم عرض لمفهوم الإيمان
والإسلام، وختم هذا بوجوب الاعتصام بالسنة. (وحق هذا أن يسمى كتاب
تمهيدي) - وقسم الفقه إلى قسمين الأول في العبادات، والثاني في المعاملات وفي كل
قسم عشرة كتب في كل كتاب مائة باب. وختم مصنفه هذا بكتاب (الجامع
ويشتمل على علم وعمل) فيه عشرون باباً عرض فيها لسيرة الرسول ﷺ بإيجاز
ولخلفاء الصدر الأول إلى آخر خلفاء بني أمية، ثم خلفاء بني العباس وفتح

الأندلس ومن حكمها وخلفاء الموحدين، ثم عرض للعلم وفضله والتوبة، والمأمورات والمنهيات المتعلقة باللسان، والمتعلقة بالقلوب والأموال ثم عرض للأكل والشرب واللباس والحمام، وللرؤيا في المنام، وللسفر وآداب الصحبة وغيرها من الأمور الفقهية المتعلقة بالإنسان وأحكام الدواب، والطب والرقية ونحوها. طبع في جزء لطيف في تونس سنة (١٣٤٤هـ). وطبع أخيراً طبعة جيدة في لبنان.

٥ - مواهب الجليل لشرح مختصر خليل: لمحمد بن محمد المغربي المشهور بالخطاب (-٩٥٤هـ)، شرح في كتابه هذا مختصر العلامة خليل بن إسحاق بن موسى (-٧٦٧هـ). طبع في ستة أجزاء سنة (١٣٢٨هـ) في مصر.

٦ - (الشرح الكبير على مختصر خليل منح القدير): لأحمد بن محمد بن أحمد العدوي الشهير بالدردير (-١٢٠١هـ)، طبع في أربعة أجزاء كبيرة سنة (١٣٠٩هـ) بمصر. وللشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي (المتوفى سنة ١٢٣٠هـ) حاشية كبيرة على (الشرح الكبير للدردير)، طبع مع تقارير للعلامة الشيخ محمد عليش شيخ المالكية في مصر في أربعة أجزاء كبيرة بمطبعة داء إحياء الكتب العربية بمصر.

ج - الفقه الشافعي:

١ - الأم: للإمام محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤هـ)، طبع في سبعة أجزاء كبيرة سنة (١٣٢١هـ) في المطبعة الأميرية بالقاهرة، وطبع بهامشه مختصر إسماعيل بن يحيى المزني، وكتاب اختلاف الحديث للشافعي. وطبع كتاب الأم أخيراً طبعة ثانية في مصر.

جمع كتاب الأم بين دفتيه جميع أبواب الفقه، فقد رتبته على كتب وجعل تحت كل منها عدة أبواب، يفتح الكتاب والباب غالباً، بآية أو حديث يعد أصلاً لما سيورده من أحكام، ثم يقرر أحكام المذهب بأسلوب مشرق، وعبرة بينة.

٢ - المذهب: لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (-٤٧٦هـ)، طبع في جزأين كبيرين بمصر عدة مرات، كانت الثانية منها سنة (١٩٥٩م).

٣ - المجموع شرح المذهب: للإمام يحيى بن شرف النووي (-٦٧٦هـ)، من أجمع ما دون في فقه الشافعية إلا أن المنية اخترمت الإمام النووي قبل أن يتمه. طبع في تسعة أجزاء كبيرة في القاهرة^(١)، وطبع ثانية بعد ذلك^(٢). وللنوي كتاب (منهاج الطالبين وعمدة المفتين) طبع بمصر سنة ١٣٣٨هـ. شرحه كثير من العلماء ومن أشهر شروحه (تحفة المحتاج بشرح المنهاج) لأحمد بن حجر الهيتمي (المتوفى سنة ٩٧٤هـ)، طبع في ثمانية أجزاء بمصر، و(كنز الراغبين) على المنهاج لجلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلي (٧٩١ - ٨٦٤هـ)، طبع في مجلدين كما طبع مع حاشية عميرة (المتوفى سنة ٩٥٧هـ) وحاشية قيلولوي (المتوفى سنة ١٠٦٩هـ) في أربعة أجزاء كبيرة في مطبعة دار إحياء الكتب العربية بمصر. ومن أشهر الشروح أيضاً (مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج) للشيخ محمد الشربيني الخطيب (٩٧٧هـ)، طبع في أربعة أجزاء سنة (١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م) مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر. و(نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج) لشمس الدين محمد بن أحمد الرملي المصري الشهير بالشافعي الصغير (المتوفى سنة ١٠٠٤هـ)، طبع في أربعة أجزاء كبيرة سنة (١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م) مصطفى البابي الحلبي بمصر.

(١) وقد انتهى في آخر باب الربا في مسائل (بيع الحيوان بالحيوان متفاضلاً). انظر المجموع ص ٤٠٢ ج ٩ وما بعدها. وطبع مع المجموع (فتح العزيز شرح الوجيز) لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي (٦٢٣هـ)، كما طبع معه (التلخيص الخبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير) لابن حجر العسقلاني (-٨٥٢هـ).

(٢) وقد حاول بعض العلماء استكمال عمل النووي على نهجه في شرح المذهب، فتابع الشيخ علي بن عبد الكافي السبكي شرح الأجزاء (١٠ و ١١ و ١٢) والشيخ محمد نجيب المطيعي من (١٣ - ١٧)، ومحمد حسين العقبي (١٨) الثامن عشر، وطبع الجميع في مطبعة الإمام بالقاهرة.

٤ - كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار: للإمام العلامة تقي الدين أبي بكر بن محمد الحسيني الدمشقي الشافعي (٧٥٢-٨٢٩هـ) الفقيه الورع تنسب إليه (زاوية الحصني التي بناها رباطاً في محلة الشاغور بدمشق).

تحقيق وضبط وتعليق وتخريج الدكتور علي أبو الخير ومحمد وهبي سليمان طبع طبعته الثانية سنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م دار الخير بدمشق وبيروت في جزأين.

٥ - الأشباه والنظائر: للحافظ جلال الدين السيوطي (-٩١١هـ)، طبع مراراً في مكة ومصر.

٦ - مسائل التعليم (المسمى بالمقدمة الحضرية): للعلامة عبد الله بن عبد الرحمن الحضرمي الشافعي (-٩١٨هـ) ومعه حاشية الأشرفي للشيخ محمد بن حسن بن علي الأشرفي مؤسسة الرسالة بتحقيق محمد مصطفى علوش ط ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

د - الفقه الحنبلي:

١ - المغني: لموفق الدين عبد الله بن أحمد (ابن قدامة) المقدسي (-٦٢٠هـ)، شرح المقدسي في المغني (مختصر الخرقي) أبي القاسم عمر بن الحسين الخرقي (-٣٣٤هـ)، وهذا الكتاب من أجمع ما دون في فقه الحنابلة، وإلى جانب هذا فقد ذكر مذاهب الفقهاء الثلاثة المشهورة، كما ذكر مذاهب الصحابة والسلف ممن لم تدون مذاهبهم الفقهية، فغدا الكتاب موسوعة فقهية قيمة. طبع عدة مرات، في تسع مجلدات، كانت الثالثة منها سنة (١٣٦٧هـ) بالقاهرة بعناية السيد رشيد رضا.

٢ - الشرح الكبير على متن المقنع: لشمس الدين عبد الرحمن بن قدامة المقدسي (-٦٨٢هـ)، طبع في ١٢ جزءاً سنة ١٣٤٨هـ. ومعه المغني لابن قدامة.

٣ - الفتاوى الكبرى: لشيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم (ابن تيمية) (-٧٢٨هـ)، طبع جل ماله صلة بالفقه في خمسة عشر جزءاً سنة

(١٣٨٢هـ) بالرياض^(١).

٤ - الفروع: لمحمد بن مفلح المقدسي (٧٦٢هـ)، طبع سنة ١٣٣٩هـ بمصر. وطبع بتحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي في اثنتي عشرة مجلدة ضُمَّتْ فيه حاشيتين: (تصحيح الفروع) للمرداوي وحاشية (ابن قندس). مؤسسة الرسالة، بيروت سنة ٢٠٠٣م.

٥ - كشف القناع على متن الإقناع: للشيخ منصور بن يونس البهوتي (١٠٠٠ - ١٠٥١هـ). طبع سنة ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م. وطبع طبعة جيدة سنة (١٣٩٤هـ) بمطبعة الحكومة بمكة المكرمة. وتقوم وزارة العدل في المملكة العربية السعودية بالرياض بطبع الكتاب بتحقيق جديد ويصدر تباعاً، صدر منه (٧ مجلدات). مؤسسة الرسالة دمشق - بيروت.

٦ - الدرر السنية في الأجوبة النجدية: جمع فيه عبد الرحمن بن قاسم العاصمي القحطاني النجدي بعض ما ورد عن أئمة أهل الدعوة الإصلاحية بنجد في الفقه والعقائد والسياسة الشرعية وأمور الدين وأحسن ترتيبه، وألحق به تراجم لأصحاب هذه الأجوبة، صدرها بترجمة إمام الدعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، فالإمام محمد بن سعود ومن جاء بعده من الأئمة. طبع الكتاب في ست مجلدات سوى جزء التراجم، وقد ضمت هذه المجموعة أمهات المسائل الفقهية وفروعها، وصدر جزء في هذه السلسلة في التفسير. طبعت الدرر السنية طبعتها الثانية سنة ١٣٨٥ - ١٩٦٥م بيروت، لحساب دار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية.

٧ - كتاب التهذيب في الفرائض: للشيخ محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلودني (٤٣٢ - ٥١٠هـ)، تحقيق ودراسة د. راشد بن محمد راشد الهزاع. بإشراف الشيخ عبد الله بن سليمان المنيع. (ط ٢) سنة ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م مؤسسة الرسالة.

(١) وقد استوعبت خمس عشرة مجلدة من مجموع الفتاوى (من مجلد ٢١ - ٣٥) طبعة ١٣٨٢هـ.

هذا إلى جانب الكتب الكثيرة في موضوعات فقهية مستقلة، أو فقهية وأصولية، أو جامعة لعدة علوم، كالطرق الحكمية في السياسة الشرعية لابن قيم الجوزية (-٧٥١هـ)، وإعلام الموقعين عن رب العالمين له أيضاً، وزاد المعاد له وقد أسلفنا ذكره في مصادر السيرة، وغيرها من المؤلفات لأئمة المذهب الحنبلي.

هـ - فقه الشيعة:

أ) الشيعة الإمامية:

١ - الكافي: لمحمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (-٣٢٩هـ)، شيخ الطائفة في عصره، جمع فيه الأصول والفروع، تحدث في أقسامه الأولى عن مسائل التوحيد، والإيمان والأخلاق، وتناول في بقية أبوابه مسائل الفقه، وهي التي سماها (الفروع)، يستشهد بالأحاديث المروية عن الرسول ﷺ عن طريق أئمة الشيعة وآل البيت، وبالأثار عن الأئمة المعصومين عندهم. طبع من الكتاب سبعة أجزاء كبيرة في طهران سنة ١٣٨١هـ.

٢ - جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام في أحكام الحلال والحرام: لمحمد حسن بن محمد باقر النجفي (-١٣٢٢هـ). طبع في ستة أجزاء سنة ١٣٢٣هـ.

ب) الشيعة الزيدية:

١ - المجموع الفقهي: للإمام الشهيد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين (نحو ٨٠ - ١٢٢هـ). يعد هذا الكتاب من أهم الوثائق التاريخية التي تؤكد ابتداء التصنيف والتأليف في أوائل القرن الهجري الثاني، وقد ضم المجموع الفقهي والحديثي للإمام زيد، ورتب المجموع على أبواب العلم، تحت كتب كثيرة ضمت أبواباً مختلفة، يفتح الباب بحديث مرفوع إلى الرسول ﷺ أو موقوف على الإمام علي رضي الله عنه. طبع المجموع أكثر من مرة في القاهرة وغيرها، ومن أوسع شروحه كتاب (الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير) للقاضي الفقيه

شرف الدين الحسين أحمد السياغي (١١٨٠ - ١٢٢١هـ)، يقع في أربع مجلدات كبيرة، غير أن المنية احترمت السياغي فأتم الشرح بالمجلد الخامس بقلم السيد التقي العباس بن أحمد الحسيني، وتم طبع الجميع الطبعة الثانية سنة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، مكتبة دار البيان بدمشق ومكتبة المؤيد بالطائف.

٢ - البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار: لأحمد بن يحيى بن المرتضى (٧٦٤ - ٨٤٠هـ) إمام عصره، بدأ كتابه بما يجب تعلمه من الشرعيات، ثم تكلم عن مذاهب العلماء في المسائل الاعتقادية، وعدم جواز التقليد في الاعتقادات. ثم شرع في مسائل الفقه في العبادات والمعاملات... وختم كتابه بـ (كتاب التكملة للأحكام والتصيفة من بواطن الآثام)، ذكر فيه سبعة عشر نوعاً من الآفات^(١). طبع الكتاب في خمسة أجزاء كبيرة في مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة (١٣٦٦ - ١٣٦٨هـ)، وفي الفقه يذكر المسألة وأقوال العلماء فيها من الصحابة والتابعين وغيرهم ويذكر أدلتهم. وكثيراً ما يرجح القول المستند إلى دليل قوي. يعد الكتاب من أهم مصادر الفقه الزيدي بل يعد من أجمع كتب الفقه المقارن، ولهذا اهتم به العلماء وكثر النقل

(١) قال المؤلف: (اعلم أن الفقه الاصطلاحي هو العلم بالأحكام الشرعية، وإننا تكلم المصنفون في الفروع منه على أحكام أفعال الجوارح دون أفعال القلوب، وقد جعل الله تعالى محرماتها شطراً حيث قال تعالى: ﴿وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٠]، والباطنة هي مآثم القلوب في أصح التفسيرات، فوجب أن نجعل لها في أبواب علم الحلال والحرام باباً يتضمن تفصيلها... وهذا الباب أهم من غيره. إذ لا يعرَى مكلف بالشرعيات عن التكليف به. وقد ذكر فيه آفات الكبر والرياء والحسد... وسوء الظن...

أقول: وإدخال هذا الباب في الفقه أمر محدث يغاير ما توافق عليه المصنفون في الفقه، كما يخالف اصطلاح الفقهاء ومفهوم الفقه بأنه (العلم بالأحكام الشرعية العملية) وبهذا تخرج أفعال القلوب من دائرة الفقه، وتدخل في علم الأخلاق. ومهما يكن الأمر فقد اجتهد الإمام ابن المرتضى في كتابه البحر الزخار ورأى من المناسب أن يختمه بهذا الباب. وفي هذا من تركية النفوس وتطهيرها، وحملها على التخلق بمكارم الأخلاق، وتزوين السلوك بمستحب الآداب مما لا يخفى أثره في بناء الفرد والمجتمع.

عنه. وقد خرج محمد بن يحيى بهران الصعدي (-٩٥٧هـ) أحاديث البحر الزخار في كتابه (جواهر الأخبار والآثار المستخرجة من لجة البحر الزخار) وقد طبع هذا الكتاب مع البحر الزخار مما زاد الانتفاع بهما. وطبع البحر الزخار أخيراً في ست مجلدات في مؤسسة الرسالة.

٣- ومن أشهر مصنفات الشيعة الزيدية في الفرائض: (جوهرة الفرائض شرح مفتاح الفاضل): للشيخ محمد بن أحمد الناظري، فصل القول في هذا العلم فيين أسباب الإرث وموانعه، وأصحاب الفروض والحجب والإسقاط وأحوال الأب والجد والرد. وذكر بعض المسائل المشهورة في هذا العلم وما يلحق به، طبع الكتاب سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م بدار البيان دمشق ومكتبة المؤيد بالطائف.

(و) فقه الظاهرية:

١- المحلى: لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (٣٨٤ - ٤٥٦هـ) عالم الأندلس في عصره. طبع الكتاب في أحد عشر جزءاً في المطبعة المنيرية سنة (١٣٥٢هـ) بالقاهرة. يعد كتاب المحلى أكبر مصدر مطبوع في الفقه الظاهري، بل في الفقه الإسلامي المقارن. فقد مهد ابن حزم لكتابه هذا بمبحثين هامين الأول في التوحيد، والثاني في القواعد الأصولية، واستنباط الأحكام من القرآن والسنة وبالإجماع، ومنع العمل بالقياس، وأن يقلد أحد أئمة في شرع الله عز وجل. ثم انتقل بعد ذلك إلى المباحث الفقهية، فيذكر المسألة حسب الفقه الظاهري، ويبين أقوال الفقهاء فيها، ويسوق أدلتهم، ثم يتناول أدلة مخالفيه بالنقض، فإن كانت نقلية بين العام منها من الخاص والمقيد من المطلق والناسخ من المنسوخ، والقوي من الضعيف، وإن كانت عقلية قارع الحجة بالحجة، وقد يناقض قياس المخالف بقياس معارض لإبطال قياس المخالف لا احتجاجاً بالقياس، بل لإفحامه بالأسلوب والدليل الذي جعله حجة له فيقلب حجة عليه.

كما أنه يذكر أقوال بعض الصحابة والتابعين، وإن مطالع كتابه هذا وغيره من

مؤلفاته يشعر بعنفه في الرد على مخالفيه، وبشدته في الدفاع عما يختاره من الأقوال، وشدة ابن حزم مشهورة، فقد ذهب مثلاً قول القائل: «لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان» وقد كانت حدة طبعه وشدة سبياً في نفور علماء عصره منه.

٢ - ولأهمية كتاب المحلى ومكانته في الفقه الإسلامي، قامت موسوعة الفقه الإسلامي الملحقه بكلية الشريعة في جامعة دمشق بفهرسة هذا الكتاب فهرسة موسوعية دقيقة تسهل الاستفادة منه. طبع هذا الفهرس باسم (معجم المحلى في الفقه الظاهري) في مجلدين سنة (١٩٦٦م) بدمشق.

(ز) فقه الإباضية:

شرح النيل وشفاء العليل: للشيخ محمد بن يوسف اطفيش (-١٣٣٢هـ)، أجمع وأوسع ما صنف في فقه الإباضية، جعل مصنفه هذا في كتب، وقسم الكتب أبواباً، والأبواب فصولاً، وعرض لفقه المذهب عرضاً دقيقاً ومسهباً، يستدل بالقرآن وبالحديث وبآثار الصحابة، وكثيراً ما يبين درجة ما يحتاج به من الآثار، كما يذكر أقوال أئمة المذهب، وقد يذكر أقوال بعض أئمة المذاهب الأربعة وغيرهم، بعد بيان ما ذهب إليه علماء المذهب^(١)، طبع الكتاب في عشر مجلدات كبيرة سنة (١٣٤٣هـ) في المطبعة السلفية بالقاهرة.

ح (و) طبع أخيراً (في صيف ١٣٩١هـ - ١٩٧١م) - بمطابع جامعة دمشق - كتاب (الدليل إلى مواطن البحث عن الألفاظ والمصطلحات والموضوعات الفقهية) في مجلد كبير، وهو يرشد إلى مواضع الألفاظ والمصطلحات الفقهية في خمسة من كتب الفقه المعتمدة في المذاهب الأربعة والفقه المقارن^(٢). وقد استوعب استخراج الكلمات

(١) انظر على سبيل المثال: شرح النيل وشفاء العليل (باب: في العمدة وشبهه والخطأ) ج ٨ ص ٩١ و ٩٧ و ٩٨.

(٢) هذه الكتب هي: كتاب الهداية للمرغيناني في الفقه الحنفي. وكتاب الوجيز للغزالي في الفقه الشافعي، وكتاب المقنع لابن قدامة في الفقه الحنبلي، وكتاب بداية المجتهد لابن رشد في الفقه =

الأصلية والفرعية من اثنين وثلاثين باباً من أبواب المعاملات، استخرجها الدكتور زكي عبد البر، بتكليف من لجنة موسوعة الفقه الإسلامي (التابعة لكلية الشريعة) بجامعة دمشق^(١)، وأما بقية أبواب المعاملات والعبادات فقد عهدت لجنة الموسوعة إلى الأستاذ محمد هشام برهاني بمتابعة ما بدأه الدكتور عبد البر، وسيطع ما يتم إنجازها تبعاً إن شاء الله.

ط) الموسوعات الفقهية، والمجامع الفقهية:

أعرض هنا لأهم الموسوعات الفقهية مرتبة حسب تاريخ وجودها:

١ - موسوعة الفقه الإسلامي: الملحق بكلية الشريعة بجامعة دمشق، وقد أصدرت:

آ - معجم المحلى في الفقه الظاهري في مجلدين طبع سنة ١٩٦٦ بدمشق.

ب - الدليل إلى مواطن البحث عن الألفاظ والمصطلحات والموضوعات الفقهية. طبع سنة ١٣٩١هـ / ١٩٧١ بمطابع جامعة دمشق. تقدم بسط القول فيه في (الفقرة السابقة من هذا الكتاب).

٢ - الموسوعة الفقهية التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت بدأ تأسيسها والعمل فيها سنة (١٩٦٧) وبدأ إصدارها في العقد السبعين من القرن العشرين. طبع منها أربعون مجلدة كبيرة الطبعة الثانية سنة (١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م - ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م) الذي جمع مادة (نائحة - نفاذ)^(٢). طباعة ذات السلاسل - الكويت.

المقارن، وللتوسع في الفقه المالكي. وكتاب المحلى لابن حزم في الفقه الظاهري، وللتوسع في الفقه المقارن انظر مقدمة الكتاب المذكور.

(١) وقد قام بدمج وترتيب الألفاظ المستخرجة من الكتب الخمسة ترتيباً معجماً الدكتور عبد الستار أبو غدة بتكليف من لجنة الموسوعة. انظر مقدمة الدليل للدكتور يوسف العث عميد كلية الشريعة سابقاً.

(٢) تناول منها الجزء الأول: التعريف بالفقه الإسلامي لغة واصطلاحاً عند الأصوليين والفقهاء.. وبيان الفرق بين الفقه الإسلامي والفقه الوضعي، والأطوار التي مر فيها الفقه الإسلامي منذ عصر

٣ - الموسوعة الفقهية الميسرة: للدكتور محمد رواس قلعه جي، وضعها مع بعض المساعدين لغير المتخصصين بالفقه، رتبت موضوعاتها بحسب لفظها، دون الحاجة إلى إعادتها إلى جذرها اللغوي، رتبت ترتيباً هجائياً، أدخل كثيراً من المعاملات الجديدة التي ظهرت في الحضارة المعاصرة، مما لم يعرض لها الفقهاء القدامى، واستقرأ آراء الفقهاء المعاصرين فيها، واختار لها الحكم الذي اعتقد أنه الأصح، خرج في هوامشها الأحاديث النبوية وآثار الصحابة. طبعت الموسوعة في مجلدين بدار النفائس - بيروت سنة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

٤ - موسوعة الفقه الحنبلي: تصدرها مؤسسة الرسالة إلى جانب الكتب التي أسلفت ذكرها في فقرة الفقه الحنبلي فقد أسهمت مؤسسة الرسالة بطباعة بعض كتب الفقه الحنبلي بما يمكن أن نعهده موسوعة لهذا الفقه الثر. منها مرتبة حسب تاريخ إصدارها:

١ - دليل الطالب لنيل المطالب: للعلامة مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي، كتاب ميسر لطلاب العلم، جمع العبادات والمعاملات والجهاد والوقف والوصية، والفرائض والعق والنكاح والطلاق والفرقة بين الزوجين والعدة والرضاع والنفقات، والجنائيات، والديات والحدود والأطعمة والصيد، والأيمان، والقضاء والشهادات والإقرار ومسائل متفرقة. طبع الكتاب في مجلدة بعناية السيد سلطان بن عبد الرحمن العيد. مؤسسة الرسالة (ط ١) ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

النبوة والصحابة إلى عصر تدوين الفقه وما بعده، وعرض لطبقات المجتهدين والمقلدين وطبقاتهم.. وانتشار المذاهب الفقهية... ولموضوع إفعال باب الاجتهاد ولمصادر الاجتهاد الأصلية والتبعية.. ولتقسيمات الفقه: باعتبار أدلته، وباعتبار موضوعاته، وباعتبار حكمته، وبين معنى الموسوعة، وعرف بالموسوعة، وعرض لتاريخها، وخطة الكتابة فيها.. وتصنيف المصطلحات الفقهية، ومصطلحات الدلالة، وللاتجاهات الفقهية، والأسلوب والمراجع ص ٣-٧١ من الجزء الأول وتتمه هذا الجزء ضم مادة (أئمة - أجزاء).

٢ - كتاب الإرشاد إلى سبيل الرشاد: للشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن أبي موسى الهاشمي (-٤٢٨هـ)، كتاب ميسر في فقه الإمام أحمد، ضم جميع أبواب الفقه بعبارة سلسلة بما يسهل على المبتدئين الانتفاع به. طبع الكتاب بتحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي (ط١) سنة ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

٣ - منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات: لتقي الدين محمد بن أحمد الفتوحي الحنبلي الشهير بابن النجار (-٩٧٢هـ)، جمع كل أبواب الفقه من كتاب الطهارات والعبادات بأنواعها والجهاد والبيوع والخيارات وما يتعلق بها، وإحياء الموات واللقطة والوقف والوصية والفرائض، والورثة والعق، وكتاب النكاح وبكل ما يتصل به، والفرقة بين الزوجين وأنواعها، والعدد، والرضاع والنفقات والحضانة، والجنائيات والقصاص وشروطه والديات، والحدود بأنواعها، والأطعمة والذبائح والصيد، والأيمان ومسائلها، والنذر، والقضاء والفتيا وما يتعلق بهما. والدعوى واليمينات وطرق الإثبات المتنوعة. طبع الكتاب في مجلدين بتحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي سنة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م مؤسسة الرسالة.

٤ - وللشيخ عثمان بن أحمد بن سعيد النجدي الشهير بابن قائد (-١٠٩٧هـ) حاشية على كتاب منتهى الإرادات الذي أسلفت ذكره في الفقرة السابقة سماها (حاشية المنتهى)، طبعت مع الأصل في خمس مجلدات بتحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

٥ - شرح منتهى الإرادات المسمى (دقائق أولي النهى لشرح المنتهى): للشيخ منصور بن يونس بن إدريس البهوتي (-١٠٥٠هـ). طبع بتحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي في سبع مجلدات، مؤسسة الرسالة (ط١) سنة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

٦ - العدة في شرح العمدة: بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي (٥٥٦هـ - ٦٢٤هـ)، ضم جميع الفقه من الطهارات والعبادات إلى القضاء والشهادات. طبع

بتحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي في مجلديتين، مؤسسة الرسالة سنة ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.

٧ - المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل: للشيخ عبد القادر بن بدران الدمشقي، عرض فيه لبعض ما نقل عن الإمام أحمد في العقائد وأصول الدين، وبيان أصول مذهب الإمام أحمد وطريق أصحابه في فهم كلامه، وبعض الأصول الفقهية، وأنواع أحكام التكليف، وبين أن القرآن الكريم أصل الأصول ثم السنة وهي الأصل الثاني والأوامر والنواهي، وما يتعلق بالنصوص، والإجماع والاستحسان والاستصلاح، والقياس وأركانه والعلة وما يلحق بهذا وأقسام المجتهدين، وما اصطلح عليه المؤلفون في فقه الإمام أحمد مما يحتاج إليه المبتدئ، ثم عرض لبعض المؤلفين في المذهب، وللكتب المشهورة فيه. بما ينفع الباحثين الوقوف عليها. طبع الكتاب بتقديم وتصحيح وتعليق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي سنة ١٤١١هـ / ١٩٩١م، مؤسسة الرسالة.

٨ - وللدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي كتاب (المذهب الحنبلي): دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته، صدره بترجمة مستفيضة للإمام أحمد ومصنفاته، ثم عرض لتراجم أصحابه الذين سمعوا منه ورووا فقهه، ولميزات دورهم ولمن جاء بعدهم ولأعمالهم ولمن نشر مذهب الإمام أحمد في البلاد الإسلامية وعرف بهم، ثم سلط الضوء على الاجتهاد عند فقهاء الحنابلة. وذكر بعد هذا أبرز مصنفات المذهب الحنبلي، ثم ذكر تراجم لمائتين وخمسة وأربعين ترجمة لأعلام المذهب الحنبلي من أصحاب الإمام حتى عصرنا الحاضر، يذكر العالم ثم يذكر ما له من مصنفات ويبين المطبوع من المخطوط مع حسن التوثيق. طبع الكتاب في مجلديتين كبيرتين، مؤسسة الرسالة ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

مجامع الفقه الإسلامي:

لقراراتها أهمية كبيرة جداً لأنها قائمة على الاجتهاد الجماعي فيما لم يرد فيه نص من القرآن والسنة، أو إجماع، ولم يسبق للمتقدمين الاجتهاد في وقائعها، لأن جل ما تناوله المجامع الفقهية مما جد في القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين من قضايا تتعلق بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية المالية والمعاملات على وجه الخصوص، مما تحتاج إلى معرفة حكمه المؤسسات المالية والاقتصادية، العامة والخاصة والأفراد. لتأخذ بالحلال وتدع الحرام، وتحذر مما يوقع في المشتبهات.

ومن أشهر المجامع الفقهية:

١ - مجمع الفقه الإسلامي في جدة: التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، تأسس في رجب ١٣٨٩ الموافق ١٩٦٩/٩/٢٥، يمثل كل الدول الإسلامية وهي خمس وخمسون دولة، يضم ممثلين عنها وبعض الأعضاء والخبراء في التخصصات الشرعية والاقتصادية والثقافية والعلوم. يهدف إلى تحقيق وحدة إسلامية من الناحية النظرية والعملية، ويسعى إلى توعية الأمة الإسلامية للتمسك بدينها، ومعرفة أحكام الشريعة الإسلامية، وإصدار قرارات تناول الأحكام الشرعية وما يلحق بها في جميع مرافق الحياة. ينعقد المجمع في المملكة العربية السعودية وفي خارجها.

أمين مجمع الفقه الإسلامي الآن فضيلة الشيخ محمد الحبيب بن الخوجة.

٢ - المجمع الفقهي الإسلامي: التابع لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، وأمينها الحالي فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. وأمين المجمع الحالي الأستاذ الدكتور صالح المرزوقي. يضم مجموعة من هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، وبعض الأعضاء والخبراء من خارج المملكة، تنعقد اجتماعاته في مكة المكرمة. تأسس في ربيع الأول ١٤٠١ هـ الموافق كانون الثاني ١٩٨١ م.

٣ - مجمع فقهاء الشريعة في أمريكا: تأسس سنة (٢٠٠٣م)، ويهدف إلى إصدار الفتاوى فيما يعرض عليه من قضايا ونوازل لبيان حكم الشريعة فيها، ويضع الخطط لإعداد البحوث والدراسات الشرعية التي تتعلق بأوضاع المسلمين في المجتمع الأمريكي، وما يجرد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية التي تواجههم في هذا المجتمع، وبيان الحلول الفقهية المناسبة لها، والإشراف على تنفيذها، ودراسة ما ينشر عن الإسلام، وتقويمه، للانتفاع بما فيه من رأي صحيح، أو بتعقب ما فيه من أخطاء بالتصحيح والرد... وغير هذا.

يرأس مجمع فقهاء الشريعة في أمريكا: أ.د. حسين حامد حسن، وله النائب الأول فضيلة أ.د. علي أحمد السالوس. والنائب الثاني فضيلة أ.د. وهبة مصطفى الزحيلي. والأمين العام: فضيلة أ.د. صلاح الصاوي. والأمين العام المساعد: أ.د. السيد عبد الحليم.

بعد هذا العرض لأهمات مصادر ومراجع الفقه الإسلامي في مختلف المذاهب، لابد من الإشارة إلى أن العلماء قد صنفوا كتباً كثيرة في موضوعات فقهية مختلفة، وعرضوا لأكثر المذاهب في أبحاثهم، وعقدوا مقارنات وموازنات علمية قيمة، وقد أسهم كثير من العلماء المعاصرين في هذا الميدان، وأمدوا المكتبة الإسلامية بمؤلفات جليلة تصل بين القديم والحديث بما يناسب روح العصر من البحث والعرض والتحليل، وقد كانت مؤلفات السابقين رحمهم الله أساساً لأبحاثهم، ومناراً للخلف الذي اعترف بجميلهم، من هذه المؤلفات:

١ - (كتاب أحكام التركات والموارث): للشيخ محمد أبو زهرة، طبع سنة (١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م) بمصر.

٢ - مباحث في علم الموارث: الدكتور مصطفى مسلم دار المنارة جدة - السعودية، ط ٢ سنة ١٤١٢هـ ١٩٩٢.

٣ - (التشريع الجنائي في الإسلام مقارناً بالقانون الوضعي): لعبد القادر عودة رحمه الله تعالى (١٩٥٤م)، من أجمع وأوسع ما كتب في موضوعه. طبع في جزأين كبيرين طبعته الثانية سنة (١٣٧٨هـ) في مكتبة دار العروبة بمصر. وطبع أخيراً في مجلدين كبيرين بمؤسسة الرسالة.

٤ - الإسلام والعلاقات الدولية في السلم والحرب: لمحمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر، كتيب ضم خلاصة إحدى محاضراته. طبع سنة (١٣٥٢هـ) بمصر.

٥ - الأحوال الشخصية: للأستاذ الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله في ثلاثة أجزاء، بحث في الأول الزواج وانحلاله، وفي الثاني الأهلية والوصية، وفي الثالث التركات والموارث. طبع مراراً كانت إحداها سنة (١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م) بمطبعة جامعة دمشق.

٦ - وله (المرأة بين الفقه والقانون) طبع سنة (١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م) في مطبعة جامعة دمشق.

٧ - محاضرات عن (فرق الزواج في المذاهب الإسلامية): بحث مقارن ألقاه في محاضرات الأستاذ الشيخ علي الخفيف على طلاب قسم الدراسات العالية في معهد الدراسات العربية العالية بجامعة الدول العربية. طبع الكتاب سنة (١٩٥٨م).

٨ - (الفقه الإسلامي في ثوبه الجديد): للأستاذ الشيخ مصطفى الزرقا من العلماء المعاصرين، رحمه الله صدر منه (المدخل الفقهي) في جزأين وقد طبع ثماني طبعات، وكانت الرابعة أكثرها تنقيحاً وزيادة، وما طبع بعدها صورة عنها.

٩ - كما طبع منه (مدخل إلى نظرية الالتزام في الفقه الإسلامي) خمس طبعات.

١٠ - وطبع منه (العقود المسماة) (عقد البيع) في مجلد كانت طبعته الأولى سنة ١٩٤٩ بدمشق.

١١ - وللاستاذ الزرقا (عقد التأمين السوكرة) وموقف الشريعة الإسلامية منه. وانتهى في بحثه إلى جوازه شرعاً، وأيد هذا بأدلته الشرعية، وفي أجوبته على الردود

خلال المناقشات التي دارت حول محاضراته هذه في جلسة المناقشة مطبعة جامعة دمشق ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م.

١٢ - (ملكية الأرض في الإسلام): لأبي الأعلى المودودي. طبع سنة (١٣٧٦هـ) مكتبة الشباب المسلم - دمشق. ثم طبع بعناية دار القلم بالكويت.

١٣ - (مدى حرية الزوجين في الطلاق): للدكتور عبد الرحمن الصابوني في جزأين، طبع سنة (١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م).

١٤ - وله أيضاً (شرح قانون الأحوال الشخصية السوري) الأهلية والوصية.

١٥ - (فصول من الفقه الإسلامي العام): للدكتور محمد فوزي فيض الله، تناول فيه: (الغصب وإحياء الموات، والصيد، والشفعة، والقسمة، وحقوق الارتفاق، والرهن، والمزارعة، والمساقاة، والمغارسة، والجنايات، والذبائح، والأضحية، والحظر والإباحة). طبع في مجلد كبير سنة (١٩٦٧ - ١٩٦٨م) في مطبعة جامعة دمشق.

١٦ - وله أيضاً (المسؤولية التقصيرية بين الفقه والقانون).

١٧ - (الشركات في الفقه الإسلامي: بحوث مقارنة): للشيخ علي الخفيف. طبع سنة (١٩٦٢م) معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة.

١٨ - (التعبير عن الإرادة في الفقه الإسلامي: دراسة مقارنة بالفقه الغربي): للدكتور وحيد الدين سوار. طبع في مجلد كبير سنة (١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م) مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة.

١٩ - (أثار الحرب في الفقه الإسلامي: دراسة مقارنة): للدكتور وهبة الزحيلي، طبع في مجلد كبير طبعته الثانية سنة (١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م) في المكتبة الحديثة بدمشق.

٢٠ - وله أيضاً كتاب (الفقه الإسلامي في أسلوبه الجديد) في جزأين، تضمن الأول منها (البيع، والإيجار، والشركات، والأيمان والنذور والكفارات)، والثاني (عقود الأمانات والمصالحات، وعقود التوثيق، والعقوبات الشرعية، والقضاء وطرق الإثبات والجهاد وتوابعه). طبع سنة (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م) في دار الكتاب بدمشق.

٢١ و ٢٢ - وله (نظرية الضرورة الشرعية)، وكتاب (نظرية الضمان أو أحكام المسؤولية المدنية والجنائية في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي) طبع سنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م) بدمشق.

٢٣ - الفقه الإسلامي وأدلته: (الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية وتحقيق الأحاديث النبوية وتخريجها): للدكتور وهبة مصطفى الزحيلي طبع في ثمانية أجزاء كبيرة وفي ص ٤٤٣ - ٤٤٥ من الجزء الثامن خاتمة متميزة تشيد بالفقه الإسلامي وبجهود العلماء، إلى جانب ما قدمه من أسس البحث والتحقيق والتنظيم والموازنة... مما ينتفع به طلاب الدراسات العليا والمنصفون.. وضم الجزء الثامن المصادر والمراجع في جميع المذاهب التي عرض لها كما ضم فهرساً ألفبائياً للموضوعات وأهم المسائل الفقهية تمّ طبع هذه الموسوعة بدار الفكر دمشق الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.

٢٤ - (الحق ومدى سلطان الدولة في تقييده. ونظرية التعسف في استعمال الحق بين الشريعة والقانون): للدكتور فتحي الدريني. طبع في مجلد كبير سنة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م) في مطبعة جامعة دمشق. وأعيد طبعه في مؤسسة الرسالة بيروت.

٢٥ - (الدرر المباحة في الحظر والإباحة): للشيخ خليل بن عبد القادر الشيباني النحلاوي، طبع بتعليق الشيخ محمد سعيد البرهاني رحمه الله (المتوفى سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م)، وكانت الطبعة الثانية سنة (١٣٨٧ هـ) في مطبعة الآداب والعلوم بدمشق.

٢٦ - (الفرقة بين الزوجين وما يتعلق بها من عدة ونسب): للأستاذ علي حسب الله. طبع سنة (١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م) في دار الفكر العربي بالقاهرة.

٢٧ - (الحج والعمرة في الفقه الإسلامي): للدكتور نور الدين عتر. كتاب جيد جامع مفصل موضح بالمصورات الجغرافية. طبع سنة (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م) المكتبة العربية بحلب.

- ٢٨ - وله أيضاً كتاب (من هدي النبي ﷺ في الصلوات الخاصة: الجمعة - الوتر - التراويح - العيدين - المسافر - الاستسقاء - الكسوف - المحاريين - المريض - الجنائز - الاستخارة - التسبيح ..) طبع سنة (١٣٩١ - ١٩٧١ م) في دار الفكر.
- ٢٩ - وله أيضاً كتاب (ماذا عن المرأة) طبع سنة (١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م) مكتبة الهدى بحلب.
- ٣٠ - وله أيضاً كتاب أبغض الحلال (دراسة لتشريع الطلاق..) طبع مؤسسة الرسالة - ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.
- ٣١ - أحكام المرأة في الفقه الإسلامي: للدكتور أحمد الحجبي الكردي طبع دار الإمام البخاري دمشق ١٤٠٠ هـ.
- ٣٢ - (محاضرات في الفقه المقارن): للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، طبع سنة (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م) في دار الفكر.
- ٣٣ - أثر الحديث الشريف في اختلاف الأئمة الفقهاء رضي الله عنهم: د. محمد عوامة المطبعة الهاشمية دمشق ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٩ م.
- ٣٤ - نظام الأسرة في الإسلام: أ.د. محمد عجاج الخطيب وزملاؤه، مكتبة الفلاح، الكويت ط ١ - ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م. ط ٢ - ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
- ٣٥ - الحجاب في الإسلام والمؤامرات التي تحاك ضده لتحرير المرأة من سترها وطهارتها وعفتها: يوسف الحاج أحمد في جزء دار ابن حجر دمشق ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.
- ٣٦ - فقه الزكاة: للدكتور يوسف القرضاوي في مجلدين كبيرتين نشر في مؤسسة الرسالة.
- ٣٧ - وله العبادة في الإسلام، في مجلدة نشر مؤسسة الرسالة.
- ٣٨ - حجاب المرأة المسلمة بين انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين: للدكتور محمد فؤاد البرازي الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م دار أضواء السلف مصر، والرياض

في مجلدة كبيرة.

وقد أصدرت الدار القومية بمصر مجموعة أبحاث للتعريف بالشريعة الإسلامية في أجزاء صغيرة منها:

٣٩ - (أحكام الأولاد في الإسلام): للشيخ زكريا البري.

٤٠ - (التكافل الاجتماعي في الإسلام): للشيخ محمد أبو زهرة.

٤١ - (الميراث والوصية في الإسلام): لمحمد زكريا البرديسي.

٤٢ - (العلاقات الدولية في الإسلام): للشيخ محمد أبو زهرة. طبعت هذه

الأبحاث سنة (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) بمصر وغيرها من المؤلفات.

٤٣ - الشهيد في الإسلام: للشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية اللبنانية - في هذه

الحقبة - عرض هذا الكتاب للشهيد في المعركة وللشهيد في الاصطلاح الديني وفي

الإسلام، ثم بين نظرة الإسلام في الشهادة، وهدف القتال في الإسلام، وثمره هذه

النظرة وأبعادها. كما بين حكم الشهيد وحياة الشهداء ومكانتهم وفضلهم ومراتبهم،

ثم ضرب نماذج خالدة لشهداء عصر النبوة... وبين أثر الشهداء في أمتهم، وأكد أن

الجهاد هو طريق الشهادة. طبع الكتاب سنة (١٩٧١م) في دار العلم للملايين

بيروت. وكتب الله تعالى للمؤلف الشهادة في الحرب الأهلية بلبنان في العقد الثامن

من القرن العشرين.

٤٤ - بحوث في الفقه الإسلامي: (الأيمان والنذور وكفارة اليمين، مقدمة في

الملكية، البيوع، الربا، الإقالة، القرض، الاستصناع، الإجارة، الشركة): الدكتور

أحمد الحججي الكردي. ط دار المعارف دمشق ١٣٩٦ / ١٣٩٧هـ - ١٩٧٦ / ١٩٧٧م

مطبوعات جامعة دمشق في جزء كبير.

٤٥ - مشكلة الخمر في العالم: لبسام الصباغ نال بموضوعه درجة الماجستير في

الدراسات الإسلامية من كلية الإمام الأوزاعي بيروت بتقدير ممتاز. طبع ١٤١٤هـ /

١٩٩٤م دار الفكر بدمشق.

٤٦ - حقوق الأسرة في ضوء المعطيات المعاصرة: عدد خاص بأبحاث الندوة التي عقدتها كلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات العربية المتحدة في (٢٥ - ٢٦ رجب ١٤١٥هـ الموافق ٢٧ - ٢٨ / كانون الأول ١٩٩٤م) ضم (٢٦) ستة وعشرين بحثاً للأساتذة والعلماء من جامعات متعددة في مجلدة كبيرة بلغت صفحاتها (٧٧١) صفحة.

٤٧ - البيوع الشائعة وأثر ضوابط المبيع على شرعيتها: للدكتور محمد توفيق رمضان البوطي. نال بها درجة الدكتوراة بإشراف الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي. الطبعة الأولى عام ١٩٩٨ - دار الفكر دمشق ودار الفكر المعاصر بيروت، والثانية سنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

٤٨ - فقه القضاء والدعوى والإثبات (دراسة مقارنة بين المذاهب الفقهية وقوانين الإمارات): أ.د. محمد الزحيلي، عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة. (ط ١) ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

٤٩ - لمحات من تاريخ التفقه والفقه الإسلامي: محمد عبد الحليم النعماني: الباب الأول في تاريخ الفقه والتفقيه، عرض لأسلوب الرسول ﷺ في تفقيه الصحابة، وللاجتهاد والحكم بالرأي في عهد النبي ﷺ، وفي عصر الخلفاء الراشدين والصحابة، وفي عهد التابعين، وأسباب ازدهار الفقه. طبع مع كتاب (الجمع بين الآثار) مما اتفق على روايته أبو يوسف القاضي ومحمد بن الحسن الشيباني عن أبي حنيفة طبع زمزم للنشر كراتشي باكستان. والمكتبة المكية مكة المكرمة السعودية سنة (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) وانظر الجمع بين الآثار.

٥٠ - الجمع بين الآثار (مما اتفق على روايته أبو يوسف القاضي ومحمد بن الحسن الشيباني عن أبي حنيفة): محمد أيوب الرشيد - ولمحات من تاريخ التفقه والفقه الإسلامي: محمد عبد الحليم النعماني - الباب الأول في تاريخ الفقه والتفقيه، عرض لأسلوب الرسول ﷺ في تفقيه الصحابة، وللاجتهاد والحكم بالرأي في عهد النبي ﷺ،

وفي عصر الخلفاء الراشدين والصحابه، وفي عهد التابعين وأسباب ازدهار الفقه. وعرض في الباب الثاني في الفصل الأول للإمام محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله تعالى ومكانته في الحديث، والفقه وعلوم اللغة والأدب وغيرها كما عرض لكتاب (الآثار) للإمام أبي حنيفة برواية الإمام محمد بن الحسن، وبين منهجه فيه، وفي الفصل الثاني ترجم للإمام أبي يوسف وبين مكانته في الحديث والفقه والاجتهاد ولتدوينه أصول الفقه. ولكتاب الآثار لأبي حنيفة رواية أبي يوسف رحمه الله. ثم بين عمله (الجمع بين الآثار، مما اتفق على روايته أبو يوسف القاضي ومحمد بن الحسن الشيباني عن أبي حنيفة). وجعله في قسمين الأول (الأحاديث والآثار في (٢١٧) باباً ضمت (٤٤٩) حديثاً رتبها على الكتب والأبواب. والقسم الثاني في (تراجم الرجال) ضم أربعة أبواب و(٢٣٢) ترجمة في الأسماء و(١٦٨) ترجمة في الكنى وفيه (٣٩) كنية، وفيمن (لم يُسَمَّ على سياق أسماء الرواة عنهم) مرتباً وفيه (١٩) ترجمة، وستة تراجم من رجال آثار أبي يوسف وصنع للكتاب فهارس المصادر والمراجع، وفهرساً للآيات ولأطراف الأحاديث والموضوعات بما ييسر الانتفاع به، وقد أحسن تخريج الآثار وتوثيقها من المصادر الحديثية. طبع الكتاب في مجلدة كبيرة بلغت (٨٢٠) صفحة مؤسسة زمزم للنشر كراتشي باكستان. والمكتبة المكية مكة المكرمة السعودية سنة (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م).

٥١ - البيوت السعيدة والمرأة: للأستاذ مصطفى الحمصي طبع في جزأين ضما (٤٢٧) صفحة الطبعة السابعة سنة (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) مكتبة الغزالي دمشق ودار الفيحاء بيروت.

٥٢ - منهج عمر بن الخطاب في التشريع (دراسة مستوعبة لفقه عمر وتنظيماته) الدكتور محمد بلتاجي عرض لرسائله في القضاء ولإثبات النصوص وروايتها وبيّن فقهه في كثير من المسائل الواقعية في الدية وفي بعض مسائل الحج ومنهجه في المحافظة على السنة وفي الأموال: الأرض المفتوحة والمؤلفة قلوبهم وفي إحياء الموات

والمحمية وسهم ذوي القربى وزكاة الدين والعسل، وجمع الناس في قيام رمضان، وجمع القرآن والتاريخ الهجري، وفي عشور التجارة وإحداث الدواوين. التزام الدولة الإسلامية بأرزاق الناس، وعطاء عمر للمواليد واللقطاء من بيت المال، التكييف الفقهي لفرض العطاء لغير المسلمين، شروط الولاية، استحداث نظم إدارية ومنشآت ووظائف ووعاظ للجيش ودار الرقيق وضرب النقود، والسياسة ونظام الحكم... طبع الكتاب في جزء كبير طبعته الثانية سنة ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م مكتبة الشباب القاهرة.

٥٣ - تقسيم المعمورة في الفقه الإسلامي وأثره في الواقع: عبد الله بن يوسف الجديع عضو المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث بناه على مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة ففي الفصل الأول أصل تقسيم المعمورة ذكر نصوصاً من الكتاب الكريم والسنة في قسمة المعمورة وفي الثاني: فقهاء الأمة وتقسيم المعمورة ذكر تفسير الفقهاء الأربعة، وفي الثالث بين الأحكام المترتبة على اختلاف الدار، وفي الفصل الرابع الدولة الحديثة وتقسيم المعمورة فعرض للدولة الإسلامية الحديثة وإطلاق وصف (دار الإسلام) عليها وهل يجوز أن تحكم البلاد الإسلامية بأكثر من حاكم في وقت واحد؟ وعرض للمنظومة الدولية والعلاقات المعاصرة. وعرض في الفصل الخامس لنصوص من الكتاب والسنة والنظرة للعالم وبين أصل العلاقات بين الأمم في الإسلام، ولتأصيل المعاهدات والاتفاقات الدولية. دخول الدولة في معاهدات مع غير المسلمين وحرمة عهد الأمان في شريعة الإسلام، وعرض لموضوع الجنسية والإذن بالإقامة ولعالمية الإسلام طبع الكتاب المجلس الأوربي دبلن سنة ٢٠٠٧ م.

٥٤ - فتاوى النساء: للشيخ محمود شلتوت ويوسف القرضاوي، والشيخ عبد الحليم محمود والشيخ محمد متولي شعراوي، والشيخ أحمد حماني الجزائري إعداد وترتيب وفهرسة أ.د. نصر سلمان والدكتورة سعاد سطحي طبع مؤسسة الرسالة في جزء كبير فيه (٦٦١) صفحة ط ١ - ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

٥٥ - قضايا معاصرة في فقه المرأة المسلمة: الدكتورة ندى محمد نعيم الدقر نالت في موضوعها هذا درجة الدكتوراه بتقدير جيد جداً في شتاء عام ١٤٢٩ هـ الموافق ٢٠٠٨ م من كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية بيروت لبنان في مجلدة كبيرة ضمت (٤٣٢) صفحة من صفحات الكتاب.

وإلى جانب هذا اهتم القدامى والمحدثون بالتصنيف في الخلافة ونظام الحكم، وبالدولة وحسن سياستها في جميع ميادين الحياة، وأصول إدارتها، وتنصيب عمالها وقضاتها والمسؤولين فيها، والموظفين فيها، مما سنقف على بعض ما صنف في هذا الجانب في (المبحث الحادي عشر، فقرة ب) من هذا الفصل إن شاء الله تعالى.

المبحث السادس

أصول الفقه وتاريخ التشريع^(١)

- ١ - الرسالة: للإمام محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤هـ)، طبعت في مجلد كبير بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر بمصر.
- ٢ - كشف الأسرار على أصول البزدوي: لعبد العزيز البخاري (٣٣٠هـ)، طبع في أربعة أجزاء سنة (١٣٠٧هـ).
- ٣ - كتاب المعتمد في أصول الفقه: لأبي الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي (-٤٣٦هـ)، طبع في جزأين كبيرين سنة (١٣٨٤ - ١٣٨٥هـ / ١٩٦٤ - ١٩٦٥م)، بتحقيق محمد حميد الله وساعده (محمد بكر وحسن حنفي) على نفقة المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية بدمشق.
- ٤ - الإحكام في أصول الأحكام: لمحمد بن علي (ابن حزم) (-٤٥٦هـ)، طبع في ثمانية أجزاء في مجلدين بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر سنة ١٣٤٥هـ.
- ٥ - العدة في أصول الفقه: القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين الفراء البغدادي الحنبلي (٣٨٠ - ٤٥٨هـ)، طبع بتحقيق د. أحمد بن علي سيد المبارك (ط ١) ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠، في خمس مجلدات.
- ٦ - المستصفى من علم الأصول: لأبي حامد محمد الغزالي (-٥٠٥هـ)، طبع في جزأين سنة ١٣٥٦هـ بالقاهرة.

(١) الفقه شرعاً (أي في اصطلاح المشرعين): (هو العلم بالأحكام العملية من أدلتها التفصيلية، وأصول الفقه هو العلم بالقواعد التي يتوصل بها لاستنباط الأحكام العملية من أدلتها التفصيلية).
فالفقه يبحث في تعلق خطاب الشارع بأفعال العباد، وأصول الفقه يحدد المنهاج والطريق الذي ينهجه الفقيه لاستخراج واستنباط الأحكام من أدلتها.

٧ - وله (المنحول من تعليقات الأصول)، طبع لأول مرة بتحقيق الشيخ محمد حسن هيتو سنة (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م) دار الفكر بيروت.

٨ - الواضح في أصول الفقه: أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الحنبلي (-٥١٣هـ). طبع بتحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي (ط ١) ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، مؤسسة الرسالة في خمس مجلدات.

٩ - الإحكام في أصول الأحكام: لعلي بن محمد الأمدي (-٦٣١هـ)، طبع في أربعة أجزاء سنة (١٣٣٢هـ - ١٩١٤م).

١٠ - المسودة في أصول الفقه: لمجد الدين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية (-٦٥٢هـ)، وشارك فيه ولده الشيخ شهاب الدين عبد الحلیم بن عبد السلام (-٦٨٢هـ)، وشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم (٦٦١ - ٧٢٨هـ)^(١). طبع الكتاب بتحقيق الشيخ محيي الدين عبد الحميد سنة (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) بمصر.

١١ - قواعد الأحكام في مصالح الأنام: لعز الدين بن عبد السلام (-٦٦٠هـ)، طبع في مجلد بمصر.

١٢ - شرح مختصر الروضة: نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي (الطوفي) (-٧١٦هـ)، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي. طبع في ثلاث مجلدات (ط ١) سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٧٨م مؤسسة الرسالة.

١٣ - أصول الفقه: لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية (-٧٢٨هـ)، طبع في جزأين كبيرين سنة ١٣٨٢هـ في جملة مجموع فتاواه.

(١) تتابع هؤلاء الأئمة على كتابة هذه المسودة، ثم جمع الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الحراني الدمشقي (-٧٤٥هـ) هذه المسودات ورتبها وبيضاها، ووضع علامة تميز كلام كل واحد منهم عن كلام غيره، وطبع على نفقة سمو الشيخ علي بن الشيخ عبد الله آل ثاني.

١٤ - إعلام الموقعين عن رب العالمين: لمحمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية -٧٥١هـ)، طبع في أربعة أجزاء سنة ١٣٧٤هـ بمصر. ثم طبع في أربع مجلدات مؤسسة الرسالة بيروت.

١٥ - الموافقات في أصول الشريعة: للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (-٧٩٠هـ)، طبع في أربع مجلدات بمصر.

١٦ - شرح الكوكب المنير (المسمى بمختصر التحرير أو المختبر المبتكر شرح المختصر): للعلامة الشيخ محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوح الحنبلي المعروف بابن النجار (٨٩٨ - ٩٧٢هـ) في أصول الفقه، وهو كتاب علمي قيم نفيس ضم قواعد علم الأصول ومسائله ومعاهد فصوله بأسلوب سلس رصين.. جمع المصنف مادته من مئات الكتب التي سبق إليها، فالكتاب زاخر بالقواعد والفوائد الأصولية، والمسائل والفروع الفقهية واللغوية والبلاغية والمنطقية، مادته العلمية غزيرة حقه وعلق عليه وخرج آياته القرآنية وأحاديث النبوة وشواهد الشعرية الدكتور محمد الزحيلي والدكتور نزيه حماد. طبع الكتاب في مجلدين كبيرين سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م دار الفكر بدمشق. منشورات جامعة الملك عبد العزيز مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة.

١٧ - مسلم الثبوت: لمحب الله بن عبد الشكور (-١١٩هـ)، طبع في جزأين كبيرين في مصر.

١٨ - إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (-١٢٥٠هـ)، كتاب جامع موجز طبع في مجلد سنة ١٣٤٩هـ بمصر.

١٩ - تاريخ التشريع الإسلامي: للشيخ محمد الخضري (من علماء القرن الرابع عشر)، طبع مراراً وكانت الثالثة منه سنة ١٣٥٨هـ بمصر.

٢٠ - تاريخ التشريع الإسلامي: للأستاذة عبد اللطيف السبكي، ومحمد علي السائيس، ومحمد يوسف البربري. كانت طبعته الثالثة سنة (١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م)

مطبعة الاستقامة بالقاهرة.

٢١ - مصادر التشريع الإسلامي فيما لا نص فيه: للأستاذ الشيخ عبد الوهاب خلاف، طبع سنة (١٩٥٥م) في دار الكتاب العربي بمصر.

٢٢ - وله كتاب علم أصول الفقه (وخلاصة تاريخ التشريع الإسلامي): طبع مراراً، وكانت السابعة منها سنة (١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م) بمصر. وهو من أيسر ما صنف للمبتدئين، لوضوح الفكرة وسهولة التعبير.

٢٣ - أصول الفقه: للشيخ محمد أبي زهرة من علماء مصر المعاصرين. طبع بمصر سنة (١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م).

٢٤ - أصول التشريع الإسلامي: للأستاذ الشيخ علي حسب الله من علماء مصر المعاصرين، طبع الكتاب مراراً، وكانت الثالثة منها سنة (١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م) في دار المعارف بمصر.

٢٥ - محاضرات في تاريخ الفقه الإسلامي: للدكتور محمد يوسف موسى، ألقاها على طلاب معهد الدراسات العربية العالية بجامعة الدول العربية. طبع سنة (١٩٥٥م). وهو أصل لكتابه (تاريخ الفقه الإسلامي) الذي طبع سنة (١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م) في دار الكتب الحديثة بالقاهرة.

٢٦ - محاضرات في أسباب اختلاف الفقهاء: للأستاذ الشيخ علي الخفيف، ألقاها على طلاب معهد الدراسات العربية العالية في جامعة الدول العربية، طبعت في مجلدة وسط سنة (١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م) بالقاهرة.

٢٧ - ولفضيلة الشيخ علي الخفيف محاضرات عن فُرق الزواج في المذاهب الإسلامية (بحث مقارنة) معهد الدراسات العليا سنة ١٩٥٨م القاهرة في مجلدة كبيرة.

٢٨ - الإلمام بأصول الأحكام: للدكتور محمد فوزي فيض الله بناء على مقدمة وستة فصول تناول فيها أدلة الأحكام الشرعية، والأحكام الشرعية، وطرق استنباط الأحكام الشرعية والمقصد العام من التشريع، والتعارض والترجيح، والاجتهاد

والتقليد والتلفيق، طبع دار التقدم بالكويت سنة ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.
وإلى جانب هذه المصادر الجامعة في أصول الفقه، مؤلفات كثيرة تناولت جانباً من
جوانب هذا العلم، وبسطت القول فيه، وبينت مذاهب الأصوليين واجتهاداتهم في
مسائله من هذه الكتب:

٢٩ - (الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان): للشيخ محمد خضر حسين
شيخ الجامع الأزهر (١٨٧٤ - ١٩٥٨م)، عالج فيه موضوعات أصولية معالجة
علمية دقيقة، فتحدث عن (الاجتهاد في أحكام الشريعة)، وعن (بناء الشريعة على
حفظ المصالح ودرء المفاسد) وعن (الأصول النظرية الشرعية: القياس
الاستصحاب، مراعاة العرف، سد الذرائع، المصالح المرسلة، الاستحسان)، وعن
(حكمة التشريع) و(النسخ في الشريعة)، (صحيح البخاري وأثره في حفظ الشريعة)
وغيرها من الأبحاث، طبع بإشراف (علي رضا التونسي) سنة (١٣٩١هـ - ١٩٧١م)
المطبعة التعاونية بدمشق.

٣٠ - (النسخ في القرآن الكريم): للدكتور مصطفى زيد - من الأساتذة
المعاصرين في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة - وهو بحث جامع شامل، طبع في
جزأين كبيرين سنة (١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م) في دار الفكر بمصر.

٣١ - (مدخل الفقه الإسلامي): للدكتور محمد سلام مذكور - من أساتذة كلية
الحقوق المعاصرين بجامعة القاهرة - تحدث فيه عن الشريعة الإسلامية ومزاياها،
وعن الأطوار التي مرَّ بها الفقه الإسلامي وعن مصادر الأحكام في الفقه الإسلامي
وطرق الاستنباط منها، وعن ارتباط الأحكام الشرعية بالمصالح الإنسانية
والمصالح المعبرة). طبع الكتاب سنة (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) الدار القومية للطباعة
والنشر بالقاهرة.

٣٢ - (تفسير النصوص في الشريعة الإسلامية): للدكتور محمد أديب صالح - من
الأساتذة المعاصرين في كلية الشريعة بجامعة دمشق - وهو بحث واسع وعميق في

- دلالات الألفاظ عند الأصوليين، طبع سنة (١٩٦٤) في دمشق.
- ٣٣ - وله أيضاً (مصادر التشريع الإسلامي ومناهج الاستنباط). طبع سنة (١٩٦٧ - ١٩٦٨) في المطبعة التعاونية بدمشق.
- ٣٤ - أفعال الرسول ﷺ ودلالاتها على الأحكام الشرعية: الدكتور محمد سليمان الأشقر نال به درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى في أصول الفقه من كلية الشريعة بجامعة الأزهر في ٢٥ / ١٠ / ١٩٧٦ م طبع الكتاب في جزأين كبيرين طبعته الأولى سنة ١٩٨٨ م والسادسة ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م بمؤسسة الرسالة.
- ٣٥ - (ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية): للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي - من أساتذة كلية الشريعة المعاصرين في جامعة دمشق - طبع الكتاب سنة (١٣٨٦ - ١٣٨٧ هـ). المكتبة الأموية بدمشق. وطبع بمؤسسة الرسالة عدة طبعات.
- ٣٦ - أصول الفقه الإسلامي: للدكتور وهبة الزحيلي ط دار الفكر بدمشق في جزأين كبيرين.
- ٣٧ - وله الوجيز في أصول الفقه طبع دار الفكر بدمشق (ط ١) ١٩٩٤ في جزء متوسط.
- ٣٨ - (أصول الفقه): للدكتور عبد الرحمن صابوني - من أساتذة كلية الشريعة المعاصرين في جامعة دمشق - طبع لطلاب كلية الحقوق في جامعة حلب.
- ٣٩ - سد الذرائع في الشريعة الإسلامية : لفضيلة الأستاذ محمد هشام البرهاني، نال به درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية بتقدير امتياز. جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، مطبعة الريحاني بيروت (ط ١) سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م في مجلد كبير.
- ٤٠ - الميسر في أصول الفقه الإسلامي: الدكتور إبراهيم سلقيني طبع دار الفكر المعاصر بيروت ودار الفكر دمشق الطبعة الأولى ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.
- ٤١ - أصول مذهب الإمام أحمد (دراسة أصولية مقارنة): الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. طبع في مجلدة كبيرة (ط ٤) سنة ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.

٤٢ - المقاصد العامة للشريعة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة: للمهندس
الدكتور إحسان مير علي نال الباحث به درجة الدكتوراه من جامعة دمشق بتقدير
امتياز سنة ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ طبع الكتاب في مجلدين كبيرتين سنة ١٤٣٠هـ /
٢٠٠٩م دار الثقافة للجميع دمشق.
وغير هذه المؤلفات كثير.

المبحث السابع

التاريخ الإسلامي والتراجم

أ- مصادر التاريخ :

صنف القدامى والمحدثون في تاريخ الإسلام في مختلف عصوره ودوله وأيامه وأقاليمه مؤلفات كثيرة جداً، بين موجز ومبسوط نذكر فيما يلي أهمها^(١).

١ - (تاريخ خليفة بن خياط): للمحدث المؤرخ خليفة بن خياط العصفري (-٢٤٠هـ)، وهذا الكتاب من أقدم ما وصلنا في تدوين التاريخ الإسلامي على السنين بدأه بمولد الرسول ﷺ وسيرته وتبع حوادث السنين وبعض الأعلام بإيجاز حتى سنة (٢٣٢هـ) طبع الكتاب في جزأين بتحقيق سهيل زكار سنة (١٩٦٧ - ١٩٦٨م) بدمشق كما طبع بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري سنة (١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م) بالنجف.

٢ - تاريخ الأمم والملوك: للإمام المؤرخ المفسر الحافظ أبي جعفر محمد بن جرير

(١) ذكرنا فيما سلف أول من صنف في السيرة النبوية حين تكلمنا في أشهر مصادرها وما السيرة إلا جانب من جوانب التاريخ الإسلامي فبوسعنا أن نقول إن أولى المصنفات في التاريخ الإسلامي ظهرت في أواخر القرن الأول على يد عروة بن الزبير وأبان بن عثمان... وتتألى المؤرخون: الواقدي المتوفى نحو سنة (٢١٠هـ) وابن سعد (٢٣٠هـ) واليعقوبي (نحو ٢٩٢هـ) والطبري (٣١٠هـ). ويحسن بالقارئ أن يطلع على كتاب «مقدمة لدراسة التاريخ الإسلامي - تعريف بمصادر التاريخ الإسلامي ومنهاجه الحديث» للدكتور عبد المنعم ماجد، وكتاب «منهج البحث التاريخي» للدكتور حسن عثمان، كما يحسن به أن يطلع كتاب «أضواء على التاريخ الإسلامي»: لفتحي عثمان، وكتاب «نظرات في دراسة التاريخ الإسلامي» للدكتور عبد الرحمن علي الحجي حيث ألقى نظرة عامة على الخطوط الأساسية للتاريخ الإسلامي وعلى طريقة تدريسه، والأسباب التي أدت إلى ذلك ونتائجها، وبين مخطط الدس على التاريخ الإسلامي ووسائله وطرقه... طبع الكتاب سنة (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م) دار الإرشاد بيروت.

الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ) رتبته على السنين وذكر أحداث كل سنة ورجالاتها. بدأه بلمحة سريعة حول خلق الله الأرض وخلق آدم، ومن جاء بعده من الأنبياء والرسل وتابع ذلك سيرة الرسول ﷺ، وتاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية والعباسية حتى سنة اثنتين وثلاثمائة، متتبعا لأحداث التاريخ وتطورها وآثارها سنة بعد سنة. طبع الكتاب في ثمانية أجزاء سنة (١٣٥٧هـ - ١٣٥٨هـ) بمصر، وضم إلى الجزء الثامن كتاب (صلة تاريخ الطبري) لعريب بن سعد القرطبي، وفيه تاريخ للأحداث من سنة (٢٩١هـ) إلى سنة (٣٢٠هـ). والمنتخب من ذيل المذيل للطبري. وطبع تاريخ الطبري بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم طبعة جيدة بدار المعارف بمصر ظهر منه ثمانية أجزاء حتى سنة (١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م) كما طبع تاريخ الطبري حديثاً في خمسة عشر جزءاً ببيروت^(١).

٣ - كتاب البدء والتاريخ: لمطهر بن طاهر المقدسي المتوفى بعد سنة (٣٥٥هـ) افتتحه ببحث عن التوحيد، ثم أفاض في بدء الخلق، وذكر الأحداث التي جرت بعد ذلك بإيجاز بالغ حتى خلافة المطيع لله (-٣٣٤هـ)، وقد تحدث عن الدولة الأموية والعباسية بإيجاز واختصار. طبع الكتاب في ستة أجزاء في مجلدين سنة (١٩١٦)، وصورته مكتبة المثنى ببغداد حديثاً.

٤ - المقتبس في أخبار بلد الأندلس: لحيان بن خلف القرطبي الشهير بابن حيان (٣٧٧ - ٤٦٩هـ) أرخ فيه لحوادث الأندلس على السنين، وقد نشرت منه قطعة تؤرخ الحوادث من سنة (٣٦٠ - ٣٦٤هـ) في مجلد وسط بتحقيق الدكتور عبد الرحمن علي الحجي. بدار الثقافة في بيروت سنة ١٩٦٥م وللدكتور عبد الرحمن الحجي كتاب (التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة) من عام

(١) وللأستاذ الدكتور محمد الزحيلي كتاب الإمام الطبري (شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء المحدثين صاحب المذهب الجريري طبع دار القلم في سلسلة أعلام المسلمين (٣٣) دمشق سنة ١٤١٠هـ / ١٩٩٠).

(٩٢هـ - ٨٩٧هـ / ٧١١ - ١٤٩٢م) ويطلع الآن (صيف ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م) بدار القلم في دمشق، وله أيضاً كتاب (الحضارة الإسلامية في الأندلس) طبع سنة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م بدار الإرشاد ببيروت. إلى جانب ما نشر تحت سلسلة أندلسيات ببيروت.

٥ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ابن الجوزي) (-٥٩٧هـ) رتبه على السنين، وهو كتاب موجز جامع انتهى الجزء العاشر منه بأحداث سنة (٥٧٤هـ) طبع الكتاب سنة ١٣٥٩هـ بالهند. والظاهر أن تمتة الكتاب لم تطبع بعد.

٦ - المُعجب في تلخيص أخبار المغرب: للأديب المؤرخ عبد الواحد المراكشي (المولود سنة ٥٨١هـ والذي انتهى من إملاء كتابه هذا سنة ٦٢١هـ) أرخ فيه بدقة للأندلس من لدن الفتح إلى آخر عصر الموحدين، وضمنه أيضاً أخبار شعراء وأعيان كتاب تلك الفترة. طبع في مجلد وسط بتحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي سنة ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م بمصر.

٧ - الكامل في التاريخ: للإمام المؤرخ عز الدين علي بن أبي الكرم (ابن الأثير) (-٦٣٠هـ) رتبه على السنين وأرّخ إلى آخر سنة (٦٢٨هـ) لجميع أقاليم الدولة الإسلامية، وكثيراً ما يربط بين الأحداث التي تقع في الأقاليم المختلفة، ويعد تاريخ ابن الأثير من أهم مصادر التاريخ الإسلامي، وله أهمية خاصة في أحداث الحروب الصليبية، التي عاصر فترة منها، وشارك في نقل أخبارها، فقد أرّخ لأحداث قريبة من عهده وعصره، ووضح هذا ابتداء من الجزء العاشر من كتابه. طبع الكتاب في (١٢) جزءاً سنة (١٣٧٤هـ)، وطبع بعد ذلك عدة مرات في مصر وغيرها.

٨ - تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام: للإمام الحافظ المؤرخ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨هـ) بتحقيق الدكتور عمر عبد السلام التدمري، رتبه المصنف على السنين، وذكر أحداث كل سنة وترجم للمشاهير والأعلام ممن

توفي فيها، وجعلهم على طبقات، وترجم لكل طبقة على حروف الهجاء، طبع الكتاب في (٤١) مجلدة ط ١ في دار الكتاب العربي بيروت سنة (١٤٠٧هـ / ١٩٧٨م) - (١٤١٩هـ / ١٩٩٨م) وقد سبق أن طبعت منه الأجزاء الستة الأولى في مصر بإشراف حسام الدين القدسي. وللإمام المؤرخ الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (-٩٠٢هـ) (الذيل على دول الإسلام) صدر بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني والدكتور أحمد الخطيمي كتاب (وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام) في أربعة أجزاء، الأخير منها فهارس. مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١ سنة (١٤١٦هـ / ١٩٩٥م).

٩ - البداية والنهاية: للإمام الحافظ المؤرخ أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير (-٧٧٤هـ) كتاب جامع رتبته على السنين وذكر أحداث كل سنة، وترجم لأعلامها، طبع الكتاب قديماً في مصر، وطبع سنة ١٩٦٦م في بيروت في أربعة عشر جزءاً في سبع مجلدات.

١٠ - كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر: لأبي زيد ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨هـ) جعل لكتابه مقدمة تناولت الظواهر الاجتماعية، وفضل التاريخ وأصول استقصاء الأخبار ومغالط بعض المؤرخين، وجعل مصنفه في ثلاثة كتب، تناول في الأول منها (العمران، والملك والسلطان، والكسب والمعاش، والصنائع والعلوم) بالعرض العلمي الدقيق وطبع هذا الكتاب مع المقدمة التاريخية واشتهر بين أهل العلم باسم (مقدمة ابن خلدون).

وعرض في الكتابين الثاني والثالث من مصنفه الأخبار التاريخية، فذكر أخبار العرب منذ الخليقة إلى أواخر عهدهم في الأندلس في مختلف الأقاليم الإسلامية. ويعد كتابه مصدراً هاماً في أخبار دول المغرب والأندلس لصلته الوثيقة واطلاعه على ما أُلِفَ فيها وسماعه أخبارها، ومثل هذا نقول في أخبار البربر التي عرضها في القسم الثالث من كتابه لأنه سجل ذلك من مشاهداته واتصالاته. ويتميز كتاب ابن

خلدون بحسن تصنيفه وتتبعه أخبار كل دولة منذ قيامها إلى نهايتها، طبع هذا الكتاب في سبعة أجزاء سنة (١٢٨٤هـ) في بولاق بمصر كما طبعت مقدمته منفصلة عنه عدة مرات، وأفضلها الطبعة التي قام بتحقيقها والتعليق عليها الدكتور علي عبد الواحد وافي.

١١ - تاريخ الخلفاء: لجلال الدين السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ) بين أن الرسول ﷺ لم يستخلف أحداً يلي الأمر بعده، ثم تحدّث عن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وعن الحسين بن علي، وعن عهد بني أمية وعهد العباسيين في العراق وعن العباسيين في مصر. طبع في جزء وسط دار المعرفة مصر ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م. وإلى جانب هذه المصادر الأصيلة في التاريخ الإسلامي العام مصادر كثيرة يضيق المقام عن ذكرها^(١).

(١) من هذه المصادر: (مروج الذهب ومعادن الجوهر) أبي الحسن علي المسعودي المولود في بغداد والمتوفى سنة (٣٤٦هـ) ببغداد، تحدّث في تاريخه هذا عن بدء الخليقة إلى سنة (٣٣٦هـ) من الدولة العباسية. طبع الكتاب في جزأين سنة (١٢٨٣هـ) بمصر وطبع بعد ذلك كما طبع على هامش الكامل، وغيره. ومنها أيضاً: (تجارب الأمم وتعاقب الهمم) لأبي علي أحمد بن محمد مسكويه (-٤٢١هـ) أرّخ للدولة العباسية (من سنة ٢٩٥ - ٣٦٩هـ) وفصل القول في النزاع بين العناصر المختلفة، والحروب مع الدول المجاورة، واهتم ببيان النظم الإدارية والمالية والعسكرية للدولة، ويعد كتابه من أهم المصادر لهذه الحقبة. طبع في ثلاثة أجزاء في القاهرة سنة (١٩١٥ - ١٩١٦م)، والجزء الأخير ذيل على كتاب تجارب الأمم للوزير أبي شجاع، وبعده قطعة من تاريخ هلال الصابي إلى سنة (٣٩٣هـ). وتاريخ ابن الفرات أو (تاريخ الأمم والملوك) لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ابن الفرات) المصري (٧٣٥ - ٨٠٧هـ) أرّخ من الهجرة حتى سنة (٨٠٣هـ) طبع من كتابه الأجزاء (٧ - ٩) بتحقيق قسطنطين زريق، وقد رتبته على السنين، والأجزاء المطبوعة تناولت تاريخ إمارة الماليك والأمراء المسلمين في الشرق والأمراء المسيحيين في الغرب وملوك التتار وعهود الصلح والهدنة مع الصليبيين، وجانباً من النظم الإدارية والمالية آنذاك خلال الفترة (٦٧٢ - ٦٩٩هـ) و(٧٨٩ - ٧٩٩هـ). وكان طبع هذه الأجزاء سنة (١٩٣٦ - ١٩٤٢م) بيروت. وكتاب (البيان المغرب في أخبار المغرب) لأبي عبد الله محمد المراكشي (ابن عذاري) (عاش في القرن السابع الهجري) أرّخ فيه لأفريقية والمغرب منذ الفتح الإسلامي إلى سنة (٦٦٧هـ) نشر من الكتاب جزآن الأول والثاني

١٢ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني (١٠٠٠ - ١٠٤١هـ). يعد هذا الكتاب من أهم المصادر التاريخية للأندلس منذ الفتح الإسلامي إلى خروج المسلمين منها، فقد استمد مادته من كتب قيمة لم يكتب لها الوصول إلينا، وقد جعل المقرئ كتابه هذا في قسمين، تناول في الأول منها جغرافية الأندلس وفتح المسلمين لها وولاتها وخلفاءها إلى ملوك الطوائف، وتفرق أمر المسلمين فيها، كما تحدّث عن رجال الأندلس الذين رحلوا إلى مشرق الدولة الإسلامية، وعن المشاركة الذين قدموا إلى الأندلس، وقدم نماذج من الأدب الأندلسي الذي لا يزال حيّاً إلى أيامنا هذه.

وخصّ القسم الثاني من كتابه بأخبار الوزير لسان الدين بن الخطيب، فذكر

(دوزي) طبع ليدن (١٨٤٩م). وكتاب (الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى) لأحمد بن خالد الناصري السلاوي. طبع في ثلاث مجلدات كبيرة سنة (١٣١٢هـ) في المطبعة البهية بمصر. وكتاب (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة) لجمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ابن تغري بردي) المصري (٨١٣ - ٨٧٤هـ) أرّخ لمصر منذ الإسلام إلى سنة (٨٧٠هـ)، يعد كتابه من أجمع المصادر للدولة المملوكية طبع في سبعة أجزاء سنة (١٩٠٩ - ١٩٣٥م) في كاليفورنيا. وطبع بعد ذلك في مصر.

وكتاب (الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية) لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (أبو شامة) - لقب بأبي شامة لشامة كبيرة فوق حاجبه الأيسر - (٥٩٩ - ٦٦٥هـ) ويعد هذا الكتاب من أهم المصادر لتلك الفترة، طبع الكتاب في جزأين سنة (١٢٨٧ - ١٢٨٨هـ) بالقاهرة، وطبع ثانية بتحقيق الدكتور محمد حلمي أحمد فصدر الجزء الأول سنة (١٩٥٦م) والثاني إلى أحداث سنة (٥٥٧هـ)، سهل الله صدور بقية الكتاب محققاً. وصدر الكتاب كاملاً بتحقيق الأستاذ إبراهيم الزبيق في خمس مجلدات، طبع مؤسسة الرسالة - بيروت سنة ١٩٩٧.

وكتاب (حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة) للحافظ وجلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ) كتاب جامع لتاريخ مصر منذ بدء الخليقة إلى زمن الفاطميين والأيوبيين، وقد أورد هذه الأخبار مختصرة، واهتم بتقاليد ونظم سلاطين المماليك، ووصف بعض معالم مصر في زمنه كالمساجد والمدارس. وما يلحق بذلك. طبع الكتاب في جزأين لطيفين سنة (١٢٩٩هـ) في مطبعة الوطن بالقاهرة. وغيرها من المؤلفات كثير.

سلالته وحياته وأدبه ورسائله وآثاره... طبع الكتاب في أربعة أجزاء سنة ١٢٧٩ هـ في بولاق بمصر، وطبع في عشرة أجزاء بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد في مطبعة السعادة بمصر سنة (١٩٤٩ م). كما طبع بتحقيق وفهرسة إحسان عباس.

١٢ - سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: للشيخ العالم عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (١٠٤٩ - ١١١١ هـ) كتاب جامع للتاريخ الإسلامي منذ عهد الرسول ﷺ إلى أواخر القرن الحادي عشر الهجري، ويمتاز بعنايته بأخبار الحجاز على الخصوص مما لا يجده الباحث في كتاب غيره، والشرط الأخير من الكتاب من مشاهدات المؤلف أو مما سمعه من آبائه وأجداده وشيوخه. وفيه تفاصيل جيدة قد لا يقف عليها القارئ في كتاب غيره. طبع الكتاب في أربعة أجزاء سنة (١٣٧٩ هـ) بالمطبعة السلفية بالقاهرة على نفقة الشيخ علي بن الشيخ عبد الله آل ثاني حاكم قطر.

١٣ - الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية: لشكيب أرسلان (١٢٨٦ - ١٣٦٦ هـ) جمع فيه كل ما له صلة بالأندلس وأخبارها ورجالها، وهو كتاب قيم طبع منه ثلاثة أجزاء سنة (١٣٥٥ - ١٣٥٨ هـ) بمصر ولا تزال بقية أجزائه مخطوطة^(١). وللدكتور حسين مؤنس (فجر الأندلس) في مجلد طبع سنة (١٩٥٩ م) بمصر.

١٤ - تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين: ليوسف أشباح، ترجمة الأستاذ محمد عبد الله عنان. طبع في مجلد وسط سنة ١٩٥٨ م مكتبة الخانجي مصر.

١٥ - وللاستاذ محمد عبد الله عنان كتاب دولة الإسلام في الأندلس من الفتح إلى نهاية مملكة غرناطة. طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٤٣ م.

١٦ - وله أيضاً «دولة الإسلام في الأندلس من الفتح إلى نهاية عهد عبد الرحمن الناصر» - القاهرة مطبعة مصر سنة ١٩٥٢ م.

(١) وهو في عشر مجلدات كما ذكر الزركلي في الأعلام ص ٢٥١ ج ٣.

١٧ - ولأستاذ عنان أيضاً «الدولة العامرية وسقوط الخلافة الأندلسية» طبع سنة ١٩٥٨م بمطبعة مصر بالقاهرة.

١٨ - محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية: للمرحوم الشيخ محمد بن عفيفي الخضري (١٢٨٩ - ١٣٤٥هـ) أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة المصرية سابقاً، أرخ بدقة وإيجاز للدولة الأموية وللدولة العباسية، طبع الكتاب في مجلدين، مجلد للدولة الأموية، وآخر للدولة العباسية، كانت الطبعة الثامنة منه سنة ١٣٧٢هـ.

١٩ - (تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة): للدكتور السيد عبد العزيز سالم. طبع سنة (١٩٦٢م) بمطابع دار المعارف في القاهرة^(١).

٢٠ - العلاقات الدبلوماسية بين الأندلس وبيزنطة حتى نهاية القرن الرابع الهجري: للدكتور عبد الرحمن علي الحجّي. طبع المجمع الثقافي دار الكتب الوطنية أبوظبي الإمارات العربية المتحدة سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢١ - الدولة العباسية: للشيخ محمد الخضري بك، طبع بعناية الدكتور درويش جويدي في مجلد (١ ط) سنة ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م المكتبة العصرية صيدا وبيروت.

٢٢ - تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي: للدكتور حسن إبراهيم حسن، من أجمع وأوجز ما صنف في التاريخ الإسلامي من بعثة الرسول ﷺ

(١) ولأبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي (-٤٨٨هـ) كتاب (جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس) طبع في مجلد كبير سنة (١٩٥٣م) بمصر.

وللأستاذ عبد الحميد العبادي (١٨٩٢ - ١٩٥٦م) أستاذ التاريخ الإسلامي في كلية الآداب في جامعة الإسكندرية - كتاب (المجمل في تاريخ الأندلس) كتاب جامع مجمل طبع في دار القلم بإشراف الدكتور أحمد عزت عبد الكريم طبعته الثانية (١٩٦٤م) بمصر.

وللمستشرق (ر. دوزي) تاريخ مسلمي إسبانيا ظهر منه الجزء الأول (في الحروب الأهلية) ترجمة (الدكاترة: حسن حبشي. جمال محرز. مختار العبادي) طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر سنة (١٩٦٣م).

إلى سقوط الدولة العباسية على أيدي التتار سنة (٦٥٦هـ) في مشرق الدولة الإسلامية ومصر والمغرب والأندلس، وقد قدم للتاريخ الإسلامي بلمحة موجزة عن العرب قبل الإسلام. طبع الكتاب في أربعة أجزاء تناولت الثلاثة الأولى الدولة الإسلامية حتى قيام الدولة السلجوقية (٤٤٧هـ)، وكانت الطبعة الثانية سنة (١٩٤٨ - ١٩٤٩م) وتناول الجزء الرابع تاريخ العالم الإسلامي مدة قرنين وتسع سنين من (٤٤٧ إلى ٦٥٦هـ) وقد طبع الجزء الرابع سنة ١٩٦٧ في مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة.

٢٣ - التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية: للدكتور أحمد شلبي أستاذ التاريخ المساعد في كلية دار العلوم، كتاب موجز تناول جميع جوانب التاريخ الإسلامي السياسية والاجتماعية والثقافية والحضارية منذ ظهور الإسلام حتى العصر الحاضر في جميع دوله وأقاليمه، طبع الكتاب عدة مرات في خمسة أجزاء بالقاهرة.

٢٤ - تاريخ التمدن الإسلامي: لرجي زيدان، كتاب موجز تناول تاريخ الدولة الإسلامية، وحضارتها ونظامها الاجتماعي والآداب الاجتماعية حتى نهاية الدولة العباسية، طبع الكتاب في خمسة أجزاء في مجلدين، كانت الطبعة الثانية سنة (١٩٦٧م). ولا بد من أن ننبه إلى أن هذا الكتاب لا يغني عن غيره من الكتب المبسطة التي ذكرناها. ولا يخلو من مأخذ كثيرة تصدى لبيانها بعض العلماء، وللاستاذ عمر الإسكندري رد قيم على كثير من المآخذ التي وقع فيها جرجي زيدان.

٢٥ - كتاب (الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي): للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور أستاذ معاصر في كلية الآداب بجامعة القاهرة، من أحدث وأجمع ما صنف في الحروب الصليبية ودوافعها ووقائعها وآثارها طبع الكتاب في جزأين كبيرين سنة (١٩٦٣م) مكتبة الانجلو المصرية في القاهرة^(١).

(١) تحدث في كتابه عن حقيقة الحركة الصليبية وبواعثها الدينية والاجتماعية والسياسية، وعن التوسع

٢٦ - مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية: د. سهيل زكار: الكتاب في مقدمة وأربعة فصول. المقدمة هامة جداً ولم يكن الصليبيون أقوى وأشجع من المسلمين، وكانوا أدنى من سواهم ثقافة وحضارة ومعرفة بفنون القتال، وإذا انتصروا حين وصلوا إلى بلاد الشام لا لأنهم تمتعوا بصفات المتفوق بل لأن الخصم الذي واجهوه كان من التفكك والهزال... ولما كان مسرح الحروب الصليبية في بلاد الشام والجزيرة، فيجب دراسة حال هذين البلدين قبل مجيء الصليبيين بلاد الشام... لنعرف أسباب الهزائم وسبل النصر، وأما تفصيل الوقائع ودراسة مراحل الاستقامة والتوحد ودحر الأعداء فمحلله المجلدات القادمة من (موسوعة الحروب الصليبية) وألحق المؤلف بفصول الكتاب سبع عشرة ترجمة لسلطين وأفراد وقواد تلقى أضواء

الإسلامي وأثره في العالم المسيحي، والصراع بين المسلمين والبيزنطيين حتى القرن العاشر، وعن الحروب الصليبية في الأندلس، والأثر الك وإحياء قوة المسلمين... تحدث بالتفصيل عن الحملة الصليبية الأولى في جميع ميادينها والوصول إلى فلسطين وبيت المقدس وتأسيس مملكة بيت المقدس، وتحدث عن متاعب الصليبيين في البلاد الإسلامية وعن إماراتهم المضطربة، وتحدث عن نظمهم في البلاد الإسلامية، ودفاعهم عن إماراتهم ضد المسلمين، وعن أحلافهم (الحلف الصليبي والبيزنطي) وتفككها.

وتحدث عن الحملة الصليبية الثانية وفشلها في أكثر الميادين، وعن اتحاد المسلمين في بلاد الشام، وتدهور الصليبيين فيها، وعن دور صلاح الدين الأيوبي في الوحدة الإسلامية، وحروبه مع الصليبيين واسترداد بيت المقدس وكثير من بلاد الشام، كما تحدث عن الحملة الصليبية الثالثة وفشلها في استرداد بيت المقدس، وتحدث عن الحملة الصليبية الرابعة والخامسة وآثارهما، كما تحدث عن اضطراب أمر الصليبيين في مصر والشام. وعن الحملة الصليبية السابعة على مصر وهزائمهم بين المنصورة وفارسكور. وتحدث عن المهالك وطرده البقايا الصليبية من بلاد الشام، وتحدث في أواخر كتابه عن خاتمة الحركة الصليبية والحرب في شمال إفريقية وأوروبا وعن خاتمها في الأندلس، وبين آثار الحروب الصليبية في الشرق، وعن أثرها الحضاري (الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والديني والثقافي) في الغرب الأوربي. عرض كل هذا عرضاً علمياً تاريخياً جيداً في (١٤١٧) صفحة.

كثيرة على أسباب التقهقر والنصر وإذا كان التاريخ يعيد نفسه فحسبنا من هذه المقدمة التذكر والعمل مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥] طبع الكتاب طبعته الأولى والثانية مزيدة سنة ١٣٩١هـ / ١٩٧٢. وتقع موسوعة الحروب الصليبية في ست وتسعين مجلدة سوى الفهارس التي قد تصل إلى عشرة أجزاء.

٢٧ - كتاب (الإنسان العربي والتاريخ): للأستاذ أنور الرفاعي من المؤرخين المعاصرين في سورية. عرض في كتابه هذا حياة العرب في الجاهلية وفي الإسلام في مختلف أقاليمهم وعصورهم إلى آخر العهد العثماني عرضاً علمياً موجزاً يناسب روح العصر. طبع الكتاب في مجلد كبير سنة (١٩٧١م) في دار الفكر بدمشق.

٢٨ - تاريخ الشعوب الإسلامية: للمستشرق كارل بروكلمان، أرخ بإيجاز للشعوب الإسلامية من البعثة حتى سنة (١٩٣٩م)، وقدم لذلك بدراسة موجزة عن العرب قبل الإسلام. وقد دون بروكلمان هذا التاريخ تدويناً موجزاً من زاوية استشرافية تغاير أحياناً نظرة المؤرخين المسلمين. هذا إلى جانب الدس الخفي في كثير من الحقائق وتأويل بعض الأحداث بما لا يتفق مع الحق والواقع^(١)، كما أنه لم يفصل في الأحداث، لذلك لا يغني هذا المؤلف عن غيره من المصنفات ولا يستطيع الباحث أن يكتفي بما جاء فيه قط^(٢). طبع الكتاب في مجلد كبير بترجمة نبيه أمين فارس. ومنير بعلبكي عدة مرات كانت الرابعة منها سنة (١٩٦٥م) ببيروت.

(١) انظر على سبيل المثال ص ٤٦ (موقف النبي من اليهود) و ٥٢ و ٨١.

(٢) لأنه موجز جداً، إلى جانب ما فيه من تغيير لبعض الحقائق ودس لا يخفى على ذي لب، ولم نذكر هذا الكتاب هنا على أنه مصدر معتمد، إنما ذكرناه ليقف الطالب على كتاب يتداوله كثير من القراء، من غير أن يميز كل ما فيه من الدخل، وقد نبه العربون إلى كثير من الدس، فدفعوا بذلك بعض الشر.

ب - أهم المصادر في التراجم والأنساب :

كنا قد ذكرنا في بحث رجال الحديث^(١) أهم المصادر التي ترجمت لرواة الحديث وأئمة المحدثين، وقد صنفت كتب كثيرة في طبقات الفقهاء مثل (طبقات الشافعية) للسبكي، و(طبقات الحنابلة)، (طبقات الحنفية)، وفي القراء مثل طبقات القراء، وفي النحويين وفي الأطباء وغيرهم وجل هذه الكتب مطبوع، وهناك كتب جامعة ترجمت للمشاهير والعلماء والأعلام نذكر فيما يلي بعضها:

١ - من أقدم ما وصلنا من كتب الطبقات كتاب (الطبقات الكبرى): لمحمد بن سعد بن منيع الزهري، كاتب الواقدي (١٦٨ - ٢٣٠هـ)، ترجم فيه للرسول ﷺ وللصحابة والتابعين والمشاهير والأعلام ممن جاء بعدهم إلى قبيل وفاة المؤلف رحمه الله، كما ترجم للنساء في آخر مجلد من كتابه، طبع الكتاب طبعة قديمة في لندن، ثم طبع في بيروت في ثمانية أجزاء سنة (١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م).

٢ - كتاب الطبقات: للإمام المحدث أبي عمرو خليفة بن خياط العصفري (المتوفى سنة ٢٤٠هـ)، رتب خليفة كتابه على ثلاثة أسس: على النسب والطبقات والمدن^(٢)، وقد صدره بنسب النبي ﷺ ثم ذكر كل من حفظ الحديث عن النبي ﷺ - من الصحابة ممن نزل المدينة حسب قبائلهم وأنسابهم، ومن نزل الكوفة والبصرة ومن سكن مكة... ومن نزل مصر... وغيرها من البلدان وجعل أهل كل بلد على طبقات، وكانت عدة طبقات البلد بين ثلاث طبقات واثنتي عشرة طبقة، وقد استفاد كثير من المؤلفين ممن عاصر خليفة أو كان بعده - من كتابه هذا، ونقلوا عنه

(١) انظر ص ٢٤٢ من هذا الكتاب (أهم ما صنف في الرواة عامة).

(٢) مثال هذا تحت عنوان المدينة قال: (فكان من حفظ عنه الحديث ممن أقام بالمدينة ومن شخص عنها من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف. فذكرهم على طبقاتهم. ثم ذكر من كان من موالى بني هاشم بن عبد مناف... فذكرهم على طبقاتهم. ثم ذكر من كان من موالى بني هاشم بن عبد مناف... انظر الطبقات ص ٤-٧.

واعتمده لمكانة خليفة العلمية، وتمكنه من الأنساب وعلم الرجال. طبع الكتاب في مجلد وسط بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م ببغداد.

٣ - كتاب المعرفة والتاريخ: لأبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي، (المتوفى سنة ٢٧٧هـ)، ضم كتابه هذا تراجم الرجال موجزة، كما شمل التأريخ على السنين، وقد راعى في تراجم الرجال ترتيبهم على طبقات وراعى هذا في طبقات الصحابة والتابعين ولم يلتزم هذا فيمن بعدهم، وكأنه قصد (بالمعرفة) من عنوان كتابه - معرفة الرجال، وب- (التاريخ) التأريخ على السنين. والكتاب قيم جامع يقع في عدة مجلدات، وصلنا منها ثلاث مجلدات مخطوطة كبيرة، طبعت بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م في مطبعة الإرشاد ببغداد.

٤ - أنساب الأشراف: للنسابة الجغرافي أحمد بن يحيى البلاذري (-٢٧٩هـ)، ترجم فيه للنبل والأماجد والأفاضل وذكر نسبهم منذ عهد نوح إلى (أمية بن أبي الصلت الشاعر اليهودي) و(وهب بن أبي خويلد بن ظويلم بن عوف) - كما جاء في آخر نسخة استانبول - والكتاب كبير في مجلدين كبيرين، أو أربعة، وقد نشر الجزء الأول من أنساب الأشراف بتحقيق الدكتور محمد حميد الله، في مصر بإشراف معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية سنة (١٩٥٩هـ).

٥ - كتاب الوزراء والكتاب: لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري (-٣٣١هـ)، ترجم للوزراء والكتاب، منذ أوائل الكتابة والكتاب في أيام ملوك الفرس، والكتاب المطبوع يذكر فيه الكتاب إلى أيام المأمون، وهو جزء من الأصل الكبير. نشر هذا القسم بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي سنة (١٩٣٨م) بالقاهرة.

٦ - تاريخ بغداد: للحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد البغدادي المعروف بالخطيب البغدادي (٣٩٢ - ٤٦٣هـ) من أجل الكتب وأعودها فائدة، ذكر فيه رجال بغداد ومن ورد إليها ونزل فيها وخرج منها من العلماء والقضاة والأمراء

وذوي السلطان والأدباء والشعراء... وضم إليه فوائد جمة، رتبته على حروف المعجم، وذكر فيه الثقات والضعفاء والمتروكين، وعليه ذيول متعددة، طبع في القاهرة سنة (١٣٤٩هـ - ١٩٣١م) في أربعة عشر جزءاً تضم (٧٨٣١) ترجمة^(١)، وصور حديثاً في لبنان.

٧ - تاريخ دمشق: للحافظ المؤرخ أبي القاسم علي بن الحسن (ابن عساكر) الدمشقي (٤٩٩ - ٥٧١هـ)، كتاب عظيم ترجم فيه لكل من (حل دمشق من أمثال البرية واجتاز بها أو بأعمالها من ذوي الفضل والمزية... والفقهاء والقضاة والعلماء... وإيراد ما ذكره من تعديل وجرح وحكاية عنها...) رتبته على التراجم وبدأ بمن اسمه (أحمد) تبركاً باسمه ﷺ، وسلك في تأليفه مسلك الخطيب البغدادي في تاريخه، والكتاب كبير يقع في نحو ثمانين مجلدةً مخطوطةً أو أكثر يوجد منه (٣٧) مجلدة في قسم المخطوطات من دار الكتب المصرية. ويوجد منه (١٨) مجلدة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية بدمشق. طبع منه المجلدة الأولى والثانية بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، والمجلدة العاشرة بتحقيق محمد أحمد دهمان. مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق. وصدر منه تسع مجلدات بتحقيق سكيئة الشهابي طبع مؤسسة الرسالة بيروت. (ط ١٠) سنة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م ثم صدر الكتاب في ثمانين مجلدة بتحقيق وتعليق علي شيري بطبعته الأولى كاملاً دار الفكر بيروت سنة (١٤١٥هـ / ١٩٩٥ - ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م) وخصصت الأجزاء (٧٥ - ٨٠) للفهارس.

(١) كان الأستاذ الدكتور أكرم ضياء العمري قد نال درجة الدكتوراه سنة ١٩٧٤م من جامعة عين شمس ب أطروحته «موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد» تناول فيها دراسة أسانيد تاريخ بغداد بغية الكشف عن أصوله الأدبية والتاريخية والحديثية وفي علم الرجال التي بنى عليها البغدادي تاريخه، وقد كشفت هذه الرسالة عن العديد من المصنفات التي لم تعرف بها الدراسات الحديثة في تاريخ التأريخ وتاريخ الحديث ورجاله، وقد بين المؤلف المخطوط من تلك الأصول من المطبوع، إلى جانب بيان المفقود منها، طبع هذا الكتاب طبعته الأولى سنة (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) بدار القلم - دمشق - بيروت.

وقد اختصر تاريخ دمشق الشيخ عبد القادر بدران بحذف الأسانيد والمكررات وسمى المختصر (تهذيب تاريخ ابن عساكر)^(١)، طبع منه سبعة أجزاء في دمشق ابتداء من سنة (١٣٢٩هـ). وانظر الحاشية حول تحقيق تاريخ دمشق^(٢).

٨ - تاريخ دمشق (من ٣٦٠ - ٥٥٥هـ) للرئيس الأجل مجد الرؤساء أبي يعلى حمزة ابن أسد بن علي بن محمد التميمي المعروف بابن القلانسي (٤٧٠ - ٥٥٥هـ / ١٠٧٧ - ١١٦٠م) أرخ فيه لدمشق مرتباً الحوادث على السنوات. تحقيق الدكتور سهيل زكار طبع سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ دار حسان دمشق في جزء كبير.

٩ - وللشيخ العلامة برهان الدين إبراهيم البقاعي (٨٠٩ - ٨٨٥هـ) كتاب الإعلام بسن الهجرة إلى الشام، تقديم وتحقيق وتعليق الشيخ محمد مجير محمد أبو الفرج الخطيب الحسني طبع دار ابن حزم الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٠ - إعلام الوري بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى: محمد بن طولون الصالحي الدمشقي (- ٨٥٣هـ) تحقيق الشيخ محمد أحمد دهمان عرض فيه

(١) ولأهمية تاريخ ابن عساكر فقد عقد مجمع اللغة العربية بدمشق العزم على استئناف العمل في تحقيق هذا الكتاب الضخم، فانتدب لذلك لفيقاً من المحققين بإشراف الأستاذ الدكتور شكري فيصل، فواصلوا العمل بعد أن توقف نحو خمس عشرة سنة، وقدموا مجلداً محققاً تحقيقاً علمياً جيداً، فيه تراجم من (حرف العين) (عاصم - عايد) طبع سنة (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) بدمشق وإنها خطوة طيبة في طريق إخراج هذا السفر الهام العظيم، يسر الله تعالى استكمال هذا العمل الجليل (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).

وفي ربيع العام المنصرم (٢٦ - ٢٨ / ٥ / ١٣٩٩هـ - ٢٣ - ٢٥ / ٤ / ١٩٧٩م) أقيم في دمشق مهرجان ابن عساكر بمناسبة مرور تسعمائة سنة على ولادته (٤٩٩ - ١٣٩٩هـ). وقد كان مهرجاناً علمياً ناجحاً.

(٢) للحافظ أبي الحسين علي بن محمد الربيعي المالكي (- ٤٤٤هـ) كتاب فضائل الشام ودمشق طبع بتحقيق د. صلاح الدين المنجد المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٥٠ في مجلد وسط. واستخرج محمد ناصر الدين الألباني أحاديث هذا الكتاب (فضائل الشام ودمشق) وخرجها في كتيب طبع سنة ١٣٧٩هـ المكتب الإسلامي دمشق.

لتسعة وثمانين والياً. طبع في دار الفكر بدمشق ط ١ سنة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م.

١١ - المؤتمر الدولي حول بلاد الشام في العهد العثماني: أعمال المؤتمر الدولي الذي عقد في دمشق من ٢٦ - ٣٠ إيلول ٢٠٠٥ قدم فيه نيف وأربعون بحثاً في كتابة تاريخ بلاد الشام في تلك الحقبة ومصادره، والمجتمع والعلاقة مع الدولة، والإدارة المالية والنظم الإدارية والمحاكم والأوقاف، والحياة الاقتصادية والتأثير الأوربي في أواخر العهد العثماني والتحديث في الفترة المتأخرة في التعليم والثقافة والمدن والبنى التحتية، العمارة والرعاية والعمارة السكنية وزخارفها (وزارة الثقافة الجمهورية العربية السورية ومنظمة المؤتمر الإسلامي مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسكيا - استانبول) برنامج فعاليات المؤتمر وملخصات البحوث في جزء وسط باللغة العربية والإنكليزية في ١٥٦ صفحة من القطع الكبير.

١٢ - ذكرنا تاريخ بغداد وتاريخ دمشق كما ذكرنا طبقات الحفاظ للذهبي وغيرها من الكتب التي ترجمت للمشاهير حتى أواسط القرن الثامن، وإليك الآن (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان): لشمس الدين أحمد بن محمد (ابن خلكان) (٦٠٨ - ٦٨١ هـ)، ترجم للمشاهير والأعلام حتى قبل وفاته ورتبه على حروف الهجاء، والكتاب جامع قيم. طبع الكتاب في ست مجلدات سنة (١٩٤٨ م) بمصر بتحقيق الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد.

١٣ - سير أعلام النبلاء: للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ)، سبق التعريف به في ص ٢٤٥ وقد مرَّ إخراج الكتاب إلى النور في مراحل عدة^(١).

(١) طبع من الكتاب ثلاثة أجزاء اعتباراً من الجزء الثالث بالتعاون بين معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية ودار المعارف بمصر، الجزء الأول منها بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، والثاني بتحقيق إبراهيم الأبياري تم طبعه سنة (١٩٥٧ م) والثالث بتحقيق الدكتور محمد أسعد طلس وتم طبعه سنة (١٩٦٢ م) وتصدت مؤسسة الرسالة لإتمام هذه المهمة العلمية، فأسندت تحقيقه =

١٤ - الوافي بالوفيات: للأديب المؤرخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٦٩٦ - ٧٦٤هـ)، وهو كتاب كبير في تراجم العلماء والأمراء والوزراء والحفاظ والقراء والقضاة والمفتين، والأدباء والشعراء وكثير من أهل الفضل، رتبه على حروف الهجاء، وذكر التراجم موجزة مركزة من غير أن يذكر أسانيد أخبارها، طبع الجزء الأول باعتناء الأستاذ (ريتر)، والجزء الثاني سنة (١٩٤٩م) باعتناء (س. ديدرينغ)، والثالث باعتنائه أيضاً سنة ١٩٥٣م في المطبعة الهاشمية بدمشق، وانتهى من طبع الجزء الرابع بالمطبعة ذاتها سنة (١٩٥٩م) وآخر ترجمة في هذا الجزء لمحمد بن محمود بن الحسين القرقوبي، وأشار إلى أن الجزء الخامس يبدأ بمحمد بن محمود بن عون بن فريج.

والكتاب مفيد جامع لا غنى لمشتغل في التراجم والتاريخ عنه.

١٥ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: لشيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي (ابن حجر العسقلاني) (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)، جمع فيه تراجم أعيان القرن الثامن الهجري، من العلماء والملوك والأمراء والكتاب والوزراء والأدباء والشعراء واعتنى برواة الحديث وتوسع في تراجمهم وأحوالهم طبع في أربعة أجزاء سنة ١٣٤٨ هـ بمطبعة دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن بالهند، كما طبع في خمس مجلدات بتحقيق محمد سعيد جاد الحق، طبعته الثانية سنة (١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م) بدار الكتب الحديثة بمصر.

١٦ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: للإمام الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن السخاوي (٨٣١ - ٩٠٢هـ)، كتاب جامع قيم رتبه على حروف الهجاء، طبع في اثني عشر جزءاً بإشراف حسام الدين القدسي سنة (١٣٥٥هـ) بمصر.

إلى لفيف من الأساتذة المحققين، الذين انتهوا من تحقيق الأجزاء الرابع والخامس والسادس في (مطلع عام ١٤٠٠هـ وأواخر عام ١٩٧٩م) وتابعت العمل حتى انتهت من إخراجه عام ١٩٩٢م.

١٧ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: لقاضي قضاة اليمن شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ)، ترجم فيه للأئمة والأعلام والمشاهير ممن عاش في القرن الثامن إلى عصر المؤلف، ورتبه على حروف الهجاء، طبع الكتاب مع ذيل على البدر الطالع للحافظ المؤرخ محمد بن محمد (بن يحيى زبارة) اليمني في مجلدين سنة ١٣٤٨هـ بمصر.

١٨ - السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة: محمد بن عبد الله بن حميد النجدي المكي (١٢٣٦ - ١٢٩٥هـ)، في تراجم الحنابلة، ضم ثمان مائة وثلاثاً وأربعين ترجمة للرجال والنساء. طبع سنة ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م في ثلاث مجلدات، بتحقيق وتعليق بكر بن عبد الله أبو زيد، ود. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة.

١٩ - الأعلام: للأستاذ خير الدين الزركلي أحد العلماء المعاصرين (المولود سنة ١٣١٩هـ - ١٨٩٣م مد الله في عمره)، ترجم في كتابه لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين وذكر مصادر كل ترجمة، وبين المخطوط منها والمطبوع، وحلى الكتاب بالرسوم والخطوط. طبع الطبعة الثانية في عشر مجلدات سنة (١٣٧٣ - ١٣٧٨هـ الموافق ١٩٥٤ - ١٩٥٩م) بمصر. وطبع حديثاً في اثني عشر مجلداً.

٢٠ - تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة: الشيخ صالح بن عبد العزيز آل عثيمين الحنبلي، في تراجم الحنابلة حتى عصره، ضم الكتاب ثلاثة آلاف وأربعاً وأربعين ترجمة. طبع مع ما فاتة (فائت التسهيل) لبكر بن عبد الله أبو زيد في مجلدين بتحقيق بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسسة الرسالة (ط ١) ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

٢١ - معجم المؤلفين: (تراجم مصنفى الكتب العربية) للأستاذ عمر رضا كحالة أحد الكتاب المعاصرين. ذكر في كتابه مصنفى الكتب من عرب وعجم منذ بدء التدوين حتى العصر الحاضر، رتبه على حروف الهجاء وترجم بإيجاز لكل مؤلف، واكتفى بذكر خمس مؤلفات للمكثرين. وأشار إلى المصادر التي استقى منها مادته،

طبع الكتاب في خمسة عشر جزءاً سنة (١٣٧٦ - ١٣٨١ هـ / ١٩٥٧ - ١٩٦١ م) بدمشق. وطبعته مؤسسة الرسالة سنة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.

٢٢ - وله أيضاً (أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام). طبع في خمسة أجزاء في المطبعة الهاشمية بدمشق. كما طبعته مؤسسة الرسالة في خمس مجلدات سنة ١٣٩٧ هـ / ١٩٩٧ م.

٢٣ - تراجم إسلامية شرقية وأندلسية: لمحمد عبد الله عنان. طبع في جزء لطيف بدار المعارف بمصر سنة ١٩٤٧ م.

٢٤ - أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع: خليل مردم بك، ترجم لنحو مائتين من أعيان القرن الثالث عشر الهجري من مختلف البلاد. طبع الكتاب ط ١ سنة ١٩٧١ بمؤسسة الرسالة بيروت.

ومما تجدر ملاحظته أنه إلى الآن لم يوضع كتاب جامع لأعلام الإسلام، من مختلف الأمم والشعوب على تعدد اختصاصاتهم، واختلاف منازلهم ممن توفوا بعد القرن الثالث عشر الهجري، قيص الله للأمة من ينهض به ويسد ثغره علمية في تراثنا العظيم.

أسلفنا ذكر بعض كتب الأنساب والكنى في حديثنا عن أهم المصادر في رجال الحديث، ونرى من المناسب هنا أن نذكر أشهر كتب الأنساب عامة لكثرة ما يحتاج إلى معرفتها الباحثون:

١ - جمهرة أنساب العرب: لأبي محمد علي بن أحمد (ابن حزم) الأندلسي (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ)، نشر في مجلد واحد بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون سنة (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م) بمصر.

٢ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (٧٥٦ - ٨٢١ هـ)، بين فيه علم الأنساب وفائدته، ووضع من يقع عليه اسم العرب

وذكر أنواعها، وعرف بطبقات الأنساب، وذكر مساكن العرب القديمة التي منها درجوا، وألم فيه بعمود النسب النبوي فذكره وذكر ما تفرع منه من الأنساب، ثم فصل الكلام في القبائل العربية.. وقد رتب ذلك على حروف الهجاء ليسهل استخراج القبائل... وفي أواخر الكتاب ذكر ديانات العرب قبل الإسلام.. وبعض ما دار بينهم من المفاخرات والحروب كما ذكر نيران العرب وأسواقها.. طبع الكتاب بتحقيق إبراهيم الأبياري سنة (١٩٥٩م) بالقاهرة.

٣ - ولأبي الفوز محمد أمين السويدي (-١٢٤٦هـ) - من علماء العراق - (سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب)، قال في مقدمته: (لما كان الكتاب المسمى نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب تأليف... القلقشندي... من أحسن ما ألف في علم الأنساب. مرتبة على حروف المعجم... أحببت أن أجعله على ترتيب مخالف لترتيبه. وذلك بأن أوصل آخر القبائل بأوائلها بخطوط تمتد من الآباء إلى أبنائها، وأضع كل اسم في ضمن دائرة تحيط به، وما ذكره على القبائل من التفصيل والبيان أذكره بين الخطوط ميناؤه أتم تبيان. وقد حذفت منه شيئاً يسيراً وزدت عليه كلاماً كثيراً وقد ألحقت به أنساب بعض الملوك وغيرهم، وابتدأ الأنساب من آدم أبي البشر لتكثر فائدته ويعم نفعه). طبع الكتاب في مجلد لطيف المكتبة التجارية بمصر.

٤ - كتاب شرف الأسباط: للعلامة الشريف الشيخ محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي الحسيني (١٢٨٣ - ١٣٣٢هـ)، تناول أصل الشرف من أسباط النبي ﷺ، وبين أن شرف النسب النبوي يتوارث بالآباء والأمهات، وبين فضل معرفة النسب وثمرته، ومعناه لغة وعرفاً، ومن يلقب بالشريف... واستدل بالكتاب والسنة على شمول شرف النسب النبوي للذرية من الأولاد والبنات ورد كثيراً من الشبهات، وبين الأدب مع الأشراف، ثم عرض لطبقات من اشتهر من أسلاف المؤلف وأجداده. طبع مطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٣١هـ.

٥ - معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: للأستاذ عمر رضا كحالة، رتبه على حروف الهجاء طبع في ثلاث مجلدات. وكانت الطبعة الثانية سنة (١٣٨٨هـ) مؤسسة الرسالة بيروت.

٦ - قبائل العرب: أنسابها وأعلامها: للأستاذ الدكتور إحسان النص، فصل فيه القول عن أنساب القبائل العربية وترجم لأعلام كل قبيلة. نشرته مؤسسة الرسالة في مجلدين عام ٢٠٠١م.

٧ - المواهب اللطيفة في الأنساب الشريفة: أ. علي بن محمد بن علي بن راشد المطروشي، ضم نسب النبي ﷺ وأبنائه وأقربائه وأزواجه وعائلات الخلفاء الراشدين والأمويين وأوائل العباسيين، والستة أصحاب الشورى والحسن والحسين، وشذرات وشوارد ومباحث في الأنساب. طبع سنة ١٩٩٧م ط ١ في عجمان الإمارات العربية المتحدة.

المبحث الثامن

حضارة الإسلام

ذكر المصنفون القدامى في التاريخ الإسلامي جميع جوانبه: التاريخ السياسي، والاجتماعي، والثقافي .. وما يلحق بهذا من تقدم عمراني وصناعي وزراعي وتجاري وغير ذلك... فكان حديثهم في حضارة الإسلام في طي العرض التاريخي للخلفاء والأمراء وأحوال البلدان والحروب والفتوحات، كما هو واضح في تاريخ الطبري وابن كثير وغيرهما. ثم ما لبث أن خصص بعض المؤلفين أبحاثاً مستقلة في الحضارة الإسلامية في كتبهم، يذكرونها بعد عصر من العصور أو عهد من العهود، وإلى جانب هذا كتب بعض المؤلفين في التاريخ الحضاري كتابة وافية مستفيضة تناول عصرًا من العصور، ومنهم من صنف في حضارة الإسلام عامة، وسنكتفي في هذا المقام بذكر أشهر ما صنف في الحضارة الإسلامية.

١ - كتاب تحريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية: لعلي بن محمد بن سعود الخزاعي (٧١٠هـ - ٧٨٩هـ) تناول الخلافة والوزارة وما ينضاف إليها، والعمالات الفقهية وأعمال العبادات وما ينضاف إليها من عمالات المساجد وأدوات الطهارة وإمارة الحج والعمالات الكتابية وما يشبهها وينضاف إليها. والعمالات الأحكامية الإمارة على النواحي، والقضاء وصاحب المظالم والمحتسب، والعمالات الجهادية وما يتشعب منها وما يتصل بها في (٤٥) باباً. ثم عرض للعمالات الجبائية، والعمالات الاختزانية وما أضيف إليها، ثم لسائر العمالات في المنفق والوكيل واستقبال الوفود، ثم عرض للحرف والصناعات التي كانت في عهد النبي ﷺ وذكر من عمل بها من الصحابة في (٣٤) باباً. كما عرض لمعنى الحرفة والعمالة والصناعة والنهي عن استعمال غير

المسلمين، وما جاء في أرزاق العمال في (٤) أبواب وللكتاب ثمانية فهارس تيسير الانتفاع به طبع في مجلدة كبيرة في (٩١٩) صفحة بتحقيق إحسان عباس دار الغرب الإسلامي بيروت سنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٢ - كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: لأحمد بن علي بن عبد القادر المقرئزي (٧٦٦ - ٨٤٥هـ)، أجمع ما صنف في آثار مصر والقاهرة وشؤونها الزراعية والاقتصادية والاجتماعية والصناعية منذ إنشاء الفسطاط إلى عصره، يذكر مدارسها ومستشفياتها وجوامعها وربطها وخوانقها^(١)، ومن أنشأ ذلك كله، كما يذكر شوارعها وخططها وحاراتها وميادينها وأسواقها، ويصفها وصفاً دقيقاً، ولا يفوته ذكر أعيادها في المناسبات المختلفة، ومظاهر الاحتفال فيها وغير ذلك، مما له صلة بالحياة الاجتماعية والحضارة العمرانية وغيرها. طبع الكتاب في مجلدين سنة ١٢٧٠هـ بالقاهرة، ثم طبع في أربع مجلدات كبيرة سنة ١٣٢٦هـ في مطبعة النيل بالقاهرة. والحق إن هذا الكتاب يعد من أهم المراجع المساعدة على دراسة فن العمارة الإسلامية إلى جانب الحضارة الإسلامية لمصر بوجه خاص، كما يساعد الباحث الاجتماعي في الوقوف على بعض العادات والتقاليد والمظاهر الاجتماعية في بعض المناسبات.

وللأستاذ محمد عبد الله عنان (مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية)، طبع في جزء صغير سنة ١٩٣١ بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة.

٣ - كتاب الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان: لأبي العباس نجم الدين ابن الرفعة الأنصاري (- ٧١٠هـ، الموافق ١٣١٠م). دار الفكر دمشق سنة (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م)، جامعة الملك عبد العزيز كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

(١) الرباط ما يربط به وجمعه ربط ويطلق على المواظبة على الأمر وملازمة ثغر العدو ويطلق على (واحد) الرباطات المبنية على الثغور، وهو المراد هنا. انظر القاموس المحيط مادة (ربط).

٤ - وللمقريري (كتاب النقود القديمة والإسلامية)، طبع في جزء لطيف سنة ١٢٩٨ هـ بالآستانة، تحدث عن النقود المستعملة في الجاهلية عند العرب من فارسية ورومانية، وحدد أوزانها وقيمتها والتعامل بها قبل الإسلام، ثم تحدث عن النقود في الإسلام وفصل القول في نقود مصر وميزاتها.

٥ - وله أيضاً كتاب «الأوزان والأكيال الشرعية»، طبع في جزء لطيف سنة ١٨٠٠ م.

٦ - الدارس في تاريخ المدارس: للمحدث مؤرخ دمشق في عصره عبد القادر بن محمد بن عمر النُّعيمي (٨٤٥ - ٩٢٧ هـ)، ذكر في سفره هذا ما في دمشق من دور القرآن ودور الحديث، وما فيها من دور (القرآن والحديث) معاً، وفصل القول في مدارس الفقه للمذاهب الأربعة، وألحق بهذا مدارس الطب والرباطات والزوايا، والترب ومساجد دمشق، وأحسن تحديد مواقعها ووصفها وذكر ما لها من أوقاف، وترجم لمؤسسيها والمشرفين عليها، ولمن قام بالتدريس فيها، وهو كتاب قيم جامع طبع بتحقيق جعفر الحسيني في مجلدين كبيرين في سلسلة مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق سنة (١٣٦٧ - ١٣٧٠ هـ / ١٩٤٨ - ١٩٥١ م).

٧ - خطط الشام: للباحث الكبير الأستاذ محمد بن عبد الرزاق كرد علي (١٢٩٣ - ١٣٧٢ هـ)^(١)، أجمع ما صنف في خطط بلاد الشام وتاريخها في مختلف العصور، فقد ذكر مدارس الشام وجوامعها ومستشفياتها وزواياها وأماكنها ومن أنشأها. ومن قام أو يقوم على التدريس فيها إلى عصره، كما تحدث عن صناعات بلاد الشام وتجاراتها وكل ما له صلة بحياتها العلمية والاقتصادية والعسكرية، فلم يفته الحديث عن قصور بني أمية وعن القلاع والحصون الصليبية والإسلامية، وعن البيع والكنائس

(١) للأستاذ إياد خالد الطباع كتاب (محمد كرد علي) ترجم فيه للباحث الكبير ترجمة جامعة متميزة في ١٨٠ صفحة من القطع المتوسط طبع دار القلم دمشق الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.

في سورية ولبنان وفلسطين. طبع الكتاب في ستة أجزاء سنة (١٩٢٥م) في المطبعة الحديثة بدمشق.

٨ - ولأستاذ كرد علي (الإسلام والحضارة العربية): تناول في كتابه جميع مظاهر الحضارة الإسلامية، وذكر حال الغرب في عصر ازدهار الإسلام، كما بين آثار الإسلام في البلاد التي فتحها، وآثاره في علوم الغرب، ومواطن تأثيره وآثار الحروب الصليبية في انتقال الحضارة إلى الغرب، وبين أثر غارات أعداء الإسلام على البلاد الإسلامية وأثرها في حضارتها. ثم فصل القول في العلوم والمذاهب في الإسلام، وفي الإدارة الإسلامية منذ عصره ﷺ إلى عهد العثمانيين، ثم ذكر السياسة في الإسلام أيضاً منذ عهده ﷺ إلى عهد العثمانيين، فجاء كتابه جامعاً موجزاً. طبع أكثر من مرة في مجلدين كانت الطبعة الثانية سنة (١٩٥٩م) بالقاهرة. وله كتاب في الإدارة عند العرب.

٩ - حضارة العرب: للدكتور غوستاف لوبون، كتاب جامع تناول الحضارة الإسلامية، وشمولها ومظاهرها، وبين فضلها على الغرب وأنصف في كثير من المسائل^(١)، كما ذكر العلوم التي أثروا فيها، وخلاصة اكتشافات المسلمين فيها، فذكر الرياضيات وعلم الفلك والعلوم الجغرافية والفيزيائية وتطبيقاتها، والعلوم الطبيعية في النباتات والمعادن والمتحجرات، والعلوم الطبية وآثارهم العظيمة فيها كما تكلم عن الفن (الرسم والحفر والزخرفة) وفن العمارة، وذكر فضل العرب على أوروبا وتأثيرهم في جامعات فرنسا وإيطاليا وغيرها، وينكر على أوروبا جحدها لجميل المسلمين، كما يتكلم عن أسباب انحطاط الحضارة العربية وحال الإسلام الحاضرة. تناول ذلك باعتدال وإنصاف، وإن غاير في بعض المسائل ما ذهب إليه بعض

(١) انظر (كيف كانت تعامل النساء في عصر شارلمان) و(العالم مدين للعرب في نبل معاملة النساء).
وآثار نساء العرب الأدبية أيام ازدهار حضارة العرب. و(دين محمد أول دين رفع شأن النساء)
و(حال المرأة المتزوجة في الشرق أفضل منها في أوروبا) ص ٣٩٧ - ٤١٥ من حضارة العرب.

الكتاب المسلمين، مما للاجتهاد مسرح فيه^(١). طبع الكتاب في مجلد كبير عدة مرات بترجمة عادل زعير، كانت الطبعة الثالثة سنة ١٩٥٦ م بالقاهرة.

١٠ - تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري (١٣٠١ - ١٤٠٥ هـ):
لمحمد مطيع الحافظ ونزار أباطة ترجم المصنفان لـ (٣٤١) ثلاثمائة وواحد وأربعين عالماً من علماء دمشق، ورُتبت التراجم في الكتاب على سنة الوفاة، مع حسن العزو والتوثيق ولتمام الفائدة وضع لها فهرس حسب الترتيب الهجائي. قدم للكتاب أ.د. شكري فيصل وطبع الكتاب في جزأين كبيرين دار الفكر ط ١ (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م).

١١ - علماء دمشق وأعيانها في القرن الخامس عشر الهجري (١٤٠١ - ١٤٢٥ هـ) (١٩٨٠ - ٢٠٠٤ م): الدكتور نزار أباطة رتبه على الوفيات يذكر وفيات عام (١٤٠٠ هـ فوفيات ١٤٠١، فوفيات ١٤٠٢) حتى انتهى إلى وفيات عام (١٤٢٥ هـ) ويرتب وفيات كل عام على حروف المعجم. يذكر للمترجم مولده ونشأته وعمله وبعض لطائفه وتاريخ ومكان وفاته مع حسن العزو والتوثيق. ترجم فيه لأربع مائة وأربعة من علماء دمشق وأعيانها ذكوراً وإناثاً وصنع للمترجمين فهرساً حسب الترتيب الهجائي.

طبع الكتاب في مجلدة كبيرة طبعته الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م دار الفكر دمشق.
١٢ - حلب القديمة والحديثة أسماؤها وحكامها وأحداثها أبوابها وأسواقها: عبد الفتاح رواس قلعه جي. كانت الطبعة الأولى في مجلدة سنة ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م مؤسسة الرسالة بيروت.

١٣ - دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين (٩٠٦ - ٩٢٢ هـ) (١٥٠٠ - ١٥٢٠ م):
أكرم حسن العلبي دراسة تاريخية واجتماعية وثقافية واقتصادية الشركة المتحدة

(١) انظر على سبيل المثال قوله في فلسفة العرب ص ٤٤١ وما بعدها.

للتوزيع الطبعة الأولى ١٩٨٢م - ١٤٠٢هـ.

١٤ - غرر الشآم في تراجم آل الخطيب الحسنية ومعاصريهم: الشيخ عبد العزيز محمد سهيل الخطيب مؤرخ الأسرة ونسابتها طبع في جزأين كبيرين الطبعة الأولى دار حسان ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م دمشق.

١٥ - موسوعة الأسر الدمشقية تاريخها، أنسابها، أعلامها: الدكتور محمد شريف عدنان الصواف طبع في جزأين كبيرين الطبعة الأولى ٢٠٠٣م بيت الحكمة دمشق.

١٦ - خزائن الكتب العربية في الخافقين: تصنيف الفيكننت فيليب دي طرازي. في ثلاث مجلدات، تحدث في هذا الكتاب عن العلوم في الجاهلية وصدر الإسلام.. وعن المكتبات الإسلامية العامة والخاصة، في القرون الخالية وفي الزمن الحاضر، في مختلف البلاد العربية والأجنبية، كما تحدث عن المكتبات النصرانية واليهودية في البلاد العربية وغيرها.. وذكر مشاهير خزنة دور الكتب ومشاهير نساخها، وتحدث عن أكابر الخطاطين والخطاطات.. وبين نفائس المخطوطات العربية، وأشهر أسواق الكتب وتجارها.. وفصل القول في رزايا الكتب والمكتبات العربية في البلاد العربية والأجنبية. طبع الكتاب بأجزائه الثلاثة سنة (١٩٤٧ - ١٩٤٨) في بيروت، وألحق به جزء رابع وضعته اللجنة التي كرمت المؤلف بمناسبة اعتزاله العمل بدار الكتب الوطنية في بيروت.

١٧ - العلوم عند العرب: لقدري حافظ طوقان من الكتاب المعاصرين، عرض فيه مآثر العرب في العلوم، والعلوم التي أبدعوا فيها، وأكابر العلماء في مختلف أنواع العلوم. طبع الكتاب سنة ١٩٦٠ مكتبة مصر بالقاهرة.

١٨ - تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون: للدكتور عمر فروخ، تتبع في هذا الكتاب تاريخ الفكر العربي في (بيئاته الطبيعية والاجتماعية منذ نشأته إلى أيام ابن خلدون)، فتحدث عن الفلسفة وعن علم الكلام ونطاقه ونشأته ورجاله، كما تحدث عن التصوف قبل الغزالي، وعن التصوف المتطرف، وعن الحركة الفكرية في عهد

السلاجقة، وفي دولة المماليك، وتحدث عن الحركة الفكرية في المغرب . عرض هذا في مجلد كبير طبع سنة (١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م) في بيروت.

١٩ - العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي : لـ (ألدوميلي) الإيطالي تحدث عن العلوم قبل العرب، ثم تحدث عن العلم العربي (من القرن الثامن إلى القرن الثالث عشر الميلادي)، فعرض العلوم التي نبغ بها العرب حين وصل العلم العربي إلى أوجه، كما ذكر علماء كل علم، وقد تتبع هذا كله في جميع الأقطار في مختلف الأزمنة إلى القرن الثالث عشر الميلادي، ثم تحدث عن انتقال العلم العربي إلى الغرب المسيحي بعد أن بين حالة أوربا آنذاك، وذكر وسائل وأسباب انتقال العلم العربي إلى الغرب، ثم ذكر موقف المجامع العلمية من العلم العربي وإسهامها في الحفاظ على تراثنا الخالد. ترجم هذا الكتاب إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار والدكتور محمد يوسف موسى، وطبع في مجلد كبير سنة (١٣٨١هـ - ١٩٧٢م) بإشراف الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية.

٢٠ - فضل العرب على أوربا: للعالمة الألمانية الدكتورة سيجريد هونكه، بينت في هذا الكتاب بعض آثار العرب في الحياة الأوروبية، ثم تحدثت عما قدمه العرب إلى الغرب في مختلف الميادين الاقتصادية والعلمية والطبية، وأثر العرب في بعث الحركة العلمية في الغرب، ثم تحدثت عن الفن العربي الأندلسي. ترجم الكتاب إلى العربية وحققه وعلق عليه الدكتور فؤاد حسنين علي، وطبع سنة (١٩٦٤م) في مصر.

٢١ - النظم الإسلامية: للدكتورين حسن إبراهيم حسن وعلي إبراهيم حسن. عرض المؤلفان في هذا الكتاب النظام السياسي والإداري والمالي والقضائي في الدولة الإسلامية، من عهد الرسول ﷺ إلى عهد العثمانيين، في مختلف أقاليم الدولة الإسلامية وأدوارها، وتحدثا في الباب الخامس عن الرق عند اليونان والرومان واليهود، ثم عند العرب قبل الإسلام، ثم الرق في الإسلام وسبل تحريره وعتقه، طبع الكتاب طبعته الثالثة سنة ١٩٦٢م مكتبة النهضة في مصر.

٢٢ - الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري: للأستاذ (آدم متز) أستاذ اللغات الشرقية في جامعة (بازل) بسويسره، تحدث عن الدول الإسلامية في ذلك العصر وعن خلفائها وأمرائها... وعن نظامها الإداري والمالي، والوزارة والوزراء، وعن رسوم الخلافة ودار الخلافة... كما تحدث عن العلماء وعلوم الدين والمذاهب الفقهية والقضاة وعن اللغة والأدب.. وتحدث عن أحوال المعيشة وأحوال المدن، وعن الأعياد والحاصلات والصناعات والتجارة، ولم يفته الحديث عن الملاحة النهرية وعن المواصلات البرية. نقل هذا الكتاب إلى العربية الدكتور محمد عبد الهادي أبوريده، وطبع في جزأين طبعته الثالثة سنة (١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م). مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة.

٢٣ - الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال: دراسة تاريخية أثرية، لمحمد عبد الله عنان. رسالة لطيفة طبعت في مطبعة مصر بالقاهرة سنة ١٩٥٦م.

٢٤ - النظم الإسلامية نشأتها وتطورها: للأستاذ الدكتور صبحي الصالح من علماء لبنان (استشهد في الحرب الأهلية بلبنان في العقد الثمانين من القرن العشرين)، جعل كتابه في ستة أبواب مقسمة إلى فصول، فتحدث عن النظم الحضارية قبل الإسلام، في بيزنطة، وفارس، كما تحدث عن حضارة العرب قبل الإسلام، ثم تحدث في الباب الثاني من كتابه عن مدلول النظم الإسلامية وعن الحركات الفكرية الإسلامية ونشأة الفرق، فتحدث عن (الشيعة والخوارج والمعتزلة، والأشاعرة والماتريدية)، وعقد فصلاً خاصاً في معالم النظم العقديّة، أكد فيه أن الإسلام فوق الفرق. وأن الإسلام لا يرتضي الأساليب «اللاهوتية» والقوالب «الفلسفية» في بحث العقيدة، ثم ذكر لمحة تاريخية سريعة عن حركة الفقه والتشريع، وعقد بعد ذلك فصلاً في معالم النظم التشريعية، فبين مصادر التشريع الأصلية والفرعية. ثم تحدث عن النظم السياسية والإدارية والوزارة والكتابة والحجابه، كما فصل القول في النظم المالية والاقتصادية، وبين وحدات الأطوال والمكاييل والأوزان والنقود

ووازنها بما نعرفه من هذا كله في عصرنا الحاضر. وأما الباب الخامس من كتابه فقد أفردَه للنظم الاجتماعية والحضارية. ففصل القول في المسؤولية الاجتماعية، وفي مكانة المرأة في الأسرة المسلمة، وفي تحرير الرق في الإسلام، وتحدث في الباب السادس عن النظم الدفاعية والحربية، فتحدث في نظام التجنيد في الجيش الإسلامي، وفي نظم الإسلام في الحرب والدفاع. طبع الكتاب في مجلد كبير سنة (١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م) في دار العلم للملايين ببيروت.

٢٥ - تاريخ الحضارة الإسلامية العربية: للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور. ود. سعد زغلول عبد الحميد. ود. أحمد مختار العبادي: بني الكتاب على مقدمة ومدخل في الإطار العام للحضارة الإسلامية العربية، وستة فصول: الأول منها: الحياة الفكرية والعلمية في الإسلام، والثاني: في نظم الحكم والإدارة في الدولة الإسلامية، والثالث: في الحياة الدينية في دولة الإسلام، والرابع: الحياة الاجتماعية في الدولة الإسلامية، والخامس: الحياة الاقتصادية في الدولة الإسلامية، والسادس: الحياة الفنية. طبع الكتاب طبعته الثانية سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ذات السلاسل الكويت.

٢٦ - دمشق بين الماضي والحاضر: محمد بسام العش، عرض في الباب الأول لتاريخ دمشق: أبوابها، قلعتها، مساجدها، وللزوايا والخوانق، والربط والتكايا، ثم عرض للبيوت الدمشقية وللعائلات والأسر الدمشقية، وللطرق الصوفية، ولأحياء دمشق وحماتها وشوارعها، وللمدارس والتعليم والمكتبات، ولجامعة دمشق وكلياتها، وللبليارستان، ولشافيها ومنتزهاتها ومتاحفها ومحاكمها، وللحياة التجارية فيها، وللكهرباء والمواصلات فيها، ثم عرض للحياة السياسية فيها منذ الثورة العربية الكبرى، وعرض لمزاراتها ولبعض أعلامها. طبع الكتاب سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م دمشق.

٢٧ - طبقات المشاهير الدمشقيين من أهل القرن الرابع عشر الهجري: للعلامة الشيخ محمد جمال الدين القاسمي (١٢٨٣ - ١٣٣٢هـ) تحقيق محمود عبد القادر أرناؤوط، ترجم فيه لأربعة وعشرين من أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري. طبع سنة ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م دار البيرق دمشق ودار الباجي.

٢٨ - شام شريف (دمشق مع بدايات القرن العشرين): للدكتور دارم طباع. وصف دمشق بأسواقها وشوارعها وساحاتها ومنازلها وبعض مؤسساتها الحكومية، ونواديها ومقاصفها، ومقاهيها وبعض فنادقها، من مطلع القرن العشرين حتى نهايته، كما عرض للمتنديات الأدبية ورؤاها، ولتطور الحياة السياسية والنيابية، كما عرض للإنشاء وتطور الحياة الفنية وما يلحق بها، ولوسائل النقل المتنوعة، وبعض العادات والتقاليد في الأفراح والأتراح، وختم كتابه اللطيف بتاريخ (الكهرباء، وثقافة الماء في دمشق الفيحاء) وزود كتابه بصور قديمة وصور ملونة لدمشق. الطبعة الأولى عام ٢٠٠٨م.

٢٩ - موسوعة الأوائل والمبدعين في الحضارة العربية الإسلامية: تأليف د. شوقي أبو خليل ود. نزار أباظة، والأستاذ هاني المبارك يتناول الكتاب الحضارة العربية الإسلامية في تسعة أجزاء، ويبرز إبداع العرب المسلمين في العلوم المختلفة، رتب الكتاب على السنين فعرض للتراجم في الجزء الأول من سنة ٥٢ق.هـ - ٣٧هـ^(١) وهكذا ولكل جزء فهرس بتراجم من فيه بأرقام سلسلة، ترمز إلى ترتيب صاحب الأولوية فيه، والجزء الثامن في أهم المراجع والمصادر والكتب الواردة في الموسوعة، ثم فهرس المصنوعات وفهرس الصور، والأولويات: معارف عامة، فلسفة والعلوم المتصلة بها ثم العلوم الدينية والاجتماعية، والجغرافيا والتاريخ، ثم اللغات، والعلوم البحتة، فالعلوم التطبيقية ثم الفنون والآداب، وأما الجزء التاسع ففيه فهرس

(١) والثاني (٣٧هـ - ١٦٤هـ) والثالث (١٦٥ - ٣٨٧هـ) والرابع (٣٨٧ - ٦٥٥هـ) والخامس (٦٥٦ - ١٠٥٠هـ) والسادس (١٠٥١ - ١٣٥٦هـ) والسابع (١٣٥٧ - ١٣٩٩هـ).

الأعلام، وفهرس الكتب والمجلدات الواردة في متون الموسوعة. فالموسوعة ثقافية تفيد جميع فئات المجتمع وتثري ثقافة الطلاب وغيرهم. طبع دار المنير دمشق بدون تاريخ.

٣٠ - المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومصائرهما: للدكتور ماهر حمادة تحدث عن العرب في الجاهلية وعن نشأة المكتبات وتطورها وأنواعها وتنظيمها ومصائرهما، كما تحدث عن سبيل انتقال تراثنا إلى أوروبا وتأثيره في نهضتها. طبع في جزء وسط سنة (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م) في مؤسسة الرسالة بيروت.

٣١ - مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي: للدكتور محمد حميد الله (١٣٢٦ - ١٤٢٣هـ الموافق ١٩٠٨ - ٢٠٠٢م)^(١) الكتاب في قسمين: ضمَّ الأول منهما: الوثائق التي تتعلق بالعهد النبوي، والوثائق التي أرسلها إلى عماله في قبائل العرب، وآخرها خطبته ﷺ في حجة الوداع. والقسم الثاني: ضمَّ الوثائق في عهد الخلفاء الراشدين، وهي في فصلين: في الأول: الوثائق المتعلقة بالروم، وثانيهما: الوثائق المتعلقة ببلاد فارس. وقد رتب الوثائق في الكتاب، المعاهدات الجديدة وما يتعلق بالدعوة إلى الإسلام، تولية العمال وبيان واجباتهم، العطايا من الأراضي والغلات، كتب الأمان والتوصية، وما ذكر من استثناء بعض الناس من الأوامر، وما جاء من كتب جوابية إلى الرسول ﷺ على كتبه، وذكر بعض الكتب المنسوبة إلى النبي ﷺ في آخر الكتاب. طبع الكتاب في جزء كبير طبعته الثانية سنة ١٩٥٨م - لجنة التأليف القاهرة.

٣٢ - الإسلام في حضارته ونظمه (الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية): للأستاذ أنور الرفاعي. طبع في مجلد كبير سنة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م بدار الفكر ببلبنان.

(١) للأستاذ سيد عبد الماجد الغوري كتاب (محمد حميد الله سفير الإسلام وأمين التراث الإسلامي في الغرب) طبع دار ابن كثير، دمشق بيروت الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩ في جزء وسط.

٣٣ - صفحات من صبر العلماء على شذائد العلم والتحصيل: للعلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى (١٣٣٦ - ١٤١٧ هـ) طبع طبعته الأولى سنة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م مكتب المطبوعات الإسلامية حلب.

٣٤ - الإدارة العسكرية في الدولة الإسلامية نشأتها وتطورها حتى منتصف القرن الثالث الهجري: الدكتور سليمان بن صالح بن سليمان آل كمال (أستاذ الحضارة والنظم الإسلامية المساعد بجامعة أم القرى)، بناء على تمهيد ومقدمة وأربعة فصول وخاتمة، أوجز في التمهيد الإدارة العسكرية عند العرب قبل الإسلام، وذكر فيه بعض الدراسات والرسائل العلمية في النظم الحربية التي تناولت بعض جوانب الموضوع قبله في العصر الحديث ومن سبقهم من الفقهاء والمؤرخين والمحدثين، والقضاة والعلماء الذين كتبوا في النظم الإسلامية، وذكر بعض مؤلفاتهم، وعرض في الفصل الأول: الإدارة العسكرية حقوقها في ثلاثة مباحث، الأول في حقوق الله تعالى، والثاني حقوق القائد، والثالث حقوق العسكر. وتحدث في الفصل الثاني في دور الإدارة العسكرية في ثلاثة مباحث، الأول في مبدأ الشورى في الإدارة العسكرية، والثاني في القيادة والإمداد، والثالث في علاقة الإدارة العسكرية بالألوية والرايات. وعرض في الفصل الثالث (اهتمام الإدارة العسكرية) في ثلاثة مباحث، الأول في الاهتمام بالعيون والبريد، والثاني بالحدود البرية، والثالث اهتمام الإدارة العسكرية بالأسطول والحدود البحرية. وعرض في الفصل الرابع لأثر الإدارة العسكرية. في ثلاثة مباحث، الأول في إبرام المعاهدات، والثاني في ديوان الجند والعطاء، والثالث في الأثر الحضاري المتمثل في العلوم والاقتصاد والاجتماع. وخاتمة عرض فيها لأهم نتائج البحث. نال الباحث بهذا الموضوع القيم درجة الدكتوراه سنة ١٤١٣ هـ من جامعة أم القرى في الحضارة والنظم الإسلامية وأوصت لجنة المناقشة بطبعها في سلسلة الرسائل الجامعية جامعة أم القرى معهد البحوث وإحياء التراث مكة المكرمة في جزئين كبيرين سنة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م في (٨٦٠) صفحة.

٣٥ - الحياة العلمية في صقلية الإسلامية (٢١٢ - ٤٨٤ هـ / ٨٢٦ - ١٠٩١ م):

الدكتور علي بن محمد بن سعيد الزهراني: بناء على تمهيد بين فيه الفتح الإسلامي لجزيرة صقلية وتطور أوضاعها السياسية وبين في الباب الأول (أثر الفتح الإسلامي لصقلية على الحياة العلمية، والحياة الاجتماعية والاقتصادية والمذهبية، وبين آثار تلك التطورات على الحياة العلمية في صقلية، وبين في الباب الثاني مظاهر النشاط العلمي في صقلية في ظل الحكم الإسلامي) فبين اهتمام حكامها بالعلم والعلماء، والحركة العلمية فيها، وتطورها، الرحلة - الإجازات العلمية - المجالس العلمية والعلماء ونظام التعليم ومؤسساته: الكتاب - المساجد والمعلمون، الأربطة - دور العلماء - دور الكتب. وعرض في الباب الثالث (دراسة شاملة للنشاط العلمي في صقلية الإسلامية): بين الدراسات الشرعية علوم القرآن والحديث والفقه وعلم الكلام، وعلوم اللغة والدراسات الأدبية والشعرية، والعلوم الاجتماعية، والعلوم البحتة الطب وعلم الفلك والهندسة وفي الباب الرابع (الحياة العلمية في صقلية الإسلامية بين التأثير والتأثير) فعرض فيه لآثار علماء صقلية في ديار الإسلام وللعلاقات الثقافية مع المغرب والأندلس ومصر والشام وبعض البلدان الإسلامية الأخرى. كما عرض لآثار الحياة العلمية في صقلية الإسلامية على أوروبا. وقدم أهم نتائج بحثه في خاتمته، ثم بعض الملاحق بموضوعه فذكر ولاية صقلية من الفتح الإسلامي حتى الغزو النورماندي، وولاية الأغالبة، ثم الفاطميين ثم الكليبيين والولاية بعدهم كما عرض لأمرء الأغالبة على أفريقية.. طبع الكتاب في جزء كبير فيه (٦٥٥) صفحة بجامعة أم القرى معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة سنة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م في سلسلة الرسائل العلمية الموصى بطبعتها.

٣٦ - دار السنة (دار الحديث النورية بدمشق) تاريخها وتراجم شيوخها: محمد أبو الفرج الخطيب الحسني اعتنى به إتماماً وصياغة ابن المؤلف الشيخ محمد مجير الخطيب الحسني الطبعة الأولى دار البشائر دمشق ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٣٧ - مقدمات ومباحث في حضارة العرب والإسلام: للأستاذ عمر كحالة، حيث مهد لكتابه ببيان أصل العرب وتكوينهم ثم تحدث عن البعثة المحمدية والفتوحات الإسلامية وعن حضارة العرب في العصور المختلفة وبين أهم العوامل التي عملت في حضارة العرب والإسلام. طبع الكتاب سنة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م بدمشق.

وإلى جانب هذه المؤلفات كتب كثيرة منها (كتاب الحضارة الإسلامية) لأحمد زكي، وكتاب (حضارة العرب في الأندلس) لعبد الرحمن البرقوقي، وما ذكره الأستاذ أحمد أمين رحمه الله في سلسلة كتبه (فجر الإسلام) و(ضحى الإسلام) و(ظهر الإسلام) التي تناولت الحضارة الإسلامية، وبينت بعض جوانبها على مر العصور، وقد أخذ عليه أنه يتأثر أحياناً بآراء بعض المستشرقين، والكتاب جيد جامع لولا مثل تلك الهنات.

وكتاب (تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى) لعبد المنعم ماجد. وكتاب (الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا) لحسن أحمد محمود. وكتاب (مآثر العرب والإسلام في القرون الوسطى) لعبد المنعم الغلامي. وغيرها من الكتب كثير.

٣٨ - أعلام المحدثين في الهند في القرن الرابع عشر الهجري وآثارهم في الحديث وعلومه: سيد عبد الماجد الغوري طبع دار ابن كثير دمشق وبيروت سنة ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.

المبحث التاسع

حاضر العالم الإسلامي

١ - حاضر العالم الإسلامي: تأليف لوثرروب ستودارد الأمريكي تعريب الأستاذ عجاج نويهض، فيه فصول وتعليقات عن دقائق أحوال الأمم الإسلامية وتطورها الحديث للأمير شكيب أرسلان قال في مقدمته: (أما كتابنا... فيجوز أن يقال: إنه معلمة إسلامية صغيرة، بل هو المباحث الجغرافية والتاريخية والإحصائية عن أقطار الإسلام النائية وبقاعه المجهولة فذ في بابيه، وكذلك يمتاز هذا الكتاب بالمباحث السياسية التي قيض لمحررها أن يعلمها من عين صافية، وأن يقف على الرواية الوثقى منها بطول خبرته، وقرب سنده، واستمرار مزاولته لهذه الأمور منذ سبعة وأربعين عاماً، وفيه بعض تراجم وأخبار لم يسجلها كتاب، ولا جرى بها قلم، فلا يجدها الناشد في غيره، إذ هي نتيجة مشاهدات الكاتب وما رآه بالعين، وما سمعه بالأذن، وما كان له فيه أخذ ورد وعلى كل حال ففي هذا الكتاب من الطريف ما لا يسع إنكاره الجاحد، ولا يضيره مرأء الحاسد، ولا شك في أن الأمة الإسلامية الناهضة إلى تجديد تاريخها، النازعة إلى النماء بجميع فروعها وشماريخها، ستفطن إلى كل ما يعوزها من هذه المقاصد الجليلة..).

وبهذا فقد جمع هذا السفر الضخم دقائق الأخبار، وكشف عن مكائد أعداء الإسلام، وبين كثيراً من خططهم وسبلهم ووسائلهم السرية من أجل النيل من الإسلام والمسلمين في مختلف مجالات الحياة، وخاصة الثقافية منها، ورد على بعض المستشرقين، وبين المنصف من المغرض، وقدم إحصاءات دقيقة عن المسلمين في البلاد النائية، واجتهد في تقديم الوثائق والأدلة والحجج فوفق في ذلك غاية التوفيق. ومن هنا كان من الواجب على العاملين في ميدان الإسلام وعلى العلماء وطلاب

العلم أن يقفوا على كثير من هذه الحقائق، ليحددوا موقفهم من أعدائهم، ويدفعوا الجهل بالعلم، ويرفعوا المستوى الثقافي لأبناء الأمة، فإن العلم خير سلاح لرد كيد الأعداء. وإن الباحث ليقف في هذا الكتاب على ما لا يقف عليه في سواه. طبع الكتاب في أربعة أجزاء وكانت الطبعة الثانية سنة (١٣٥٢هـ) بالقاهرة. وطبع طبعة ثالثة في دار الفكر بيروت.

٢ - الغارة على العالم الإسلامي: لـ (أ.ل شاتليه)، لخصها ونقلها إلى العربية مساعد اليافي ومحب الدين الخطيب. يكشف هذا الكتاب النقاب عن تاريخ التبشير بعد فشل الحروب الصليبية في تحقيق غاياتها، واجتهاد الأعداء في تأسيس مدارس لتخريج المبشرين وجمعيات لتدعيم التبشير، كما يكشف عن نشاط إرساليات التبشير إلى آسيا والهند والملايو والصين وأفريقيا، والعثرات التي يلاقيها المبشرون من الشبان المسلمين ومن المؤسسات التعليمية الإسلامية. ووسائل التبشير والبعثات الطبية التبشيرية، ودور النساء في التبشير، والنشرات والمطبوعات التبشيرية... ويستشهد بتقارير كثيرة لكبار المبشرين، وبتقارير للجان تبشيرية مختلفة، ويفضح كثيراً من مؤتمراتهم، وتخطيطهم، للقضاء على قوة الإسلام وأسبابها في أفريقيا واليمن وسائر بلاد العرب والإسلام، من أفغانستان شرقاً إلى المغرب العربي غرباً ومن جنوب أفريقيا إلى جاوة وصومطرا وتركيا، ومتابعة التنظيم المادي لإرساليات التبشير دعمها المادي والمعنوي وغير ذلك... طبع هذا الكتاب سنة ١٣٥٠هـ في المطبعة السلفية بالقاهرة^(١). ثم طبعته الدار السعودية للنشر.

٣ - نظرة جامعة إلى تاريخ الإسلام في الصين وأحوال المسلمين فيها: لمحمد مكين، العضو الصيني في مجلس إدارة جماعة التعارف الإسلامي بالقاهرة. تناول هذا

(١) طبع في القاهرة سنة ١٩٦٤ كتيب بعنوان (المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي) لإبراهيم خليل أحمد يكشف فيه عن أعمال التبشير من داخلها، ويبين نظمها وارتباطاتها. وخاصة فيما يتعلق بمصر.

الكتيب بالبيان بعض قصص عن دخول الإسلام وبعض أديان الصين، ثم عرض أسباب انتشار الإسلام في الصين، ثم تعرض لأحوال مسلمي الصين الدينية ولأسباب تأخرهم في الثقافة الإسلامية، وتحدث عن أحوالهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعن مشاهير شخصياتهم، وذكر نظام المساجد في الصين، والجمعيات والمدارس والصحف الإسلامية، ثم ذكر أسباب تأخر مسلمي الصين، والمسائل الفقهية التي هي مثار الخلاف بين مسلمي الصين، وطرق سُبل معالجة تأخر مسلمي الصين، والبعثات الصينية إلى الأزهر. طبع بالقاهرة سنة ١٣٥٣هـ.

٤ - الاستعمار الفرنسي في أفريقيا السوداء: للرئيس (فيليب فونداسي) رئيس المكتب الخامس الفرنسي (أي مصلحة التجسس الفرنسية)، ذكر فيه أصول الإسلام وأركانه بإيجاز، ثم تحدث عن دخول الإسلام إلى إفريقيا، وعن مميزات الإسلام في الشعوب الزنجية الأفريقية، وأهم المناطق التي انتشر فيها الإسلام. صدر الكتاب في باريس سنة ١٩٥١، ثم ترجم ونشرته دار الفكر الإسلامي بدمشق.

٥ - مشاكل العالم العربي: للكاتب الإسلامي المعاصر محمد عزة دروزة، تتبع في كتابه أهم المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تتبعاً دقيقاً. وحللها تحليلاً علمياً موضوعياً، واقترح حلولاً لبعضها. وقد نال المؤلف على كتابه هذا جائزة من الجامعة العربية. طبع الكتاب في مجلد وسط سنة (١٩٥٢م).

٦ - وللاستاذ محمد عزة دروزة كتاب (القضية الفلسطينية): شرح فيه القضية الفلسطينية منذ نشأتها التاريخية. وتطورها في مختلف مراحلها، وبين تأمر الأعداء عليها، ومحاولات أبنائها وأبناء الدول العربية التصدي لذلك. وتتبع الحركات التنظيمية التي تهدف إلى إنقاذ فلسطين قبل حرب (١٩٤٨م)، وقد كان المؤلف مؤسساً لبعضها أو عضواً فعالاً في أهمها، وهو من أقدر من يكتب في هذا الموضوع لأنه ولد في نابلس سنة (١٣٠٥هـ - ١٨٨٨م) قبل أن يصير لفلسطين قضية أو مشكلة، ثم واكب تاريخها وقضاياها، وعاش في لججها، واضطهد وسجن في عهد

الانتداب الإنكليزي في فلسطين والفرنسي في سورية... وما زال يعيش بأعماقه في أعماقها، طبع هذا الكتاب في مجلدين سنة (١٩٥٩م) في صيدا، وله أيضاً كتاب (مأساة فلسطين) طبع في دمشق سنة (١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م).

٧ - وللاستاذ محمد عزة دروزة كتاب (حول الحركة العربية الحديثة): عرض فيه للحركة العربية في عصر العثمانيين إلى آخر حكومة فيصل بدمشق، وتحدث عن الاستعمار الفرنسي في سورية ولبنان وبلاد المغرب، وكفاح العرب ضده، وتحرر لبنان وسورية، وعن الاحتلال البريطاني والصهيونية، في فلسطين، وكفاح العرب إلى الآن، وختمه بمشاكل العالم العربي. طبع الكتاب في ستة أجزاء في (١٤٠٠) صفحة سنة ١٩٥٠ - ١٩٥٢ في صيدا بلبنان.

٨ - التبشير والاستعمار في البلاد العربية: (عرض لجهود المبشرين التي ترمي إلى إخضاع الشرق للاستعمار الغربي): للدكتور مصطفى خالدي والدكتور عمر فروخ، بين هذا الكتاب بوضوح بواعث التبشير ووسائله وميادينه وصوره، وتعاون السياسة والتبشير وإثارة الفتن والحروب في الشرق من أجل ذلك، وكشف عن دور الإدارات الأجنبية والدعوات الإقليمية والحركات القومية والنشاطات الاجتماعية المشبوهة في خدمة الاستعمار. وحرص الأعداء على سلخ العرب والمسلمين عن ماضيهم وتشويه ثقافتهم، ومن وسائلهم الدعوة إلى استعمال اللغة العامية في الكتب والقصص والمحاضرات، متذرعين بتسهيل لغة الخطاب، والدعوة إلى كتابة العربية بالحرف اللاتيني ليتم فصل الأجيال الصاعدة عن ماضيهم تمام الفصل، وقد حمل إفك هذا بعض من لا يمت إلى العربية أو إلى الإسلام بصلة، وإن كان يرطن بالعربية لساناً، ويتسم بها ادعاء ونفاقاً. طبع الكتاب طبعته الثانية سنة ١٩٥٧، المكتبة العصرية بصيدا وبيروت.

٩ - الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي: للدكتور محمد البهي، عرض في هذا الكتاب للاتجاهات الفكرية المائلة للاستعمار، وكشف عن بعض

رجالها، وعن مقاومة الاستعمار الغربي من الناحية الفكرية والمادية، وبين طبيعة التفكير الإسلامي، وطبيعة التفكير الغربي وطابعه، ورد بعض شبهات حول الدين وناقش بعض النظم التي تسعى إلى التشكيك في الدين ودحضها... ثم تحدث عن الإصلاح الديني، ونظرة الإسلام إلى العالم الواقعي، وختم الحديث بغد الإسلام وتحديد أعدائه. طبع الكتاب طبعته الثانية سنة (١٩٥٧م) مكتبة وهبة بالقاهرة. وطبع عدة مرات بعدها كانت الخامسة منها بدار الفكر ببيروت.

١٠ - كفاح المسلمين في تحرير الهند: لعبد المنعم النمر. نشر مكتبة وهبة بالقاهرة سنة (١٣٨٤ - ١٩٦٤م) تحدث في هذا الكتاب عن المسلمين في الهند من سنة (١٨٥٧ إلى ١٩٤٧م) وعن جهادهم ومقاومتهم للاستعمار البريطاني وللعداوة الهندوكية القديمة، وتحدث عن مراكز الإشعاع الفكري في الهند وعن الهيئات الدافعة إلى التحرير، كما بين الحركات العديدة التي قامت في عهد غاندي، وجذور الاختلاف بين الهندوس والمسلمين، وعن المراحل التي انتهت بانقسام الهند إلى بهارت (الهند) والباكستان.

١١ - البيانات: لأبي الأعلى المودودي أمير الجماعة الإسلامية بباكستان، يتحدث هذا الكتاب عن مفاصل القاديانية الدينية والاجتماعية واستفحال أمرها في باكستان، وناقش بعض المسائل المتعلقة بها، كما ناقش بعض المعتقدات الإسلامية وبين حقيقة ختم النبوة، كما تحدث عن نظام الإسلام ومنزلة غير المسلمين فيه. نشر دار العروبة للدعوة الإسلامية.

١٢ - مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا: سلسلة بقلم الأستاذ محمود شاكر بدأ إصدارها سنة (١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م)، صدر منها ثمانية أعداد (غينيا - نيجيريا - الصومال - موريتانيا - أرتيريا والحبشة - تشاد - تانزانيا - السنغال)، تحدث عن كل دولة منها، حديثاً وافياً، يبدأ بتحديد الموقع الجغرافي، وطبيعة البلاد والمناخ وبللمحة تاريخية عنها، ثم ينتقل إلى الحياة الاقتصادية والبشرية، وإلى وسائل الاستعمار في تلك

البلاد، ويفصل القول في الحركات الوطنية، والنضال ضد المستعمرين، وآخر أحداث تلك البلاد واستقلالها، ومصيرها بعد الاستقلال. وقد يكون في الدولة أكثر من لغة أو دين فيفصل القول في هذا، كما يفصل القول في نظام الحكم، وفي النشاطات البشرية في الميادين الزراعية والصناعية والتجارية، كما يتحدث عن ثروات البلاد وأهم مدنها، ويهتم بالحديث عن أهم مشاكل تلك البلاد الاجتماعية أو السياسية وغيرها. طبع العدد الأخير من هذه السلسلة سنة (١٣٩١هـ - ١٩٧١م) مكتبة دار الفتح بدمشق، وسيصدر قريباً (النيجر - مالي - أوغندا).

١٣ - مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا: وهذه السلسلة يصدرها أيضاً الأستاذ محمود شاكر على غرار سلسلة (مواطن الشعوب الإسلامية في أفريقيا) وقد صدر منها (تركستان) سنة (١٣٩٠ - ١٩٧٠)، طبع بدار الإرشاد في بيروت. ويطلع في هذه الأيام (صيف ١٣٩١هـ - ١٩٧١م) (تركستان الشرقية)، و(قفقاسيا)، و(باكستان) و(أندونيسيا). ١٤ - ثم طُبعت السلسلتان السابقتان باسم (التاريخ الإسلامي) في (٢١) مجلدة.

المكتب الإسلامي ببيروت مطلع القرن الحادي والعشرين.

١٥ - وللاستاذ محمود شاكر (العالم الإسلامي ومحاولة السيطرة عليه)، عرض فيه للعالم الإسلامي وكيانه وقوته ومكانته وموقعه في هذه البسيطة، وأهمية الرقعة التي يمتد فيها، وأهم عوامل اللقاء بين المسلمين، وعرض للمخططات التي ترمي إلى السيطرة عليه من النواحي الفكرية والاجتماعية والسياسية، وبين مشاكل العالم الإسلامي.. طبع هذا الكتاب للمرة الأولى سنة (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م) وكان المؤلف جعل كتابه هذا مقدمة للسلسلتين اللتين يتولى إصدارهما.

١٦ - العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة: للأستاذ سفر ابن عبد الرحمن الحوالي. جامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مركز البحث العلمي وإحياء التراث (الكتاب الخامس والعشرون). دار مكة للطباعة والنشر (ط١) ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

١٧ - الحركات الإسلامية الحديثة في تركيا (حاضرها ومستقبلها دراسة حول الصراع بين الدين والدولة في تركيا): للدكتور أحمد نوري النعيمي جامعة بغداد. كلية العلوم السياسية (ط١) ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م دار البشير عمان الأردن.

١٨ - حاضر العالم الإسلامي: د. نصار نصار ود. تيسير العمر، بُني الكتاب على مقدمة وسبعة أبواب: الأول الوحدة الإسلامية وأهمية العالم الإسلامي: عوامل اللقاء وأسس الوحدة، أهميته من حيث الموقع الجغرافي ووفرة موارده وثرواته، الباب الثاني: نظرة عامة في تاريخ الأمة الإسلامية من عهد النبوة إلى الفتوحات في العهد العثماني. الباب الثالث: موقع الوطن العربي من العالم الإسلامي، أثر الإسلام في العرب، أهمية الوطن العربي - أثر الإسلام في تحرير الوطن العربي وقضايا المعاصرة قضية فلسطين... الباب الرابع: الإسلام في أفريقيا، ومقومات الدعوة الصهيونية والتنصير. الباب الخامس: الإسلام في آسيا. والسادس: المسلمون في أوروبا والعالم الجديد. والسابع في التحديات الداخلية والخارجية طبع جامعة دمشق سنة (١٤٢٧/١٤٢٨هـ - ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦م).

١٩ - مسلمو أوروبا والمشاركة السياسية ملامح الواقع وخيارات التطوير: الأستاذ حسام شاكر عضو المجلس الأوروبي للإفتاء بنى الباحث موضوعه على مقدمة وتمهيد وتسعة فصول وخاتمة، عرض في الفصل الأول لمفهوم المشاركة السياسية وإشكالات المفهوم، ولؤشرات التعرف على المشاركة السياسية لمسلمي أوروبا، والملف تمثيل المسلمين والطابع السياسي. وفي الفصل الثاني عرض لمسلمي أوروبا وصعوبات المشاركة السياسية، وفي الثالث لمواقف مسلمي أوروبا من المشاركة السياسية وفي الرابع لتوصيف المشاركة السياسية بيان الظرف التاريخي والمشاركة على المستوى المحلي وعن تجارب إدارة العمل السياسي وخلفيات إحجامهم عن الانتخابات، وحول المرأة المسلمة في الحياة السياسية الأوروبية، ومساجد أوروبا وساحة المشاركة السياسية. وعرض في الخامس للمشاركة السياسية في ظلال

الأزمات. وفي الفصل السادس عرض لمسلمي أوروبا الشرقية ولمشاركتهم السياسية، وفي السابع عرض لإشكاليات المفاضلة بين المواقف السياسية عبر المجالات المختلفة - السياسات الداخلية والخارجية، فعرض لمسلمي أوروبا وخلفيات الاهتمام بالسياسات الخارجية، ونمو الاهتمام بشؤون السياسة الداخلية. وحضورهم الهامشي للسياسة الخارجية في الساحة الجماهيرية الأوروبية، واضمحلال فرضية (القرب من مراكز صنع القرار العالمي) لديهم، والتوازنات الداخلية بشأن القضايا الإسلامية. وفي السياسات الخارجية مسلمو أوروبا وخيارات الدور الوسيط في العلاقة الأوروبية مع العالم الإسلامي، وتناول في الفصل الثامن كيف تكون المشاركة. وفي التاسع عرض لمسائل وإشكاليات في العمل السياسي لمسلمي أوروبا، وضمت الخاتمة خمسين خلاصة لهذا الموضوع من (ص ٢٨٣ - ٣١٨) طبع الموضوع في مجلدة فوق الوسط المجلس الأوروبي للإفتاء دبلن ٢٠٠٧م.

٢٠ - حتى' الملائكة تسأل قصة الإسلام في أمريكا: للدكتور جيفري لانج أستاذ الرياضيات في جامعة كنساس (أسلم في العقد الثامن من القرن العشرين) تعريب د. زين نجاتي مكتبة الشروق الدولية الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢.

٢١ - وله أيضاً ضياع ديني (صرخة المسلمين في الغرب) يتناول قضايا شباب المسلمين من الجيل الثاني في الغرب ومعاناتهم في بيئة اجتماعية تتناقض عاداتها مع أحكام الإسلام، وإجاباته عن موضوعات أشكلت عليهم في القرآن الكريم والحديث النبوي وعن أسئلة كثيرة، ويرى أن الحوار المفتوح والصراحة أنفع للمسلمين الأمريكيين الشباب - الذين يشعرون بالصراع مع عقيدتهم - أن الحوار أجدى من أي سبيل آخر لفهم الإسلام ترجم الكتاب إبراهيم يحيى الشهابي وطبعته دار الفكر طبعته الأولى ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧.

٢٢ - رحلات في جنوب روسيا (إقليم سمارا وأسترخان): مشاهدات وأحاديث عن المسلمين: محمد بن ناصر العبودي وصف إقليم سمارا وأهم ما فيه من أنهار

ومساجد ولقاء المسلمين فيه وأحاديثهم وبعض ميادين وأسواقه وأحوال الناس كما وصف إقليم استراخان وريفه وما فيه من مساجد وميادين ولقاء بعض المسلمين بما يدل على أحوالهم طبع في جزء لطيف سنة ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٣ - المسلمون والنظام العالمي الجديد: عبد الله بن فهد اللحيدان (دراسات معاصرة). بنى موضوعه على تمهيد وفصلين، عرض في الفصل الأول (النظام العالمي الجديد) لمفهوم النظام العالمي الجديد والعولمة، فعرض للخلفية التاريخية للنظام العالمي الجديد بين ١٩٤٥ - ١٩٨٥ م وللنظام العالمي الجديد من سنة ١٩٨٥ حتى عام ١٤٢١ هـ، وبينه بين القطبية الأحادية والقطبية الأحادية الرخوة وعرض لقيم النظام العالمي الجديد، وفي الفصل الثاني (المسلمون والنظام العالمي الجديد) عرض للسليبات والإيجابيات. وعرض للنظام العالمي الجديد وقضية فلسطين، وله ولقضية كشمير وختمه بالتوصيات. طبع الموضوع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في جزء لطيف سنة ١٤٢١ هـ.

هذه أهم ما وصلت إليه أيدينا مما صنف في حاضر العالم الإسلامي، ولا نزال بحاجة ماسة إلى المزيد من التعرف إلى أحوال المسلمين في كثير من البلاد كأفغانستان وألبانيا والملايو وأندونيسيا والفليبين، وفي أوروبا وأمريكا وغيرها من البلاد، وإن ما تنقله إلينا بعض الصحف أو المجلات أو النشرات لا يسد الحاجة، ولا يبيل الصدى، فلا بد لنا من تأريخ صحيح ونقل موثوق لأحوال البلاد الإسلامية، في هذه الحقبة من الزمان، على أيدي المؤرخين والباحثين من أهل العلم، إذ ما كان يعد حاضراً إسلامياً فيها مضى، صار اليوم تاريخاً ماضياً، وأياماً غابرة.

المبحث العاشر

اللغة والأدب

المعاجم - فقه اللغة - النحو والصرف - البلاغة - الموسوعات الأدبية
- المختارات الشعرية - الأمثال - كتب في تراجم اللغويين والأدباء -
كتب في دراسة بعض المصادر اللغوية والأدبية

اللغة العربية من أقدم لغات العالم المعروفة وأعرقها^(١)، وأدبها قد لا يضارعه أدب في جماله وغناه، وحسبها أنها لغة التنزيل الحكيم، وهي كثيرة الفروع، عديدة الفنون، تعاقب المصنفون في علومها منذ صدر الإسلام.

وقد كان للقرآن الكريم والسنة الطاهرة الفضل الكبير في حفظها وانتشارها ورقبها وازدهارها، وتفتق أفكار علمائها عن دراسات لغوية جمة، وأبحاث قيمة حية، وظهور مؤلفات خالدة، فقد كان ولا يزال إتقان اللغة وفهم مناحيها سبيلاً إلى فهم خطاب الشارع الحكيم، وتطبيق أحكامه. وكانت من أبرز صفات العلماء وطلاب العلم استقامة اللسان، وبعده عن النبو واللحن، وسلامة الأسلوب، وأما حسن الأداء، وجمال البيان وبلاغة العبارة وفصاحة اللسان، فهذه أوصاف معتبرة، ومزايا مرغوب فيها، لأنها من أهم عوامل التأثير في المخاطب، والوصول إلى أعماق نفسه ووجدانه.

(١) انظر أقوال العلماء في اللغة هل هي وضع واصطلاح وتواطؤ أم هي توقيف ووحى، قال أبو الحسين أحمد بن فارس في فقه اللغة: اعلم أن لغة العرب توقيف، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ وقال بقوله كثيرون من أهل اللغة، وخالفهم غيرهم. انظر المزهري في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ص ٥ ج ١ وما بعدها. وانظر موضوع (أثر القرآن والحديث في اللغة والأدب) للأستاذ الدكتور محمد عجاج الخطيب ملحق الاتحاد - العدد (٣٠) الجمعة ٨ شوال ١٤١٢ هـ - ١٠/٤/١٩٩٢ م الإمارات العربية المتحدة.

ونحن في هذا المبحث نحاول أن نعرض أهم ما يحتاج الباحث إليه من المؤلفات اللغوية والأدبية، التي تكون عوناً له على تقويم لسانه، وتحسين عبارته، ومعرفة رفيع أدب لغته، ووجوه جمالها، ودقة صورها النثرية والشعرية، وما يلحق بها من الصناعة البيانية والمحسنات البديعية.... وغير ذلك. ومما لاشك فيه أن بسط القول في علوم اللغة وآدابها - لا يكفيه أضعاف هذا المؤلف، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله.

وسأذكر فيما يلي أهم المعاجم، وأهم كتب فقه اللغة، والنحو والصرف، وأشهر الموسوعات الأدبية، وأهم المجموعات الشعرية، وبعض كتب الأمثال. وأهم ما يلحق بهذا مما أراه عوناً ومساعداً للطلاب والباحثين في دراستهم اللغوية والأدبية.

آ- المعاجم^(١):

١- الصحاح: (تاج اللغة وصحاح العربية) للشيخ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٣٢ - ٣٩٣هـ) (وقيل في ولادته ووفاته غير هذا)، من أقدم ما صنف

(١) إن اهتمام علماء المسلمين بشرح غريب القرآن والحديث كان النواة الأولى للمعاجم العربية، ويعزى أول كتاب في غريب القرآن إلى عبد الله بن عباس (-٦٨هـ) رضي الله عنهما، ثم تعاقب بعده المصنفون في غريب القرآن والحديث أو في أحدهما، ومن أقدم ما ذكره المصنفون في هذا الباب ما صنفه النضر بن شميل (-٢٠٣هـ) والحسين بن عياش بن حازم الرقي (-٢٠٤هـ) - انظر الرقي في تهذيب التهذيب ص ٣٦٢ ج ٢ - ومحمد بن المستنير قطرب (-٢٠٦هـ) وأبو عمر الشيباني إسحاق ابن مرار (-٢١٠هـ)، وأبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (-٢١٥هـ)، وعبد الملك بن قريب الأصمعي (-٢١٦هـ)، والحسن بن محبوب السراد (-٢٢٤هـ)، وأبو عبيد القاسم بن سلام (-٢٢٤هـ) وغير هؤلاء ممن كانت وفاتهم في مطلع القرن الثالث، ومن أقدم ما وصلنا من كتب الغريب (غريب القرآن) و(غريب الحديث) لأبي محمد عبد الله بن مسلم (ابن قتيبة) (-٢٧٦هـ). وتعاقب المؤلفون بعده وكثرت التصانيف كثرة تثلج الصدر. انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ص ٣ من المقدمة وما بعدها، وص ٥ ج ١ وما بعدها. وانظر المعجم العربي للدكتور حسين نصار ص ٥٠ ج ١.

والمعاجم نوعان: معاجم ألفاظ، ومعاجم معاني:

معاجم الألفاظ تساعدنا في الكشف عن معنى لفظة من الألفاظ.

ومعاجم المعاني هي التي تساعدنا في إيجاد لفظ (لمعنى) يدور بخلدنا ولا ندري كيف نعبر عنه بدقة

في العربية من معاجم الألفاظ، مرتب على الأبواب والفصول، فقد جعل حروف الهجاء أبواباً، وجعل لكل حرف من هذه الأبواب فصلاً بعدة حروف الهجاء، يرتب الكلمات على أواخرها، فما كان آخره النون تجده في باب النون، ففيه ترى (خون.. ودفن.. وصبن.. وضأن وعثن)، فإذا أردنا الوقوف على معنى كلمة نردها إلى أصلها الثلاثي، ونجردها من زيادتها، وننظر في باب الكلمة وفصلها، ونستخرجها في موضعها، فنقف على ما نريد، فكلمة (الضأن) نراها في (ضأن) وهو أصلها، ونرى قوله فيها (هي خلاف الماعز...)، وكلمة (عثان) نجدها في (عثن) وهو أصلها الثلاثي، ومعناها (الدخان وجمعها عواثن ودواخن). طبع الكتاب في ستة أجزاء طبعة جيدة بتحقيق السيد أحمد عبد الغفور العطار سنة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م) بمصر.

٢ - لسان العرب: للعلامة جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي (٦٣٠ هـ - ٧١١ هـ)، أجمع معاجم الألفاظ، وأغناها بالشواهد، جيد الضبط، يعرض الروايات المتعارضة ويرجح أقوالها، ولا يفوته أن يذكر ما اشتق من اللفظ من أسماء الأشخاص والقبائل والأماكن وغيرها، فغدا هذا المعجم موسوعة لغوية وأدبية لغزارة مادته العلمية، واستقصائه واستيعابه لجل مفردات اللغة العربية، رتب ابن منظور معجمه على الأبواب والفصول، فجعل حروف الهجاء أبواباً، أولها باب الهمزة وآخرها باب الألف اللينة، وجعل لكل حرف من هذه الأبواب فصلاً بعدة

فهي تعطينا لفظة المعنى المراد. وسنبين إن شاء الله أنواع المعاجم حين نعرف ببعضها. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن ترتيب المعاجم مرّ بعدة أدوار قبل أن تصل إلينا في أعلى درجاتها من التبويب والتصنيف. فمن المعاجم ما رتب ألفاظه بحسب مخارج الحروف من الفم ككتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي. ومنها ما رتب أصول الكلمات حسب حروف المعجم مع مراعاة أوائل هذه الأصول، كما في النهاية لابن الأثير، ومنهم من رتب الكلمات ترتيباً هجائياً مراعيّاً أواخر الكلمة، كما فعل الجوهري في صحاحه وتابعه ابن منظور في (لسان العرب) والفيروزآبادي في (القاموس المحيط). انظر بسط هذا في كتاب حركة التأليف عند العرب ص ٢٢ - ٤٠.

حروف الهجاء . وفي الباب الواحد والفصل يراعي الترتيب الهجائي في الحرف الثاني من الكلمات الواردة في كل باب وفصوله، وقد رتب الكلمات على أواخرها فما كان آخره اللام تجده في باب اللام، ففي باب اللام ترد الفصول وما يليها مرتبة على حروف الهجاء فنرى في هذا الباب (أبل، أتل، أثل، أجل، أدل) من الكلمات الواردة في كل باب وفصوله، ففي باب اللام ترد الفصول مرتبة على حروف الهجاء في أول كل كلمة من الباب، فنرى في هذا الباب (أبل، بتل، تبل، ثبل، جأل، حبل، ...) وينتهي هذا الباب بفصل الواو ثم الياء في مادة (وأل) و(يسل) ... وفي الباب الواحد والفصل الواحد نرى الحرف الثاني من الكلمة مرتباً على حروف الهجاء أيضاً، مثال هذا في باب اللام فصل الألف نرى هذه المواد، أبل، أتل، أثل، أجل، أدل، أرل، أزل، أسل، أصل ... أهل، أيل.

ويراعى ترتيب الحرف الثالث بعد مراعاة ترتيب الحرف الثاني في الكلمات الرباعية، ففي مادة بحل ترد المواد: بحدل، بحشل، بحظل^(١) وهكذا، فلا يحتاج المرء من أجل استخراج معنى كلمة أكثر من أن يردّها إلى أصلها الثلاثي، وينظر في بابها وفصلها من المعجم، ليقف على كل ما يريد. طبع الكتاب في عشرين مجلدة سنة (١٣٠٠هـ) بمصر وطبع بعدها في لبنان.

٣- القاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي (٧٢٩ - ٨١٧هـ)، معجم جامع، فاق غيره من المعاجم. ودون لسان العرب في ذكر الشواهد والنصوص، فقد اكتفى ببيان معاني الألفاظ وضبطها، فجمع معظم مفردات اللغة التي ذكرت في لسان العرب، وقد يزيد عليها في بعض المواطن، من هنا كانت مادته غزيرة ومكثفة، وقد اختصر كثيراً من الكلمات التي يكثر تكرارها في القاموس أثناء الشرح، واكتفى برموز بدلاً منها، فرمز ب (ج بدلاً من كلمة جمع وجج بدلاً من جمع

(١) بحدل: مالت كتفه وأسرع في المشي، والبحدلة الخفة في السعي. وبحثل رقص رقص الزنج، وبحشر كجعفر لقب ... وبحظل قفز قفزان اليربوع والفأرة.

الجمع، وهـ بدلاً من قرية...) وغير هذا مما أشار إليه في مقدمة كتابه. وقد نهج في ترتيبه منهج لسان العرب، طبع في أربعة أجزاء طبعته الخامسة سنة (١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م). المكتبة التجارية بالقاهرة. وطبع في مؤسسة الرسالة - مكتب تحقيق التراث بإشراف الشيخ محمد نعيم العرقسوسي في مجلدة ضخمة ضمت (١٤٩٨) صفحة (ط٧) سنة ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م وفي نهايتها قواعد الإملاء والعدد وعلامات الترقيم.

وقد شرح العلامة المرتضى محمد بن محمد الحسيني الزبيدي (١١٤٥ - ١٢٠٥هـ) القاموس المحيط وضمنه الشواهد، واستدرك عليه في معجمه المشهور تاج (العروس) الذي يعد بحق كنزاً من كنوز العربية. وقد طبع في عشرة أجزاء سنة ١٣٠٦ بمصر.

٤ - أساس البلاغة: لأبي القاسم جارا الله محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ - ٥٣٨هـ) صاحب تفسير الكشاف المشهور. ذكر الزمخشري في معجمه معاني الألفاظ على حقيقتها، واهتم بذكر المعاني المجازية بعد ذلك، وهو يكتفي بذكر الألفاظ من لغات العرب، فيبين المعنى الحقيقي، ثم يبين في فقرة تليها المعنى المجازي، وكثيراً ما يستشهد بالشعر والنصوص الأدبية الرفيعة، مبيناً المراد من التعبير والتركيب، فلم يقف عند حدود اللفظة وبيان معناها، بل تعدى هذا إلى استعمالها في كلام العرب من باب الحقيقة والمجاز، وقد أراد بهذا بيان روعة بلاغة القرآن، والكشف عن سر إعجازه، ببيان ما وراء حقيقة الألفاظ من مجاز. وقد بين هذا في قوله «ومن خصائص هذا الكتاب تأسيس قوانين فصل الخطاب والكلام الفصيح، بإفراد المجاز عن الحقيقة، والكناية عن التصريح»^(١). وعلى هذا فإن الزمخشري لم يحاول استيعاب

(١) انظر أساس البلاغة ص (ن) من المقدمة.

مثال مما جاء في كتابه في (أنق) قال: (هو شبه الأنوق، في القدر والموق. وهذا شيء أنبق وأنق ومونق. ورأيت له حسناً وأنقاً وبهاء ورونقاً. وقد أنقني بحسنه. وقد أنقت به أي أعجبت، ولي به أنق. وتأنق =

واستقصاء جميع ألفاظ اللغة كما حاول ابن منظور وغيره، بل اكتفى بذكر الألفاظ التي يدور استعمالها بين الحقيقة والمجاز، وقلما يعتني بالألفاظ التي لا يعترها المجاز. ولهذا ليس غريباً ألا يجد الباحث بيان ما يريد من المفردات اللغوية، لأن (أساس البلاغة) أصلاً إنما وضع لبيان وتوضيح المعاني المجازية للألفاظ وتمييزها من المعاني الحقيقية، ولهذا لا بد من أن يستعين الباحث بمعجم آخر إلى جانب معجم الزمخشري.

رتب الزمخشري معجمه على حروف الهجاء وراعى في ترتيب مادة الكلمة الحرف الأول والثاني والثالث بعد ردها إلى أصلها، بينما يدور ترتيب لسان العرب على الحرف الأخير، وكلاهما لا يخرج عن النظام الألفبائي.

طبع أساس البلاغة في مجلدين كبيرين في مطابع دار الكتب المصرية سنة (١٩٤١م) بالقاهرة، ثم طبع مراراً في مجلد واحد، وصور أخيراً في بيروت.

٥ - المخصص: للشيخ أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (-٤٥٨هـ) من أقدم ما صنف في فقه اللغة وفي معاجم المعاني^(١)،

في الروضة: وقع فيها متبوعاً لما يونقه. وعن ابن مسعود رضي الله عنه: إذا وقعت في آل حم، وقعت في روضات دمثات أتائق فيهن... ومن المجاز: تائق في عمله وفي كلامه: إذا فعل فعل التائق في الرياض، من تتبع الآتى والأحسن.

وفي (قلم) قال: قلم الظفر، وقلم الأظفار بالقلمين وهما الجلمان، ولم يغن عني قلامة ظفر... وألقوا أقلامهم: أحالوا أزمالهم. ومن المجاز: فلان مقلوم الظفر: ضعيف.

وف (نشر) قال: نشر الثوب والكتاب، ونشر الثياب والكتب... (وانتشروا في الأرض): تفرقوا... ومن المجاز: نشر الله الموتى نشرأ وأنشرهم فنشروا ونشوراً وانتشروا، وأنشر الله الرياح. ونشرت الأرض، وأرض ناشرة. وظهر نشرها إذا أصابها الربيع فأنبئت.

(١) صنف قبل ابن سيده كثير من العلماء في معاجم المعاني، ومن أشهر هذه المصنفات (فقه اللغة وسر العربية): لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (٣٥٠ - ٤٢٩هـ)، وقد استقى الثعالبي مادة كتابه واختارها من كتب أئمة اللغة الذين سبقوه (مثل الخليل والأصمعي، وأبي عمرو الشيباني والكسائي، والفراء وأبي زيد، وأبي عبيدة وأبي عبيد، وابن الأعرابي، والنضر بن شميل، وأبو العباس وابن دريد ونفطويه وابن خالويه، والخارزنجي والأزهري، ومن سواهم من ظرفاء الأدباء) فجاء

فإنه يذكر لفظ المعنى الذي يدور في الخلد، وقد قسم معجمه إلى عدد من الكتب ككتاب خلق الإنسان، والغرائز، والنساء... والسلاح والخيول والإبل والغنم والوحوش... والدهور والأهوية والرياح والماء والنخيل... وقسم كل كتاب إلى أبواب تستوعب ما ينطوي تحت المعنى الأصلي من الفروع، ففي كتاب خلق الإنسان ذكر جميع أعضائه وأسماء ما يصيبها من أمراض، وأسماء أصوات أعضائه، كأصوات الأنبياب وما يصيب الأسنان، وفيه باب (الفصاحة) ذكر فيه خفة الكلام وسرعته وثقل اللسان واللحن وقلة البيان... طبع الكتاب في ثمانية عشر جزءاً سنة (١٣١٦هـ - ١٣٢١هـ) بمصر، وقد سهل الطابعون الرجوع إلى هذا الكتاب بوضع فهرس تفصيلي جيد لكتبه وأبوابه، مرتب على الحروف، ووضعوا تحت كل حرف ما ذكره ابن سيده.

كتابه جامعاً غزير المادة. وقد جعله في قسمين. الأول في (فقه اللغة) والثاني في (سر العربية) وهو (في مجازي كلام العرب وسنها والاستشهاد بالقرآن على أكثرها). ويهمن من كتبه القسم الأول الذي جعله في ثلاثين باباً الأول منها في (الكليات) والآخر (في فنون مختلفة الترتيب في الأسماء والأفعال والصفات) وبينهما أبواب كثيرة في صغار الأشياء وكبارها. وفي الطول والقصر، وفي اليبس واللين... الخ وقسم كل باب إلى فصول، ومما يتميز به هذا الكتاب عزو ما ينقله إلى أصحابه. ومثال هذا ما جاء في الباب الحادي عشر (فصل في تفصيل الصلح وترتيبه) (إذا انحسر الشعر عن جانبي جبهة الرجل فهو أنزع، فإذا زاد قليلاً فهو أجلع، فإذا بلغ الانحسار نصف رأسه فهو أجلى وأجله - بفتح اللام - فإذا زاد فهو أصلع. فإذا ذهب الشعر كله فهو أحص. والفرق بين القرع والصلح أن القرع ذهاب البشرة والصلح ذهاب الشعر منها). (فقه اللغة ص ١١٢). وفي فصل الشجاعة (فصل ترتيب الشجاعة عن ثعلب عن ابن الأعرابي، وروي نحو ذلك عن سلمة عن الفراء قال: رجل شجاع، ثم بطل، ثم صمّة - بكسر الصاد وميم مشدودة مفتوحة - ثم بُهْمَة - باء مضمومة فهاء ساكنة فميم مفتوحة - ثم دَمْرٌ - بفتح الدال وكسر الميم - ثم جُلَسٌ - بحاء مخفوضة ولام ساكنة - وحُلْبَسٌ - بحاء مفتوحة بعدها لام ساكنة فباء مفتوحة فسين مهملة... ثم غشمشم - بفتح الغين والشين وميم ساكنة فشين مفتوحة - وأيهم) (فقه اللغة ١٠٥)، وفي الباب السادس عشر فصل (في تقسيم الموت) قال: (مات الإنسان، نفق الحمار، طقس - بفتح الطاء والفاء - البرذون، تنبكل البعير، همدت النار، قرت الجرح) (إذا مات الدم فيه) (فقه اللغة ٢٠٩)، طبع كتاب الثعالبي في مجلد وسط بالقاهرة. المكتبة التجارية الكبرى.

تلك هي أهم المعاجم التي قد يحتاج إليها الطالب والباحث، وهناك معاجم أخرى موجزة أو متوسطة كمختار الصحاح للفيومي والمعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية في مصر. وغيرها^(١).

ب - أهم كتب فقه اللغة^(٢) :

١ - من أقدم ما وصلنا في الدراسات اللغوية في هذا الباب كتاب (الخصائص) لأبي الفتح عثمان بن عمرو (ابن جني) (-٣٩٢هـ). طبع بتحقيق محمد علي النجار سنة (١٩٥٢ - ١٩٥٦م).

٢ - كتاب (الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها) لأحمد بن فارس القزويني (-٣٩٥هـ). طبع بمصر سنة (١٣٢٨هـ).

٣ - (فقه اللغة وسر العربية): لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (٣٥٠-٤٢٩هـ)، وقد بسطت القول فيه قريباً. طبع بمصر المكتبة التجارية الكبرى.

٤ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر

(١) ولم نتعرض لذكر المنجد لأنه موجز إلى جانب ما فيه من قصور وأخطاء. انظر كتاب (نحو وعي لغوي) للدكتور مازن المبارك (ص ١٥٣ - ١٩٠). حيث ذكر بعض المآخذ التي وردت في المنجد - طبع مكتبة الفارابي سنة (١٣٩٠ - ١٩٧٠) بدمشق. تناول في هذا الكتاب طائفة من الموضوعات المتصلة بالعربية وخصائصها، ورد على خصومها من الداعين إلى الكتابة بالحرف اللاتيني واستخدام العامية، وعني عناية خاصة بظاهري الإيجاز والإعراب والحديث عن صلة العربية بالقرآن.

(٢) عرف الأستاذ الدكتور صبحي الصالح فقه اللغة بأنه: (منهج للبحث استقرائي وصفي يعرف به أصل اللغة التي يراد درسها، وموطنها الأول وفصيلتها وعلاقتها باللغات المجاورة أو البعيدة، الشقيقة أو الأجنبية، وخصائصها وعيوبها، ولهجاتها وأصواتها، وتطور دلالتها، ومدى نهائنها قراءة وكتابة) فبحوث فقه اللغة الأساسية تتعلق بعلوم ثلاثة.

- ١ - تاريخ أصل اللغة الأول والروابط بينها وبين غيرها من اللغات وتطور خطها وكتابتها.
- ٢ - علم الصوت لبحث لهجات اللغة وأصواتها، ومعرفة أنواع التطور الصوتي فيها.
- ٣ - علم الدلالة: وهو العلم الذي يبحث تطور ألفاظ اللغة وما تفيد من المعاني. عن فقه اللغة للدكتور صبحي الصالح بتصرف ص ٦-٧.

السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ)، وهو من أجمع ما صنف في فقه اللغة، طبع في جزأين سنة (١٣٢٥ هـ) بالمطبعة السلفية في القاهرة. ثم طبع بعد ذلك مراراً.

٥ - كتاب الاشتقاق والتعريب: للعلامة اللغوي الشيخ عبد القادر بن مصطفى المغربي (١٢٨٤ - ١٣٧٥ هـ). طبع سنة (١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م) طبعته الثانية بالقاهرة.

٦ - المباحث اللغوية في العراق: للدكتور مصطفى جواد. طبع لجنة البيان العربي سنة (١٩٥٥ م).

٧ - الاشتقاق: لعبد الله أمين. طبع في مجلد كبير سنة (١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م) بالقاهرة.

٨ - فقه اللغة: للدكتور علي عبد الواحد وافي، من أجمع ما كتب حديثاً في فقه اللغة. طبع سنة (١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ م) مطبعة الاعتماد بمصر. وطبع سنة (١٩٥٠ م).

٩ - مناهج البحث في اللغة: للدكتور تمام حسان. طبع سنة ١٩٥٥ مطبعة الرسالة بمصر.

١٠ - الأصوات اللغوية: للدكتور إبراهيم أنيس، وله كتاب (دلالة الألفاظ) وكتاب (من أسرار العربية) وكتاب (اللهجات). طبع مصر. وهي أبحاث قيمة في بابها.

١١ - أصول النحو: للأستاذ سعيد الأفغاني وسيرد ذكره في مؤلفات النحو، وحقه أن يذكر هنا، لأنه عرض لأبحاث قيمة من فقه اللغة، وبسطها بسطاً وافياً شافياً. كانت طبعته الثالثة سنة (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م) بدمشق.

١٢ - فقه اللغة وخصائص العربية: للأستاذ محمد المبارك، درس فيه دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد، طبع الكتاب طبعته الثانية سنة ١٩٦٤ م في دار الفكر ببلبنان.

١٣ - دراسات في فقه اللغة: للدكتور صبحي الصالح، من أجمع ما صنف في فقه اللغة حديثاً. طبع الكتاب طبعته الثانية سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م. المكتبة الأهلية بيروت. وطبع طبعة ثالثة سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م بدار العلم للملايين.

١٤ - دلالة الألفاظ العربية وتطورها: للدكتور مراد كامل محاضرات ألقاها في معهد الدراسات العربية العالية. طبع سنة ١٩٦٣ بالقاهرة.

١٥ - المدخل إلى علم اللغة: الدكتور رمضان عبد التواب، كتاب جامع في فقه اللغة بناه على مقدمة تناولت مجالات علم اللغة، وعلى ثمانية فصول. طبع سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م مكتبة الخانجي القاهرة.

ج - قواعد العربية (النحو والصرف والإملاء):

لقد صنف في هذا العلم كتب كثيرة نكتفي بذكر بعضها^(١):

١ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: وضع الإمام أبو عبد الله محمد جمال الدين ابن مالك الطائي الأندلسي (٦٠٠ - ٦٧٢هـ) في النحو ألفيته المشهورة، وشرحها كثيرون أشهرهم الإمام العالم عبد الله بهاء الدين المشهور بابن عقيل المصري (٦٩٨ - ٧٦٩هـ)^(٢)، وقد طبع شرح ابن عقيل ومعه كتاب (منحة الجليل

(١) قال الأستاذ سعيد الأفغاني: (ما مضى لك بيانه من أحداث اللحن حمل القوم على الاجتهاد لحفظ العربية وتيسير تعلمها للأعاجم، فشرعوا يتكلمون في الإعراب وقواعده حتى تم لهم مع الزمن هذا الفن. والذي تجمع عليه المصادر أن النحو نشأ بالبصرة، وبها نما واتسع وتكامل وتفلسف، وأن رؤوسه بنزعتيه السماعية والقياسية كلهم بصريون. أول من أرسل في النحو كلاماً أبو الأسود الدؤلي المتوفى سنة ٦٧هـ، وقيل أن علي بن أبي طالب ألقى على أبي الأسود شيئاً من أصول هذا النحو ثم قال له: «انح هذا النحو» فسمي الفن نحواً، وقيل إن أول من تكلم فيه نصر بن عاصم المتوفى سنة ٨٩هـ، وقيل عبد الرحمن بن هرمز المتوفى سنة ١١٧هـ وقيل.... ومن يقرأ بإمعان ترجمة أبي الأسود الدؤلي في (تاريخ دمشق لابن عساكر) مثلاً، ثم يفكر في توارد أكثر المصادر على جعله واضع الأساس في بناء النحو لا يستبعد ذلك.. وحسبك اختراعه (الشكل) الذي عرف بنقط أبي الأسود للدلالة على الرفع والنصب والجرح والتنوين... أخذ عن أبي الأسود (النحو) يحيى بن يعمر، وعنبسة الفيل. وميمون الأقرن... وعن هؤلاء أخذ علماء البصرة طبقة بعد طبقة، ثم نشأ بعد مائة عام من تلاميذهم من ذهب إلى الكوفة فعلم بها، فكان منه ومن تلاميذه ما يسمى بمدرسة الكوفة). من تاريخ النحو (ص ٢٦ - ٣٢)، وانظر المراحل التي مر بها النحو العربي من عهد أبي الأسود إلى كتاب سيبويه في كتاب (النحو العربي): العلة النحوية نشأتها وتطورها للدكتور مازن المبارك (ص ٣٩ - ٤٤) ومن أقدم ما وصل إلينا كتاب سيبويه ثم تعاقبت التواليف بعده.

(٢) وقد شرحها الأشموني شرحاً وافياً في كتابه (منهاج السالك إلى ألفية ابن مالك) طبع بتحقيق محمد

بتحقيق شرح ابن عقيل) لمحمد محيي الدين عبد الحميد. طبع مراراً، وكانت الطبعة الرابعة عشرة سنة (١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م) في جزأين كبيرين.

ولابن هشام صاحب المغني المشهور شرحه لألفية ابن مالك المشهور بـ (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك).

٢ - التبصرة والتذكرة: لأبي محمد عبد الله بن علي الصيمري من نحاة القرن الرابع من المغرب الأقصى، كتابه في النحو جليل أكثر ما يشتغل به أهل المغرب، عرض لكل ما يتعلق بالأسماء والأفعال والحروف، وختم الكتاب بباب الإدغام ويّن مخارج الحروف. عرض مسائل كتابه بلغة سلسلة سهلة. طبع الكتاب بتحقيق الدكتور فتحي أحمد مصطفى عليّ الدين في مجلدين ضمّتا (١٠٦٧) صفحة جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م).

٣ - التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل: للأستاذ محمد عبد العزيز النجار المفتش السابق بوزارة التربية والتعليم بمصر. طبع في مجلدين سنة (١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م).

٤ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (٥١٣ - ٥٧٧هـ). عرض فيه لمئة وإحدى وعشرين مسألة من مسائل الخلاف بين مدرستي الكوفة والبصرة، عرضاً علمياً دقيقاً، وبسط القول فيها بسطاً شافياً، بأسلوب شائق وتبويب منظم. طبع الكتاب في ليدن سنة ١٩١٣ طبعة جيدة مفهومة، ثم طبع في مصر مراراً كانت الثالثة منها سنة ١٩٥٥.

٥ - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: للشيخ جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد (ابن هشام الأنصاري) الحنبلي (٧٠٨ - ٧٦١هـ) وقد جعل كتابه في قسمين تناول في القسم الأول (الأدوات في اللغة العربية) وبين العامل منها وغير العامل، وحشد شواهدا من القرآن الكريم والأحاديث والأشعار والأمثال، وبين معانيها

محيي الدين عبد الحميد في ثلاث مجلدات بمصر.

وأحكامها^(١)، وتناول في القسم الثاني المفردات (حروفاً وأفعالاً وأسماء) والجملة وأقسامها وأحكامها، وشبه الجملة وأحكامها، والجهات التي يدخل الاعتراض على العرب من جهتها، وفي التحذير من أمور اشتهرت بين العرب والصواب خلافها، وفي كيفية الإعراب، وذكر أموراً كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية، وأحكاماً يكثر دورها. طبع الكتاب في جزأين كبيرين سنة (١٣٧٢هـ) المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة وعليه حاشية محمد الأمير الأزهري وقد نشر الكتاب بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني والدكتور مازن المبارك سنة ١٩٦٥ - دار الفكر بدمشق.

٦ - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد (ابن هشام) صاحب المغني المذكور في الفقرة السابقة، وهو كتاب مشهور قال في مقدمته: (وبعد فهذا كتاب شرحت به مختصري المسمى بـ «شذور الذهب في معرفة كلام العرب» تمت به شواهد، وجمعت به شوارده، ومكنت من اقتناص أوابده رائده، قصدت فيه إلى إيضاح العبارة، لا إلى إخفاء الإشارة، وعمدت فيه إلى لف المباني والأقسام، لا إلى نشر القواعد والأحكام، والتزمت فيه أنني كلما مررت ببيت من شواهد الأصل ذكرت إعرابه، وكلما أتيت على لفظٍ مستغربٍ أردفته بما يزيل استغرابه، وكلما أنهيت مسألة ختمتها بآية تتعلق بها من أي التنزيل، وأتبعتها بما تحتاج إليه من إعراب وتفسير وتأويل، وقصدي بذلك تدريب الطالب، وتعريفه السلوك إلى أمثال هذه المطالب^(٢)). ولذلك تراه يقول: (قلت) أي في المتن المختصر وهو (شذور الذهب) ثم يقول: (أقول) وهو الشرح عليه. طبع الشرح ومعه كتاب (منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب) لمحمد تقي الدين

(١) يقول الأستاذ سعيد الأفغاني: (وبذلك يخرج الدارس بفائدتين عظيمتين: أما الأولى فمادة قيمة غزيرة في النحو الحي المؤسس على الشواهد الصحيحة، وأما الثانية فوقوفه على المعاني المختلفة والاستعمالات الصحيحة للأدوات في اللغة العربية) من تاريخ النحو ص ١٩٣ - ١٩٤ طبع دار الفكر بيروت بلا تاريخ.

(٢) شرح شذور الذهب ص ١٠.

عبد الحميد في مجلد وسط طبعته السادسة سنة (١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م) في مطبعة السعادة بمصر. وقد ضم هذا المجلد إعراب (٢٣٩) شاهداً من الشعر سوى الآيات وما جاء في شرح المعلق عليه.

٧ - شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية (الأربعة آلاف شاهد شعري): خَرَجَ الشواهد وصنفها وشرحها: أ. محمد محمد حسن شُرَّاب الكتاب جامع طبع في ثلاثة أجزاء كبيرة مؤسسة الرسالة طبعته الأولى سنة ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٧م.

٨ - جامع الدروس العربية: للشيخ مصطفى بن محمد الغلاييني (١٣٠٣ - ١٣٦٤هـ) من أكابر علماء لبنان، كتاب جامع مختصر مفيد، تناول في أجزائه الثلاثة قواعد اللغة العربية (نحوها وصرفها وإملائها). طبع الكتاب مراراً، كانت الطبعة العاشرة منه سنة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م بلبنان. وكانت الطبعة التاسعة والثلاثون طبعة منقحة راجعها ونقحها د. محمد أسعد النادري سنة (١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م) المكتبة العصرية بيروت - صيدا.

٩ - (النحو الوافي) مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة: للأستاذ عباس حسن رئيس قسم النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة. حاول في هذا الكتاب أن يجمع مادة النحو كله وأحسن تقسيمه وتبويه، فجعل كل جزء من كتابه في قسمين يعرض في الأول منها المادة العلمية عرضاً موجزاً دقيقاً يناسب طلاب الدراسات النحوية بالجامعات غاية المناسبة، ثم يلحق بهذا القسم عنواناً مستقلاً هو «زيادة وتفصيل» يعرض فيه ما يلائم الأساتذة والمتخصصين فيجد الجميع بغيتهم في كتابه. واختار لبيان القواعد الأمثلة الناصعة التي تحسن الكشف عن الغوامض في سهولة ويسر. وقد تجنب ذكر الآراء الكثيرة المختلفة في المسألة الواحدة ما استطاع إلى هذا سبيلاً، وكثيراً ما يعزو في بعض المسائل إلى المراجع التي استفاد منها ليحسن الدارس الاستفادة منها، ومن أبرز ما في كتابه تسجيل أبيات ابن مالك كما وردت في ألفيته، حيث يذكر بيتاً أو عدة أبيات في مكانها المناسب من الموضوع الذي يعرض له بعد حسن بيانه وتوضيحه، والكتاب قيم جامع غزير الفائدة طبع عدة

مرات كانت الثانية منها في أربعة أجزاء سنة ١٩٦٨ بدار المعارف في القاهرة، وطبعت بعض أجزائه الطبعة الرابعة سنة ١٩٧١ م بدار المعارف أيضاً.

١٠- التبيان في تصريف الأسماء: للدكتور أحمد حسن كحيل^(١) الأستاذ بكلية اللغة العربية في جامعة الأزهر، عرض فيه لتصريف الأسماء وبسط أصوله، ووضح ما غمض من مسائله، وكشف عما أبهم من مذاهبه وطرائقه، وعرض لآراء الأئمة وأدلتهم وحججهم، واختار الآراء التي تسير اللغة في نموها وتقدمها، من غير أن تقف بها جامدة هامدة. طبع الجزء الأول من الكتاب طبعته الرابعة سنة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م في مطبعة السعادة بمصر.

١١- الموجز في قواعد اللغة العربية وشواهداها: للأستاذ سعيد الأفغاني أستاذ العربية بجامعة دمشق ولبنان، وهو كتاب جامع لقواعد العربية (نحوها وصرفها وإملائها) غني بالشواهد المعتبرة من عيون كلام العرب، وقد اختار الأقوال الراجحة والمذاهب القوية حتى لا يتيه الدارس بين كثرتها ويعبى في اختيار الراجح منها، وقد استوعب الكتاب مناهج الجامعات في الأقطار العربية وزاد عليها، ليكون

(١) وللأستاذ أحمد حسن كحيل كتاب «دراسات عربية وإسلامية» عرض فيه لمجموعة بحوث تتصل باللغة والدين، فتحدث عن مصادر اللغة والنحو السماعية وهي القرآن والحديث وكلام العرب، وبين ما يحتاج به مما لا يصلح للاحتجاج، وناقش أقوال العلماء ورجح رأياً مدعماً بالأدلة والحجج، ثم درس سورة الرحمن دراسة لغوية تحليلية تقوم على العناية بتاريخ الكلمات، كما تقوم على دراسة الأسلوب وبيان الأوجه الإعرابية، وتوجيه القراءات.

كما درس نصوصاً من الأحاديث الشريفة الصحيحة، التي يبدو ظاهرها من مشكلات اللغة. مما دعا النحاة إلى الاختلاف فيها، فوجه المؤلف الأحاديث بما يتفق والقياس النحوي، وكثيراً ما كان المؤلف يجعل هذه الأحاديث أساساً يقاس عليه، وحمل على النحاة الذين يقفون من الحديث الصحيح موقف الجمود، وقد استوعبت هذه الدراسة الباب الأول والثاني من هذا الكتاب، أما الباب الثالث فقد خصه بدراسة لنص من كلام العرب دراسة لغوية وأدبية، وهذا النص هو قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير. وقد عني المؤلف بأمرين الأول منهما تطور الدلالة اللغوية للكلمات، وثانيهما توجيه الإعرابي لجميع أبيات القصيدة. ومثل هذه الدراسة قد سبق إليها المبرد في الكامل، وابن الشجري في أماليه. وفي الباب الرابع عرض المؤلف لقضايا لغوية ونحوية تتصل بالقرآن الكريم مما كثر جدل المفسرين حولها وقد طبع هذا الكتاب في مجلد وسط طبعته الثالثة سنة (١٩٧٠) في مطبعة السعادة بمصر.

بين يدي المتعلم مرجع متكامل في قواعد العربية. طبع الكتاب مرتين سنة (١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م) في دار الفكر ببيروت.

١٢ - وللاستاذ سعيد الأفغاني كتاب (في أصول النحو): عرض فيه للاحتجاج في اللغة، وللقياس والاشتقاق، وللخلاف بين نحاة البصرة ونحاة الكوفة، عرض كل هذا عرضاً علمياً واضحاً. طبع الكتاب في مجلد وسط طبعته الثالثة سنة (١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م) في مطبعة جامعة دمشق.

وهناك كتب كثيرة لبعض المعاصرين، منها قواعد اللغة العربية لحفني ناصف وزملائه، والنحو الواضح في قواعد اللغة العربية لعلي الجارم ومصطفى أمين. وغيرها من المؤلفات.

د - البلاغة :

١ - من أقدم ما وصلنا من كتب البلاغة^(١) (كتاب الصناعتين) : لأبي هلال الحسن

(١) قال الأستاذ حامد عوني: (لم يصنف العلماء في هذه الفنون الثلاثة - المعاني والبيان والبديع - إلا بعد الفراغ من تدوين علوم اللسان - النحو والصرف واللغة. ويمكن القول بأن أول كتاب دون في هذه العلوم كان في علم البيان، وهو كتاب «مجاز القرآن»، لأبي عبيدة المتوفى سنة ٢٠٦ هـ... تقصّي ما ورد في القرآن من الألفاظ التي أريد بها غير معناها الأول في اللغة، وجمعها في هذا الكتاب... أما علم المعاني فلم يعلم بالضبط أول من تكلم فيه، وإنما أثر عن بعض فحول الكتاب والخطباء كجعفر بن يحيى وسهل بن هارون وغيرهما كلام في هذا النوع من البلاغة، ولكنه لم يطبع هذا العلم بطابع خاص يتميز به عن سواه، وأول من أسهم لهذا العلم من عنايته، وخصه بمستفيض بحثه، ودون فيه ونظم (عمرو بن بحر الجاحظ) في كتابيه البيان والتبيين وإعجاز القرآن وغيرهما... أما علم البديع فإن أول من كتب فيه كتاباً خاصاً - على ما قيل - عبد الله بن المعتز الخليفة العباسي المتوفى سنة ٢٩٦ هـ... وجاء العصر التالي فزاد كل من أبي هلال العسكري صاحب الصناعتين، وابن رشيق صاحب العمدة أنواعاً كثيرة لم تخرج في جملتها عما جمعه ابن المعتز... ولم تميز هذه العلوم، وتبوت وتفصل إلا في العصر التالي، وأول من نزع عن قوسه، ورمى إلى هذا الهدف شيخ البلاغة الإمام عبد القاهر صاحب دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة، وبقيت الحال كذلك حتى جاء فارس الخلبة أبو يعقوب يوسف السكاكي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ فبسط هذه العلوم في كتابه «المفتاح» وهذب مسائلها ورتب أبوابها، فكان كل من جاء بعده عيالاً عليه». المنهاج الواضح في البلاغة ص ٤-٥ من قسم البيان والبديع.

ابن عبد الله العسكري (٣٩٥هـ)، أراد بالصناعتين الكتابة والشعر، عرض للموضوعات البلاغية وللمحسنات البديعية ووجوهها وفنونها، وبسط القول في هذا بسطاً وافياً، وأكد أن غرضه في كتابه أن يقصد مقاصد صناع الكلام من الشعراء والكتاب، بعيداً عن سبيل المتكلمين. طبع كتاب الصناعتين سنة (١٣٢٠هـ) بالآستانة.

٢ - (دلائل الإعجاز) و(أسرار البلاغة): لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني إمام عصره في علوم العربية (٤٧١هـ)، ففي دلائل الإعجاز أرسى أركان علم المعاني، وفي كتابه (أسرار البلاغة) أوضح (كثيراً من أسرار الجمال في الصورة الأدبية، وبين معالم التشبيه والاستعارة، وكان له فضل كبير في تحديد معالم الفن الذي عرف فيما بعد بعلم البيان)^(١). طبع دلائل الإعجاز سنة ١٣٣١هـ بالقاهرة، وأسرار البلاغة بتحقيق (هـ. ريتز) سنة ١٩٥٤م باستنبول. ثم حققهما الأستاذ محمود محمد شاكر وطبعها في القاهرة.

٣ - مفتاح العلوم: لأبي يعقوب يوسف السكاكي (٦٢٦هـ)، أحد أئمة العربية في عصره، جعل كتابه في ثلاثة أقسام - الأول منها للصرف، والثاني للنحو، والثالث للبلاغة بعلومها الثلاثة وما يلحق بها من قافية وعروض. وقد اتسم كتابه بالتعقيد والحدود، والتقسيم والتفريع، وقد تابعه العلماء من بعده. وصار كتابه (المفتاح) محوراً لتأليفهم وشروحهم. طبع كتابه بالقاهرة.

(١) الموجز في تاريخ البلاغة للدكتور مازن المبارك ص ١٠١. وقال: (لقد تبوأ الإمام الجرجاني هذه المنزلة الرفيعة في تاريخ البلاغة العربية بأمرين اثنين: أولهما: أنه اتجه بالبلاغة نحو التقنين، وتحديد المعالم، فكانت له في (دلائل الإعجاز) نظرة كاملة في المعاني، وكانت له في (أسرار البلاغة) نظرة كاملة تقريباً في علم البيان. والأمر الثاني أنه ألف بين العلم والذوق، واستعان بأحدهما على الآخر فهو في تحليله للشواهد والأمثلة إنما يأخذ بأيدينا ليقفنا على الجمال بشعورنا وإحساسنا، ثم يأخذ بأيدينا ثانية ليقنعنا بصدق شعورنا وإحساسنا بالجمال، إقناع العقل والمنطق بعد إقناع الشعور والإحساس، واطمئنان النفس والقلب) الموجز في تاريخ البلاغة ١٠٢. وقارن بالبلاغة تطور وتاريخ للدكتور شوقي ضيف ص ١٦٠.

٤ - التلخيص: لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني (-٧٣٩هـ) لخص فيه القسم الثالث من مفتاح العلوم للسكاكي. قال القزويني: (.. لما كان علم البلاغة وتوابعها من أجل العلوم قدراً وأدقها سرّاً،... وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم... أعظم ما صنف في «علم البلاغة» من الكتب المشهورة نفعاً... وأكثرها للأصول جمعاً، ولكن كان (مصنف السكاكي) غير مصون عن الحشو والتطويل والتقصير، قابلاً للاختصار، مفتقراً إلى الإيضاح والتجريد... ألقت مختصراً يتضمن ما فيه من القواعد، ويشمل ما يحتاج إليه من الأمثلة والشواهد... وسميته «تلخيص المفتاح»). وقد طبع (تلخيص المفتاح) سنة (١٩٠٤) بالقاهرة.

٥ - ولأستاذ محمد هاشم دويدري (شرح التلخيص في علوم البلاغة) طبع دار الحكمة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

٦ - الإيضاح: للإمام القزويني صاحب (تلخيص المفتاح) فقد وضعه شرحاً للتلخيص وزاد عليه مما جاء في كتابي (دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة) للجرجاني وما تيسر له من كلام غيره، وما أدى إليه اجتهاده وفكره. طبع الإيضاح مراراً كما طبع مع بعض شروحه.

٧ - تهذيب الإيضاح: للأستاذ عز الدين التنوخي (- ١٩٦٦م)، شرح فيه (إيضاح) القزويني وعلق عليه، طبع الكتاب في ثلاثة أجزاء سنة (١٩٤٨ - ١٩٥٠) في مطبعة جامعة دمشق.

٨ - (بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح): للأستاذ عبد المتعال الصعيدي شرح فيه الإيضاح للقزويني، وعلق عليه بما يحتاج إلى تعليق، طبع في أربعة أجزاء طبعته السادسة سنة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م بالقاهرة.

٩ - المنهاج الواضح في البلاغة: للأستاذ حامد عوني كتاب مدرسي مبسط عرض فيه لعلوم البلاغة الثلاثة عرضاً مدرسياً مناسباً. طبع الكتاب في جزأين سنة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م بالقاهرة.

١٠ - ومن أجمع ما صنف في البلاغة وتطورها وكتبها وتاريخها كتاب (البلاغة: تطور وتاريخ): للأستاذ الدكتور شوقي ضيف. طبع دار المعارف ١٩٦٥ بالقاهرة.
١١ - وكتاب (البلاغة العربية في دور نشأتها) لسيد نوفل. طبع بالقاهرة سنة ١٩٤٨.

١٢ - (الموجز في تاريخ البلاغة) للأستاذ الدكتور مازن المبارك، أوجز فيه المراحل الأساسية في تاريخ البلاغة، ودعا إلى دعم الدراسات البلاغية بالدراسات النفسية والجمالية. طبع الكتاب في دار الفكر سنة (١٩٦٨) في بيروت.

هـ - الموسوعات الأدبية : (أصول الأدب وأركانه كما قال ابن خلدون)^(١).

صنف الأدباء السابقون كتباً أدبية جامعة، قوية البيان، مشرقة العبارة، رشيقة الأسلوب، تكسب مطالعها والمكثّر من قراءتها قوة التعبير، وحسن الأداء، وهي كثيرة نكتفي بذكر بعضها، ليقف الطالب على جهود السابقين، الذين أسهموا في صيانة اللغة والأدب عن الانحدار والإسفاف، وفتحوا أبواب المدارس الأدبية لروادها.

١ - البيان والتبيين: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٦٣ - ٢٥٥هـ) أحد كبار أئمة البيان في العربية، بل عده بعضهم زعيم البيان العربي، عرض في كتابه لموضوع البيان، وهو أنواع الكلام العربي: الخطابة والشعر والكتابة^(٢)، كما عرض للتبيين وهو كيفية التعبير عما في النفس بأسلوب مشرق جميل، وبسط القول في هذا

(١) قال ابن خلدون في مقدمته: (وسمنا من شيوينا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن. (يعني الأدب). وأركانه أربعة دواوين وهي: أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها، وفروع عنها). مقدمة ابن خلدون ص ٥٥٣ وانظر مقدمة أدب الكاتب.

(٢) للأستاذ الدكتور يوسف العش رحمه الله موضوع (نشأة تدوين الأدب العربي) سنة ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م كتاب المحاضرات العامة للجامعة السورية عام (١٩٥٣ - ١٩٥٢).

بسطاً وافياً، ووضح أهم ما يعتمد عليه الخطيب والكاتب والشاعر، بأسلوب أدبي رفيع، فأفاض في كلامه عن الفصاحة والبلاغة وحسن اللفظ، وإعطاء كل حرف حقه، وإخراج الحروف من مخارجها، مما اضطره إلى الحديث عن عيوب النطق المختلفة، وأشاد بفضل الفصاحة من خلال الآيات القرآنية والأشعار الكثيرة التي ضمنها موضوعه، كما تكلم عن اللحن في الأداء، وذكر بعض أخبار اللاحنين من البلغاء. وكثيراً ما يشيد الجاحظ بالعرب وبفصاحتهم، ويتولى الرد على من ينتقصهم في بعض عاداتهم في الخطابة والكتابة... وقد جمع كتابه مادة أدبية غزيرة، فلقي قبول الناس واستحسانهم، وثناء الأدباء عليه في عصره وبعد مماته. طبع البيان والتبيين عدة مرات في مصر، ومن أجود وأفضل طبعاته الطبعة التي حققها الأستاذ عبد السلام هارون، وهي في أربعة أجزاء محققة تحقيقاً علمياً، غنية بالفهارس الممتازة. وكانت هذه الطبعة سنة (١٩٤٨ - ١٩٥٠ م).

٢ - وللجاحظ كتاب الحيوان المشهور، طبع بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون في سبعة أجزاء (سنة ١٣٥٧ هـ - ١٩٦٤ م) بالقاهرة.

٣ - أدب الكاتب: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣ - ٢٧٦ هـ)، وضع ابن قتيبة كتابه هذا لتوجيه الكتاب المحدثين، وإعانة الناشئين على إتقان التعبير وتقوية ملكتهم، بالاهتمام بالقرآن الكريم واللغة والشعر، وتحسين أسلوبهم في اختيار الألفاظ والبعد عن الخطأ واللحن الذي لا يليق بالكاتب، ومن هنا نبه إلى بعض الأخطاء اللغوية الشائعة، وقد جمع كتابه بين جانب من فقه اللغة والنحو وشواهد والإملاء وما يلحق بذلك. طبع الكتاب في مجلد بمصر. وله كتاب «عيون الأخبار» أحد أركان الأدب ودواوينه. وطبع الكتاب بتحقيق الدكتور محمد الدالي في مجلدة بمؤسسة الرسالة (ط ١) سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

٤ - الكامل في اللغة والأدب: للعلامة أبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالبرد (٢٨٥ هـ)، جمع هذا الكتاب بين اللغة والأدب والنحو والتصريف، فتناول قضايا

لغوية وبعض المسائل النحوية، كما ضم بين دفتيه كثيراً من أشعار العرب ونثرهم، ولم يخل الكتاب من أخبار الحرب والسياسة والأدب، والحق أن عناية المبرد ببعض دقائق المسائل اللغوية والنحوية سلبت كتابه سلاسة الأدب، وأسبغت على بعض موضوعاته ثوب البحث العلمي الجاف، ومع هذا فإن قارئ الكامل يشعره بقوة أسلوب المبرد، وحسن تعبيره، ودقته في التحليل والتفسير، وحسن الاختيار، فالكتاب جامع مفيد قال المبرد في مقدمة كتابه: (هذا كتاب ألفناه يجمع ضرورياً من الآداب ما بين كلام منثور، وشعر مرصوف، ومثل سائر، وموعظة بالغة واختيار من خطبة شريفة، ورسالة بليغة، والنية فيه أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب، أو معنى مستغلق، وأن نشرح ما يعرض فيه من الإعراب شرحاً شافياً، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفياً، وعن أن يرجع إلى أحد في تفسيره مستغنياً وبالله التوفيق). وقد طبع الكتاب في جزأين سنة ١٩٥١ بمصر ومن أحسن طبعاته التي اعتنى بها زكي مبارك وأحمد ومحمد شاكر، وهي في ثلاثة أجزاء صدرت سنة ١٩٣٦ م عن مطبعة البابي الحلبي، ثم صدر جزء رابع يضم الفهارس التي وضعها محمد سيد الكيلاني سنة ١٩٥٦ م. وطبع الكتاب بتحقيق الدكتور محمد الدالي في أربعة أجزاء بمؤسسة الرسالة بيروت ط ٤ سنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١ م. وصدرت الطبعة الخامسة مصححة ومنقحة سنة ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨ عن مؤسسة الرسالة.

٥ - العقد الفريد: لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (٢٤٦-٣٢٧هـ) كتاب أدبي جامع استفاد من السابقين كابن قتيبة والجاحظ والمبرد وابن المقفع وغيرهم، وقد ذكر أنه تخير كتابه من متخير جواهر الآداب ومحصول جوامع البيان، فكان جوهر الجوهر، ولباب اللباب... قال: (فتطلبت نظائر الكلام وأشكال المعاني، وجوهر الحكم، وضروب الأدب، ونوادر الأمثال، ثم قرنت كل جنس منها إلى جنسه، فجعلته باباً على حديثه، ليستدل الطالب للخبر على موضعه من الكتاب

ونظيره في كل باب، وقصدت من جملة الأخبار وفنون الآثار أشرفها جوهراً، وأظهرها رونقاً، وألفها معنى، وأجزها لفظاً، وأحسنها ديباجة، وأكثرها طلاوة وحلاوة، أخذاً بقول الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾^(١).

طبع الكتاب في سبعة أجزاء بتحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، الطبعة الثانية سنة (١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م) بمصر. وطبع طبعته الثالثة بمؤسسة الرسالة بيروت سنة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م.

وطبع في ثمانية أجزاء بتحقيق محمد سعيد العريان طبعته الثانية سنة (١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م) مطبعة الاستقامة بالقاهرة.

(١) الآية ١٨ من سورة الزمر وقد جزأ مصنفه على خمسة وعشرين كتاباً، كل كتاب منها جزآن، وأفرد

كل كتاب منها باسم جوهرة من جواهر العقد وهي:

- ١ - كتاب اللؤلؤة في السلطان.
- ٢ - كتاب الفريدة في الحروب ومدار أمرها.
- ٣ - كتاب الزبرجدة في الأجواد والأصفاد.
- ٤ - كتاب الجمانة في الوفود.
- ٥ - كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك.
- ٦ - كتاب الياقوتة في العلم والأدب.
- ٧ - كتاب الجوهرة في الأمثال.
- ٨ - كتاب الزمردة في المواعظ والزهد.
- ٩ - كتاب الدرة في التعازي والمراثي.
- ١٠ - كتاب اليتيمة في النسب وفضائل العرب.
- ١١ - كتاب العسجدة في كلام الأعراب.
- ١٢ - كتاب المجنبية في الأجوبة.
- ١٣ - كتاب الواسطة في الخطب.

وهكذا حتى استوفى جميع جواهر العقد فكان آخر كتاب فيه اللؤلؤة الثانية في النصف والهدايا والفكاهات والملح. وهي تقابل اللؤلؤة الأولى من العقد الفريد، انظر العقد الفريد ص ٦-٥ ج ١.

٦ - الأمالي: لأبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي الأندلسي (٢٨٨ - ٣٥٦هـ) أحفظ أهل زمانه للغة، وأرواهم للشعر وأعلمهم بعلم النحو، كتابه الأمالي من أمهات كتب الأدب العربي، قال القالي في مقدمته: (... أودعته فنوناً من الأخبار، وضروباً من الأشعار وأنواعاً من الأمثال، وغرائب من اللغات على أني لم أذكر فيه باباً من اللغة إلا أشبعته، ولا ضرباً من الشعر إلا اخترته، ولا فناً من الخبر إلا انتخلته، و...). فجاء كتابه جامعاً لصنوف الأدب والحكمة ونوادر الأخبار والآثار. طبع الكتاب في مجلدين، وطبع ذيله وكتاب (النوادر) للقالي وكتاب التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه للعالم أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري جمعها في مجلد وكانت الطبعة الثالثة للمجلدات الثلاث سنة (١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م).

٧ - صبح الأعشى في صناعة الإنشا: للشيخ أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي القاهري (٧٥٦ - ٨٢١هـ) من أكبر دواوين الأدب، كتاب جامع تناول اللغة العربية قبل الإسلام وحالها بعد الإسلام، وازدهارها في أوج الدولة الإسلامية، وانتشارها في أرجاء المعمورة، وما بلغت من درجات الرفعة والارتقاء، وما أصابها من وهن بضعف الدولة بعد ذلك، وقد دفعه هذا إلى أن يتكلم في تطور الدولة الإسلامية وولاتها ودويلاتها في المشرق والمغرب، وما بلغت من المجد والحضارة، فذكر نوادر الأخبار، ووصف الأقاليم والأنهار، فغدا كتابه موسوعة علمية أدبية جامعة فيها تاريخ وسير، ولغة وأدب، وفقه وتفسير وحديث، وشرح للأمثال والحكم العربية، وبسط لنظام الحكومات عامة، والحكومة المصرية خاصة، لأنه عاش في ربوع مصر وترعرع فيها. وفيه من المتفرقات المجموعة ما لا نجده في غيره، طبع قديماً سنة (١٣٣١هـ - ١٩١٣م) بمطبعة دار الكتب المصرية، في أربعة عشر مجلداً، وصور ثانية سنة (١٩٦٥م) بإشراف الدار القومية للطباعة والنشر بمصر.

٨ - وإذا أمسكنا القلم عن متابعة عرض دواوين الأدب وموسوعاته عند هذا الحد، فلا بد من أن نذكر بدواوين لا تقل عما ذكرناه مثل (زهر الآداب وثمر

الألباب) لإبراهيم بن علي الحصري القيرواني (-٤٥٣هـ) في جزأين، و(نهاية الأرب في فنون العرب) لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (٧٣٢هـ) في نحو ثلاثين جزءاً طبع منها (١٨) جزءاً، و(نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب)^(١) لأبي العباس أحمد بن محمد المقرئ (-١٠٤١هـ) في ثلثي مجلدات.

و - المختارات الشعرية :

١ - ديوان الحماسة: لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (١٩٠ - ٢٣١هـ)، من أشهر مصادر الشعر العربي، وأهم مجموعة من المختارات تمثل الشعر الجاهلي والإسلامي، وهي غذاء أدبي لكل باحث أو دارس. في حماسة أبي تمام عشرة أبواب (الحماسة، المراثي، الأدب، التشبيب، الهجاء، والأضياف والمديح، والصفات، والسير، والملح، ومذمة النساء)، واشتهر كتابه بالباب الأول منه، وقد لقى ديوان الحماسة اهتمام العلماء فشرحوه ولخصوه، أشهر شروحه شرح علي بن أحمد المرزوقي. طبع بتحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون بمصر سنة (١٣٧١هـ) وشرح الإمام التبريزي. وقد اختصره الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي وطبع المختصر في جزأين بمصر سنة (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م).

٢ - تأثر الأدباء والعلماء بحماسة أبي تمام وألفوا على نمطها وسموا مؤلفاتهم باسم الحماسة، ومن أشهر هؤلاء الشاعر أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري (٢٠٦ - ٢٨٤هـ) صنف كتابه الحماسة معارضاً به (حماسة أبي تمام)، وقد اختاره من عيون أشعار العرب طبع الكتاب في مجلد بتحقيق كمال مصطفى سنة ١٩٢٩ بمصر.

٣ - الحماسة: للشريف ضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي البغدادي (ابن الشجري) (-٥٤٢هـ)، حاكى ابن الشجري في حماسته حماسة أبي تمام، وجعلها في تسعة أبواب. طبعت سنة ١٣٤٥هـ في حيدر آباد الدكن في الهند. وطبعت بتحقيق

(١) فصلنا القول فيه في هذا الكتاب ص ٣٤٠، فقرة ١٢.

عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي في جزأين سنة ١٩٧٠ بإشراف وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق.

٤ - الحماسة البصرية: لأبي الحسن علي بن أبي الفرج البصري (-٦٥٩هـ)، هذا البصري في حماسته حذو أبي تمام، غير أنه زاد على حماسة أبي تمام أربعة أبواب. ضمت هذه الحماسة درر أشعار العرب وطبعت بتحقيق الدكتور مختار الدين أحمد سنة ١٩٦٤م في دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن بالهند.

٥ - وإلى جانب هذه المصنفات مصنفات أخرى مثل (المفضليات) للراوية المشهور المفضل بن محمد الضبي الكوفي (المتوفى نحو سنة ١٦٨هـ)، جمع فيها ما اختاره من قصائد شعراء الجاهلية والإسلام، طبعت بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون سنة ١٩٤٣ في دار المعارف بمصر.

٦ - و(الأصمعيات): لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (-٢١٦هـ) الأديب اللغوي المشهور، جمع في كتابه قصائد مختارة لشعراء جاهليين وإسلاميين، ولما كان الأصمعي شيخ رواة الشعر العربي القديم فإن ما جمعه من أوثق وأصح قصائد العربية. طبعت الأصمعيات مع شرح مختصر بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون سنة ١٩٥٥ في دار المعارف بالقاهرة.

ودواوين الشعر القديم والحديث كثيرة جداً.

ز - الأمثال:

١ - الأمثال المسمى بـ (الفرائد والقلائد): لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (٣٥٠-٤٢٩هـ)، ذكر فيه الأمثال على الأبواب وفي كتابه ثمانية أبواب، طبع في جزء لطيف بمصر.

٢ - مجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري المعروف بالميداني (-٥١٨هـ)، ذكر فيه الأمثال العربية وأمثال المولدين، ورتبه على حروف المعجم، وذكر الأمثال التي تندرج تحت كل حرف، وذكر في كل مثل من اللغة والإعراب ما يفتح

الغلق، ومن القصص والأسباب ما يوضح الغرض.. وجعل قسماً خاصاً بعد ذلك (الباب التاسع والعشرين) في أسماء أيام العرب، والثلاثين في نبذ من كلام النبي ﷺ والخلفاء الراشدين، فجاء الكتاب وافياً في بابه، فيه نحو ستة آلاف مثل ونيف. طبع الكتاب في جزأين سنة ١٣٤٢ هـ بمصر وطبع طبعة حديثة بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد سنة (١٣٧٩ هـ) بمصر.

٣ - المستقصى في أمثال العرب: لأبي القاسم جابر الله محمود بن عمر الزمخشري (-٥٣٨ هـ)، رتب الأمثال العربية على حروف الهجاء، وأورد تحت كل حرف الأمثال التي تبدأ به، وقد راعى الترتيب الهجائي أيضاً في الكلمات الأولى من كل مثل، وشرح هذه الأمثال وبين أسبابها ومخارجها، طبع الكتاب في مجلدين سنة (١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م) بالهند.

ح - كتب في تراجم اللغويين والأدباء:

كنت قد ألمحت في كتب التراجم عامة إلى مؤلفات خاصة باللغويين والأدباء، وهذه المصنفات كثيرة وقديمة. أكتفي بذكر أشهرها وأهمها لتكون عوناً للطالب في بعض أبحاثه، وما يجده الباحث في مثل هذه الكتب الخاصة قد لا يجده في كتب التراجم العامة، لهذا آثرت أن أذكر بعضها في هذا المقام.

١ - طبقات النحويين واللغويين: لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (-٣٧٩ هـ)، من كبار أئمة اللغة الأندلسيين في عصره، ذكر فيه تراجم اللغويين والنحويين من صدر الإسلام إلى زمانه، وقد رتب كتابه على الأقاليم (البصرة، الكوفة، مصر، إفريقية، الأندلس) وترجم لعلماء كل إقليم على طبقاتهم. طبع الكتاب بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم سنة ١٩٥٤ م بالقاهرة.

٢ - إنباه الرواة على أنباه النحاة: لجمال الدين علي بن يوسف القفطي (-٦٤٦ هـ) ترجم لعلماء اللغة والنحو ومن صنف فيها، أو جلس لتدريسها في العالم الإسلامي

من القرن الأول للهجرة إلى أيام القفطي، فغدا كتابه من أجمع ما صنف في بابيه، وقد رتب تراجمه على حروف الهجاء. طبع الكتاب بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم في ثلاثة أجزاء سنة (١٩٥٠ - ١٩٥٢، ١٩٥٥) في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة.

٣ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ). من أجمع ما صنف في تراجم النحاة واللغويين من صدر الإسلام إلى أواسط القرن التاسع من الهجرة، فقد استفاد السيوطي من كتب السابقين وأضاف عليها، واجتهد في جمع ذلك واستقصائه رتب كتابه على حروف الهجاء. طبع الكتاب بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم في جزأين سنة ١٩٦٦ بالقاهرة.

٤ - معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (-٦٢٦هـ)، ذكر في كتابه ما وقع إليه (من أخبار النحويين واللغويين والنسايين والقراء المشهورين والأخباريين والمؤرخين والوراقين المعروفين، والكتاب المشهورين، وأصحاب الرسائل المدونة، وأرباب الخطوط المنسوبة والمعنية، وكل من صنف في الأدب تصنيفاً، أو جمع في فنه تأليفاً)^(١) ترجم ياقوت لمن وصفهم في جميع البلاد الإسلامية، وفي مختلف العصور إلى زمانه، ورتب كتابه على حروف الهجاء، وراعى هذا الترتيب في اسم المترجم له واسم أبيه، مما يسهل على الباحث الرجوع إلى كتابه والاستفادة منه بسهولة من غير مشقة. يعد معجم الأدباء من أجمع ما صنف في بابيه. طبع قديماً بالقاهرة في سبعة أجزاء، ثم طبع في عشرين جزءاً بإشراف الدكتور أحمد فريد الرفاعي في دار المأمون سنة (١٩٣٦ - ١٩٣٨م) بمصر. وطبع بتحقيق عمر فاروق الطباع في سبعة أجزاء مؤسسة المعارف بيروت.

(١) معجم الأدباء ص ٤٨ - ٤٩ ج ١.

٥ - معجم الشعراء: لأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني (-٣٨٤هـ)، أحد أكابر علماء الأدب والشعر في عصره، ترجم فيه للشعراء المشهورين وغير المشهورين، وفيه نحو خمسة آلاف ترجمة^(١)، رتبها على حروف الهجاء. فُقِدَ جُلُّ الكتاب، ووصلتنا قطعة من أواخره من (عمر) إلى آخر الكتاب. وقد نشر ما وصلنا بتحقيق عبد الستار أحمد فراج سنة ١٩٦٠ بالقاهرة، وقد ضم المطبوع أكثر من ألف ترجمة.

٦ - وغيره من كتب تراجم الأدباء والشعراء كثير.. مثل (يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر) لأبي منصور الثعالبي (٣٥٠-٤٢٩هـ) الذي خصه بتراجم شعراء عصره وهو كتاب قيم جامع مبسوط، ضمنه كثيراً من أشعار وملح ولطائف من ترجم لهم. طبع الكتاب في أربعة أجزاء بعناية محمد محيي الدين عبد الحميد سنة (١٩٤٧م) بالقاهرة.

ط - كتب في دراسة بعض المصادر اللغوية والأدبية :

١ - نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب: للدكتور أمجد الطرابلسي، طبع طبعته الأولى سنة (١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م) والرابعة سنة (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م) مكتبة دار الفتح بدمشق.

٢ - دراسة في مصادر الأدب: للدكتور طاهر أحمد مكي. طبع الجزء الأول منه الطبعة الأولى سنة ١٩٦٨م في دار المعارف بالقاهرة.

٣ - مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم: للدكتور عمر الدقاق، طبع المكتبة العربية بحلب سنة ١٩٦٨م.

(١) قال ابن النديم: (كتاب المعجم له، ذكر فيه الشعراء على حروف المعجم بدأ بمن أول اسمه ألف إلى حرف الياء، وفيه خمسة آلاف اسم وفيه من شعر كل واحد منهم أبيات يسيرة من مشهور شعره، فيه ألف ورقة). الفهرست ص ١٩٨ المكتبة التجارية بالقاهرة.

٤ - المكتبة العربية: دراسة لأمّهات الكتب في الثقافة العربية: للدكتور عزة حسن.
طبع الجزء الأول منه سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م بدمشق.

ي - في تاريخ آداب اللغة العربية :

نرى من المناسب أن نذكر في هذا المقام كتاب (تاريخ آداب العرب) للكاتب العالم الأديب الشاعر مصطفى صادق الرافعي (١٢٩٧ - ١٣٥٦هـ) عرض في هذا الكتاب النفيس لآداب العرب، وقد جعله في أحد عشر باباً وهي:
الباب الأول: في تاريخ اللغة ونشأتها وتفرعها وما يتصل بذلك.
الباب الثاني: في تاريخ الرواية ومشاهير الرواة وما تقلب من ذلك على الشعر واللغة.

الباب الثالث: في منزلة القرآن الكريم من اللغة وإعجازه وتاريخه، وفي البلاغة النبوية ونسق الإعجاز فيها.
الباب الرابع: في تاريخ الخطابة والأمثال جاهلية وإسلاماً.
الباب الخامس: في تاريخ الشعر العربي ومذاهبه والفنون المستحدثة فيه وما يلتحق بذلك.

الباب السادس: في حقيقة القصائد المعلقة ودرس شعرائها.
الباب السابع: في أطوار الأدب العربي وتقلب العصور به وتاريخ أدب الأندلس إلى سقوطها، ومصرع العربية فيها.
الباب الثامن: في تاريخ الكتابة وفنونها وأساليبها ورؤساء الكتاب وما يجري هذا المجرى.

الباب التاسع: في حركة العقل العربي وتاريخ العلوم وأصناف الآداب جاهلية وإسلاماً «بالإيجاز» التاريخي.

الباب العاشر: في التأليف وتاريخه عند العرب ونوادير الكتب العربية.

الباب الحادي عشر: في الصناعات اللفظية التي أولع بها المتأخرون في النظم
والنثر وتاريخ أنواعها.

وتحت كل باب عشرات المباحث فكان الكتاب جامعاً شاملاً قيماً لا يستغني عن
الاستفادة منه مشغل في علوم العربية أو الدراسات الإسلامية في جوانبها اللغوية
والأدبية. طبع الكتاب طبعته الرابعة سنة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م بدار الكتاب العربي
ببيروت.

المبحث الحادي عشر

كتب جامعة وكتب في دراسات إسلامية

١ - رأينا فيما سبق مصادر ومراجع بحثت في علوم مستقلة، كعلم التفسير والفقه والأصول والحديث والرجال وغير ذلك، وإلى جانب هذه المصنفات مؤلفات جامعة تتناول المسألة العلمية من عدة جوانب، أو تجمع بين دفتيها علوماً كثيرة، وليس هذا غريباً، فإنك ترى كثيراً من مؤلفات القدامى تتناول أكثر من موضوع وتبحث في المسائل العلمية من جوانب متعددة، وسنذكر فيما يلي نماذج من هذه المؤلفات، ثم نتبع بها نماذج أخرى من مئات المؤلفات التي تناولت جانباً من جوانب الإسلام بالدراسة والبيان.

١ - إحياء علوم الدين: للإمام الأصولي حجة الإسلام أبي حامد محمد الغزالي (٤٥٠-٥٠٥هـ)^(١).

(١) ذكر الإمام الغزالي في مقدمة الإحياء أنه ألف كتابه (... طمعاً في نيل ما تعبده الله تعالى به من تزكية النفس وإصلاح القلب، وتداركاً لبعض ما فرط من إضاعة العمر يأساً من غمام التلافي والجبر، وانحيازاً عن غمار من قال فيهم صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه: أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه الله سبحانه بعلمه... والآخرة مقبلة، والدنيا مدبرة، والأجل قريب، والسفر بعيد، والزاد طفيف، والخطر عظيم، والطريق سد، وما سوى الخالص لوجه الله من العلم والعمل عند الناقد البصير رد، وسلوك طريق الآخرة مع كثرة الغوائل من غير دليل ولا رفيق متعب ومكد. فأدلة الطريق هم العلماء الذين هم ورثة الأنبياء، وقد شغل منهم الزمان، ولم يبق إلا المترسمون وقد استحوذ على أكثرهم الشيطان، وأغواهم الطغيان،... ولقد خيّلوا إلى الخلق أن لا علم إلا فتوى حكومة تستعين به القضاة على فصل الخصام. عند تهاوش الطغام، أو جدل يتذرّع به طالب... أو سجع مزخرف يتوسل به الواعظ إلى استدراج العوام... فأما علم طريق الآخرة وما درج عليه السلف الصالح، مما ساء الله سبحانه في كتابه فقهاً وحكمة، وعلماً... فقد أصبح من بين الخلق مطوياً ولما كان هذا ثلماً في الدين ملماً، وخطباً مدلهماً، رأيت الاشتغال بتحرير هذا الكتاب مهماً، إحياء لعلوم

الدين وكشفاً عن مناهج الأئمة المتقدمين وإيضاحاً لمناحي العلوم النافعة عند النبيين والسلف الصالحين. وقد أسسته على أربعة أرباع، وهي:

١ - ربيع العبادات.

٢ - وربع العادات.

٣ - وربع المهلكات.

٤ - وربع المنجيات.

ويشتمل ربيع العبادات على عشرة كتب:

كتاب العلم، وكتاب قواعد العقائد، وكتاب أسرار الطهارة، وكتاب أسرار الصلاة وكتاب أسرار الزكاة، وكتاب أسرار الصيام، وكتاب أسرار الحج، وكتاب آداب تلاوة القرآن، وكتاب الأذكار والدعوات، وكتاب ترتيب الأوراد في الأوقات.

وأما ربيع العادات فيشتمل على عشرة كتب:

كتاب آداب الأكل، وكتاب آداب النكاح، وكتاب أحكام الكسب، وكتاب الحلال والحرام، وكتاب آداب الصحبة والمعاشرة مع أصناف الخلق، وكتاب العزلة، وكتاب آداب السفر، وكتاب السماع والوجد، وكتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة.

وأما ربيع المهلكات فيشتمل على عشرة كتب:

كتاب شرح عجائب القلب، وكتاب رياضة النفس، وكتاب آفات الشهوتين: شهوة البطن، وشهوة الفرج، وكتاب آفات اللسان. وكتاب آفات الغضب والحقد والحسد، وكتاب ذم الدنيا، وكتاب ذم المال والبخل، وكتاب ذم الجاه والرياء، وكتاب ذم الكبر والعجب، وكتاب الغرور.

وأما ربيع المنجيات فيشتمل على عشرة كتب:

كتاب التوبة، وكتاب الصبر والشكر، وكتاب الخوف والرجاء، وكتاب الفقر والزهد، وكتاب التوحيد والتوكل، وكتاب المحبة والشوق والأنس والرضا، وكتاب النية والصدق والأخلاق، وكتاب المراقبة والمحاسبة، وكتاب التفكير، وكتاب ذكر الموت.

فأما ربيع العبادات فأذكر فيه من خفايا آدابها، ودقائق سننها، وأسرار معانيها، ما يضطر العالم العامل إليه، بل لا يكون من علماء الآخرة من لا يطلع عليه، وأكثر من ذلك مما أهمل في فن الفقهاء.

وأما ربيع العادات: فأذكر فيه أسرار المعاملات الجارية بين الخلق، وأغوارها ودقائق سننها، وخفايا الورع في مجاريها، وهي مما لا يستغني عنها متدين.

وأما ربيع المهلكات فأذكر فيه كل خلق مذموم ورَدَّ القرآن بإماطته، وتركية النفس عنه، وتطهير القلب منه، وأذكر من كل واحد من تلك الأخلاق حَدَّه وحقيقته، ثم أذكر سببه الذي يتولد، ثم الآفات التي عليها ترتب: ثم العلامات التي بها تعرف، ثم طرق المعالجة التي بها يتخلص، كل

صنف الإمام الغزالي كتابه هذا على منهج فريد لم يسبق إليه، واجتهد في تبويبه والتفريع عليه، فتكلم في العقيدة وحقيقة الوجدانية، وفي العبادات وأسرارها، وفي المعاملات وأنواعها، وفصل في الآداب والأخلاق، فبين الأخلاق المحمودة وأسبابها وما يترتب عليها. وما يصقلها ويسمو بها، وعدد الخصال المذمومة وبينها وبين أسبابها، والآثار التي تتولد عنها، وعرج على وسائل الإقلاع عنها، وفصل في

ذلك مقروناً بشواهد الآيات والأخبار والآثار.

وأما ربيع المنجيات: فأذكر فيه كل خلق محمود وخصلة مرغوب فيها من خصال المقربين والصديقين، التي بها يتقرب العبد من رب العالمين، وأذكر في كل خصلة حدها وحقيقتها، وسببها الذي به تجتلب، وثمرتها التي منها تستفاد، وعلامتها التي بها تعرف، وفضيلتها التي لأجلها فيها يرغب، مع ما ورد فيها من شواهد الشرع والعقل.

... فلم أبعد أن يكون تصوير الكتاب بصورة الفقه تلطفاً في استدراج القلوب... فثمرة هذا العلم طب القلوب والأرواح، المتوصل به إلى حياة تدوم أبد الآباد... إحياء علوم الدين ص ١-٦ ج ١ ولنضرب مثلاً من العبادات.

ففي أسرار الصلاة ذكر فضيلة الأذان وفضيلة المكتوبة وفضيلة إتمام الأركان وفضيلة الجماعة، وفيها ذكر حديث صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وحديث أبي هريرة في التشديد على من ترك الجماعة وغيره من الأحاديث والآثار عن الصحابة والتابعين، وختمها بما روى عن السلف أنهم كانوا يعززون أنفسهم ثلاثة أيام إذا فاتتهم التكبيرة الأولى، ويعززون سبعا إذا فاتتهم الجماعة. انظر الإحياء ص ٧٣-٧٤ ج ١ ولا بد من الإشارة إلى أنه ذكر في باب الأذكار والأوراد في الأوقات أحاديث صحيحة وحسنة، كما ذكر أحاديث ضعيفة كثيرة ولا يخفى هذا على من يطالع تخريج الحافظ العراقي لأحاديث الإحياء، ولعله تساهل بذكر الضعيف لأنه مما يعمل به في الفضائل.

وفي ربيع العادات ذكر كتاب الحلال والحرام، وفيه درجات الحلال والحرام، وذكر ورع العدول وورع الصالحين وورع المتقين وورع الصديقين وألحق بكل صنف أمثلة موضحة لذلك انظر ص ٣٠ ج ٣٧- المجلد الثاني.

وتحدث في ربيع المهلكات عن معنى النفس والروح والقلب والعقل وضرب لذلك أمثلة موضحة. وطبع في أواخر الجزء الرابع كتاب الإملاء في إشكالات الإحياء، وكتاب (تعريف الأحياء بفضائل الإحياء) للشيخ عبد القادر بن عبد الله العيدروس باعلوي.

إيضاح معالجتها، تزكية للنفس، وتطهيراً للقلب، فغاص على فلسفة التشريع، وأسرار الأحكام، بنظر ثاقب، وأسلوب واضح وعبارة مشرقة بينة، ومنطق سليم يتدرج بالقارئ ويأخذ به إلى درجات الكمال بما يسوق من أدلة وأخبار وآثار، ويُفَصِّلُ من نتائج وأسرار، تدل على سعة الفكر ونضوج العلم، فيلج خطابه إلى القلب ويستقر في أعماق النفس، فغدا كتابه جامعاً كثير الفوائد، متعدد الجوانب، غزير المادة، لا يغني عنه كتاب في موضوعاته، غير أن الغزالي قد استشهد بأخبار ضعيفة في مواضع كثيرة، كما أن كتابه خلا من باب الجهاد وفضله وهذا أمر غريب لم نقف على سببه وعلته^(١).. وقد كفانا الإمام العراقي رحمه الله مؤونة تخريج أحاديثه فبين درجاتها وصحيحها من سقيمها، فجنب بذلك القارئ مظان الزلل والخطأ.

٢ - تنبيه الغافلين: للفقير أبي الليث نصر بن محمد السمرقندي علامة من أئمة الحنفية الملقب بإمام الهدى (-٣٧٣هـ) هدف المصنف إلى ربط قلوب العباد بخالقها عز وجل، والسعي لبيان الطريق الموصل إلى مرضاة الله تعالى بمعرفة الحق والخير، والبعد عن الباطل والشر، والالتزام بما أنزل الله عز وجل ويبيّن رسوله ﷺ فهو كتاب يتناول تهذيب النفوس بالوعظ والإرشاد معتمداً على القرآن والسنة والآثار والمواظ، بالحث على الإخلاص والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتوبة، وبيان حقوق الوالدين وصلة الأرحام وحقوق الجوار والبعد عن المعاصي، والتزام الأخلاق الحميدة والإقلاع عن ذميمها، والمحافظة على الطاعات والعبادات والأذكار وطلب العلم وكل ما يلحق بحسن القيام بالواجبات، والبعد عن المنكرات

(١) ولعل الإمام الغزالي لم يعرض لكتاب الجهاد وفضله، وحرص على تزكية النفوس وتطهير القلوب، وتقوية صلتها برب العالمين، لتأخذ العقيدة منها كل مأخذ، وتهيا لحسن التجاوب مع خطاب الشارع بالجهاد، ويدرك قوله ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ...﴾ [التوبة: ١١١] - بعقله ووجدانه فينتجلى أثره البالغ العظيم في النفوس.. كما ترى في الرعيّل الأول من المؤمنين ومن جاء بعدهم. والله أعلم.

وقد رتبته على (٩٤) أربعة وتسعين باباً طبع الكتاب بتحقيق وتخريج وتعليق يوسف علي بدوي دار ابن كثير دمشق بيروت (ط ٤) ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م يؤخذ على الكتاب ما فيه من أحاديث منكورة وموضوعة نبه إليها المحقق.

٣ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ابن تيمية) (٦٦١ - ٧٢٨ هـ)، وهي من أكبر الموسوعات الإسلامية الجامعة، فقد تناولت العقيدة بجميع أصولها وفروعها وما يلحق بها، والمنطق وعلم السلوك والتصوف، والقرآن وعلومه، والتفسير والحديث وعلومه، وأصول الفقه في جميع أبوابه^(١)، وغير ذلك مما له صلة وثيقة بأمهات علوم الإسلام وفروعها، فهي بحق موسوعة إسلامية ضخمة. طبعت هذه الفتاوى في خمسة وثلاثين جزءاً كبيراً سنة (١٣٨١ - ١٣٨٩ هـ) في مطابع الرياض، وقد جمعها ورتبها عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي وساعده بهذا ابنه محمد، ووضع لها عبد الرحمن بن محمد بن قاسم فهارس جيدة في مجلدين مما يسهل الانتفاع بها والاستفادة منها. وطبعت في سبعة وثلاثين جزءاً بمؤسسة الرسالة سنة ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.

٤ - حجة الله البالغة: للإمام الكبير الشيخ أحمد بن عبد الرحيم المعروف بشاه ولي الله الدهلوي (١١١٤ - ١١٧٦)، أحد كبار الدعاة والمصلحين في الهند، هذا الكتاب جامع لفلسفة التشريع وأسرار أحكام الشريعة ومقاصدها، تكلم في التوحيد والصفات وذكر أسرار العبادات، وانتقل إلى مباحث أصولية وتكلم في أسباب اختلاف الفقهاء، وبين الفرق بين أصحاب الحديث وأصحاب الرأي، وتناول جانباً من الآداب والأخلاق الإسلامية، على منهج فريد، وأسلوب جميل

(١) استوعبت أبحاث العقيدة ثمانية مجلدات من (١-٨)، والمنطق والسلوك والتصوف ثلاثاً من (٩-١١)، والقرآن وعلومه مجلدة وهي (١٢)، والتفسير خمساً من (١٣-١٧)، والحديث مجلدة وهي (١٨)، وأصول الفقه مجلدين (١٩-٢٠)، واستوعب الفقه خمسة عشر جزءاً من (٢١-٣٥) وأما المجلدان ٣٦ و ٣٧ فهما للفهارس.

مشرق يتسم بقوة العبارة، وسلامة المنطق ووضوح الحججة، طبع الكتاب عدة مرات بمصر ثم طبع طبعة جيدة بتحقيق السيد سابق بدار الكتب الحديثة بالقاهرة.

ب - وأما الكتب التي صنف في دراسات إسلامية مختلفة فهي كثيرة جداً، قديمة وحديثة، نكتفي بذكر نماذج منها.

- (١) ففي نظام الدولة وحسن سياستها وما يلحق بهذا مؤلفات كثيرة منها:
 - ١ - الإمامة والسياسة: المنسوب لأبي محمد عبد الله بن مسلم (ابن قتيبة) (٢١٣ - ٢٧٦هـ)، عالج في كتابه هذا رئاسة الدولة الإسلامية منذ عصر الرسول ﷺ وعهد الأمويين والعباسيين إلى عهد هارون الرشيد، والشؤون الإدارية وتأثيرها بالفتن وما يلحق بهذا. طبع الكتاب في جزأين سنة (١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م) بالقاهرة.
 - ٢ - كتاب الولاية والقضاة: لأبي عمر محمد بن يوسف الكندي (٢٨٣ - ٣٥٠هـ)، تحدث عن النظام القضائي في مصر وعن قضاتها. طبع الكتاب بتصحيح (رفن كست) سنة (١٩٠٨م) مع ذيوله لأحمد بن عبد الرحمن بن برد الذي أتم ما وقف عنده الكندي إلى سنة (٤٢٤هـ).
 - ٣ - رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة: لأبي علي الحسين بن محمد المعروف بابن الفراء (المتوفى في مطلع القرن الخامس). طبع بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد سنة ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م في جزأين، الأول لابن الفراء، والثاني بعنوان: (فصول في الدبلوماسية: الرسل والسفراء في بلاد الغرب والعرب) للدكتور صلاح الدين المنجد.

٤ - الأحكام السلطانية والولايات الدينية: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي (- ٤٥٠هـ)، تناول في كتابه الإمامة وانعقادها والوزارة وأنواعها وشروطها، والإمارة على البلاد، وعلى الجهاد، وولاية القضاء، وولاية المظالم وإمامة الصلوات والولايات على الحج والصدقات... والديوان وأحكامه... وفي أحكام الجرائم... وفي الحسبة وأحكامها، ومن ثم يعد هذا الكتاب من أجمع ما

كتب في بابه. طبع سنة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م) بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.

٥ - وله أيضاً كتاب أدب الوزير المعروف (بقوانين الوزارة وسياسة الملوك عرض فيه لشروط الوزير ولأنواع الوزارة وأقسامها، ومراعاة أمور الرعايا وما ألفوه في العادات والمعاملات، وبين أهم مزايا الوزير وصفاته وحقوقه وواجباته، وذكر وصيته للوزير في أمور كثيرة هامة. طبع في جزء لطيف سنة (١٣٤٨هـ - ١٩٢٩م) بالقاهرة.

٦ - الأحكام السلطانية: للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (٣٨٠ - ٤٥٨هـ). طبع بمصر.

٧ - نهاية الرتبة في طلب الحسبة: لعبد الرحمن بن نصر الشيزري (-٥٨٩هـ)، من أقدم وأجمع وأطرف ما صنف في نظام الحسبة وتاريخها وشروطها. وحسن مراقبة الأداء لدى المؤسسات العامة والخاصة - واليوم يدرس مقرر (حسن مراقبة الأداء) في أحدث الجامعات في الشرق والغرب في كليات الاقتصاد والتجارة - طبع الكتاب بإشراف محمد مصطفى زيادة سنة (١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م) بالقاهرة.

٨ - كتاب قوانين الدواوين: لأبي المكارم شرف الدين أسعد بن الخطير (ابن مماتي) المصري (-٦٠٦هـ)، بيّن في كتابه نظام الإدارة وأحوالها في عصره. طبع هذا الكتيب سنة (١٢٩٩هـ) بالقاهرة.

٩ - كتاب (الإمامة من أبعاد الأفكار في أصول الدين): للإمام سيف الدين أبي الحسن علي بن محمد بن سالم الأمدي (-٦٣١هـ): دراسة وتحقيق محمد الزبيدي من أجمع ما كتب في مفهوم الإمامة وحكمها. وبيان أقوال علماء الإسلام فيها عند مختلف الفرق الإسلامية ومناقشة أدلتهم وحججهم وتأكيد حجج الأمدي في أفضلية أبي بكر رضي الله عنه على سائر الصحابة، وفي شروط الإمام وإثبات الأمدي إمامة الأئمة أبي بكر الصديق وإمامة عمر وإمامة عثمان وإمامة علي وتفنيذ المطاعن الموجهة إلى إمامتهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين طبع في مجلد سنة ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م دار الكتاب العربي بيروت.

١٠ - الدرر المنظومات في الأقضية والحكومات المعروف بأدب القضاء: للقاضي شهاب الدين إبراهيم بن عبد الله المعروف بابن أبي الدم الحموي (٥٨٣-٦٤٢هـ)، عرض فيه لنظام القضاء في الإسلام وصفات القاضي وواجباته تجاه الخصوم وتبنته في الشهادات وما يلحق هذا من أمور الإثبات والأحكام، وآداب القضاء مما لا غنى لمشتغل في هذا الميدان عن الانتفاع به، طبع الكتاب في مجلد كبير بتحقيق الدكتور محمد الزحيلي في سلسلة منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

١١ - السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية: لتقي الدين أحمد بن عبد الحلیم (ابن تیمیة) (٦١١-٧٢٨هـ). عرض في كتابه هذا للولايات وشروطها وللأموال: الواردات والنفقات، وبين الحدود والحقوق وأنواعها. بياناً دقيقاً واضحاً. طبع الكتاب طبعته الثانية بتحقيق الدكتور علي سامي النشار وأحمد زكي عطية سنة ١٩٥١م بالقاهرة.

١٢ - وله أيضاً كتاب (الحسبة في الإسلام أو وظيفة الحكومة الإسلامية)، طبع سنة ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م بتقديم الأستاذ محمد المبارك في دار الكتب العربية.

١٣ - وللاستاذ محمد المبارك كتاب (الدولة ونظام الحسبة عند ابن تیمیة)، وهو بحث قيم حول تدخل الدولة في المجال الاقتصادي وفي التسعير والقيمة والعمل والأجور والملكية والعدالة الاجتماعية في الفقه الإسلامي، وغيرها من المسائل الاقتصادية، وإلى جانب بحث عام عن الدولة ووظائفها. طبع الكتاب طبعته الأولى سنة (١٣٧٨هـ-١٩٦٧م) في دار الفكر.

١٤ - الطرق الحكمية في السياسة الشرعية: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية (-٧٥١هـ). طبع سنة (١٣١٧هـ) بمصر.

١٥ - ولابن القيم كتاب (أحكام أهل الذمة) فصل القول فيه في جميع أحكام غير المسلمين من رعايا الدولة الإسلامية تفصيلاً شرعياً واضحاً. طبع الكتاب بتقديم وتحقيق الدكتور صبحي الصالح في جزأين سنة ١٩٦١م بمطبعة جامعة دمشق.

١٦ - معيد النعم ومبيد النقم: للشيخ القاضي تاج الدين عبد الوهاب السبكي (٧٧١هـ)، من أجمع ما صنف في بيان واجبات المسؤولين في جميع مرافق الدولة ومؤسساتها وإداراتها من رئيس الدولة ونوابه ووزرائه ورؤساء الدواوين، وكتاب السر، وأمراء الجيش، وأمراء الدولة والقضاة وعمال بيت المال والعلماء والمفتين والفقهاء. إلى السجناء ورماة البندق... كما بين واجبات أصحاب الحرف وما يلحق بهذا، وجعل كتابه في مئة وثلاثة عشر مثلاً كل مثال يمثل نوعاً من أنواع الوظائف أو الأعمال الحرة. ويعد هذا الكتاب فريداً في بابه جامعاً لكثير مما لا نجده في غيره. طبع في جزء وسط بتحقيق محمد علي النجار، وأبو زيد شلبي، ومحمود أبو العيون سنة (١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م) بالقاهرة.

١٧ - نظام الحكومة النبوية المسمى 'التراتب الإدارية': للعلامة الشيخ عبد الحي الكتاني، تناول فيه الخلافة والوزارة، والأعمال الفقهية والعلمية التي كانت في حياة الرسول ﷺ، والكتابة والكتاب وعددهم وأنواعهم، ومن كان يقوم بالترجمة بين يديه عليه الصلاة والسلام، والأمراء والإمارات وأنواعها، وموارد الدولة ومصارفها، وحرف الناس وحياتهم وتجارتهم وزراعتهم والحالة العلمية والاجتماعية على عهد الرسول ﷺ، ونظام التعليم... وعدد من كان بالمدينة من الصحابة... وميزات أصحاب الرسول ﷺ وخصائصهم... فغدا الكتاب من أجمع ما صنف في بابه. طبع في مجلدين كبيرين قديماً في المغرب ثم صور أخيراً في بيروت.

١٨ - عبقرية الإسلام في أصول الحكم: لمنير العجلاني، بحث جامع عرض لمولد الحكومة الإسلامية ولطبقات الناس، ولأهل الذمة، وللحكومة في الجاهلية والإسلام والخلافة وألقابها، ووجوبها وشروطها... والوزارة وواجباتها وآدابها، والإمارة واختيار الأمراء وأنواع الإمارات، والحسبة وواجبات المحتسب، والدواوين، وولاية المظالم، والقضاء والعقوبات وأنواعها، وواردات الدولة ونفقاتها. طبع الكتاب في مطبعة النضال في دمشق. ثم طبع بعد ذلك.

١٩ - نظام الحياة في الإسلام: لأبي الأعلى المودودي، عرض في كتابه هذا للنظام الاجتماعي والاقتصادي والخلقي والسياسي والروحاني عرضاً موجزاً. طبع طبعته الثانية سنة (١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م). في دار الفكر الإسلامي بدمشق.

٢٠ - السياسة الشرعية أو نظام الدولة الإسلامية: للشيخ عبد الوهاب خلاف، أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بجامعة القاهرة. طبع سنة ١٣٥٠ بالمطبعة السلفية بالقاهرة.

٢١ - المال والحكم في الإسلام: لعبد القادر عودة (- ١٩٥٤م). نشر بدار الكتاب العربي بالقاهرة سنة ١٩٥١.

٢٢ - نظام الحكم في الإسلام: للأستاذ محمد عبد الله العربي، تعرض فيه للكيان الروحي في بنية الدولة الإسلامية، وللكيان المادي، ولأجهزة الدولة ووظائفها، وفصل القول في هذا تفصيلاً بيناً. وقد ألقى هذا البحث في الندوة العالمية للدراسات الإسلامية التي دعت إليها جامعة لاهور سنة ١٩٥٧م، وطبع في دار الفكر.

٢٣ - نظام الحكم في الإسلام: للدكتور محمد يوسف موسى. محاضرات ألقاها على طلاب الدراسات القانونية في معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة، جعله في أربعة أبواب تناول في الأول منها الإسلام والدولة من حيث التكيف الشرعي، وفي الباب الثاني طريق تولية الخليفة، وفي الثالث الخليفة والأمة وواجبات وحقوق كل طرف منهما. وفي الباب الرابع عرض لغاية الحكم ودعائمه. طبع سنة ١٩٦٢ بالقاهرة.

٢٤ - الخلافة أو الإمامة العظمى: لمحمد رشيد رضا (١٢٨٢ - ١٣٥٤هـ). طبع في جزء لطيف بمصر.

٢٥ - المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية خلال الفترة (٢٤٧ - ٣٣٤هـ) (٨٦١ - ٩٤٥م): لحسام قوام السامرائي. طبع سنة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م في دار الفتح بدمشق.

٢٦ - الخلافة والإمامة ديانة وسياسة: لعبد الكريم الخطيب. طبع سنة ١٩٦٣ في دار الفكر العربي بالقاهرة.

٢٧ - نظام الإسلام: للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي، وقد جعله في ثلاثة أقسام عرض في الأول منها للعقيدة الإسلامية، وفي الثاني لأسس الحكم في الإسلام، فعرض للسلطة التشريعية وهي العليا في دولة الإسلام وللسلطة التنفيذية، وللسلطة القضائية وما يلحق بها، وتناول في الباب الثاني من هذا القسم العلاقات الدولية في السلم والحرب وما يلحق بهذا، وعرض في القسم الثالث من كتابه لمشكلات العالم الإسلامي المعاصر. طبع الكتاب في مجلد كبير سنة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م منشورات جامعة بنغازي كلية الحقوق بليبيا.

٢٨ - نظام الحكم في الإسلام: للدكتور محمد فاروق النبهان، جعل كتابه في أربعة أبواب، باب تمهيدي عرض فيه للنظرية السياسية والدستورية في الفكر المعاصر، وعرض في الباب الأول للفكر السياسي والدستوري في الإسلام، فذكر لمحة تاريخية عن التاريخ السياسي للدولة الإسلامية، ثم تحدث عن فلسفة الإسلام السياسية، وعن المفاهيم السياسية والدستورية في الإسلام، وعرض للقواعد الأساسية والأهداف الرئيسية للحكم في الإسلام. وفصل القول في الباب الثاني في مصادر الفكر السياسي والدستوري في الإسلام، وعقد فصلاً لبيان مصادر الأحكام بين الشريعة والقانون، وكان الباب الثالث من كتابه موضع بيان السلطات العامة في الإسلام تشريعية وتنفيذية وقضائية. طبع الكتاب في مجلد كبير سنة ١٩٧٤ في مطبوعات جامعة الكويت.

٢٩ - أصول النظام الاجتماعي في الإسلام: للعلامة المفسر الإمام محمد الطاهر بن عاشور جعله في تمهيد وقسمين بين أهمية الأديان السماوية وخصائصها، وفي القسم الأول عرض لأصول إصلاح الأفراد وفي القسم الثاني الإصلاح الاجتماعي طبع الشركة التونسية تونس ١٩٧٩.

٣٠ - النظام السياسي الإسلامي مقارناً بالدولة القانونية (دراسة دستورية شرعية وقانونية مقارنة): للدكتور منير حميد البياتي، نال به درجة الدكتوراه من كلية الحقوق بجامعة القاهرة وقد أوصت الكلية بطبعها على نفقة جامعة بغداد. طبع الكتاب سنة ١٩٩٤ بدار البشير - عمان الأردن.

٣١ - بعد عرض ما سبق لبعض المؤلفات في نظام الدولة في الإسلام وحسن سياستها، وقيامها على العدل والشورى وحسن رعاية جميع رعاياها على اختلاف معتقداتهم وأجناسهم، وإرساء قواعد العدالة الاجتماعية في جميع مؤسساتها الإدارية وسلطاتها التشريعية والتنفيذية والقضائية - من المناسب أن نعرض بإيجاز لكتاب (سلاح الفتن العصرية) للدكتور توفيق محمد الشاوي الذي عرض فيه صور تحديات أعدائنا لتقويض أسس نظامنا الإسلامي من خلال الغزو الديمقراطي الإمبريالي الصهيوني، والاستغلال الإمبريالي، وبين جذور ومنابع الاستبداد والطغيان والفتن وأهدافها في أمتنا وشعوبنا لتعطيل الشريعة بعد تعطيل الشورى من خلال تفشي داء توريث احتكار السلطة والمال، وتيسير السيطرة الاقتصادية، ويّين بعض خطط الخصوم لتمزيق أمتنا والسيطرة على ينابيع ثروتها. طبع الكتاب ط ١ سنة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م مؤسسة الرسالة.

٢ - وفي الاقتصاد والسياسة المالية مؤلفات كثيرة إلى جانب بعض المؤلفات التي رأيناها في الفقرة السابقة منها:

١ - كتاب الخراج: للقاضي أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري صاحب أبي حنيفة (-١٩٢ هـ). طبع الكتاب طبعته الثانية سنة (١٣٥٢ هـ) المطبعة السلفية بالقاهرة.

٢ - كتاب الخراج: ليحيى بن آدم القرشي (-٢٠٣ هـ)، طبع بالقاهرة سنة ١٣٤٧ هـ.

٣ - كتاب الأموال: لأبي عبيد القاسم بن سلام (١٥٠ - ٢٢٤ هـ)، من أهم الكتب التي بحثت في التنظيم الاقتصادي الإسلامي قديماً فتناول بالبحث إيرادات الدولة الإسلامية ونفقاتها وبينها بياناً وافياً، طبقاً لأصول وأحكام الشريعة الإسلامية. طبع الكتاب بتعليق الشيخ حامد الفقي سنة (١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م).

المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة.

٤ - الأموال المشتركة: لشيخ الإسلام الإمام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم (ابن تيمية) (٦٦١ - ٧٢٨هـ) تحقيق ودراسة د. ضيف الله بن يحيى الزهراني جامعة أم القرى. عرف بالأموال المشتركة وبمصارفها وبين سياسة الخلفاء في تقسيمها ونظام جباية الأموال، والرقابة المالية وتكلم في التعزير بالعقوبات المالية وأيد ذلك بأدلة كثيرة، وبين مسؤولية الدولة ومحافظتها على النقود، وبين متى يجوز تغييرها، وعرض للثواب والعقاب، ومشروعية أن تكون العقوبة من جنس العمل طبعت هذه الرسالة سنة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م مكتبة الطالب الجامعي مكة المكرمة.

٥ - عوامل النجاح في المصارف اللاربوية: للدكتور محمد عزيز، أستاذ الاقتصاد السياسي بجامعة كراتشي، أجاب هذا الكتيب عن أربعة أسئلة هامة تدور حول قيام المصارف اللاربوية، وهي: ما هو سبيل الحصول على رؤوس الأموال اللازمة لهذه المصارف؟ وكيف تستطيع هذه البنوك اجتذاب معاملات كافية في الحساب الجاري، وحساب الودائع بدون فوائد؟ وهل تتعرض هذه المصارف للخسارة إذا قوبلت بالمصارف القائمة؟ كيفية الحسابات ونظامها في هذه المصارف؟ نشر هذا الكتيب في سلسلة (نحو اقتصاد إسلامي سليم)، مكتبة المنار بالكويت العدد الثالث.

٦ - تحريم الربا تنظيم اقتصادي: للأستاذ الشيخ محمد أبي زهرة، تكلم عن الربا ونفسية المرابي، ثم تكلم عن تحريم الربا في اليهودية والنصرانية وفي نظر الفلاسفة، ثم تحدث عن الربا في الإسلام وفصل القول فيه في مختلف الميادين، ثم تحدث عن الربا في القرون الأخيرة، وانتهى إلى أنه لا مصلحة في الربا ولا ضرورة تدعو إليه، ثم اقترح نظاماً لاربا فيه، وأيد هذا الاقتراح بالأدلة العلمية والعملية. نشر هذا البحث سنة ١٩٥٥م في سلسلة (نحو اقتصاد إسلامي سليم)، العدد السادس في مكتبة المنار بالكويت.

٧ - الاقتصاد الإسلامي في تطبيقه على المجتمع المعاصر: للدكتور محمد عبد الله

العربي، عرض في هذا البحث لرسالة الإسلام في جانبها الاقتصادي، وتحدث عن الملكية الخاصة وعن التزاماتها الإيجابية والسلبية، كما تحدث عن تشريع الإرث الإسلامي وعرض لموازنة أثر التصور الإسلامي والغربي على كيان المجتمع، وحل ذلك تحليلاً علمياً دقيقاً، وبين نتائجه في كلا النهجين. وانتهى إلى أن النظام الإسلامي (كفيل بإشاعة الرخاء في المجتمع، كفيل بنشر روح تعاونية مثمرة في جميع جوانبه، كفيل بإقامة توازن عادل بين جميع المصالح المتعارضة..) ثم اقترح نظاماً للقروض الإنتاجية والاستهلاكية في ظل الإسلام، يقوم على التكافل الوثيق بين طبقات المجتمع بالنسبة للقروض الاستهلاكية، وعلى التعاون المثمر بين رأس المال والعمل المثمر بالنسبة للقروض الإنتاجية، وهذا يحل محل بعض وظائف النظام المصري السائد في الاقتصاد الغربي، نشر هذا البحث في سلسلة «نحو اقتصاد إسلامي». مكتبة المنار بالكويت.

٨ - الإسلام والتنمية الاقتصادية: لحاك أوستروي، تعريب الدكتور نبيل صبحي الطويل، وخلاصة هذا الكتاب: (أن الإسلام يختلف عن الاقتصاد الرأسمالي في وسائله وطرقه... ويختلف عن الماركسية فهما متعارضان في فلسفتها وعقيدتهما، وفي الحياة العملية والتطبيقية.. وينتهي المؤلف إلى الفكرة الثالثة وهي التنبؤ باحتمال قيام نظام اقتصادي في العالم على أسس مستمدة من الإسلام..)^(١). صنف في باريس سنة ١٩٦٠ ونشر بالعربية في دار الفكر بدمشق.

٩ - معضلات الاقتصاد وحلها في الإسلام: للأستاذ أبي الأعلى المودودي، بين هذا الكتاب أسباب المعضلات الاقتصادية، وطريق معالجتها في مختلف النظم الوضعية، ثم بين علاجها وحلها في الإسلام، بعد أن وضع نظرة الإسلام إلى المال وسبل الانتفاع به.. من خلال النظرة الإنسانية السامية للإنسان ورسالته في الحياة. طبع الكتاب في روالبندي بباكستان. ثم طبع مراراً في أكثر من بلد عربي.

(١) الإسلام والتنمية الاقتصادية المقدمة هـ.

١٠ - الاقتصاد: لحسن المهدي الحسيني، تعرض في هذا الكتاب لطبيعة المال، وللفلسفة الرأسمالية وأخطائها وآثارها، وللفلسفة الشيوعية ووسائلها وطرق تطبيقها، والتغيرات التي طرأت عليها من حيث التطبيق، وآثارها في مختلف الميادين الفردية والاجتماعية بأنواعها، وتحدث عن الاقتصاد الاشتراكي ووسائل تطبيقه، ومناقضاته وآثاره في مختلف الميادين، وألحق بهذا الفصل الكلام عن بعض (المذاهب الاشتراكية المبتورة)، ثم تحدث عن الاقتصاد الإسلامي من جميع نواحيه، فتحدث عن الفرد في نظر الإسلام، وعن الملكية الفردية... وعن الغش والاحتكار... وعن الملكية العامة ومناهج استثمارها والاستفادة منها، ثم تحدث عن موارد بيت المال... وانتهى إلى أن (الاقتصاد الإسلامي هو النظام الوحيد الذي استطاع - بكل هدوء وحكمة ورزانة - أن يوجه الشعب توجيهاً راشداً، يحفزه على استخراج الطاقات، وإثارة المواهب والصلاحات، وتوزيعها على مجموع الأفراد، فرداً فرداً توزيعاً عادلاً عفويّاً طبيعياً، حتى لم يبق في الدولة الإسلامية الرحبة فقير يقبل الصدقات، فانهارت الطبقات بنفسها، وأصبح المجتمع الإسلامي الكبير أشبه بالطبقة الواحدة... وحث على الالتزام بالأخلاق والفضائل، وحرر النساء عن العمل المضني خارج البيت، وأعفى الأولاد لينطلقوا في حياة الطفولة، حتى يرشدوا ويبلغوا أشدهم، وتفتل عضلاتهم المفعمة قوة وحرارة، وشوقاً إلى العمل...^(١). طبع الكتاب في جزأين وسطين سنة (١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م) في كربلاء (منشورات الأعلمي).

١١ - اقتصادنا: لمحمد باقر الصدر، من أجمع وأحدث ما كتب في دراسة المذاهب الاقتصادية دراسة موضوعية، عرض للنظرية المادية التاريخية من جميع نواحيها، وللمذهب الماركسي، كما عرض للرأسمالية المذهبية في أفكارها وقيمها الأساسية، عرضاً علمياً دقيقاً، ثم تناول بالبحث الاقتصاد الإسلامي في هيكله العام، وبين صلته ببقية الأنظمة الإسلامية وأنه جزء من كل، وكان هذا الجزء الأول من كتابه،

(١) الاقتصاد للحسيني ج ٢ ص ٣٣٧.

ثم حاول استنباط المذهب الاقتصادي الإسلامي في الجزء الثاني من كتابه وبنى محاولته هذه على الأسس العلمية، وعلى التحليل والموازنة والاستنتاج. طبع هذا الكتاب في مجلد كبير طبعته الأولى سنة ١٣٨١هـ - ١٩٦١م بالنجف والثالثة سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م في دار الفكر ببيروت.

١٢ - خطوط رئيسية في الاقتصاد الإسلامي: لمحمود أبو السعود، جعله في مقدمة وأربعة فصول، تحدث في الأول منها عن الفكرة الاقتصادية كجزء من المفهوم العام للحياة المعاشية في المجتمع الإسلامي، وبين مفاهيم الاقتصاد المعاصر ومكان العقيدة منه. وتحدث في الفصل الثاني عن التنظيم الاقتصادي الإسلامي، وفي الثالث عن الإنتاج والملكية، وفي الفصل الرابع عن استغلال الأرض في الإسلام. وتحت كل فصل عدة أبحاث هامة. طبع الكتاب في جزء وسط سنة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م في مطبعة معتوق إخوان ببيروت.

١٣ - نحو استراتيجية جديدة للتنمية الاقتصادية في الدول النامية: للدكتور أحمد عبد العزيز النجار، تناول هذا الكتاب بحثين مهمين الأول: البطالة والتنمية الاقتصادية في الدول النامية، والثاني: بنوك شعبية بلا فوائد طريق التنمية الذاتية في الدول النامية. طبع سنة ١٩٦٩م في دار الفكر ببيروت.

١٤ - المجتمع العربي في مرحلة التغير: لـ (ر.ك. ريدي)، رئيس المعهد الدولي للعلوم السلوكية بواشنطن، تحدث هذا الكتاب عن التجربة الناجحة لإنشاء مصارف بلا فوائد في عدة مناطق من الجمهورية العربية المتحدة، وقوم هذه التجربة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والإدارية، ثم عرض نتائج بعض عناصر التطور الاجتماعي، وزود أبحاثه بالجداول والبيانات والإحصائيات التي تؤكد نجاح المصارف اللاربوية. عرب الكتاب الدكتور أحمد عبد العزيز النجار، وطبع سنة ١٩٧٠ في دار الفكر ببيروت.

١٥ - أصول الاقتصاد الإسلامي: الدكتور رفيق يونس المصري، أراد في هذا الكتاب بيان الاقتصاد الإسلامي ورد كل ما يتعلق به من أفكار ومصطلحات إلى أصولها في الكتاب والسنة، مستثيراً بمناهج الخلفاء الراشدين والصحابة رضي الله عنهم، وبمذاهب الفقهاء واجتهادات العلماء، الذين سبقوه في التأصيل، فبنى كتابه على سبعة أبواب: باب تمهيدي في المقدمات وحاجة الاقتصاد إلى الدين، وأهم القيم في الاقتصاد، وأن الاقتصاد الإسلامي مذهب ونظام وعلم. والباب الأول في الملكية، والثاني للحرية والتدخل (القيود)، والثالث للإنتاج، والرابع في التبادل والمعاوضات، والخامس في الاستهلاك، والسادس في التوزيع وقد تجاوز ثلث الكتاب لأن الاقتصاد الإسلامي اقتصاد توزيعي تناول الأرض والثروات الطبيعية، وتوزيع الدخل.. وأجر العمل ومسائل كثيرة في الاقتصاد المعاصر ومناقشة حجج الرأسماليين في استباحة الفائدة، والربح والخسارة وعناصر الإنتاج وأنواع التوزيع، كما ناقش بعض أقوال من سبقه فيها. طبع الكتاب بدار القلم - دمشق، والدار الشامية - بيروت، ط ٢ سنة ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م. وللدكتور المؤلف عدة كتب وبحوث في الاقتصاد الإسلامي.

١٦ - وللدكتور رفيق المصري كتاب (بيع التقسيط): تحليل فقهي واقتصادي - طبعته الثانية سنة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م دار القلم دمشق والدار الشامية بيروت.

١٧ - غسيل الأموال بين الحرام والحلال: للدكتور الهادي السيد عرفة الأستاذ المساعد بقسم الشريعة الإسلامية كلية الحقوق جامعة المنصورة، دراسة مقارنة لأحكام الحرام والحلال المتعلقة بالأموال، وطرق اكتسابها مع بيان الحكم الشرعي لعملية غسيل الأموال، والسبل الشرعية لتطهير الأموال من الحرام سنة ١٩٩٧ مكتبة الجلاء بالمنصورة.

١٨ - بيان الحلال والحرام في الأموال وحكم التعامل مع مَنْ في ماله حرام وحكم الشبهة، ومسائل معاصرة مترتبة على ذلك: للشيخ سيدي أحمد أحد الأئمة الأعلام الموريتانيين المعاصرين (لا يزال على قيد الحياة) الملقب (بـ"بن السالك") رئيس محكمة الاستئناف بمدينة العين بدولة الإمارات العربية المتحدة حتى عام ١٤٢١ هـ/

٢٠٠٢ م. طبع بدار ابن تاشفين - موريتانيا ط ١ سنة (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).

٣ - وفي التربية والتعليم مصنفات كثيرة منها^(١):

١ - آداب المعلمين: للفقير محمد بن عبد السلام (سحنون)، (المشهور بابن سحنون) (٢٠٢ - ٢٥٦ هـ)، من أقدم ما وصلنا في التربية والتعليم، وهي رسالة تعرض لأهم أسس التربية والتعليم وواجبات المعلم والمتعلم. طبعت بتقديم الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب - أحد وزراء تونس - سنة ١٣٥٠ هـ.

٢ - رسالة أحوال المعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين: لأبي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي القيرواني (٣٢٤ - ٤٠٣ هـ) من أقدم ما صنف في التربية الإسلامية، فيوضح أهمية التعليم ومسؤولية التوجيه، وخاصة في المرحلة الأولى، وتعرض لتعليم البنات، والاقتصار في تعليمهن على العلوم المفيدة، كما تحدث عن العقوبة، وعن العلاقة بين المدرسين والطلاب، ولم يفته أن يبين واجبات المعلمين، ومناهج التعليم في عصره. طبعت هذه الرسالة مع كتاب (التعليم في رأي القابسي) أو في التربية الإسلامية: للأستاذ أحمد فؤاد الأهواني سنة (١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م) بالقاهرة. ثم طبع في دار المعارف طبعة أخرى سنة ١٩٧٠.

٣ - جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله: للمحدث الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله (ابن عبد البر) النميري القرطبي (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ)، طبع الكتاب في جزأين سنة (١٣٤٦ هـ) بالقاهرة. كتاب جامع يبين أهمية التعليم ومكانته في الإسلام، وتحدث عن التعليم في الصغر وأهميته، كما تحدث عن الرحلة في طلب

(١) نكتفي هنا بذكر بعض ما أفرد في التربية والتعليم مما طبع ونشر، وأما ما عقده بعض العلماء من فصول في هذا الموضوع في بعض مؤلفاتهم، فلا سبيل إلى ذكره هنا، كبعض الفصول والآراء التي وردت في مؤلفات الفارابي ومسكوية وابن سينا والغزالي والسمعاني وابن خلدون وغيرهم، انظر التربية والتعليم في الإسلام للدكتور أسعد طلس (ص ١٨٥ - ٢٠٤). كما أنه لا سبيل إلى ذكر المخطوطات في هذا الباب.

العلم، وبين أفضل طرق التعليم، وواجبات المعلم وآدابه وحقوقه، وواجبات طالب العلم نحو معلمه، مؤيداً ذلك كله بالأدلة من القرآن والسنة، والآثار، وقصص بعض أكابر العلماء، إلى جانب استنتاجه وتحليله. وطبع الكتاب حديثاً بواسطة المكتبة العلمية في المدينة المنورة.

٤- ولا بد لنا من أن نذكر هنا بكتاب (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع) للإمام الحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢-٤٦٣هـ) - تحقيق أ. د. محمد عجاج الخطيب - الذي وضعه في آداب وأخلاق العلماء والطلاب. وقد فصلنا القول فيه في (أهم المصادر في أصول الحديث وعلومه ومصطلحه فقره (٤) من هذا الكتاب فليراجع في موضعه. ولما كان من أهداف التربية والتعليم أن تنعكس حصيلتها على السلوك نرى من المناسب أن نذكر هنا كتاب (اقتضاء العلم العمل) للخطيب البغدادي، فقد صدره بوصية لطلاب العلم بإخلاص النية في طلبه، وبذل الجهد للعمل بموجبه، فإن العلم شجرة والعمل ثمرة، وليس يعد عالماً من لم يكن بعلمه عاملاً، والعلم والد، والعمل مولود. والعلم يراد للعمل، كما يراد العمل للنجاة.. والعمل غاية العلم.. وكما لا تنفع الأموال إلا بإنفاقها، كذلك لا تنفع العلوم إلا لمن عمل بها وراعى واجباتها.. وأيد ذلك كله ببعض القرآن الكريم والأحاديث وأقوال الصحابة والتابعين والعلماء من بعدهم وبالشعر والأمثال ورتب رسالته على اثني عشر باباً كمباحث موجزة. طبعت هذه الرسالة القيمة بتحقيق وتحرير محمد ناصر الألباني المكتب الإسلامي بيروت ط ٥ (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م).

٥ - تعليم المتعلم طريق التعلم: للإمام برهان الإسلام (برهان الدين) الزرنوجي، (من علماء القرن السابع ومن تلاميذ برهان الدين المرغيناني مؤلف الهداية)، وهو رسالة قيمة بين فيها معنى العلم والفقه، وتحدث عن النية في طلب العلم، واختيار العلم النافع والتعلم على الأساتذة الأفاضل، كما تحدث عن توقير العلم والعلماء... وعن طرق الاستفادة... وأهمية التقوى والورع في طلب العلم، كما تكلم عما يورث

الحفظ وعما يورث النسيان، وبين ما يجلب الرزق وما يمنعه.. طبع هذا الكتيب سنة ١٢٩٢ في مطبعة الجوائب بالآستانة، ثم طبع بتصحيح وضبط عبد العزيز صقر شاهين سنة ١٣٤٩ هـ - ١٩٣١ م بالمطبعة الرحمانية بالقاهرة.

٦ - تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم: للقاضي بدر الدين إبراهيم سعد الله (ابن جماعة) (٦٣٩ - ٧٣٣ هـ)، من أجمع ما كتب في واجبات المعلم وآدابه، وفي واجبات طالب العلم وآدابه، والصلة بينهما، والعلوم التي يبدأ بها المتعلم وما يلحق بهذا، ولما كان بعض الأساتذة والطلاب يقيمون في المدارس عقد فصلاً في آداب سكنى المدارس. طبع الكتاب في جزء وسط بتصحيح محمد هاشم في حيدر آباد الدكن سنة (١٩٣٤ م).

٧ - التربية والتعليم في الإسلام: للدكتور محمد أسعد طلس (كان حياً سنة ١٩٦٠ م)، تكلم فيه عن التعليم عند المسلمين في القرون الخمسة الأولى قبل تأسيس المدرسة النظامية، كما تحدث عن المؤسسات التعليمية آنذاك وعن أسانذتها وطلابها وما يتعلق بهذا. ثم تحدث عن التصنيف عند العرب. طبع الكتاب سنة ١٩٥٧ م في بيروت.

٨ - تذكرة الدعاة: للبهى الخولي، تحدث في هذا الكتاب عن فقه الدعوة إلى الله وطبيعة الداعية ومقوماته، والمصادر التي يجب أن يعتمد الداعية عليها، وهي القرآن الكريم والسنة، والتاريخ وسير الرجال وواقع الحياة العملية، كما تحدث عن سبل الداعية. طبع الكتاب سنة ١٣٦٣ هـ، مكتبة وهبة بالقاهرة.

٩ - منهج ابن القيم في الدعوة إلى الله تعالى: د. أحمد بن عبد العزيز الحَلَف بنى الكتاب على مقدمة وثلاثة أبواب الباب الأول في أصول الدعوة عند ابن القيم فيبين موضوع الدعوة وعرف بها وبين حكمها والحاجة إليها وفضلها وحاجة الناس إليها ومجالاتها، وبين فضل الدعوة والداعية وأفضل الدعاة الأنبياء والعلماء، وتناول مفتاح الدعوة إلى أركان الإسلام وبين معنى الشهادتين وأدلة وجود الله تعالى،

ودلائل نبوة الرسول ﷺ جملة وتفصيلاً، كما بين حاجة العباد إلى العبادة وأن العبادة في مصلحة العبد ثم عرض للصلاة والزكاة والصيام والحج والحكمة من كل منها، وما يجب على العبد فيها، وعرض لأهداف الدعوة عند ابن القيم وهي سيادة الشرع وبيان مقاصده والعبودية لله وحده، وعرض لتربية الأمة وهو الهدف الثالث من أهداف الدعوة عند ابن القيم، ومصادره في هذا القرآن الكريم والسنة الشريفة، ثم عرض لصفات الداعية وما يجب أن يتحلى به من علم وإخلاص وصبر وتواضع وصدق وحسن التآسي بالرسول ﷺ، كما عرض لأساليب الدعوة المتنوعة وبين ميادينها، وعرض في الباب الثاني لمنهج في الأسس العلمية في مجال الدعوة، ومنهج في مجال الفروع الشرعية، وبين الأصول التي اعتمد عليها في الفتوى، وعرض للكتاب والسنة وفتاوى الصحابة والإجماع والقياس والاستصحاب والمصالح المرسلة، وسد الذرائع، ثم انتقل إلى منهجه في إصلاح المجتمع وبين سبل ذلك الفردية والجماعية، وبين في الباب الثالث منهجه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومكانة هذا في الإسلام، وأدلة مشروعية وبين أهمية الحسبة وتعريفها ونشأة ولاية الحسبة، واختصاصات المحتسب فيما يتعلق بالعقيدة والعبادة والمعاملات وأصحاب الحرف، وماله صلة بالأضرار العامة والظلم للناس.. وما يتعلق بالآداب والفضيلة والأخلاق الإسلامية، وبين سلطاته في التعزيز وأنواعه المعنوية والبدنية والمالية. طبع الكتاب في جزأين كبيرين في (٨٠٠) صفحة الطبعة الأولى مكتبة أضواء السلف الرياض ١٤٠٩هـ/ ١٩٩٨م.

١٠ - أصول الدعوة: الدكتور عبد الكريم زيدان بناء على تمهيد في منهج البحث وعلى ثلاثة أبواب عرض في الأول للتعريف بالإسلام وأركانه وبين معاني الأركان والعمل الصالح وماهيته ومكانته وتنوعه، ولخصائص الإسلام، وعرض لأنظمة الإسلام الأخلاقي والاجتماعي وأسس وخصائصه، وعرض للفتوى والمستفتي والمفتي والإفتاء والفتوى وخصائصها، كما عرض لنظام الحسبة ومشروعيتها

ومكانتها، كما عرض للمحتسب وشروطه وما له وما عليه، ولموضوع الحسبة وسعة ميادينه، وللاحتساب وفقهه وقواعده كما عرض لنظام الحكم، وتعريف الخليفة وأدلة وجوب تنصيب الإمام نقلاً وعقلاً، وحكم ولي العدل.. وأدلة وجوب الشورى، سلطات الخليفة وقيودها وما يترتب عليها، وبيان مقاصد الحكم في الإسلام وواجبات الخليفة، كما عرض للنظام الاقتصادي وأسس الفكرية، وموضوعه وخصائصه ومبادئه العامة والعمل وحقوق الملكية وما يلحق به وبيت المال وموارده ومصارفه، والجهد وحكمه، والجريمة والعقاب في الإسلام والحدود والقصاص، كما عرض لمقاصد الإسلام، وعرض في الباب الثاني لعدة الداعي فعرف به وبين ما يحتاج إليه من علم وإيمان واتصال بالآخرين وبين أخلاقه، وعرض في الباب الثالث للمدعو وماله وما عليه، وأصناف المدعوي وفي الباب الرابع تناول أساليب الدعوة وبين مصادرها ووسائلها ومدى الحاجة إليها وأنواع وسائلها ووسائل التبليغ وأنواعه. طبع الكتاب طبعته الثالثة سنة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م مؤسسة الرسالة بيروت.

١١ - المدخل إلى علم الدعوة (دراسة منهجية شاملة لتاريخ الدعوة وأصولها ومنهجها وأساليبها ووسائلها ومشكلاتها في ضوء النقل والعقل): الدكتور محمد أبو الفتح البيانوني الأستاذ المشارك في المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة. بنى كتابه على مقدمة وتمهيد وستة فصول، عرض في التمهيد لتعريف الدعوة وإلى نشأة علم الدعوة والعلاقة بينه وبين العلوم الشرعية وبين حكم الدعوة وموضوع هذا العلم، وحدد مصطلحات علم الدعوة، وعرض في الفصل الأول (في تاريخ الدعوة) إلى الدعوة قبل الإسلام وللدعوة زمن الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين ورد بعض الشبهات، كما بين الدعوة في عهد الأمويين والعباسيين والعثمانيين، وعرض في الفصل الثاني (في أصول الدعوة) إلى أدلة الدعوة ومصادرها القرآن الكريم والسنة والسيرة النبوية وخصائصها وسيرة الخلفاء الراشدين، ووقائع العلماء والدعاة

وعرض لأركان الدعوة. وبين في الفصل الثالث مناهج الدعوة وأنواعها وأهداف المناهج الدعوية: المناهج العاطفية والعقلية والحسية (التجريبي) وخصائص كل منها وميدانه وعرض للخصائص العامة للمناهج الدعوية: الانضباط الاستمرار التدرج، وعرض في الفصل الرابع (أساليب الدعوة) لأسلوب الحكمة وأسلوب الموعظة الحسنة، ولأسلوب المجادلة وأسلوب القدوة الحسنة وبين خصائص كل منها وميدانه. وفي الفصل الخامس عرض لوسائل الدعوة، فبين أنواع الوسائل وضوابط مشروعيها، وضوابط الوسيلة المختلف فيها، وعرض للخصائص العامة للوسائل الدعوية. وفي الفصل السادس (مشكلات الدعوة وعقباتها) ذكر مشكلات ذاتية (داخلية) وسبل علاجها، ومشكلات خارجية وسبل علاجها، ولا بد من الصبر والتقوى في مواجهة العقبات - طبع الكتاب في جزء كبير ضم (٤٥٣) صفحة - مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.

١٢ - الدعوة والدعاة بين الواقع والهدف ومجتمعات عربية معاصرة: للدكتور بسام الصباغ نال به المؤلف درجة الدكتوراه بتقدير ممتاز من كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية ببيروت سنة ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م بناه على مقدمة وثلاثة أبواب بين فيها تعريف الدعوة وما يدخل فيها والفرق بين الداعي والواعظ.. وبين مصادر الدعوة وحكمها وأدلتها وفضل الداعي والدعوة وأمة الدعوة وأهدافها وأساليبها وخصائصها وأسباب الانحراف، والداعي وأخلاقه وبناء شخصيته، وأركان الدعوة وأسسها عقيدة وشريعة وأخلاقاً، وعرض لدعوة الأنبياء والرسل في القرآن الكريم... وفصل في دعوة الرسول ﷺ... وبين منهج الدعوة القرآنية، ثم عرج في الباب الثاني على الدعوة والمجتمعات المعاصرة، فعرض لدعاة العصر وأهم الصفات التي تجمعهم فعرف بأربعة منهم في السودان ومصر والجزائر وسورية وبين أعمالهم، وعرض للصفات التي تجمعهم، ثم عرض لسليات بعض الدعوات في المجتمعات الإسلامية المعاصرة في سبعة مباحث، ثم عرض في الباب الثالث

لموضوع الدعوة بين الأعداء والشبهات وآفاق المستقبل كما عرض لواقع بعض المؤسسات الدينية وكيفية تطويرها والمؤسسات التعليمية والتوجيهية الخاصة والجمعيات الخيرية والوقفية ووسائل الإعلام والوسائل الجماهيرية (الحج والمؤتمرات والمناسبات) كما عرض للتخطيط للمستقبل فيما يتعلق بالدعاة والإعداد والتنظيم، وما يتعلق بالدعاة والمصلحة وقواعد الفقه. طبع الكتاب في جزء كبير طبعته الأولى سنة ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م. دار الإيمان دمشق.

١٣ - وللمؤلف كتاب (دعوة الأنبياء الرسل في القرآن الكريم). طبع دار الإيمان سنة ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

١٤ - تاريخ التربية الإسلامية: للدكتور أحمد شلبي من المعاصرين، تكلم في كتابه عن المؤسسات التعليمية في مختلف أنحاء الدولة الإسلامية من المسجد إلى المدرسة إلى المكتبات ونظامها، كما تحدث عن القائمين عليها، كما تحدث عن المعاهد العلمية ومؤسسيها ورعاتها، وغير ذلك. طبع الكتاب في مجلد وسط طبعته الثالثة سنة ١٩٦٦م بالقاهرة.

١٥ - منهج التربية الإسلامية: لمحمد قطب كاتب إسلامي معاصر، تحدث في هذا الكتاب عن الوسائل والأهداف، وعن خصائص المنهج الإسلامي، ومنهجه في العبادة وتربية الروح والعقل والجسم، وتحدث عن النفس وغرائزها وميولها...، ثم تحدث عن وسائل التربية الإسلامية في ثمانية مباحث، وانتهى إلى المجتمع المسلم وثمره التربية الإسلامية. طبع الكتاب في دار القلم بالقاهرة.

١٦ - لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها: للدكتور محمد أمين المصري من العلماء المعاصرين، تحدث في هذا الكتاب عن موقف التربية الدينية من الاتجاهات الحديثة في التربية، ثم تحدث عن تدريس القرآن الكريم تلاوة وتفسيراً، وبين الغرض من تدريس التلاوة، والغرض من تدريس المراحل التي يمر بها المدرس في تقرير درسه، كما تحدث عن تدريس الحديث، وتحدث عن العقيدة وأثرها

في تكوين الشخصية، فتحدث عن الغرائز والعواطف، كما بين الأسس التي تقام عليها تربية العاطفة الدينية، وأثر العقيدة في الوجدان والسلوك، ثم بين خطوات السير في درس العقائد، ولم يفته أن يتحدث عن العقيدة الإسلامية، ودراسة الاعتقاد دراسة نفسية وموازنة آراء العلماء ومناقشتها. وقدم نماذج من دراسات علماء التوحيد، وتحدث عن التربية الخلقية وأهم أسسها وطرق تدريسها. كما تحدث عن أصول تدريس السيرة النبوية وأهمية دراستها، وختم كتابه بموضوع العبادات والجوانب التربوية فيها وأصول تدريسها... وبأغراض التربية الدينية. طبع الكتاب في دار الفكر بدمشق.

١٧ - أسس التربية الإسلامية وأصول تدريسها: للأستاذ عبد الرحمن النحلاوي (١٣٤٦-١٤٢٢هـ)، تحدث عن أسس التربية الإسلامية، وبين طرق تدريس مقرراتها، وأهم ما يجب مراعاته في ذلك. طبع في دمشق.

١٨ - طرق تدريس التربية الإسلامية: للأستاذ عابد توفيق الهاشمي، في مجلد كبير استوعب فيه بيان طرق تدريس الدين بجميع فروعها وعلى مختلف المستويات. نشرته مؤسسة الرسالة.

١٩ - تدريس التربية الإسلامية: أسسه وتطبيقاته التربوية للدكتور محمد صلاح الدين علي مجاور، الأستاذ في جامعة الكويت في مجلد تناول فيه أصول تدريس التربية الإسلامية وتطبيقاتها في المراحل التعليمية الثلاث الابتدائية والإعدادية والثانوية. طبع دار القلم بالكويت سنة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

٢٠ - تربية الأولاد: للشيخ عبد الله علوان من العلماء المعاصرين، تناول فيه الأمور التربوية من لحظة اختيار الزوجة، وبناء الأسرة وأحكام المولود وما يلحق به، وأسباب الانحراف ومعالجتها، ورعاية الإسلام لليتيم، ومسؤولية التربية، وحدود مسؤولية الأبوين في هذا الميدان من النواحي العقيدية والخلقية والنفسية والجسدية، وعالج بعض ظواهر الانحراف، وفصل القول في مسؤولية التربية

الاجتماعية كما بين أهمية رعاية الأولاد من الناحية الجنسية ومسؤوليتها التربوية. ثم فصل القول في وسائل التربية، وقواعدها الأساسية، وبين جوانب كثيرة من مفسد الأخلاق وسبل علاجها، وبين المحرم تربوياً في الأطعمة والأشربة والملبس والزينة والمعتقد والكسب، وجعل فصلاً خاصاً لاقتراحات تربوية هامة، والكتاب هام يحتاج إليه الآباء والأمهات والمشتغلون بأي جانب من جوانب التربية. طبع طبعته الثانية سنة (١٣٩٨ - ١٩٧٨) بدار السلام في بيروت في جزأين.

٢١ - الرسول المعلم وأساليبه في التعليم: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة (١٣٣٦ - ١٤١٧ هـ) مكتب المطبوعات الإسلامية حلب سنة ١٤١٧ هـ.

٢٢ - تربية الأطفال في ضوء القرآن والسنة: أ. يوسف بدوي وأ. محمد قاروط في جزأين دار المكتبي ١٤١٢ هـ. دمشق.

٢٣ - ولعبد الله علوان أيضاً الشباب السلم في مواجهة التحديات. طبع ط ٣ سنة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م دار القلم دمشق، والدار الشامية بيروت.

٢٤ - المستقبل الحق (خطواته من الدنيا إلى الجنة): الدكتور محمد جميل مصطفى دار المنارة ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.

٢٥ - التوجيه الإسلامي لأصول التربية: إعداد عبد الرحمن بن سعيد بن حسين الحازمي، بناء على فصل تمهيدي (خطة البحث) بين فيه موضوع الدراسة وأهميتها والتساؤلات حولها ولأهدافها وحدودها ومنهجها، وما سبقها من دراسات. وعرض في الفصل الأول (مفهوم أصول التربية للمترادفات الأصول والأسس والمبادئ والقواعد. ثم عرض لطبيعة أصول التربية كعلم من علومها وكما مادة دراسية في الجامعات وكلية التربية: ثم عرض لنشأة أصول التربية وانتقاله إلى العالم الإسلامي، كما عرض لأهمية أصول التربية في العملية التربوية. ثم عرض للاتجاهات المعاصرة للتأليف في - التربية - ثم عرض في الفصل الثالث (مفهوم أصول التربية من وجهة النظر الإسلامية) فعرض لتعريفها ومحتوى أصولها

وضوابطها ومعايير اختيار محتوى أصول التربية وإلى علاقة أصول التربية بالدين. ومعايير الاستفادة من الخبرات الأجنبية وعرض في الفصل الرابع لـ (أسس التوجيه الإسلامي لأصول التربية من العقيدة والتمكن من المصادر الإسلامية الأساسية (القرآن والسنة) والالتزام باللغة العربية، والاستفادة من التراث التربوي الإسلامي ومعايير، والالتزام بالتخصص العلمي، ومزايا وعيوب التخصص، وأهمية التخصص في التربية، والأصل السادس الالتزام بالمبادئ والقيم الأخلاقية والفوائد التربوية لهذا الالتزام. وكان الأساس السابع الفهم وعرض الأفكار بشمول وتكامل.... طبع الكتاب في جزء وسط في نحو (٢٦٣) صفحة. معهد البحوث العلمية جامعة أم القرى مكة المكرمة المملكة العربية السعودية سنة ١٤٢٤ هـ.

٢٦ - تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس (مستقاة من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي): تصنيف الدكتور منير الدين أحمد. قام بالترجمة والتلخيص والتعليق. د. سامي الصقار جامعة الرياض. طبع دار المريخ - الرياض (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م).

٢٧ - الإعداد التربوي والمهني للطبيب عند المسلمين: الدكتور عبد الرحمن النقيب، كلية التربية جامعة المنصورة. بناه على أربعة فصول: الأول: (دور الإسلام وتعاليمه في ازدهار الطب الإسلامي) والثاني: (الإعداد التربوي للطبيب عند المسلمين في المرحلة الأولى من تعليم الطب - المرحلة الابتدائية -) والفصل الثالث: (الإعداد التربوي والمهني للطبيب، المرحلة الثانية المتخصصة). والفصل الرابع: (صفات الطبيب وحقوقه وواجباته). طبع دار الفكر العربي القاهرة سنة ١٩٨٤.

٢٨ - الطب النبوي: للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية) (٦٩١ - ٧٥١ هـ) عرض لطب الأبدان وأحوال البدن ووظيفة الطبيب والتداوي ولفضل طب الرسول ﷺ على طب الأطباء، وبين هديه ﷺ في الاحتماء من التخممة وبين سبب الأمراض المادية وأنواع علاجه ﷺ القسم الأول في العلاج

بالأدوية الطبيعية، والعلاج من الحمى واستطلاق البطن والطاعون والاستسقاء والجروح وشرب العسل والحجامة والكلي وغيره، والعلاج من الصرع والحكة وذات الجنب والصداع والكلام في حسن معالجة المرضى وما يتعلق بالحمية وإصلاح الطعام الذي يقع فيه الذباب وعلاج البثرة والأورام، وتقوية معنويات المريض نفسياً والتغذية وعلاج السم والسحر والقيء وأنواعه.. وتضمن من طب الناس وهو جاهل، وعرض لأقسام الأطباء وبين أوصاف الطبيب وحسن مراعاته لأحوال المرضى... وعرض للحجر الصحي ولمنع التداوي بالمحرمات ولللعلاج بالأدوية الروحانية المفردة والمركبة ومن الأدوية الطبيعية... وعلاج المصاب بالعين والفرع والأرق.. وسبيل حفظ الصحة ومراعاة أمورها... وبين هدي الرسول ﷺ في آداب الطعام وأوقاته وفي الشرب وآداب... وحفظ الطعام وعرض للحياة الزوجية... وذكر بعض الأدوية والأغذية ومنافعها مثل لحوم الأنعام والطيور وأنواعها واللبن والرطب وذكر بعض وصايا الأطباء، وختمه بفضل الطب النبوي طبع الكتاب بعناية الشيخ شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط مؤسسة الرسالة ناشرون الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٢٩ - خمسون فصلاً في التداوي والعلاج والطب النبوي: للإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي (-٧٦٣): عرض فيه لحكم التداوي ولأنواع الأمراض وأسبابها ولأهمية الحمية ولأصول الطب ولفوائد كثيرة من الأدوية والحبوب والفواكه والأطعمة واللحوم ونتاج الحيوانات والطيور والحشرات النافعة، والزيت والخضار وطرق التداوي من علل وأمراض كثيرة... وعرض للعين والسحر وللرقية المشروعة ولعلاج اللدغ والحروق وغيرها كما ذكر بعض الوصايا الطبية وللعبادات وأثرها النفسي والبدني، ولأمراض القلوب وأسبابها وعلاجها... طبع الكتاب بعناية عادل بن محمد بن عبد الرحمن آل محمد وتخرّيج أحاديثه سنة ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م عالم الكتب المملكة العربية السعودية.

٣٠ - التغذية الصحيحة (صحة جيدة وعمر مديد): للدكتور محمد شفيق البابا (١٣٣٤-١٤٠٢هـ) بناء على مقدمة وثلاثة أبواب، الباب الأول بفصوله القدرة الغذائية وقوانين التغذية والمواد الغذائية والفيتامينات والمواد المعدنية والراتب الغذائي. والباب الثاني بفصوله الراتب الغذائي النموذجي تغذية الطفل والتلميذ والمراهق والكهل والشيخ والحامل والمرضع والبدانة ومفاضلة بين الرواتب الغذائية الحبوب والبقول الجافة الخضار وخضار السلطة، والفواكه والثمار الزيتية، والباب الثالث بفصوله يتناول الحاصلات الحيوانية اللحم والبيض والحليب ثم الأشربة والمغليات والشرابات والآفاوية والبهارات. طبع الكتاب طبعته الثانية سنة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م دمشق.

٣١ - السواك فوائده في طب الفم والأسنان: الدكتور محمد عزت أبو شعر طبع سنة ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م دمشق.

٣٢ - القرار المكين: للأستاذ الدكتور مأمون شقفه، بناء على مقدمة وأربعة أبواب، تناول فيها إعجاز الله تعالى في خلقه، وفي الثاني تحدث عن الرحم وما فيه من إعجاز وجوانب طبية، ثم عن خلق الإنسان في القرآن الكريم، وأطوار نشأته، ثم عرض للظلمات الثلاث ولقوله ﷺ: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۚ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ۖ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۗ﴾ [الطارق: ٥-٧] وانتهى إلى أن هذا الإنسان هو الذي يخرج من بين الصلب والترائب. طبع الكتاب طبعته الثانية سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ في ٣٠٠ صفحة دار الآداب الشارقة ودار حسان الرياض.

٣٣ - الطب النبوي والعلم الحديث: الدكتور محمود ناظم النسيمي : كتاب جامع لكل ما روي عن النبي ﷺ في الأمور الصحية والأعراض المرضية والآفات والأدوية وما جاء في أدوائها وعلاجها... والصحة النفسية، وكل ما يتعلق بالصحة العامة من حياة ومناقع وأشربة وبين مضارها... والوقاية من الأمراض السارية وأهمية الطهارة الفردية وأحكام المفززات المرضية النسائية والتطهير الشرعي، والعدوى ومشروعية الوقاية والحجر الصحي... ومشروعية التداوي وأسباب

الشفاء، وأحكام التداوي والأصل حرمة التداوي بالمحرمات.. وحكم الاستفادة من أعضاء الموتى وأدلة إباحة تلك الاستفادة وشروطها وعرض للتداوي بالعسل والحجامة والكلي وغيرها وعرض للمعالجة الروحية والطب النفسي... ومجالات استعمال الرقى الإسلامية والآثار الصحيحة في الرقى النبوية وحكم التمايم... وتصحيح الأخطاء النافعة في المداواة الشعبية وبعض ما يتداوى به.. وعرض للإسلام وعلم الجنين كما ذكر قواعد وآداب مزاوله الطب في الإسلام طبع الكتاب في ثلاث مجلدات . جامعة الملك فيصل الدمام.

٣٤ - الطبيب أدبه وفقهه: د. زهير أحمد السباعي جامعة الملك فيصل الدمام، ود. محمد علي البار مركز الملك فهد للبحوث الطبية جامعة الملك عبد العزيز جدة. الباب الأول أدب الطبيب وفيه خصائص الطبيب المسلم، وعلاقته بالمريض وبالمجتمع وصلته بالفريق الصحي والخصائص النفسية لمن يتصدى لخدمة المجتمع، وفي الباب الثاني: فقه الطبيب عرض لقضايا طبية معاصرة وهامة وبين المواقف الفقهية من تشريح الميت وأجهزة الإنعاش وزرع الأعضاء وشروطه وتحديد النسل والإجهاض. والتلقيح الصناعي وشروط الفقهاء في هذا كله كما بين في هذا الباب إسهامات الحضارة الإسلامية في الطب طبع الكتاب بدار القلم دمشق والدار الشامية بيروت طبعته الأولى سنة ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

٣٥ - الحقائق الطبية في الإسلام (المنحة في أحاديث الطب والصحة): الدكتور عبد الرزاق الكيلاني بناه على مقدمة موجزة في من امتهنوا التطيب على مر التاريخ حسب التسلسل الزمني مع ذكر مواطنهم، في مصر واليونان وبلاد فارس وفي من اشتهر من أطباء العرب قبل الإسلام: منهم لقمان الحكيم وابن خزيم، وابن أبي رومية التميمي والحارث ابن كلده... ومن اشتهر منهم في الإسلام كئاثب بن قرة (-٢٨٨هـ) وأبو بكر الرازي وغيرهم كثير وما تركوا من مؤلفات وما أشرفوا عليه من (بيمارستانات) مستشفيات... وثلاثة أقسام، في القسم الأول (حقائق ومبادئ طبية إسلامية) ما استطاع من أحاديث تتعلق بنشوء الجنين والوراثة وغيرها وبين

المراد منها ودلالاتها وما يتعلق بها من شؤون الطب والعلاج. وفي القسم الثاني (أحاديث الوقاية) وبيان محاسن النظافة ومضار الخمر والمخدرات والزنا واللواط وغيرها وفي القسم الثالث (أحاديث المعالجة) عرض لكثير من الأعراض المرضية والآفات، وبين أدوائها وسبيل علاجها، وللكتاب عدة فهارس تيسر الاستفادة منه طبع سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م بدار القلم دمشق. والدار الشامية بيروت.

٣٦ - وللدكتور عبد الرزاق الكيلاني كتاب الوقاية خير من العلاج (هذا الكتاب بين إعجاز الله تعالى في خلقه وكيف تكون الوقاية خيراً من العلاج) طبع طبعته الأولى سنة ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م دار القلم دمشق والدار الشامية بيروت.

٣٧ - وله أيضاً رسالة بعنوان (علاجات طبيعية ووصفات شعبية مجربة طبع سنة ٢٠٠٠م دار البيارق عمان الأردن.

٣٨ - التدخين دواءه ودأؤه: للشيخ محمد ياسر القضياني طبع طبعته الأولى في ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٣٩ - التين يقطع البواسير وينفع من النقرس: للأستاذ محمد عبد الرحيم. رسالة طبعت للمرة الأولى سنة ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م دار أسامة دمشق .

٤ - إلى جانب هذه الدراسات دراسات إسلامية مختلفة الوجوه، وكتبها أكثر من أن تحصى منها :

١ - ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين: للسيد أبي الحسن علي الندوي، وكيل ندوة العلماء بالهند في العصر الحاضر (-١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م). (توفي في صيف عام ٢٠٠٠م). طبع طبعه الثالثة سنة ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م. وطبع حديثاً بعناية دار القلم بالكويت.

٢ - الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية: للسيد أبي الحسن الندوي أيضاً، طبع سنة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م دار الندوة.

٣ - الإسلام ومشكلات الحضارة: لسيد قطب (١٩٠٦ - ١٩٦٦م). طبع سنة ١٩٦٢ بالقاهرة.

٤ - ما يقال عن الإسلام: لعباس محمود العقاد (١٨٨٩ - ١٩٦٤م)، عرف الأستاذ العقاد في هذا الكتاب ببعض ما ألفه الغربيون عن الإسلام ورد فيه على كثير من الافتراءات وبين الحق من الباطل وكشف عن كثير من كتابهم الذين يدسون السم في الدسم. طبع في دار العروبة بالقاهرة، بدون تاريخ.

٥ - وله أيضاً (حقائق الإسلام وأباطيل خصومه) وغيره من مؤلفاته الكثيرة.

٦ - حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة: للسيد محمد صديق حسن خان القنوجي البخاري من علماء الهند (١٢٤٨ - ١٣٠٧هـ) يقع الكتاب في مقدمة وكتابين، تناول في الكتاب الأول جميع ما ورد في النسوة من آيات الكتاب العزيز في آدم عليه السلام وحواء ومن جاء بعدهم وكل ما ورد في شأن النساء وأحكامهن في العبادات والمعاملات والعقيدة وفي تزويجهن وواجباتهن وحقوقهن، ودورهن في الحياة ومضاعفة أجور المؤمنات الصالحات وكل ما يتعلق بالآداب... وما هن في الدنيا والآخرة، وتناول في الكتاب الثاني ما ورد في النسوة من أحاديث السنة المطهرة في فضل الإيمان والإسلام والبيعة والعبادات والمعاملات والآداب وحسن السلوك، وكل ما له صلة بالحياة الزوجية، والفرقة، ودور المرأة في الحياة في بيتها وخارجها، في الظعن والإقامة والسلم والحرب، وذكر كثيراً من حياة الرسول ﷺ وأزواجه في بيته وخارجها.. وما ورد في زواجه من أمهات المؤمنين.. وذكر كثيراً من الأحاديث التي تتصل بجزئيات حياة المرأة وأخبار بعضهن، وختم كتابه ببيان (الأحكام التي تخالف فيها الأنثى الرجل) الكتاب جامع طبع في مجلد كبير بتحقيق وتعليق الشيخ شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة سنة (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

٧ - المرأة بين الفقه والقانون: دراسات شرعية وقانونية واجتماعية للأستاذ الدكتور مصطفى السباعي (- ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م). طبع في مطبعة جامعة دمشق

سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.

٨ - وله أيضاً: (من روائع حضارتنا) و(الاستشراق والمستشرقون).

٩ - رعاية الإسلام للمرأة في ضوء النصوص (من القرآن الكريم والحديث الشريف) للشيخ محمد سعيد الحمزاوي رحمه الله ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م^(١).

١٠ - شروط النهضة: لمالك بن نبي المفكر الجزائري المعاصر. طبع طبعته الثانية سنة ١٩٦١ م. وقد قام بترجمته إلى العربية (عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين). وله وجهة العالم الإسلامي ترجمة عبد الصبور شاهين طبع سنة ١٩٥٩ م، مكتبة دار العروبة بالقاهرة.

١١ - الرسالة الخالدة: لعبد الرحمن عزام، هذا الكتاب عرفه المؤلف بقوله: (بحث في رسالة الله الواحدة الخالدة على مدى الزمان، واقتباس من هداها في الاجتماع والسياسة والحرب والسلم، والعلاقات الدولية لإزالة أسباب الاضطراب العالمي، وإمداد الحضارة بسند رוחي وإقامة نظام عالمي جديد). طبع طبعته الثانية سنة (١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م). دار الكتاب العربي بمصر.

١٢ - حقوق الإنسان في الإسلام: للدكتور علي عبد الواحد وافي، عرض في هذا الكتاب للمساواة في الإسلام من الناحية الإنسانية والقانونية في جميع فروعه، وتحدث عن المساواة في شؤون الاقتصاد، وعن وجوه المساواة بين الرجل والمرأة، وقارن بينه وبين غيره من الأنظمة والديانات، ثم تحدث عن مفهوم الحرية في الإسلام، فأكد الحرية السياسية والفكرية والعلمية والدينية والمدنية وحدود ذلك، ثم تحدث عن المدنية في الإسلام وموقف الإسلام من نظام الرق وتحريره، وحماية الإسلام للنفوس والأموال وثمرات الجهود، وتحدث عن حماية الإسلام للأعراض

(١) كان يعالج بعض القضايا المعاصرة الهامة ويتجلى هذا في (وصيتان إلى مواطني دمشق ومزارعيها) الأولى بردى في منبعه في الزبداني وأسباب ردمه، والثانية بردى في قلب دمشق وأسباب فيضانه. مجلة المهندس العربي العدد ١٥٣ حزيران ٢٠٠٧ م.

وسبيل ذلك. وانتهى إلى أن الإسلام (أول من قرر المبادئ الخاصة بحقوق الإنسان في أكمل صورة وأوسع نطاق، وأن الأمم الإسلامية في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين من بعده كانت أسبق الأمم في السير عليها، وأن الديموقراطيات الحديثة جميعاً لا تزال متخلفة في هذا السبيل تحلفاً كبيراً عن النظام الإسلامي). طبع الكتاب في جزء وسط، طبعته الرابعة سنة (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م) بدار نهضة مصر بالقاهرة.

١٣ - المسألة الاجتماعية بين الإسلام والنظم البشرية: لعمر عودة الخطيب، (-١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م) عرض هذا الكتاب للحياة الاجتماعية، ولل فكر الاجتماعي في العصور القديمة والحديثة، وبين أسس الدراسات السياسية والعقد الاجتماعي وتفسير التاريخ، ثم فصل القول في المسألة الاجتماعية في نظر الإسلام، وبين خصائص المجتمع الإسلامي، وأهم أسباب هذه الخصائص التي جعلته متميزاً عن غيره من المجتمعات. طبع الكتاب في مؤسسة الرسالة بيروت سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

١٤ - الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة: لأبي الأعلى المودودي، أمير الجماعة الإسلامية بباكستان سابقاً (-١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)، وهو مجموعة مقالات بين فيها الأستاذ المودودي موقف الإسلام في كثير من المسائل التي أثارها بعض النظم المعاصرة وبين وجه الحق من الباطل. طبع الكتاب بتعريب خليل أحمد الحامدي في دار القلم بالكويت. سنة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

١٥ - الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان: لفضيلة الإمام الأكبر محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر. فصلت القول فيه في المبحث السادس (أصول الفقه وتاريخ التشريع) (فقرة ٢٩ ص ٣٣١).

١٦ - إصلاح المجتمع: للعلامة الشيخ محمد بن سالم الكراخي البيجاني (-١٣٢٦هـ) ط ٥ (١٣٩١هـ - ١٩٧١م) المكتبة العلمية المدينة المنورة.

١٧ - الأصول العامة لوحدة الدين الحق: الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي: عرض فيه في الباب التمهيد لمراحل التطور الديني في حياة البشرية ثم عرض للديانات السماوية الكبرى وكتبها، وفي الباب الثاني لمقاصد الشرائع السماوية، فبين مفهوم الدين وأهميته ووحداية الله وصفاته والرسول وبشريته وواجبات الرسل وبقية أركان الإيمان، والعبادات ومنزلتها ومغزاها وبين تنمة مقاصد الشريعة بعد حفظ الدين وهي حفظ النفس والعقل والنسل والنسب والمال، وبين في كل منها وسائل تنميته وحفظه، ثم عرض للإسلام بين المذاهب الاقتصادية المعاصرة وبين وظيفة المال وما يتعلق به وأسس العدالة الاجتماعية في ظل الإسلام، وبين موقف الإسلام من تعارض مصلحة الفرد والمجتمع كما بين أثر الدين والأخلاق في تكوين المذهب الاقتصادي الإسلامي. طبع الكتاب في جزء وسط المكتبة العباسية ط ١ سنة ١٩٧٢ دمشق.

١٨ - المجتمع المتكافل في الإسلام: للدكتور عبد العزيز الحياط، بنى كتابه على بابين تناول في الأول منهما المجتمع وأسس تكافله في الإسلام وفي الثاني منهما مسؤولية المجتمع وتعاونته وسلامته فعرض لمسؤولية المجتمع والأفراد ولتعاون المجتمع، ولسلامته والسبل المؤدية إلى ذلك. طبع الكتاب سنة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م بعناية مكتبة الأقصى ومؤسسة الرسالة.

١٩ - أضواء على الإعلام في صدر الإسلام (خصائصه - دعائمه - وسائله - مناسباته - مراكزه - تفنيد بعض الشبهات وتصحيح بعض المفاهيم): أ.د. محمد عجاج الخطيب. ط ١ ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م. مؤسسة الرسالة، وط ٢ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٠ - قذائف الحق: محمد الغزالي طبع دار القلم دمشق ١٤١١هـ - ١٩٩١.

٢١ - من أخلاق النصر في جيل الصحابة: الدكتور السيد محمد نوح من علماء مصر المعاصرين. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت (ط ١) ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

- ٢٢ - موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه: للداعية الإسلامي الكبير الشيخ أبي الأعلى المودودي رحمه الله، (توفي في خريف سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، نشر مؤسسة الرسالة.
- ٢٣ - العلمانية د. سفر الحوالي ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ دار مكة - مكة المكرمة.
- ٢٤ - العلمانية د. يحيى هاشم ط مصر.
- ٢٥ - مداخلات فلسفية في الإسلام والعلمانية: السيد محمد نقيب العطاس.
- ٢٦ - العلمانية الشاملة والعلمانية الجزئية - د. عبد الوهاب المسيري.
- ٢٧ - موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية للمسيري.
- ٢٨ - حقوق الطفل بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي دراسة مقارنة: أ.د. عبد العزيز نخيمر عبد الهادي. مطبوعات جامعة الكويت سنة ١٩٩٧.
- ٢٩ - حقوق الإنسان فكراً وعملاً: أعمال ثلاث ندوات لحقوق الإنسان: د. محمد عبد الله الركن مع لفيف من العلماء، إصدار جمعية الحقوقيين - لجنة حقوق الإنسان، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة. ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- ٣٠ - الزواج العرفي (صوره وأحواله - حكمه الشرعي - مخاطره وأضراره - أحكامه وآثاره - وسائل علاجه): الدكتور الهادي السيد عرفة. مكتبة الجلاء الجديدة المنصورة سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٥ - كتب في الثقافة الإسلامية :

- ١ - من كنوز الإسلام: للطبيب محمد فائز المط (١٣٣١ - ١٤٢١هـ) يبين في مقدمته أهمية الدين في الحياة وأثره في الفرد والمجتمع، وتلقي الصحابة رضي الله عنهم عن الرسول ﷺ الإسلام عقيدة وعبادة وأدباً وأخلاقاً، وبنى المسلمون حياتهم عليه فكانت حضارة أمتنا التي لا تغيب عنها الشمس. فعرض للإيمان بالله تعالى والرسول وأهمية العلم والعمل والحب في الله، والعناية بالقرآن الكريم واتباع الرسول ﷺ في كل شيء في علمه وعمله وثمرات ذلك ثم عرض للإسلام والإيمان وللخلق الكريم

والآداب ولآثار العبادات والدعوة إلى الخير والمعروف والكسب الحلال ودور المال في الحياة وأهمية العلم والعلماء ودور الملوك والأمراء والقضاء والقضاة والولاية والمجتمع والبعد عن الهوى والمعاصي وسبل التوبة والتقوى والموت والبعث والنشور ... طبع الكتاب طبعته الأولى سنة ١٩٨٣ والعاشرة سنة ١٤١٣هـ / ١٩٩٢ م الدار المتحدة ودار البشير.

٢ - لمحات في الثقافة الإسلامية: أ. عمر عودة الخطيب (-١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م) مؤسسة الرسالة - بيروت ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

٣ - المدخل إلى دراسة الثقافة الإسلامية (بيان أهم معالمها مع التحديات والغزو الفكري): أ.د. محمد رشاد سالم. الطبعة الأولى ١٣٩٧ / ١٩٧٨ والتاسعة ١٤٠٧هـ / ١٩٧٨م دار القلم الكويت.

٤ - معالم الثقافة الإسلامية: د. عبد الكريم عثمان. ط ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م، ط ١٧ سنة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م. مؤسسة الرسالة - بيروت .

٥ - الثقافة الإسلامية: للأساتذة محمد قطب ومحمد الغزالي وآخرين. أم القرى.

٦ - محاضرات في الفكر الإسلامي: د. عدنان زررور، ١٩٨٥، المكتبة الحديثة ومكتبة دار البشائر، مدينة العين، الإمارات العربية المتحدة.

٧ - رسالة في الطريق إلى ثقافتنا: محمود محمد شاكر كتاب هام في بيان مكانة الثقافة الإسلامية والتحديات الكثيرة على مر العصور لها وتعدد وسائلها وأساليبها. طبع دار المدني جدة ومكتبة الخانجي مصر. ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٨ - دراسات في الثقافة الإسلامية: عمر الأشقر ومحمد عبد السلام وآخرون. مكتبة الفلاح الكويت.

٩ - في الفكر الإسلامي: لفيف من أساتذة جامعة الإمارات العربية المتحدة وآخرين. ط ١ (١٤١٤هـ / ١٩٩٣م)، وطبعة ثانية مصورة مختصرة ١٤١٦ / ١٩٩٥. طبع جامعة الإمارات العربية المتحدة.

١٠ - من قضايا الفكر الإسلامي كما يراها بعض المستشرقين: ترجمة وتعليق نخبة من أساتذة كلية الدعوة الإسلامية - طرابلس - ليبيا منشورات كلية الدعوة ١٩٨٨ م.
١١ - الإسلام وقضايا العصر: د. إبراهيم الدبوزملاؤه. دار المناهج ١٩٩٧ عمان.

١٢ - نحو ثقافة إسلامية أصيلة: أ.د. عمر سليمان الأشقر. ط ١٢ (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م). دار النفائس - عمان - الأردن.

١٣ - نظام الإسلام في العقيدة والأخلاق والتشريع: للدكتور مصطفى ديب البغا. فيه باب تمهيدي وسبعة أبواب في العقيدة والعبادة والأخلاق ونظام الأسرة، والنظام السياسي، والنظام الاقتصادي والحضارة الإسلامية. طبع في مجلد كبير دار الفكر دمشق ودار الفكر المعاصر لبنان. طبعة أولى سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٤ - سياسيات الإسلام المعاصر مراجعات ومتابعات: الدكتور رضوان السيد، بنى كتابه على مقدمة وأربعة أبواب. الباب الأول: جدليات السياسة والثقافة في المجال الإسلامي المعاصر، والباب الثاني: في الفكر الإسلامي المعاصر والحركات الإسلامية المعاصرة. والباب الثالث: قضايا الفكر الإسلامي المعاصر، وفيه: الإسلام والانتماء العربي، حقوق الإنسان في الإسلام بين الخصوصية والعالمية، مسألة الشورى بين النص والتجربة، ومسألة العدل في الفكر الإسلامي الحديث. والباب الرابع: في اتجاهات الخصوصية ونقائضها، وفيه: اليهود واليهودية والاستشراق، ما وراء التبشير والاستعمار. ملاحظات حول النقد العربي للاستشراق. الأخلاق البروتستانتية والروح الرأسمالية. سلطة الأيديولوجيا وعلائقها الاقتصادية والاجتماعية. (ط ١) ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، دار الكتاب العربي - بيروت.

١٥ - محاضرات في الثقافة الإسلامية: للدكتور رضا محمد صفى الدين السنوسي . ط ٣ (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) مطبعة سفير الرياض.

١٦ - تجديد الموقف الإسلامي في الفقه والفكر والسياسة: الدكتور محمد شريف أحمد بنى المؤلف كتابه على تمهيد وستة مدخل، المدخل الأول قراءة موضوعية لوظائف السنة، وظيفتها البعد الإرشادي للسنة النبوية، والآثار المترتبة على الصفة الإرشادية، المدخل الثاني فقه المعاني وفقه المباني، فعرض لدلالة الأمر والنهي، ودلالة العام، وتناول مدرسة الرأي، وفقه المعاني وفقه المقاصد، وفقه المعاني ومدرسة التزام النص، وفقه المعاني والمدرسة الاجتماعية، وفقه المباني والتفسير اللفظي، والتفسير الواسع، وفقه المعاني وملاءمة الفقه مع الواقع في ضوء الحكمة، وفقه المصلحة والعقل، وتناول في المدخل الثالث البعد السياسي في الفكر الإسلامي، وبيّن معنى الفكر الإسلامي وخصائصه، والنظام السياسي في الإسلام، وموقع السياسة في الإسلام، والدولة الإسلامية، ومصادر النظام السياسي في الإسلام، والدولة الإسلامية من حيث التكوين، وتناول في المدخل الرابع البعد الحضاري في الفكر الإسلامي، وأكد أن التنوع الحضاري حقيقة كونية، وبيّن منهج الإسلام للحياة، وما فيه من تسامح والتعددية وقبول الرأي الآخر، وحقوق الإنسان، وثقافة العدل والسلام لا ثقافة الظلم والعنف، وعرف الإرهاب بأنهبغي بغير حق وأنه لا محل له في الإسلام، وأن (الفساد في الأرض) أعمق وأبعد دلالة من الإرهاب الدولي وخصص المدخل الخامس لفكرة الحاكمية، وبيّن كيف واجه الإمام علي رضي الله عنه فتنة الحاكمية، وعرض لبعض آيات الحاكمية، لفكرة التحسين والتقييح. وكان المدخل السادس: (الحكمة في معالجة الأمور) فعرض لمعنى الحكمة لغة وعند المفسرين، كما بين رأيه في المراد منها، كما عرض للحكمة والفلسفة، والحكمة عند الأصوليين. فالكتاب يقدم محاولة منهجية لبيان آفاق مرونة الفقه الإسلامي القابل للتجدد والانسجام مع مقتضيات الحضارة الإنسانية، وبيّن أن مرجعيتها حقائق قرآنية ومسلمات نبوية تؤصل فكرة الخير والعدل والحكمة وكرامة الإنسان، وتقدير العلم وأهله... ويدعوا إلى التواصل الحضاري لا إلى صراع

الحضارات. طبع الكتاب في جزء وسط دار الفكر دمشق ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

١٧ - الثقافة الإسلامية (تعريفها - مصادرهما - مجالاتها تحدياتها): للأستاذ الدكتور مصطفى مسلم والأستاذ الدكتور فتحي محمد الزغبى: بني الكتاب على مقدمة وتمهيد وثلاث وحدات. تناول التمهيد أهمية الثقافة الإسلامية وضرورة تدريسها في الجامعات، وتعريف الثقافة الإسلامية والفرق بينها وبين العلم والمدينة والحضارة، وخصائص الثقافة الإسلامية. وعرض في الوحدة الأولى التي بنيت على خمسة فصول لمصادر الثقافة الإسلامية: القرآن الكريم وكل ما يتعلق به تعريفه ونزوله، وإعجازه وترجمته وجمعه، والسنة المصدر الثاني تعريفها وحجيتها، منزلتها من القرآن الكريم، وتدوينها، وأنواعها من حيث الثبوت، وفي الفصل الثالث عرض للمصدر الثالث وهو الإجماع تعريفه وحجيته وأنواعه، وفي الفصل الرابع عرض للمصدر الرابع القياس: تعريفه لغة واصطلاحاً وحجيته، وفي الفصل الخامس المصدر الخامس التاريخ الإسلامي - الحضارة الإسلامية. وفي الوحدة الثانية مجالات الثقافة الإسلامية الفصل الأول عرض للعقيدة: نظرة الإسلام للإنسان والكون وإلى الحياة، وتناول الإيمان بالله تعالى ومنهج القرآن في الاستدلال على وجود الله تعالى ووحدانيته وأدلتها وأنواع التوحيد، والإيمان بالملائكة وبالكتب السماوية والرسول وحاجة البشرية إلى الرسالة ومهمات الرسل... وللإيمان باليوم الآخر وعناية القرآن الكريم به وبالبعث، وعرض لحياة البرزخ وفتنة القبر وعذابه وعرض نماذج من مشاهد يوم القيامة الحشر - الحساب الشفاعة.. ثم عرض للإيمان بالقدر. وعرض للمجال الثاني من هذه الوحدة وهو العبادات، فعرّفها وبين مكانة العبادة في الإسلام ولأنواعها: كلمة التوحيد وأهميتها وآثارها والصلاة والزكاة والصوم والحج وبين مكانة كل منها وأهميتها وآثارها. وعرض للعبادات الأخرى القلبية والقولية والفعلية. وختمها بخصائص العبادة في الإسلام وفي المجال الثالث عرض للأخلاق: فعرّفها وبين فوائد دراستها وأهميتها للحياة الإنسانية، وبين مفهوم النظام

الأخلاقي وارتباطه بالعقيدة ومظاهره وكما عرض لنماذج من أخلاق النبوة. وفي الوحدة الثالثة (تحديات الثقافة الإسلامية) عرض للغزو الفكري ودوافعه وميادينه وللعلمانية وتعريفها وأسباب نشأتها في الغرب، وأسباب ووسائل انتقالها إلى العالم الإسلامي، وبين الموقف من العلمانية والرد على شبهاتها. كما عرض للعولمة ونشأتها وتعريفها، والموقف منها وبين إيجابياتها وسلبياتها وكيفية مجابتهها وميادينه.

طبعته الأولى سنة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤ دار البشير : الشارقة ومؤسسة الرسالة بيروت.

١٨ - الثقافة الإسلامية (المستوى الثاني): د. فايز أحمد حابس وزملاؤه: بنوه على أربعة أقسام وكل قسم فيه عدة وحدات. القسم الأول: التشريع الإسلامي وخصائصه، ومقاصده. والثاني المصدر الأول القرآن والقسم الثالث السنة النبوية والقسم الرابع (الإجماع والقياس والاجتهاد والفتوى). طبع مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز جدة ط ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦.

١٩ - الثقافة الشرعية: الأستاذ مصطفى الحمصي الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦ م مكتبة الغزالي دمشق.

٢٠ - الثقافة القرآنية: الأستاذ مصطفى الحمصي تقديم الشيخ محمد كريم راجح مكتبة الغزالي الطبعة الرابعة ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦ م.

٢١ - وللاستاذ مصطفى الحمصي الثقافة النبوية تقديم الشيخ محمد هشام برهاني وفضيلة الشيخ سارية الرفاعي بناء على تسعة أبواب: الأول السيرة العطرة، والثاني في آل بيت النبي والثالث في شمائله عليه السلام والرابع في خصائصه، والخامس (معجزات النبي عليه السلام والسادس قبسات من نور النبوة) والسابع (السنة النبوية وعلومها) والثامن حفظ أحاديث الرسول عليه السلام والباب التاسع من موضوعات الحديث النبوي. مكتبة الغزالي الطبعة الأولى سنة ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ م.

٢٢ - نظام الإسلام: د. أحمد عبد الجليل الزبيبي ود. تيسير خميس العمر . يتضمن الكتاب مقدمة فيها بيان أهمية مقرر نظام الإسلام، وتمهيد في التعريف بالإسلام ومكوناته، وسبعة أبواب الأول في العقيدة الإسلامية وأركانها. والثاني في العبادة ومكارم الأخلاق في الإسلام، والثالث في نظام الأسرة. والرابع: العقوبة في الإسلام، والخامس: النظام السياسي في الإسلام والسادس: النظام الاقتصادي في الإسلام، والسابع خصائص النظام الإسلامي، وكل ذلك مؤيد بالأدلة من القرآن والسنة وأقوال أهل العلم، مع بيان مقاصد كل باب من تلك الأبواب وصلتها بالحياة وصلة جميع الأنظمة الإسلامية ببعضها. وبيان الفارق بين الحضارة الإسلامية والمادية المدنية المعاصرة. كما عرض لسمات الحضارة الغربية. طبع الكتاب في مجلدة كبيرة سنة ١٤٢٨ - ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ م منشورات جامعة دمشق.

المبحث الثاني عشر

معاجم البلدان

١ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: للشيخ الوزير الفقيه أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (- ٤٨٧هـ)، رتبه على حروف الهجاء، وراعى الحرف الأول والثاني من الكلمة. طبع الكتاب في أربعة أجزاء بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا سنة (١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م).

٢ - معجم البلدان: للشيخ شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (- ٦٢٦هـ). رتبه على حروف الهجاء وراعى في الكلمة ترتيب حروفها، فذكر البلدان والأماكن والمواضع والمياه وغيرها وحددها، وكثيراً ما يذكر أشهر من ينسب إليها. طبع الكتاب في ثمانية أجزاء بمصر سنة (١٣٢٣هـ) وطبع معه ذيله في جزأين باسم (منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان) جمع وترتيب محمد أمين الخانجي وطبع في بيروت في خمس مجلدات كبيرة سنة (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م).

٣ - بلاد العرب: للحسن بن عبد الله الأصفهاني، حدد فيه الأماكن بذكر منازل كل قبيلة، وقد أحسن المحققان فهرسته، طبع الكتاب بتحقيق حمد الجاسر والدكتور صالح العلي سنة (١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م) بالرياض.

٤ - صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار: للمؤرخ النسابة الشيخ محمد ابن عبد الله بن بليهد النجدي (المتوفى سنة ١٣٧٨ - ١٩٥٨م)، ذكر في كتابه المواطن والبلدان والأماكن التي عاش فيها عشرة من شعراء الجاهلية وصدر الإسلام، أو ورد ذكرها في أشعارهم، وبين مواقع تلك الأماكن الآن، وبين مانسي منها، وما اعتراه التصحيف أو التبديل، معتمداً على مشاهداته وعلى الروايات الموثوق بها، ومن هنا كان كتابه من أهم ما يعرف بمواطن تلك البلاد ووديانها وجبالها وآكامها، ويحدد مواقعها تحديداً دقيقاً، وهو كتاب جامع لا يستغني عنه من له اهتمام بالجزيرة

العربية، أو بأشعار واحد من الشعراء العشر المذكورين. طبع الكتاب بإشراف محمد محيي الدين عبد الحميد سنة (١٣٧٠هـ - ١٩٥١م) في خمسة أجزاء بمصر.

٥ - أطلس تاريخ الإسلام: للدكتور حسين مؤنس: جعل المؤلف الأطلس في عشرين فصلاً، تناول فيها: مدخل علم الخرائط عند المسلمين، ومراحل انتشار الإسلام في العالم حتى اليوم، وضم جداول تاريخية مقارنة لأهم أحداث التاريخ الإسلامي منذ ظهور الإسلام حتى آخر القرن الرابع عشر الهجري، والعالم قبل الإسلام، وبعده: السيرة النبوية والعصر النبوي والفتوحات الإسلامية، والدولتين الأموية والعباسية، ثم: المغرب والأندلس، وشبه الجزيرة العربية من دول الشيعة والخوارج إلى نشوء دول الخليج، والجناح الشرقي لدولة الإسلام من عصر الدول المحلية الإيرانية إلى دولة الصفويين، ثم الهند الإسلامية، من عصر الخليجين وآل تغلق حتى غزو تيمورلنك للهند إلى مراحل استيلاء الإنكليز على الهند، والقوى التي قضت على سلطان المسلمين فيها. ثم الحروب الصليبية الحملة الأولى والثانية، الإمارات الصليبية.. إلى تصفية الوجود الصليبي في الشام. المسلمون في البحر المتوسط، النشاط البحري للمسلمين في الحوض الشرقي للبحر المتوسط من العصر العباسي ١٣٢هـ - ٣٥٠هـ، وفي الحوض الأوسط منه من سنة ١٣٠هـ إلى آخر القرن الرابع الهجري، ونشاطهم في الحوض الغربي للبحر المتوسط وسواحل الأندلس منذ فتحها إلى القرن الخامس الهجري، ونشاط المسلمين في البحر المتوسط من سنة ٣٥٠هـ - ٦٠٠هـ. والملاحة البحرية في البحر المتوسط من القرن الرابع إلى القرن السابع الهجري. ثم عرض لمصر والشام وما ظهر فيهما من دول، (مصر الإسلامية) إلى مصر الإسلامية في العصور الوسطى. مصر والسودان، ثم الدولة العثمانية منذ نشأتها إلى احتلالها بعد الحرب العالمية الأولى ومعاهدة سيفر في آب ١٩٢٠. والدول الإسلامية في غرب ووسط إفريقيا المدارية والاستوائية في القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) وبعده التاسع الهجري و(الخامس عشر الميلادي) وشرق أفريقيا الإسلامي،

دخول الإسلام أندونيسيا والملايو والفليبين، وأهم دول الإسلام التي قامت في تلك النواحي في أواخر القرن ١٣هـ / ١٩م. ثم عرض للاقتصاد وطرق المواصلات والحج، ثم عرض لعالم الإسلام في العصور الحديثة:

العالم الإسلامي تحت الاستعمار حتى الحرب العالمية الأولى.. الوحدات السياسية إسلامية وغير إسلامية.. المسلمون في الاتحاد السوفيتي في العصر الحديث مراحل استيلاء الروس على الأراضي الإسلامية، ثم عرض لدول الجامعة العربية - وفلسطين عام ١٩٤٨ و ١٩٦٠ وقبل ١٩٦٧ وبعدها.. وللصين الإسلامية وأفغانستان وباكستان وكشمير، وجمهورية بنجلادش، واتحاد ماليزيا، المسلمون في العالم، رحلات ابن بطوطة، الجمهورية الإسلامية الإيرانية. قدم خلاصة موجزة عن كل ما تناوله من التاريخ قبل الإسلام وبعده، في نشأة الدول ورجالها والفتوحات ومساراتها موضعاً ذلك بالخرائط وشجرات الأنساب، ضم الأطلس (٢١٣) مائتين وثلاث عشرة خريطة، وجداول تاريخية مقارنة لأهم أحداث التاريخ الإسلامي. وفي نهاية كل فصل يذكر مصادره ومراجعته، ضم فهرس علمية هامة للأعلام والأنساب والمدن والتضاريس، وفهرساً للمدن ومواقعها في الخرائط، وفهرساً للتضاريس ومواقعها في الخرائط أيضاً، طبع الكتاب في مجلد كبير فيه (٥٢٧) صفحة من القطع الكبير. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م بالزهاء للإعلام العربي القاهرة.

٦ - أطلس التاريخ العربي الإسلامي: للدكتور شوقي أبو خليل فيه خرائط وصور للدول والإمبراطوريات التي كانت قبل الإسلام، وللدول العربية القديمة قبله. وصور ومواقع ومدن وخرائط للبلاد العربية والإسلامية بعد الإسلام، للهجرة والغزوات والسرائيا والبعوث، وحروب الردة وللفتح في الخلافة الراشدة والخلافة الأموية وخرائط لها وللدولة العباسية وللدول والإمارات التي جاءت بعدها في مشرق العالم الإسلامي ومغربه والأندلس وما تعاقب عليها من دويلات

وملوك وأمراء والإمارات الصليبية في بلاد الشام، وخرائط للمعارك الكبرى في تاريخ الإسلام، وللفتوحات الإسلامية في أوربة، وللإمبراطورية العثمانية، وخرائط للحمولات الأوربية على بعض البلاد العربية وللإستعمار الأوربي في الوطن العربي، وخرائط للدول الإسلامية المعاصرة، ولل قضية الفلسطينية من عام ١٩٢٠ - ١٩٦٧ م.

وبعد ذلك ذكر ملاحق للمحات تاريخية، وشجرات للحكام وفهرساً للأعلام والأقوام والأماكن، وفهرساً لمحتوى الصور. طبع في مجلدة ضمت ٣٣٦ صفحة من القطع المتوسط، طبعته الخامسة دار الفكر دمشق ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

المبحث الثالث عشر

مراجع المراجع

صنف بعض العلماء السابقين مؤلفات في ذكر ما ألف في كل علم من العلوم حتى عصرهم، فكانت هذه الكتب بمنزلة فهارس للمصادر والمراجع، وسنذكر أهمها فيما يلي:

- ١ - الفهرست: لمحمد بن إسحاق النديم، المشهور بابن النديم (المتوفى سنة ٣٨٥ وقيل ٣٨٨هـ)، ذكر فيه جميع ما صنف في اللغة العربية في مختلف العلوم، وترجم بإيجاز لكل عالم، كما ذكر مؤلفاته، واجتهد في جمع ما أراد منذ نشوء كل علم إلى سنة (٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة من الهجرة. طبع الكتاب مراراً في مصر وبغروت.
- ٢ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي (المولود سنة ١٠١٧ والمتوفى سنة ١٠٦٧هـ)، رتب فيه ما وصل إلى علمه من الكتب منذ التدوين إلى عصره على حروف المعجم، يذكر اسم الكتاب ومؤلفه ولمحة موجزة عنه، ويذكر بعض ما جاء في مطلع الكتاب المترجم له^(١)، طبع الكتاب في مجلدين كبيرين سنة (١٣٦٠هـ - ١٩٤١م) باستنبول، وصور حديثاً في لبنان، وطبع (إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) لإسماعيل باشا الباباني البغدادي في مجلد ضخمة سنة (١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م) ولإسماعيل باشا (هدية العارفين: أسماء المؤلفين، وآثار المصنفين). طبع في استانبول سنة (١٩٥١م).

(١) من مميزات هذا الكتاب أنه يعرف كل علم في الحرف الذي يرد فيه فيعرف علم الرجال في حرف الألف مع السين (أسماء الرجال)، وعلم الاشتقاق في الألف مع الشين (علم الاشتقاق) وهكذا.

ومما ألفه المحدثون في هذا الميدان:

٣ - معجم المطبوعات العربية والمعربة: ليويسف اليان سركيس (١٢٧٢-١٣٥١هـ)، ذكر فيه جميع الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية وترجم لمؤلفيها تراجم موجزة، وذلك منذ ظهور الطباعة إلى نهاية سنة (١٣٣٩هـ - ١٩١٩م). رتبه على أسماء المؤلفين حسب حروف الهجاء، يذكر المؤلف وما له من كتب مطبوعة، ويذكر صفحات الكتاب وأجزائه، وطبعاته وتاريخها، وألحق بالكتاب عدة ملاحق، وفهرساً هجائياً لجميع الكتب المذكورة في كتابه. طبع في مجلدين كبيرين.

٤ - معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي وبيان ما ألف فيها: الشيخ عبد الله بن محمد الحبشي، رتب كتابه على الموضوعات ورتب الموضوعات على حروف الهجاء، يذكر الكتب التي صنف في الموضوع ويشير إلى المطبوع منها والمخطوط، وإلى المصادر التي استقى منها واعتمد عليها، والمعجم مفيد للباحثين وبخاصة في الدراسات العليا. ولا بد من قراءة مقدمته للوقوف على مصطلحاته. طبع الكتاب في مجلدة كبيرة سنة ١٤١٨هـ / ١٩٩٧. المجمع الثقافي، أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة.

٥ - معجم المؤلفين: (تراجم مصنفى الكتب العربية) للأستاذ عمر رضا كحالة، فصلنا القول فيه في المبحث السابع (التاريخ الإسلامي ب - أهم المصادر في التراجم والأنساب) (فقرة ٢١ ص ٣٥٢).

٦ - الدليل الببليوجرافي للقيم الثقافية العربية مراجع للدراسات العربية في الأدب والإسلاميات واللغة والعلوم الطبيعية والفلسفة، والعلوم الاجتماعية والتاريخ والفنون الجميلة والجغرافيا، والعمارة والكتب العامة طبع مركز تبادل القيم الثقافية بالقاهرة الشعبية القومية للتربية والعلوم والثقافة يونسكو سنة ١٩٦٥ في جزء كبير.

٧ - فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف الشيخ الفقيه المقرئ المحدث المتقن أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة

الأموي الإشبيلي (٥٠٢ - ٥٧٥هـ) الموافق (١١٠٨م - ١١٧٩م) الشيخ فرنسكه
قداره زيددين وتلميذه خليان ربارة طرغوة منشورات المكتب التجاري بيروت مكتبة
المننى بغداد، مؤسسة الخانجي القاهرة. ط ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م.

٨ - تاريخ الأدب العربي: لبروكلمان، كتاب جامع لما صنف في مختلف علوم
الإسلام، يذكر العلم وأشهر العلماء فيه ومؤلفاتهم، ويبين مكان المخطوط منها وتاريخ
طبع المطبوع ومكانه وطبعاته. وقد فاته بعض نسخ خطية في عدة مواضيع عُرِّبَ منه
ثلاثة أجزاء ترجمها المرحوم الدكتور عبد الحليم النجار وطبعت سنة ١٩٦١ بمصر.

٩ - تاريخ التراث العربي: للدكتور فؤاد سزكين نقله إلى العربية د. محمود فهمي
مصطفى حجازي وراجعته د. عرفة مصطفى. ود. سعيد عبد الرحيم بأجزائه
الأربعة وأما الجزء الخاص بالمخطوطات العربية في مكتبات العالم لم يشارك في
المراجعة د. سعيد عبد الرحيم وصنع فهارس الأجزاء الأربعة الأولى الدكتور عبد
الفتاح الحلور رحمه الله. ضم الجزء الأول علوم القرآن والحديث والثاني التدوين
التاريخي والثالث الفقه والرابع العقائد والتصوف وجزء خاص بمجموعات
المخطوطات في مكتبات العالم طبع وزارة التعليم العالي جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية المملكة العربية السعودية ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ و ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

١٠ - وللدكتور نجم عبد الرحمن خلف كتاب (استدراكات على تاريخ التراث
العربي لفؤاد سزكين في علوم الحديث طبع دار البشائر الإسلامية بيروت لبنان
الطبعة الأولى ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م في جزء كبير ضم أربعاً وستين وستمائة صفحة
(٦٦٤) صفحة.

١١ - تراث الإسلام: تصنيف جوزيف شاخ وكليورد بوزورث، وترجمة د.
حسين مؤنس ود. إحسان صدقي العمدة، ومراجعة د. فؤاد زكريا، وبعضها تعليق
وتحقيق د. شاكراً مصطفى، ومراجعة فؤاد زكريا وهي سلسلة ثقافية شهرية يصدرها
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت باسم (سلسلة عالم المعرفة) بدأ

إصدارها من محرم ١٤١٩هـ/ مايو أيار (مايس) ١٩٩٨م.

١٢- دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة: إعداد محيي الدين عطية وصلاح الدين حفني ومحمد خير رمضان يوسف مرتبة على الأبواب والفصول والمباحث، وهذه على مجموعات وأنواع، ضم الكتاب مقدمة وبابين كبيرين هما الباب الأول علم دراية الحديث: وفيه خمسة فصول (ص ٢٣ - ٢٤٧) جـ ١ والباب الثاني علم رواية الحديث: وفيه أحد عشر فصلاً (ص ٢٥١ جـ ١ حتى ٧٤٤ جـ ٢) وبعدها كشافات العناوين ومتابعاتها حتى ص ٩٧٧ نهاية الجزء الثاني - يذكر الكتاب ومؤلفه وتاريخه ومكان طبعه. ضم الكتاب (٣٣٩٢) ثلاثة آلاف وثلاث مائة واثنين وتسعين مؤلفاً، ذكرت في مواضعها ثم رتب أسماء المصنفات على حروف الهجاء وذكر إلى جانبه اسمه رقمه في موضوعه. كما رتب أسماء المصنفين على حروف الهجاء وذكر إلى جانب المصنف أرقام مؤلفاته في مواضعها فيسر هذان الكشافان على المطالع البحث. طبع الكتاب في جزئين كبيرين في (٩٧٧) تسعة وسبع وسبعين صفحة دار ابن حزم بيروت الطبعة الثانية سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١٣- فهرس الفهارس والأثبتات ومعجم المعاجم والمشيكات والمسلسلات : للشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني نشر بعناية الدكتور إحسان عباس ثلاثة أجزاء كان الثالث لفهارس الأعلام والطوائف والجماعات والطرق الصوفية والأماكن وخزائن الكتب والأحاديث النبوية والإجازات والكتب وفهرس الفوائد والطرف وفهرس التواريخ ثم فهرس الموضوعات . طبع دار الغرب الإسلامي بيروت سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٤ - مشيخة الإمام أبي بكر بن الحسين بن عمر القرشي (الشهير بالمراغي) (٧٢٧هـ - ٨١٦هـ) تخريج جمال الدين أبي البركات محمد بن موسى بن علي المراكشي المكي (٧٨٩هـ - ٨٢٣هـ): تحقيق الأستاذ محمد صالح بن عبد العزيز المراد. بين فيه أهمية

المشيخات وفوائدها وأقسامها وأهمية الإسناد وعرف بالإمام أبي بكر بن الحسين المراغي، وترجم لمخرج المشيخة الإمام محمد بن موسى المراكشي وبين منهجه في ترتيب المشيخة، حيث يذكر لقب الشيخ وكنيته واسمه ونسبه ومكان وزمان ولادته ووفاته وألفاظ التعديل والمكانة العلمية لشيخه ورحلاتهم وأخلاقهم وموارد المصنف في المشيخة ودراسة أحد الأسانيد... وزود الكتاب بتسعة فهارس تيسر الاستفادة منه منها فهرس بأسماء الكتب التي وردت في المتن. طبع الكتاب في جزء كبير سنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م جامعة أم القرى معهد البحوث العلمية مركز إحياء التراث مكة المكرمة.

١٥ - التصنيف في السنة النبوية وعلومها (من ١٣٥١ - ١٤٢٥هـ): للأستاذ الدكتور خلدون الأحدب جامعة الملك عبد العزيز في جدة قدم للكتاب بمقدمة ضافية حيث رأى حصر موضوعات التصنيف في السنة وعلومها في تلك الحقبة في (اثنين وعشرين جانباً) أولها حجية السنة النبوية ومكانتها ودفع الشبه عنها، والثاني والعشرون (الردود والتعقيبات) (١/ ٦ و ٧) مهد لكل جانب بمدخل يعرف بموضوعه وراعى في عرض المصنفات الترتيب التاريخي، ويُن سبب اختياره لهذه الفترة الزمنية، وقدم للكتاب ببيان معنى التصنيف لغة واصطلاحاً، ودواعي التصنيف في هذه الفترة. وبين كليات دواعي التصنيف في تلك الفترة في ثمانية توجيهات وذكر أربع ميزات لبعض مصنفات تلك الفترة. بعد التوطئة لكل جانب يذكر اسم الكتاب ومؤلفه ومكان طبعه وتاريخه ويراعى التسلسل الزمني لطبع الكتب. عرف بـ (٣٥٦٨) كتاباً، وجعل له ستة فهارس، الأول للمصنفات مرتبة على حروف الهجاء والثاني للمصنفين مرتبة على حروف الهجاء، والثالث للمصنفين المتوفين حسب حروف الهجاء والرابع لهم حسب سني الوفاة والخامس للمصادر والسادس فهرس عام تيسر للباحث الانتفاع بالكتاب. طبع الكتاب في جزأين كبيرين فيها ٩٥٠ صفحة الطبعة الأولى سنة ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م مؤسسة الريان بيروت.

١٦ - ومن أجمع ما يصنف في فهارس المصادر فهارس دور الكتب وفهارس دور النشر وفهارس المخطوطات مما فصلنا القول فيه في الفصل الثاني. هذا إلى جانب إصدارات المؤتمرات والندوات العلمية التي تعقدها الجامعات والمؤسسات العلمية الثقافية، وما فيها من بحوث محكمة، والانتفاع بتلك البحوث وبما جاء فيها من مصادر ومراجع هذا إلى جانب إصدارات البحوث التي تنشر في المجلات العلمية المحكمة ومواردها من الدوريات والمراجع والمصادر.

ففي بحوث ندوة (رعاية الطفولة في الإسلام والمؤسسات المتخصصة التي عقدت في (٢٧ - ٢٨ شعبان ١٤١٩ هـ، الموافق ١٦ - ١٧ ديسمبر ١٩٩٨ في جامعة الشارقة كلية الشريعة والقانون قدم فيها (٤٤) أربعة وأربعون موضوعاً في يومين، مصادر ومراجع بعض الموضوعات يزيد على (٣٥) خمسة وثلاثين مرجعاً ومصدراً. وبعضها لا يتعدى (٢٥) خمسة وعشرين، فوسطي المصادر والمراجع لتلك الندوة (١٣٢٠) ألف وثلاثمائة وعشرون). وطبعت أعمال الندوة في مجلدين كبيرتين بلغت (٨٨٣) صفحة وفي (ندوة: الجهود المبذولة في خدمة السنة في القرن الرابع عشر الهجري التي عقدت في جامعة الشارقة تنظيم كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الفترة (٢٥ - ٢٦) ربيع الأول ١٤٢٦ هـ الموافق (٤ - ٥) مايس (مايو) (٢٠٠٥ م)، فقد بلغت البحوث المقدمة (٥٨) ثمانية وخمسين بحثاً متوسط مراجع البحث ومصادره (٢١) واحد وعشرون مصدراً ومرجعاً فيكون مجموع مصادر ومراجع هذه الندوة العلمية (١٢١٨) ألفاً ومئتين وثمانية عشر مصدراً ومرجعاً طبعت هذه البحوث في مجلدين كبيرتين عدد صفحاتها (١١٦٨) صفحة وبلغت موضوعات العدد السابع والخمسين من مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت الصادر في ربيع الآخر ١٤٢٥ هـ حزيران ٢٠٠٤ - سبعة موضوعات متنوعة عدة مصادرها (٣٠٠) ثلاثمائة مرجع ومصدر.

خاتمة الفصل الثالث :

تلك المصادر والمراجع التي عرضناها لا تعدو غيضاً من فيض، وقليلاً من كثير وكثير، اخترناها من أمهات المؤلفات، التي تزخر بها المكتبة العربية، مما صنف في الإسلام وعلومه وما يلحق بها... لتكون عوناً للطالب على بحثه. فليس المقصود من ذكرها أن يحفظها الطالب أو يستظهرها، وإنما الغاية أن يحسن الرجوع إليها، والاستفادة منها، والعب من معينها، والوقوف على ما فيها، لتكون رانداً له إلى غيرها من المؤلفات، وأملنا كبير بأن يعنى كل طالب بمطالعة هذه المؤلفات كلما سنحت له فرصة، أو اتسعت له فترة، ليخرج من الحدود النظرية إلى الحياة العملية البناءة.

والحمد لله رب العالمين.